



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح، ورقلة



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

أسس بناء المعجم العربي الحديث

أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي؛ تخصص : المعجمية العربية

إعداد الطالبة: فضيلة دقناتي

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د. أبو بكر حسيني	رئيسا
أ.د. عبد الناصر مشري	مشرفا ومقررا
أ.د. إبراهيم طوشي	مناقشا
أ.د. أحمد جلايلي	مناقشا
أ.د. العزيزي حرزولي	مناقشا
أ.د. سليمان بن علي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2020/2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي

تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

[الأحقاف: 15]

شكر وعرهان:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله حمدا كريما طيبا مباركا فيه، الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل

أتوجه بجزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور عبد الناصر مشري على كل ما قدّمه من توجيهات قيمة وإرشادات سديدة يسرت الطريق وأزالت العقبات.

والشكر موصول إلى كل أساتذتي في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة ورقلة وإلى كل من مدّ لي يد العون مذ كان البحث فكرة إلى أن استقام عملا تاما. إلى أعضاء لجنة المناقشة -سلفا- كل الشكر .

إهداء:

إلى الروح التي غادرت هذا العالم إلى عالم أفضل

إلى روح أبي الغالي - رحمه الله - ... أهدي هذا العمل

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛ محمد ﷺ النبي العربي المبعوث رحمة

للعالمين وعلى آله وصحبه الأخيار والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

يعدّ حقل المعجمية العربية من الحقول اللغوية الجليلة، التي كان لظهورها ارتباط وثيق بفهم النص القرآني والمحافظة على معانيه، فكان المعجميون العرب (المسلمون) رواد الصناعة المعجمية، وكان لمؤلفاتهم كبير الأثر على المسار المعجمي العالمي لا ينكره إلا جاحد.

والدراسات المعجمية اليوم لم تعد تهدف إلى إنجاز المعاجم حسب النظرة التقليدية للمعجم بعدّه قائمة من المفردات المشروحة التي تتوزع على الكتب وفق نمط مخصوص، بل أصبحت تنظر إليه من منطلق الصناعة والفرنّ، فعدت صناعة المعجم مشروعاً مفتوحاً يلبي حاجات مستعمليه باختلاف مشاربهم وتخصّصاتهم، فظهرت معاجم عالمية تواكب العصر ومتطلباته.

في حين أن المعجم العربي الحديث لم يرقّ بعد إلى المستوى المطلوب، على الرغم من قيام العديد من الدراسات النظرية التي قدمت نقداً للمعاجم العربية المتجزّرة في ضوء ما توصل إليه الدرس المعجمي الحديث؛ فالمعجم هو بناء يجب أن يقوم على أسس منهجية بدءاً بجمع مادته، ثم تصنيفها وترتيبها، وتقديم التعريفات المناسبة، وانتهاءً بإخراج المعجم في صورة تجعل المستعمل يقبل عليه ويستحسنه.

كان هذا دافعا لاختيار موضوع الدراسة؛ الموسوم بـ«أسس بناء المعجم العربي الحديث»، وقد انتقينا لدراسته معاجم أربعة سعينا أن تكون ممثلة للمعاجم العربية الحديثة خير تمثيل؛ هي: «المنجد في اللغة والأعلام» للويس المعلوف، و«المعجم الوسيط» الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، و«معجم اللغة العربية المعاصرة» لأحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، وأخيراً «معجم الغني الزاهر» لمؤلفه عبد الغني أبي العزم، وقد ركّزنا البحث على عينة من كلّ معجم، واخترنا باب "الباء" لتمثيل هذه العينة، مع الرجوع إلى الأبواب الأخرى إن اقتضى الأمر ذلك.

المقدمة

وانطلقنا من إشكال مفاده:

ما هي أهم الأسس التي يجب أن تُراعى في بناء معجم عربي حديث يرقى لمستوى المعاجم العالمية المتطورة، وما مدى مراعاة هذه الأسس في المعاجم المنجزة؟
وللإجابة عن هذا الإشكال قمنا بتفريعه إلى الإشكالات الآتية:

- ماهي الضوابط التي يمكن من خلالها تحديد مصادر مدونة المعجم العربي الحديث؟

- ماهي أمثل طريقة لترتيب مداخل المعجم في ظل طرائق الترتيب المتاحة؟

- ما هي وسائل التعريف في المعجم العربي الحديث؟

- كيف يمكن الإفادة من التطور الحاصل في مجال الطباعة والرقمنة لإخراج معجم عربي حديث؟

إن اختيارنا لهذا الموضوع -على اتساعه- ينبع من صميم التخصص، كما أن حرصنا على تتبع مختلف القضايا التي ترتبط ببناء المعجم العربي الحديث، ولمّ شتاتها في دراسة واحدة كان من أسباب هذا الاختيار.

أما المدونة التي شملت المعاجم الأربعة المختارة، فقد قصدنا اختيارها بعد استقصاء طويل وتبع للمعاجم العربية الحديثة، فرأينا أن هذه المعاجم المنتقاة يمكن أن تحقق تنوعا في:

- زمن صدورها؛ إذ يعدّ المنجد أقدم هذه المعاجم (طبعته الأولى سنة 1908م) حيث يمثل المرحلة الأولى من انبعاث المعجم العربي، وألّف الغني الزاهر سنة 2013م، وألّف المعجمان الآخريان داخل هذا المجال الزمني.

- جهة صدورها؛ سعينا إلى أن تكون المدونة منوّعة من حيث جهة التأليف، فتأسس المنجد على عمل فردي مثله الأب اليسوعي لويس المعلوف، وجاء الوسيط تلبية للدعوة بقيام المؤسسات على إنجاز المعاجم، ممثّلا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وتحقق أمل أحمد مختار عمر في تكوين فريق متنوع

المقدمة

التخصصات لإنجاز معجم اللغة العربية المعاصرة، أما معجم الغني الزاهر فقد صدر عن مؤلف مغربي على غير ما ألفنا في المعاجم اللغوية العربية الحديثة.

-منهج تأليفها؛ ويظهر ذلك بوضوح في اختيارنا لمعجم الغني الزاهر الذي يختلف منهج ترتيبه عن بقية المعاجم المنتقاة، فغطت المدونة منهجين في التأليف المعجمي العربي الحديث.

لقد تعددت الدراسات المعجمية التي طرقت موضوع صناعة المعجم الحديث، ولعل أبرزها كتاب «صناعة المعجم الحديث» لأحمد مختار عمر الذي يعدّ من الأعمال التأسيسية لصناعة المعجم باللغة العربية، كما كثرت الدراسات التي طرقت المعجم الوسيط بالنقد والتحليل، ومن بينها دراسة لأحمد عبد الرحمن بلخير في كتابه «المعجم الوسيط والمعايير المعجمية الحديثة»، وتحدث باحثون كثر عن المنجد ضمن كتاباتهم، أما «معجم اللغة العربية المعاصرة» و معجم «الغني الزاهر» فيمكن عدّهما بالإضافة التي قدّمتها البحث، حيث لم نصادف إلا بعض الدراسات حولهما؛ ومن ذلك دراسة لأحمد عمرو عطيفي معنونة بـ «صناعة المعجم الحديث نماذج تطبيقية» خصصها لمعجم اللغة العربية المعاصرة، وبعض المقالات في الجزء الثالث من كتاب «المعجمية العربية قضايا وآفاق» ولم نثر إلا على دراسة واحدة لمعجم الغني الزاهر وهي مقال للباحثة أمينة أدرود منشور في مجلة اللسانيات عنوانه «ترتيب المداخل وتعريفها في معجم الغني الزاهر».

جاءت الدراسة في أربعة فصول، يتصدّرها تمهيد، وفي نهايتها خاتمة ضمت أهم النتائج.

أما التمهيد فقد خصصناه لتعريف بعض المفاهيم العامة التي يحتاج إليها الباحث في حقل المعجمية؛ كتعريف المعجم، وأنواعه ووظائفه، ثم تحديد الفرق بين المعجم ومصطلحات أخرى منها القاموس، والموسوعة. إضافة إلى تعريف المعجمية، وجملة من القضايا المرتبطة بها، ثم حاولنا ضبط المصطلحات الواردة في عنوان الدراسة وتحديدتها.

وكان الفصل الأول بمثابة التأسيس للدراسة من حيث إعطاء نظرة عامة حول "النشاط المعجمي العربي الحديث"؛ وجاء في ثلاثة مباحث؛ تحدّثنا في الأول عن المعجم العربي منذ نشأته

المقدمة

وحتى العصر الحديث، وعرضنا في الثاني النقد المعجمي ونظرية المعجم، وأنحينا الفصل بالمبحث الثالث الذي تضمّن نبذة تعريفية بالمعاجم المنتقاة عيّنة للدراسة.

وفي الفصل الثاني تحدّثنا عن أول أساس من أسس بناء المعجم، متمثلاً في "مصادر المادة المعجمية في المعجم العربي الحديث"، وقسمناه على ثلاثة مباحث؛ ففي المبحث الأول طرقت موضوع ضبط مصادر المعجم وما يرتبط به من قضايا عامة، وخصّصنا المبحث الثاني للمصادر في معاجم الدراسة بالوصف والاستقراء، وفي المبحث الثالث، وضعنا مصادر العينة موضع النقد والتحليل.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان "ترتيب المداخل في المعجم العربي الحديث" حيث تحدّثنا فيه عن الأساس الثاني من أسس بناء المعجم، وجاء في ثلاثة مباحث؛ يشتمل المبحث الأول على مفاهيم نظرية مرتبطة بالترتيب المعجمي، مع ذكر أهم مدارسه، وفي المبحث الثاني وصف واستقراء لمناهج الترتيب في معاجم الدراسة، وختمنا الفصل بالمبحث الثالث الذي خصصناه للنقد والتحليل.

أما الفصل الرابع فقد تطرّقنا فيه للأساس الثالث وهو: "المعنى وطرائق شرحه في المعجم العربي الحديث"، تحدّثنا في المبحث الأول منه عن طرائق الشرح في المعجم العربي الحديث من خلال الدراسات المعجمية النظرية، وانتقلنا إلى معاجم الدراسة فوصفنا طرائق الشرح الرئيسية في المبحث الثاني، وطرائق الشرح المساعدة في المبحث الثالث.

وكان الفصل الخامس آخر فصول الدراسة، فقد خصّصناه للحديث عن "فنيات الإخراج في المعجم العربي الحديث"، وجاء في مبحثين اثنين، فصّلنا الحديث في الأول منهما عن فنيات إخراج المعجم الورقي؛ من خلال وصفٍ لمعاجم الدراسة، أما الثاني فقد خصصناه للحديث عن المعجم الإلكتروني.

وفي الخاتمة أثبتنا أهم النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة.

المقدمة

لقد تركّز العمل في هذه الدراسة على تتبع الأسس النظرية لبناء المعجم في معاجم الدراسة، لذلك فقد اعتمدنا المنهج الوصفي، مشفوعاً بآليات التحليل كلما دعت الحاجة إليها.

على الرغم من تعدد مراجع الدراسة وتنوع مشاربها فقد كان لبعضها حضور دائم في مراحل البحث جميعها؛ منها كتاب «صناعة المعجم الحديث» لأحمد مختار عمر، وكتاب «المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق» لعلي القاسمي، وكتاب «من المعجم إلى القاموس» لإبراهيم بن مراد، وكتاب «تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة» لحلام الجيلالي.

إن الباحث في أي مجال علمي قد يصادف بعض الصعوبات وغالبا ما تكون مرتبطة بقلة المصادر والمراجع، ولكن مراجع تخصص المعجمية متوفرة بالقدر الكافي، ولعلّ افتقارنا لأحد مصادر البحث (معجم الغني الزاهر) في بداية العمل شكّل لنا عقبة تذلت فيما بعد، بتوفيق من الله وإصرارنا على الوصول إلى هدفنا.

وفي الختام أسمى عبارات الشكر للأستاذ المشرف الدكتور عبد الناصر مشري على توجيهاته القيّمة وملاحظاته السديدة التي أنارت الطريق، وتحية شكر وتقدير للأستاذ الدكتور أحمد جلايلي، وشكر إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

ورقلة في: 2019/10/02م.

التمهيد:

مفاهيم عامة

التمهيد:

يتأسس أي عمل علمي على مصطلحات ومفاهيم؛ فالمصطلحات مفاتيح العلوم، وبها يتمكن الباحث من إيصال فكرته والتحكم في معارفه، لذا رأينا أن نستهل بحثنا بتقديم جملة من المفاهيم المرتبطة بمجال الدراسة المعجمية لضبط المصطلحات ومناقشة بعض الإشكالات، وذلك لوضع إطار نظري عام للدراسة.

1- المعجم:

1-1- تعريف المعجم:

أ- المعجم لغة: تُشتق كلمة مُعْجَم من الأصل اللغوي "ع ج م"، ومما ورد في المعاجم العربية تحت هذا الأصل نذكر:

- "العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدهما يدل على سكوت وصمت، والآخر على صلابة وشدة، والآخر على عض ومذاقة. فالأول الرجل الذي لا يفصح... ويقال للصبي مادام لا يتكلم ولا يفصح صبي أعجم، ويقال صلاة النهار عجماء، إنما أراد أنه لا يجهر فيها بالقراءة. وقولهم العجم الذين ليسوا من العرب فهذا من هذا القياس كأنهم لما لم يفهموا عنهم سمّوهم عجماء. ويقال استعجمت الدار عن جواب السائل، قال:

صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا وَاسْتَعْجَمَتْ عَن مَنطِقِ السَّائِلِ (1) (2).

(1) - البيت لامرئ القيس، ينظر: ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1984م، ص 119.

(2) - مقاييس اللغة؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، مادة (ع ج م).

- "العجم والعجم خلاف العرب والعرب... الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان عربي النسب... والعجمي مبهم الكلام لا يتبين كلامه... وأعجمت الكتاب خلاف قولك أعربته"⁽¹⁾.

والملاحظ أن هذه المعاني تدور في مجملها حول دلالة رئيسة هي الإبهام والغموض، وهذا نقيض ما يهدف له المعجم؛ وعن هذا يقول ابن جني (ت392هـ): "إن جميع ما قدمته يدل على أن تصريف ع ج م في كلامهم موضوع للإبهام وخلاف الإيضاح، وأنت إذا قلت أعجمت الكتاب فإنما معناه أوضحته وبينته، فقد نرى هذا الفصل مخالفا لجميع ما ذكرته، فمن أين لك الجمع بينه وبين ما قدمت"⁽²⁾.

غير أنه يقدم تخريجا لهذا التناقض بقوله: "إنَّ أَعْجَمْتُ وَزُنُهُ أَفْعَلْتُ، وأفعلت هذه وإن كانت في غالب أمرها تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أكرمْتُ زيدا، أي: أوجبْتُ له الكرامة، وأحسنتُ إليه: أثبتُّ له الإحسان، وكذلك أعطيته وأدنيته وأنقذته، فقد أوجبت جميع هذه الأشياء له، وقد تأتي أفعلت أيضا يراد بها السلب والنفي، وذلك نحو: أشكيتُ زيدا إذا زلتُ له ما يشكوه... قال عز وجل: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾⁽³⁾، في تأويله -والله أعلم- عند أهل النظر: أكاد أظهرها"⁽⁴⁾. لذا تسمى الهمزة الزائدة في أعجم (على وزن أفعل) همزة السلب؛ أي إنها تسلب معنى الإبهام والغموض وتحوّله إلى معنى عكسي هو إزالة الإبهام والغموض.

(1) - لسان العرب؛ ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي (711هـ)، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1998م، مادة (ع ج م).

(2) - سر صناعة الإعراب؛ أبو الفتح عثمان بن جني (ت393هـ)، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص 50.

(3) - طه، من الآية 15.

(4) - سر صناعة الإعراب؛ ابن جني، ص 50.

أما عن صيغة مُعجم فهي اسم مفعول من الفعل المزيد أَعْجَمَ؛ وقد تكون مصدرا ميميا من الفعل نفسه⁽¹⁾.

ب - المعجم اصطلاحا:

انطلاقا من معنى إزالة الإبهام والغموض يأتي المعنى الاصطلاحي للمعجم بأنه "الكتاب الذي يتناول بترتيب معين مفردات اللغة: معانيها، وأصولها، واشتقاقاتها، وطريقة نطقها... كما يطلق على المرجع المتخصص الذي يحوي المصطلحات والتعبيرات والتراكيب التي تدور في فن بعينه، أو تخصص بذاته، أو مجال محدد"⁽²⁾. فالمعجم "كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب عادة ترتيبا هجائيا، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى"⁽³⁾.

ومع التطور الحاصل في مجال التقنية والحاسوب لم يعد المعجم مقتصرًا على "الكتاب" بل تعداه إلى ما يسمى بالمعجم الإلكتروني، الذي يقوم أساسا على قاعدة بيانات.

ويتحقق المعجم بوجود ثلاثة شروط هي:

- الشمول: ولا يُقصد بالشمول أن يحيط المعجم بمفردات اللغة كلها، فهذا غير ممكن، لكن يُراد به أن يتضمن معظم المفردات المستخدمة في مجالات مختلفة تغطي حاجة مستخدم المعجم، أو في حقل مخصوص من حقول المعرفة (المعاجم المتخصصة).

- الترتيب: لا يمكن أن يخلو معجم من الترتيب، وإلا فإنه سيصبح قائمة من المفردات المبعثرة، فالترتيب أساس مهم في المعجم باختلاف أنواعه.

(1) - ينظر: صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص 20.

(2) - دراسات في علم اللغة، فتح الله سليمان؛ دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م، ص 59.

(3) - علم اللغة وصناعة المعجم؛ علي القاسمي؛ مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط2، 1991م، ص 3.

-التعريف: وهو الهدف والغاية من المعجم، لا يمكن للمعجم أن يتشكل من دونه.

جمع كلمة معجم: يجمع لفظ معجم قياساً على معجمات، وشاع خلاف القياس جمعه على معاجم، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة صحة هذا الجمع، وأثبت الجمعين معا في المعجم الوسيط⁽¹⁾.

1-2-وظائف المعجم:

تتعدد وظائف المعاجم، لكنها تشترك جميعها في وظيفة رئيسة هي شرح معاني الكلمات، و"يمكن تلخيص وظائف المعاجم اللغوية والحاجة إلى استعمالها في أي لغة كانت بما يلي:

1- إيجاد المعنى أو المعاني المختلفة لكلمة من الكلمات.

2- التحقق من تهجّي الكلمة.

3- التحقق من تلفّظ الكلمة وطريقة نطقها.

4- متابعة تاريخ الكلمة وأصولها واشتقاقاتها.

5- التمييز بين النادر والمهجور من الكلمات، وبيان الفصيح والدخيل منها.

6- معرفة مرادفات الكلمة وأضدادها.

7- الاستعمالات الأدبية للكلمات ومعانيها البلاغية، والتمثيل لكل استعمال منها.

8- معلومات موسوعية أخرى⁽²⁾.

(1) - ينظر: المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، مادة: (ع ج م).

(2) - المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية؛ حامد صادق قنبي ومحمد عريف الحرابوي، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص18.

1-3-المعجم والقاموس:

يعد مصطلح «قاموس» من المصطلحات التي انتشرت في العصر الحديث، وكثر استعمالها للدلالة على المعجم، ومعلوم أن الدلالة الأصلية لكلمة قاموس هي "قعر البحر، وقيل وسطه ومعظمه، أو أبعاد موضع غورا في البحر"⁽¹⁾، وإنما تحولت دلالاته إلى "معجم" لشهرة معجم الفيروزآبادي (ت 817 هـ) المسمى "القاموس المحيط"، وانتشاره، فأطلق اسمه على كل معجم. وقد أكد مجمع اللغة العربية في القاهرة هذه الدلالة في المعجم الوسيط إضافة إلى الدلالة الأصلية؛ فنجده يعرف القاموس كآتي: "القاموس: البحر العظيم. وعلم على معجم «الفيروزآبادي». وكل معجم لغوي على التوسع"⁽²⁾.

ويذهب بعض المعجميين⁽³⁾ للتفريق بين المصطلحين (المعجم والقاموس)؛ وذلك من قبيل "تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يعبر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد"⁽⁴⁾. فيرى إبراهيم بن مراد "أن «المعجم» غير «القاموس». فإن المعجم هو الرصيد العام الشامل لكل ما يستعمله أفراد جماعة لغوية ما -سواء كبرت أو صغرت- من الوحدات المعجمية... وأما القاموس فهو رصيد الوحدات المعجمية الجزئي الذي يؤخذ من «المعجم اللساني» -أي من الرصيد العام الشامل- ويوضع في كتاب"⁽⁵⁾. ويتفق معه علي القاسمي الذي يميز بين مفهومين؛ أولهما: مجموع المفردات المفترض للغة. وثانيهما: مجموع المفردات المختارة التي يضمها كتاب مع معلومات لغوية أو معرفية

(1) - لسان العرب؛ ابن منظور، مادة (ق م س).

(2) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ق م س).

(3) - وهذا مذهب جل المعجميين المغاربة والتونسيين من أمثال القاسمي الفهري وعبد العلي الودغيري، وإبراهيم بن مراد وغيرهم.

(4) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص7.

(5) - من المعجم إلى القاموس؛ إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م، ص6-7.

عنها. ويفترض أن نجعل مصطلح المعجم مقابلاً للمفهوم الأول ومصطلح القاموس مقابلاً للمفهوم الثاني⁽¹⁾.

وحتى في اللغات الأخرى كالإنجليزية مثلاً فإننا نجد مصطلحين هما "dictionary" للدلالة على المعجم الكتاب (القاموس) و"lexicon" للدلالة على الرصيد المفرداتي للغة (المعجم).

ويبدو أن هذا التمييز مقنع من وجهة نظر علمية، ومع ذلك فإن إشكالات توحيد المصطلح تحول دون تعميم هذا الاختيار. ويبقى استعمال مصطلحي معجم وقاموس مترادفين - وهذا خيارنا في هذا البحث - إلى أن يحدث إجماع على غير ذلك.

1-4-المعجم والموسوعة:

كثيراً ما يتداخل مصطلح الموسوعة مع مصطلح المعجم، فننعت المعجم الضخم كلسان العرب مثلاً بالموسوعة؛ "وقد بحث بعض اللسانيين المحدثين في العلاقة بين القاموس [المعجم] والموسوعة، والبحث في هذه العلاقة مُهمّ لصلته بمنهج التأليف في كليهما. وقد انتهى بهم البحث إلى وجود ثلاثة مستويات:

-الأول هو الموسوعة، وهي تقدم معلومات عن العالم أو الكون، أي عن تجربة الجماعة اللغوية في الكون.

-والثاني هو القاموس اللغوي، وهو يقدم معلومات عن اللغة التي تستعملها الجماعة اللغوية.

-والثالث هو القاموس الموسوعي، وهو جامع بين المستويين الأول والثاني⁽²⁾.

(1) - ينظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 7.

(2) - من المعجم إلى القاموس؛ إبراهيم بن مراد، ص 99.

ويمكن أن نلخص الفرق بين المعجم والموسوعة في النقاط الآتية⁽¹⁾:

- تتسم الموسوعة بضخامة الحجم، في حين أن حجم المعجم اللغوي يتفاوت حسب طبيعة المعجم والهدف منه.

- لا يهتم المعجم اللغوي كثيرا بالمواد غير اللغوية، وإذا ذكرها فبصورة مختصرة، ويترك تفصيلها للموسوعة. ومن الأمثلة على هذه المواد نذكر أسماء الأعلام والأماكن الجغرافية، والأحداث والعصور التاريخية...

- يعطي المعجم المعلومات اللغوية للوحدات المعجمية وتهتم الموسوعة بدرجة أكبر بالمعلومات عن العالم الخارجي؛ فالمعجم اللغوي يشرح الكلمات، أما الموسوعة فتشرح الأشياء.

1-5- المعجم والنظام: اللغة نظام من العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية، وهذا ما يتفق عليه جل اللسانيين، أما عن المستوى المعجمي فلقد "ساد الاعتقاد أن المعجم عبارة عن قائمة من الكلمات، أو عبارة عن لوائح طويلة من المفردات تفتقد لطابع النظام والنسقية في ترتيبها، على خلاف النحو الذي هو نظام من القواعد"⁽²⁾، وانعكس هذا الاعتقاد على التوجه العام للدراسات اللغوية، التي لم تُعنَ بالمستوى المعجمي فترة من الزمن، "وبناء على ذلك، بلورت الدراسات البنيوية تصوّراً للمعجم يقوم على أساس التمييز بينه وبين النحو. فالمعجم في نظر أصحاب هذا الاتجاه وخاصة التوزيعيين منهم، هو مكان "لا قانون"، يضم مجموعة من اللوائح الطويلة وغير المنظمة من المفردات التي لا يمكن أن يحيط بها أحد من أفراد العشيرة اللغوية المتجانسة"⁽³⁾. ومن اللغويين العرب

(1) - ينظر: البحث اللغوي عند العرب؛ أحمد مختار عمر، عالم الكتب العلمية، القاهرة، مصر، ط6، 1988م، ص 162.

(2) - التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية؛ حسن حمائر، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012م، ص 1.

(3) - نفسه، ص 10.

الذين تحدثوا عن هذه المسألة تمام حسان الذي رأى أنه لا يمكن أن نعد المعجم نظاما إلا إذا تحققت خصائص ثلاث "هي:

(أ) العلاقات العضوية والقيم الخلافية بين المكونات.

(ب) الصلاحية للجدولة (أي أن يوضع في صورة جدول).

(ج) عدم إمكان الاستعارة بين لغة ولغة. "(1)

وبعد مناقشة هذه الخصائص وعرضها على المعجم يخلص تمام حسان إلى أن المعجم لا يمكن أن يكون نظاما من أنظمة اللغة لأنه لا تتوافر له مقومات النظام⁽²⁾. ولكنه يتراجع عن هذا الرأي بعد فترة، ففي مؤلفه "مقالات في اللغة والأدب" يخصص مبحثا بعنوان "المعجم أنظام هو أم رصيد من المفردات؟" ويعرض جملة من مواصفات المستوى المعجمي، ويذهب إلى وجود "العلاقات التي تتربط بها محتويات المعجم وهي المبرر لتغيير النظرة إلى طبيعة المعجم والمساعد على تحويل الكيان المعجمي في أفهامنا من كونه رصيذا من المفردات إلى كونه نظاما من أنظمة اللغة"⁽³⁾. ويخلص إلى القول: "لولا أن المعجم نظام ما استطاع طالب معنى الكلمة أن يحدد مكانها بين مداخل ألفاظه عندما يتناول المعجم بيده أو قبل ذلك"⁽⁴⁾.

1-6- أنواع المعاجم:

تختلف المعاجم شكلا وحجما ومنهجيا، وذلك تبعا للهدف الذي توضع من أجله، ولذلك فإننا نقف على أنواع عدة للمعجم صنفها الدارسون بحسب معايير أبرزها⁽⁵⁾:

(1) - اللغة العربية معناها ومبناها؛ تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994م، ص 312.

(2) - ينظر: نفسه، ص 312-314.

(3) - مقالات في اللغة والأدب؛ تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2006م، ج2، ص 89.

(4) - نفسه، ص 100.

(5) - ينظر: صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 35.

أ- نقطة الانطلاق: فقد ينطلق مستعمل المعجم من اللفظ ويسعى للبحث عن معناه، كما أنه قد يمتلك معاني في ذهنه ويبحث عن ألفاظ تعبر عن تلك المعاني؛ وانطلاقاً من هذا التصور ينقسم المعجم إلى نوعين هما:

معاجم الألفاظ: وهي المعاجم التي تنطلق من شكل اللفظ، لتصل إلى معناه، "ويقال لها أيضاً المعاجم المجنسة"⁽¹⁾؛ وفي هذا النوع تندرج أغلب المعاجم القديمة والحديثة.

معاجم المعاني: وهي المعاجم التي تنطلق من معنى عام تنضوي تحته مجموعة من الألفاظ، "ويقال لها أيضاً المعاجم المبوبة، وهي ما جمع الألفاظ المتصلة بموضوع واحد فقط، كموضوع المطر أو الجياد، أو شواذ اللغة، أو ما إلى ذلك"⁽²⁾.

ب- العموم والخصوص:

المعجم اللغوي العام: هو ذلك المعجم الذي يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، وبذلك فهو يشتمل على المفردات العامة، إضافة إلى الشائع والمتداول من مصطلحات العلوم والفنون.

المعجم المتخصص: ويسمى أيضاً المعجم المختصّ أو معجم المصطلحات وهو معجم يتضمن شريحة معينة من النشاط الفكري أو المعرفي، علمياً كان أو أدبياً أو فلسفياً، من سماته أنه متعدّد باستمرار لخضوعه للفكر؛ فهو يرقى برقيه ويتقدم بتقدمه⁽³⁾.

(1) - نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني-معاجم الألفاظ)؛ ذبيرة سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص 10.

(2) - نفسه.

(3) - ينظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي؛ نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2008م، ص 264-265.

ج- الأحادية والتعدد (عدد اللغات):

معاجم أحادية اللغة: وهي المعاجم التي تنفق فيها لغة المدخل مع لغة الشرح، وهي معاجم موجهة عادة- إلى أبناء اللغة، كما قد توجه إلى الناطقين بغيرها كما هو الحال في المعجم العربي الأساسي. معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغة: وفي هذا النوع من المعاجم تختلف لغة الشرح عن لغة المدخل، والمستهدف من المعجم في أغلب الحالات هي لغة المدخل، وتبنى معظم هذه المعاجم على الترجمة باستخدام الكلمة ومقابلها بلغة أو بلغات أخرى.

د- الفترة الزمنية:

معاجم وصفية (آنية): وهي المعاجم التي تأخذ مادتها من فترة زمنية واحدة "وقد تكون هذه الفترة قديمة تغطي أحد العصور السابقة مثل العصر الجاهلي، أو الإسلامي، أو الأموي... إلخ كما قد تكون حديثة فيسمى المعجم معاصراً"⁽¹⁾.

معاجم تاريخية (زمانية): ونقصد بها كل معجم "يعنى بتطور الكلمة على مر العصور سواء في جانب لفظها، أو معناها أو طريقة كتابتها، ويسجل بداية دخولها اللغة وأصولها الاشتقاقية ويتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة"⁽²⁾. ولهذا النوع من المعاجم أهمية بالغة في إثبات الكثير من المعلومات حول حياة اللغات وتطورها، لذا حرصت أغلب اللغات على تحقيق صناعة معاجم تاريخية، في حين مازالت حاجة اللغة العربية إلى معجم بهذا النوع قائمة على الرغم من المحاولات المتواصلة⁽³⁾.

(1) - صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 55.

(2) - نفسه، ص 56.

(3) - آخر هذه المحاولات: مشروع معجم الدوحة التاريخي الذي أطلقه "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" في: 2013/05/25م، تحت إدارة عز الدين البوشيخي. ينظر موقع: <https://www.dohadictionary.org>

إضافة إلى الأنواع التي سبق ذكرها؛ يمكن أن نضيف نوعاً آخر هو:

المعاجم المصوّرة: و"يقصد بالمعاجم المصوّرة المعجم الذي يثبت صور كل الحسيات التي يتضمنها، وقد ظهر هذا المعجم في العصر الحديث على يد لغوي ألماني معاصر، فوضع معجماً على هيئة مجموعة لوحات تدور حول موضوع معين، فثمة لوحة للبيت، وأخرى للسيارة، ثالثة لجسم الإنسان، ورابعة للطيور... إلخ. ثم وضع للأجزاء الدقيقة في كل رسم في اللوحة أرقاماً، ووضع في الصفحة المقابلة الألفاظ بإزاء الأرقام الموجودة في اللوحة ثم رتب في القسم الأخير من معجمه جميع الألفاظ التي تضمنها، ترتيباً هجائياً دون شرح أو تفسير واضحاً أمام كل لفظة رقم اللوحة التي توجد فيها ورقمها في الرسم"⁽¹⁾.

وقد تم استثمار فكرة المعجم المصوّر في المعاجم التعليمية الموجهة للصغار بأشكال متنوعة منها الورقي والإلكتروني التفاعلي.

2- المعجمية:

1-2- المصطلح والمفهوم:

من المصطلحات التي لم يتفق الدارسون حول توحيدها في حقل الدراسات المعجمية المصطلحان الممثلان للمفهومين:

أ-دراسة المفردات وما يتعلق بها من قضايا. ممثلاً بالمصطلح الأجنبي Lexicology.

ب-صناعة المعجم وما يرتبط بها من خطوات منهجية وإجرائية. ممثلاً بالمصطلح Lexicography.

فمما ورد في المعاجم اللسانية:

(1) - المعجم العربي تطور وتاريخ في ضوء نظريات علم الدلالة لدى المحدثين؛ البدرابي زهران؛ دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2009م، ص 25-26.

المعجم	Lexicology	.Lexicography
قاموس اللسانيات، المسدي ⁽¹⁾	معجمية	قاموسية
معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة ⁽²⁾	اللفاظية	وضع المعجم/تصنيف المعاجم
معجم المصطلحات الألسنية فرنسي-إنكليزي-عربي، مبارك مبارك ⁽³⁾	علم المفردات	معجمية/ صناعة المعجم
معجم المصطلحات اللسانية، الفهري ⁽⁴⁾	معجمات	قاموسيات

ومما ورد عند المعجميين واللغويين في دراساتهم النظرية:

المؤلف	Lexicology	.Lexicography	المصدر
أحمد مختار عمر	المفرداتية	المعجمية	صناعة المعجم الحديث (1998م)
علي القاسمي	علم المفردات	الصناعة المعجمية	المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق (2003م)
إبراهيم بن مراد	معجمية نظرية	معجمية تطبيقية	من المعجم إلى القاموس (2010م)

(1) - ينظر: قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي، فرنسي- عربي) مع مقدمة في علم المصطلح؛ عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، دط، دت، ص 137 ، 148.

(2) - ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب؛ مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص 319، 435، 470.

(3) - ينظر: 166معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي-إنكليزي-عربي)؛ مبارك مبارك، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص 166.

(4) - ينظر: معجم المصطلحات اللسانية (إنكليزي-فرنسي-عربي)؛ عبد القادر القاسمي الفهري بمشاركة: نادبة العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة، دط، دت، ص 173، 201.

ما قدمناه في الجدولين السابقين هو نموذج عن الاختلاف الكبير في ترجمة مصطلحي "Lexicology و Lexicography"، وما زالت هناك الكثير من المصطلحات العربية المقابلة التي تصادف الباحث في الدراسات المتنوعة؛ وعلى الرغم من أن إشكالات المصطلح ليست خاصة بالدرس المعجمي فقط إلا أنه من المفيد الاتفاق على بنية نظرية تتوحد فيها الرؤى والمفاهيم من أجل القيام بعمل معجمي رصين.

وينعكس ذلك أيضا على الباحث الذي قد يجد نفسه متذبذبا في توظيف المصطلح الواحد في السياقات والمواضع المختلفة من البحث الواحد، ما يُحدث خللا منهجيا فيه، ولعلنا - في بحثنا هذا- نميل إلى اعتماد مصطلح "صناعة المعجم" مقابلا لمصطلح "Lexicography"، وهو المصطلح الأكثر استعمالا في مجال بحثنا، أما مصطلح "Lexicology" فيمكن أن نطلق عليه مصطلح "المعجمية النظرية" أو "علم المفردات"، وهما قسيمان لمصطلح أعم هو "المعجمية".

2-2- الفرق بين صناعة المعجم والمعجمية النظرية:

من المؤكد أن هناك فرقا "بين المعجمية النظرية" أو علم الألفاظ Lexicology والصناعة المعجمية Lexicography. فالمصطلح الأول يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات. ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيته، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات وتعدد المعاني. أما الصناعة المعجمية فتشتمل على خطوات أساسية خمسة هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتائج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس⁽¹⁾.

وقد ورد في معجم اللسانيات لجون دوبوا أن صناعة المعجم (La lexicographie) هي تقنية صنع القواميس والتحليل اللغوي لهذه التقنية. والمعجمي (Le lexicographe) هو كل من اللغوي

(1) - علم اللغة وصناعة المعجم؛ علي القاسمي، ص 3.

الذي يدرس صناعة المعجم، ومحرر المعجم؛ ويسمى أيضا القاموسي، لذلك علينا التفريق بين المعجمية النظرية (La science de la lexicographie)، والمعجمية التطبيقية (la pratique lexicographique)"⁽¹⁾.

كما أن "الآن ري" قد أثار جملة من القضايا المرتبطة بالمعجمية بشقيها النظري والتطبيقي؛ وتكلم عن المصطلحين السابقين (Lexicologie et lexicographie) في كتابه «من حرفة القواميس إلى علم الكلمة؛ صور ونماذج»، وقد فرّق بينهما انطلاقاً من وجود موقفين وطريقتين اتجاهاً للمعجم، إحداهما تُعنى بتقنية الصناعة متمثلة في المعجمية التطبيقية، والأخرى تهتم بالجوانب النظرية للمعجم⁽²⁾.

2-3- الصناعة المعجمية بين العلم والفن:

اشتهرت بين الدارسين عبارة "المعجمي كوف Gove: لم تصبح الصناعة المعجمية علماً بعد، وربما لن تصبح علماً أبداً. فهي فن معقد دقيق، وبالغ الصعوبة أحياناً، يتطلب تحليلاً ذاتياً وقرارات اعتبارية واستنتاجات حدسية"⁽³⁾، وقبل أن نحكم على الصناعة المعجمية بأنها علم أو أنها فن، علينا أن نميز بين المعنيين بدايةً.

يميز علي عبد الواحد وافي بين العلم والفن بقوله: "يطلق العلم Science اصطلاحاً على كل بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها

(1) - Dictionnaire de linguistique ; Jean Dubois et autres, Larousse, Paris, 2002, p 178. (ترجمة خاصة)

(2) - ينظر: De l'artisanat des dictionnaires à une science du mot Images ; Alain Rey, Armand Colin, Paris 2008, p159-160. (ترجمة خاصة)

(3) - علم اللغة وصناعة المعجم؛ علي القاسمي، ص 5.

والعلاقات التي تربطها بعضها ببعض والتي تربطها غيرها وكشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها. ويطلق الفن art اصطلاحاً على كل بحث موضوعه بيان الوسائل التي ينبغي الالتجاء إليها للوصول إلى طائفة معينة من الغايات العلمية⁽¹⁾.

فإذا سلمنا بهذا الطرح فإننا نخلص إلى أن الصناعة المعجمية فن وليست علماً، ولكنها تبنى على أرضية علمية هي علم المفردات، حيث إنّ الفن هو مظهر "الإرادة الكمال في أمر من الأمور، فإذا تغياً إنسان في عمل يؤديه، تصوير ما يشعر به من عاطفة، أو تسجيل ما يعتلج في صدره من أحاسيس، أو إبراز ما يتوخاه من دقة، أو تحقيق ما يستلزمه العمل من إتقان، فإنما هو يمارس فناً من الفنون، وكلما اقترب الإنسان في عمله من الكمال، زاد فنّه سمواً، ومن طبيعة هذا الكمال ومظهره، أخذت بعض الفنون وصفها بالجمال⁽²⁾.

إن الصناعة المعجمية بهذا المفهوم هي عمل يحتاج صاحبه إلى إجادة وإتقان، "ثم يجعله بالفن المتطور مع الزمن، المصقول بالمران، المهذب بالارتقاء، حقيقة واقعة في أجمل صورها وأسمى معانيها، إن مثل هذا العمل الجيد هو «الصناعة» كما يدل عليها جوهر اللفظة في متن العربية وكفى «الصناعة» بهذا المعنى ورودها في قوله عزّ وجل ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾⁽³⁾"⁽⁴⁾.

2-4- علاقة المعجمية بالعلوم الأخرى:

تتشرك المعجمية بفرعيها، صناعة المعجم وعلم المفردات مع علوم أخرى، بعضها قريب منها ينتمي إلى الدراسات اللغوية، وبعضها ينتمي إلى العلوم الإنسانية عموماً، فالصناعة المعجمية "مسلك لغوي

(1) - علم اللغة، عبد الواحد وافي؛ نخضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط9، 2004م، ص 24.

(2) - المعجم العربي بين الماضي والحاضر؛ عدنان الخطيب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1994م، ص 88.

(3) - سورة النمل، من الآية 88.

(4) - المعجم العربي بين الماضي والحاضر؛ عدنان الخطيب، ص 88.

عسير، ذلك أن صاحبها محتاج إلى جملة مواد لغوية وأدبية وتاريخية ومعارف أخرى تتصل بهذه من قريب أو بعيد⁽¹⁾.

أ- علاقة المعجمية بعلوم اللغة:

علاقة المعجمية بعلم الأصوات (الصوتيات):

علم الأصوات هو دراسة أصوات اللغة بما في ذلك الإمكانيات الصوتية الفيزيائية للإنسان، والخصائص الأصواتية للغة أو لهجة، والتغيرات الصوتية التي تتعرض لها خلال تاريخها⁽²⁾، ويتصل علم الأصوات بالمعجم في ثلاثة أوجه هي⁽³⁾:

- البحث في الكيفيات المطردة في إنجاز الأصوات باعتبارها مكوناً أساسياً من مكوني «الدال اللغوي»؛ الذي يتكون من وحدات صوتية وبنية صرفية، فالوحدات الصوتية إنما تنجز لتستعمل في تأليف الوحدات الدالة، والبحث في كيفيات إنجازها ذو صلة وثيقة بالنظرية المعجمية لصلته الوثيقة بنظرية الوحدات المعجمية.

- البحث في قوانين تأليف الوحدات الصوتية لتكوين الوحدات الدالة، ويتعلق الأمر بقوانين تحدد نظام تتابع الوحدات الصوتية من حيث الجواز والامتناع، وقوانين توليد الوحدات المعجمية الجديدة عن طريق الإبدال أو القلب المكاني أو التماثل... وهذا من قوام النظرية المعجمية.

- البحث في سمات الوحدات الصوتية التمييزية بالنظر في العلاقات التقابلية بينها ودورها في التفريق أو التمييز بين الوحدات المعجمية، وهذه الخاصية هي خاصية معجمية لأن نتيجتها تمييز الوحدات المعجمية بعضها عن بعض.

(1) - في الصناعة المعجمية؛ إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998م، ص6.

(2) - ينظر: علم الأصوات؛ برتيل المديح، ترجمة ودراسة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، دط، ص7-8.

(3) - ينظر: مقدمة لنظرية المعجم؛ إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص38-40.

علاقة المعجمية بعلم الصرف:

يمكن أن نقول بأن علم الصرف من أقرب العلوم إلى المعجمية، حيث إنه يبحث "اشتقاق الكلام بعضه من بعض، وهو تحويل الكلمة من بناء إلى آخر، أو إلى أبنية مختلفة أخرى لتؤدي أنواعا من المعاني كالتثنية والجمع، والتصغير، والاشتقاق ونحوه، وعلم الصرف هو العلم الذي يعرف به أحوال بنية اللفظة المفردة"⁽¹⁾.

فاللفظة المفردة هي أساس علم الصرف "باعتبارها وحدة صرفية معجمية ذات بنية داخلية، وصيغة شكلية ذات قيمة تمييزية، ودالا يتولد حسب قواعد تحويلية صرفية، ولذلك كله كان علم الصرف مكونا من مكونات النظرية المعجمية"⁽²⁾.

علاقة المعجمية بالنحو:

اختلفت الآراء حول علاقة المعجم بالنحو وتغير هذه العلاقة من نظرية إلى أخرى⁽³⁾؛ ومع ذلك "يعد المعجم مكونا أساسيا من مكونات القالب النحوي في نظرية النحو الوظيفي (كما هو الشأن في النظريات اللسانية الأخرى، خاصة تلك التي تتجه اتجاها معجميا)"⁽⁴⁾.

إن المعجم لا يمكن أن يُفصل عن النحو، "فهو الأساس باعتباره يشكل "المخزن" الذي يمد المكونات الأخرى بالمادة المفرداتية، وهو الأساس كذلك إذ إن المدخل المعجمي يعدّ، باعتباره بنية، صورة مصغرة أولى لبنية الجملة ككل"⁽⁵⁾.

(1) - علم الصرف؛ سميح أبو مغلي، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 1، 2010م، ص 7.

(2) - مقدمة لنظرية المعجم؛ إبراهيم بن مراد، ص 42.

(3) - يُنظر: علم اللغة وصناعة المعجم؛ علي القاسمي، ص 49-51.

(4) - قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية؛ أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، المغرب، دط، 1995م، ص 63.

(5) - نفسه.

علاقة المعجمية بعلم الدلالة:

يهتم علم الدلالة بدراسة المعنى، و"الإشكالية اللغوية في هذا العلم هي الوقوع على قوانين المعنى التي تكشف أسرارها، وتبين السبل إليه وكيفية حركته"⁽¹⁾، ويعد المعنى أساس المعجم، لذا فإن المعجمية تستفيد من مباحث علم الدلالة بدرجة كبيرة.

علاقة المعجمية باللسانيات التطبيقية:

هناك من عدّ المعجمية فرعاً من فروع اللسانيات التطبيقية، ويبيّن Hartmann هذه الصلة قائلاً: "إذا أمكن تفسير علم اللغة التطبيقي على أنه يقدم حلولاً وأطراً لمشكلات اللغة فذلك ينطبق على المعجمية، ويصبح المعجمي واحداً من علماء اللغة «التطبيقيين»"⁽²⁾. ومن المؤكد أن المعجمية تستثمر نتائج اللسانيات التطبيقية في كثير من المسائل غير أنها علم مستقل عن اللسانيات التطبيقية، فلكل منهما حدوده ومجالاته.

علاقة المعجمية بالبلاغة:

قد يتبادر إلى الذهن أن الارتباط بين البلاغة والمعجم أمر بعيد، ولكن حين نتحدث عن المعاني الحقيقية والمعاني المجازية وضرورة التفريق بينهما، يكون من الضروري الرجوع إلى علم البلاغة وبخاصة مباحث علم البيان، ويرى تمام حسان أن "«علم البيان» وهو فرع من فروع «علم البلاغة» يصلح أساساً نظرياً لبناء علم خاص بدراسة المعجم نظرياً وعملياً يسمى «علم المعجم»"⁽³⁾.

(1) - علم الدلالة العربي؛ فايز الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1996م، ص6.

(2) - Lexicography : A Contrastive Survey. R.R.K. Hartmann , in Annual Review of Applied Linguistics , Vol.5 , Cambridge , 1984 , p132 : نقلاً عن: صناعة

المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص31.

(3) - اللغة العربية معناها ومبناها؛ تمام حسان، ص319.

ب- علاقة المعجمية بالعلوم الإنسانية:

علم التاريخ:

إن ارتباط اللغة بالإنسان يقتضي ارتباطها بتاريخه، ولذلك فإنّ "على المعجمية أن تستعمل تعاليم التاريخ، ليس التاريخ التحليلي الذي يسرد الأحداث -تاريخ المعارك- لكن التاريخ الاقتصادي وتاريخ العادات، والدراسات التركيبية للتاريخ بصفة خاصة"⁽¹⁾. فالتاريخ يسجّل باللغة، واللغة مادة المعجم، ويستثمر ذلك خاصة في المعجم التاريخي.

علم الاجتماع:

اللغة ظاهرة اجتماعية لا يمكن أن تتجسد إلا من خلاله، ولهذا فإننا نجد "لعلم الاجتماع أوجه شبه عديدة بالمعجمية. وكون اللسانيات علما اجتماعيا ذلك ما أكدته المدرسة الاجتماعية مرّات متعددة"⁽²⁾ إن التقارب بين العلمين -حسب ماطوري- يصل لدرجة أنه "يمكننا أن نعرّف المعجمية بأنها علم مجتمعي يستخدم الأدوات اللسانية التي هي الكلمات"⁽³⁾.

كل هذه العلوم وغيرها كعلم النفس والإعلام الآلي... تتجاوز مع المعجمية، وتتشارك معها في إطار معيّن، بحيث "لا يستغني المعجمي في العصر الحديث عن النظر في هذه العلوم لبناء معجم عصري متطور بتطور الحياة باختلاف جوانبها؛ المادية والنفسية"⁽⁴⁾.

(1) - منهج المعجمية؛ جورج ماطوري، تر: عبد العلي الودغيري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، دط، 1993م، ص109.

(2) - نفسه، ص110.

(3) - نفسه.

(4) - المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة؛ ابن حويلي الأخضر ميدني، دار هومة، الجزائر، دط، 2010م، ص86.

3- ضبط مصطلحات العنوان:

- الأسس/البناء:

الأساس في اللغة "قاعدة البناء التي يقام عليها. والأساس أصل كل شيء ومبدؤه. ومنه أساس الفكرة وأساس البحث"⁽¹⁾، وأسس الصناعة المعجمية هي القواعد التي يبني المعجم عليها، فكما أن البناء يحتاج إلى قواعد كلما كان الالتزام بها دقيقا كان البناء مستويا، فالمعجم كذلك، لا يخرج لمستعمله تاما إلا إذا بُني على جملة من الأسس المنهجية وفق ضوابط علمية.

ويتقارب معنى البناء من معنى الصناعة، فنقول: "بناء المعجم" أو "صناعته"، ففي كليهما نلمس معاني الإنجاز، والإتقان ووجود أدوات عمل ومواد أولية.

المعجم الحديث:

تختلف نظرة الدارسين للفترة الزمنية التي يدل عليها مصطلح العصر «الحديث»، ففي تاريخ الأدب العربي يرى بعضهم⁽²⁾ أن الحدود الزمنية لهذا العصر تبدأ من أوائل القرن السادس عشر الميلادي (بداية الحكم العثماني) إلى نهاية القرن التاسع عشر. في حين يؤرخ جل دارسي الأدب العربي للعصر الحديث بحملة نابليون على مصر.

ويتداخل مصطلح «حديث» بمصطلح «معاصر»، فبعض المؤرخين للأدب لا يرون فروقا بين الحديث والمعاصر وعندهم أن كل ما كان بعد دخول نابليون مصر سنة 1798م إلى يومنا هذا فهو حديث أو معاصر، وهناك من يفرق بين الحديث والمعاصر فالحديث عنده منذ دخول نابليون مصر وحتى نكبة 1948م، وما بعد هذا التاريخ إلى وقتنا الحاضر يعدّ معاصرا.

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المقدمة، ص17.

(2) - ينظر: تاريخ العرب المعاصر؛ رأفت الشيخ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، دط، 1996م، ص3.

وما نذهب إليه في إطلاقنا لمصطلح «المعجم الحديث» هو المجال الزمني الذي يبدأ منذ تفتن العرب إلى ضرورة إحياء تراثهم وتطويره؛ أي من بداية عصر النهضة (بداية القرن التاسع عشر الميلادي) إلى يومنا الحاضر، ولم نفرق بين الحديث والمعاصر لأنهما يتداخلان في الأصل، وحتى لو اعتبرنا أن المعاصر تمثله الخمسون سنة الأخيرة فإنه سيتحول إلى حديث في فترة ما.

الفصل الأول:

النشاط المعجمي العربي الحديث

❖ المبحث الأول: المعجم العربي؛ النشأة والتطور

❖ المبحث الثاني: النقد المعجمي العربي الحديث

❖ المبحث الثالث: التعريف بمعاجم الدراسة

المبحث الأول: المعجم العربي؛ النشأة والتطور

مدخل:

عرف العرب المعجم منذ القرن الثاني الهجري، فأنتجوا معاجم متنوعة، زخرت بها المكتبة العربية وشهد لتميزها الغرب قبل العرب، وكما قال هيود: "والحقيقة هي أن العرب في مجال وضع المعجمات - كما هي الحال في أكثر حقول المعرفة الأخرى - قد تبوؤوا مركزا رئيسا في الزمان والمكان، بين العالم، القديم والحديث وكذلك بين الشرق والغرب"⁽¹⁾.

ومع ذلك فإن العرب لم يكونوا أول من ألف المعاجم، فقد سبقتهم إلى ذلك أمم أخرى كالأشوريين والصينيين والهنود وغيرهم، وتشير المصادر التاريخية أن تلك الشعوب قد عرفت بعض المؤلفات يمكن إدراجها ضمن المعاجم، لكن إبداع العرب في هذا المجال بلغ حدا لا ينكره إلا جاحد.

1- المعجم عند الشعوب الأخرى: من أبرز الشعوب التي عرفت المعاجم قبل العرب نذكر:

1-1 الصينيون:

يستند الكثير من الدارسين - عند التدليل على سبق العرب في الدرس المعجمي - على مقولة فيشر الآتية: "وإذا استثنينا الصين، فلا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها، بحسب أصول وقواعد، غير العرب"⁽²⁾، وفي هذه المقولة إشارة إلى أن الصينيين قد كان لهم سبق أيضا، حيث تتحدث الدراسات إلى الجهود المعجمية الصينية "التي يرجع أقدم ما عرف منها عنهم إلى الفترة ما بين 200 ق.م وميلاد المسيح، وتنوعت

(1) - المعجمية العربية، نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام؛ جون. أ. هيود، تر: عنان غزوان، مطبعة المجمع العلمي، بغداد العراق، 2004م، ص 16.

(2) - المعجم اللغوي التاريخي؛ أ. فيشر، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ط1، 1967م، القسم الأول، ص5.

معجماتهم فشملت ما يمكن أن يسمى معجمات للموضوعات ومعجمات للألفاظ مرتبة ترتيباً صوتياً، ومن أقدم ما وصلنا منها معجم (يوييان yu pien) لمؤلفه كوبي وانج⁽¹⁾.

1-2 الهنود:

أقدم الدراسات اللغوية عموماً يرجع إلى الهنود، وذلك في دراسة اللغة السنسكريتية (لغة الهند الكلاسيكية)، حيث يعود أقدم ما تم توثيقه إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد. ومن أبرز ما أثر عن الهنود دراستهم للأصوات والاشتقاق والنحو والمعاجم.

لقد بدأت الأعمال المعجمية عند الهنود في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوص كتابهم المقدس «الفيدا»، ثم أضيفت لها في مرحلة تالية بعض الشروح، لتتسع بعد ذلك في شكل كتب تتجاوز مفردات النصوص المقدسة لتشمل مفردات لغوية عامة، وأهم ما ألف في هذه المرحلة معجم اسمه «Amara Kosa» في القرن السادس الميلادي.

1-3 اليونانيون:

ارتبط التفكير اللغوي في اليونان بالفلسفة، فكان الفلاسفة البارزون يناقشون العديد من القضايا اللغوية كطبيعة اللغة، وأصل الكلمات، والعلاقة بين الاسم والمسمى (المدلول والمدلول)، وأنواع الكلمة وغيرها. وفي مجال المعجم أنتج اليونانيون العديد من المعاجم، ويعد العلماء القرون الأولى بعد الميلاد العصر الذهبي بالنسبة للمعاجم اليونانية وبخاصة في مدينة الإسكندرية. ومن أشهر المعاجم اليونانية معجم أبوقراط الذي ألف سنة 180 قبل الميلاد.

1-4 المصريون القدماء:

كان درس اللغوي عند المصريين القدماء امتداداً لما جاء به اليونانيون في الإسكندرية، فاتجه بعضهم إلى الدراسات الفلولوجية، ودرس آخرون النحو، واهتم فريق آخر بالمعاجم، ويعد معجم Appollonius السوفسطائي أقدم معجم ظهر في الإسكندرية في عصر Augustus (69ق.م-)

(1) - المعجمات العربية دراسة منهجية؛ عبد الكريم الرديني، دار الهدى، عين مليلة، ط1، دت، ص19.

14م)، وكان العصر الذهبي للمعاجم في القرون التي تلت المسيحية، ظهرت فيه العديد من المعاجم من بينها معجم Orion (390-460م) الخاص بالاشتقاق⁽¹⁾.

يجمع الدارسون على أن هذه الأمم قد نالت السبق في مجال صناعة المعجم، لكن محاولاتهم هذه لم ترق إلى مستوى المعجم المطلوب الذي لم يظهر إلا عند العرب الذين حازوا فضل التفوق في هذا المجال.

2- نشأة المعجم العربي:

مما لا شك فيه أن المعجم العربي كان نتاجاً لحراك لغوي أملته ضرورة المحافظة على اللغة العربية الفصيحة، والنص القرآني الكريم تحديداً، بعد انتشار الإسلام واختلاط العرب بغيرهم من الأجناس الأخرى (الأعاجم). ولا بد أن هناك مراحل مهدت لظهور المعجم مكتملاً، هذه المراحل يمكن أن نوجزها كالآتي:

2-1 مرحلة الجمع العام:

وهي مرحلة التأسيس لمدونة لغوية تجند لجمعها عدد غير قليل من اللغويين، من أمثال أبي عبيدة (ت 210هـ) وأبي زيد الأنصاري (ت 214هـ) والأصمعي (ت 216هـ)، وقد قام هذا الجمع على السماع؛ "فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر، ويسمع كلمة في اسم السيف وأخرى في الزرع والنبات، وغيرهما في وصف الفتى أو الشيخ، إلى غير ذلك فيدون ذلك كله حسبما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع"⁽²⁾. واستمرت هذه المرحلة إلى نهاية القرن الثالث الهجري.

ويمكن أن ندرج في هذه المرحلة كتباً كان لها كبير الأثر في ظهور المعاجم وهي كتب غريب القرآن والحديث؛ بل يمكن أن نعد هذه الكتب النواة الأولى التي أنبتت المعجم الكامل، حيث لا يمكن الحديث عن جمع المادة المعجمية بمعزل عن جمع المادة اللغوية، إذ "كانت العناية الأولى بجمع

(1) - ينظر: البحث اللغوي عند العرب؛ أحمد مختار عمر، ص 57-65.

(2) - ضحى الإسلام؛ أحمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1998م، ج 2، ص 263.

المادة اللغوية استجابة إلى ما توجهه المحافظة على القرآن الكريم، وتفهم معانيه من حفظ مادته اللغوية وما ترمي إليه من دقيق الدلالة والمغزى، وصحيح المبنى والمعنى⁽¹⁾.

فمن المعلوم "أن العرب الذين أنزل القرآن الكريم بلغتهم لم يكونوا جميعا متساوين في فهمهم له، بل كان بعضهم تغمض عليه الكلمة منه والكلمات، ولذلك كانوا في حاجة إلى من يفسرها لهم - وخاصة بعد وفاة الرسول ﷺ - وقد تصدّى لهذه المهمة، وقام بها خير قيام: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (ت 68هـ)"⁽²⁾. وممن ألف في غريب القرآن بعد ابن عباس نذكر: أبان بن تغلب بن رباح (ت 141هـ)، ومحمد بن السائب الكلبي (ت 146هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت 182هـ)، والنضر بن شميل (ت 203هـ).

2-2 مرحلة الرسائل اللغوية:

بعد مرحلة الجمع تكونت ما يمكن أن نسميه مدونة لغوية أو متن اللغة، توجه اللغويون إلى تصنيف هذه المادة وتبويبها؛ "والذي دعا إلى هذا في اللغة -على ما يظهر- أنهم رأوا كلمات متقاربة المعنى، فأرادوا تحديد معانيها، فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضع واحد"⁽³⁾.

لقد تبلور - في هذه المرحلة الهامة من تاريخ المعجم العربي - مفهوم التصنيف والترتيب على نسق معين (مع أن هذا الترتيب لم يكن دقيقا)، وألفت كتب عديدة وفي موضوعات مختلفة؛ "فألف أبو زيد كتابا في المطر، وكتابا في اللبن. وألف الأصمعي كتابا كثيرة صغيرة، كل كتاب في موضوع، فكتاب في النخل والكرم، وكتاب في الشاء، وكتاب في الإبل، وكتاب في أسماء الوحوش، وكتاب في الخيل، وكتاب النبات والشجر إلخ"⁽⁴⁾.

(1) - مقدمة الصحاح؛ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984م، ص 35.

(2) - المعاجم العربية موضوعات وألفاظ؛ فوزي يوسف الهابط، الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1992م، ص 22.

(3) ضحى الإسلام؛ أحمد أمين، ج2، ص 264.

(4) - نفسه، ص 264-265.

ومع أن الرسائل اللغوية تقترب في بنائها من المعجم إلا أنها "ليست معاجم، ولا نستطيع أن نعدّها كذلك، لأنها تختلف عن المعاجم في الهدف، والمنهج، وإن اتفقت معها في الاهتمام بالكلمات اللغوية وجمعها وتدوينها"⁽¹⁾.

2-3 مرحلة المعاجم المكتملة:

وهي المرحلة التي ظهرت فيها المعاجم بمدارسها المختلفة بدءاً بمعجم العين للخليل (ت175هـ) الذي اعتبر أول معجم عربي في صورته المكتملة على قول جل الباحثين، فالذي "ابتكر التأليف المعجمي، واخترع المنهج الذي اتبعه، واخترع في ترتيب مواده سبيلاً بكرًا هداه إليه اشتغاله بالموسيقى، فكان السابق في هذا المضمار دون منازع، فهو أول من جمع اللغة في معجم جدير بهذا الاسم"⁽²⁾.

والملاحظ أن هذه المراحل "كانت تنمو نموًا طبيعيًا فتسلم كل واحدة لما بعدها، ولم تكن هناك فواصل زمنية محدودة بين المرحلة والأخرى فقد، فقد تتداخل المرحلة الأولى مع الثانية، والمرحلة الثانية مع الثالثة"⁽³⁾.

كانت بداية المعجم المكتمل مع الخليل بن أحمد ثم توالى التأليف المعجمي بعد ذلك؛ فظهرت معاجم كثيرة ومتنوعة، وتشكلت مدارس معجمية متعددة، واستمر المعجم العربي في الازدهار وألّفت الموسوعات الضخمة كلسان العرب لابن منظور (ت711هـ)، وتاج العروس للزبيدي (ت1205هـ).

3- المعجم العربي الحديث:

بعد الازدهار الكبير في الصناعة المعجمية العربية، أصاب المعجم - كما هو حال مناحي الفكر كافة - ركود، فتوقف الإنتاج المعجمي، فترة من الزمن.

(1) - دراسات لغوية؛ حسين نصار، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، دط، 1981م، ص 31.

(2) - مقدمة الصحاح؛ أحمد عبد الغفور عطار، ص 54.

(3) - في المعجمية والمصطلحية؛ سناني سناني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012م، ص 50.

وشهدت حركة التأليف المعجمي العربي منذ منتصف القرن التاسع عشر انتعاشاً مما أدى إلى إنتاج العديد من المعاجم التي أسهمت في تنمية الأداء المعجمي، وذلك من خلال المتابعات النقدية، والدراسات النظرية الجادة. وترتبط حركة النشاط المعجمي في العصر الحديث بحركة النهضة العربية الحديثة.

3-1 النهضة العربية:

في "مستهل القرن التاسع عشر أخذت مصر والبلاد العربية تستيقظ من سبات طويل وتفرك عيونها طالت هجعتها، وتنظر دهشة إلى دنيا حافلة بالجديد في نظم العيش، ووسائل التغلب على قوى الطبيعة وتذليلها للإنسان، بالمخترعات الحديثة، وفي نظم الفكر، وعالم المعاني، والآداب..."⁽¹⁾.

فالتأريخ للنهضة العربية يبدأ مع بداية القرن التاسع عشر الميلادي، زماناً، ويتمركز مكاناً في مصر والشام (سوريا ولبنان)، والسبب الرئيس لها هو الاطلاع على ما وصل إليه الغرب من تقدم، حيث إن النهضة الأوروبية قد سبقت النهضة العربية الحديثة بزمن طويل، و"منذ ذلك الوقت، ومصر والبلاد العربية تزداد بالغرب صلة، وبأهلها تعرفا، وبحضارته وثقافته ولوعا. ولم تنس ماضيها وتراثها المجيد من الحضارة والثقافة، فأحيت ما ورثته عن العرب من آداب ضخمة. وأخذت تتناول من القديم، وتتناول من الجديد، وتمزج بين الثقافتين"⁽²⁾.

3-1-1 عوامل النهضة العربية الحديثة:

يُجمع جل الدارسين على أن حملة نابليون على مصر هي المحرك الأول لانبعث النهضة العربية من جديد، لكن هذه الحملة لم تكن السبب الوحيد للنهضة العربية بل هناك عوامل كثيرة منها ما ارتبط بالحملة الفرنسية، يمكن أن نعدّها عوامل خارجية. ومنها ما كان نتيجة لظروف مرت بها الحواضر العربية حينذاك، دفعت بمفكرها إلى التهيئة لأسباب الانبعث فهي بذلك عوامل داخلية.

(1) - في الأدب الحديث؛ عمر الدسوقي، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط8، 1973م، ص5

(2) - نفسه، ص5-6.

أ- العوامل الخارجية:

- ظهور الطباعة:

ظهرت أول مطبعة بالحروف العربية في إيطاليا بأمر من «البابا يوليوس الثاني»، ودشنها «ليون العاشر» سنة 1514م، وكانت موضوعة لأهداف تبشيرية، حيث طُبِعَ فيها لأول مرة كتاب ديني، ثم سفر الزبور، وبعد ذلك طُبِعَ القرآن سنة 1547م، لكن هذه النسخة سرعان ما أُعدمت خوفاً من تأثيره على معتقدات النصارى، وتعددت المطابع العربية في أوروبا وطُبعت فيها مئات من الكتب العربية⁽¹⁾.

وفي العالم العربي كان السوريون الأسبق في مجال الطباعة بالحروف العربية، حيث أنشئت أول مطبعة في حلب مع بداية القرن الثامن عشر الميلادي، وظهرت مطابع في بيروت في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي أيضاً، كما توالى ظهور المطابع في سوريا ولبنان، وكان هدف جلّها دينياً تبشيراً في البداية⁽²⁾ ثم اشتغلت بالتراث العربي "ومن أشهر المطابع التي كان لها أثر ملموس في النهضة الأدبية بالشرق العربي المطبعة الأمريكية ببيروت سنة 1834م، ومطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت كذلك سنة 1848م"⁽³⁾، هذا وقد جلبت الحملة الفرنسية معها مطبعة إلى مصر، كانت النواة لمطابع أسست بعد انجلاء الحملة، من أهمها مطبعة «بولاق» سنة 1820م في عهد «محمد علي» وغيرها.

إنّ تعرّف العرب على المطبعة كان له كبير الأثر على الحركة العلمية والأدبية، فكان لإخراج المعاجم القديمة النصيب الأكبر حيث "قام البعض بإعادة طبع المعروف منها وبطبع ما كان مخطوطاً، لتسهيل تداولها بين الناس، فظهرت سنة 1282هـ (1865م) طبعة لكتاب الجوهري «تاج اللغة وصحاح العربية».

(1) - ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية؛ جرجي زيدان، دار الهلال، مصر، طبعة جديدة، دت، ج4، ص43.

(2) - ينظر: نفسه، ص45-46.

(3) - في الأدب الحديث؛ عمر الدسوقي، ص53-54.

- وفي سنة 1287هـ (1870م) ظهرت طبعة لكتاب الرازي «مختار الصحاح».
- وفي سنة 1289هـ (1872م) ظهرت طبعة لكتاب الفيروز آبادي «القاموس المحيط».
- وفي سنة 1293هـ (1876م) ظهرت طبعة لكتاب الفيومي «المصباح المنير».
- وفي سنة 1300هـ (1882م) ظهرت طبعة لكتاب ابن منظور «لسان العرب».
- وفي السنة نفسها ظهرت طبعة لكتاب الزمخشري «أساس البلاغة».
- وفي سنة 1307هـ (1889م) وبعد محاولة بدأت سنة 1287هـ، ظهرت أول طبعة كاملة لكتاب الزبيدي «تاج العروس» وهو أضخم معجم للعربية⁽¹⁾.

- انتشار الصحافة:

اقترن وجود الصحافة بانتشار الطباعة، وتعد الصحافة عاملاً مهماً من عوامل النهضة العربية الحديثة، "ومن حسناتها انتشار المطالعة، وتطوير "اللسان العربي" وتخليص أسلوبه من الإسفاف والصنعة الموروثة عن عصور الضعف. فاكتمت اللسان العربي ثوباً جديداً من الألفاظ والمعاني المهدبة"⁽²⁾.

ظهرت الصحافة في مصر مع الحملة الفرنسية، حيث أنشأ الفرنسيون في عهد نابليون صحيفتين فرنسيتين زالتا بزهاجمهم. وبعد ذلك أنشأ «محمد علي» أول صحيفة عربية سنة 1822م بعنوان "جرنال الخديو"، ثم أنشأ صحيفة أخرى سنة 1828م هي "جريدة الوقائع المصرية"⁽³⁾ أما الصحيفة

(1) - المعجم العربي بين الماضي والحاضر؛ عدنان الخطيب، ص 47.

(2) - المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة؛ ابن حويلي الأخضر ميدني، دار هومة، الجزائر، دط، 2010م، ص 52.

(3) - ينظر: في الأدب الحديث؛ عمر الدسوقي، ص 54-56.

الثالثة فكانت «المبشر» الجزائرية عام 1847، أصدرتها الحكومة الفرنسية المستعمرة ليسهل عليها التفاهم مع شعب الجزائر⁽¹⁾. بعدها توالى ظهور الصحف في كامل الأقطار العربية.

ولا يخفى علينا الأثر البارز للصحافة في مجالات الفكر والأدب والسياسة وغيرها من مجالات الحياة، ويشيد اليازجي بدور الجرائد في الأمة مبيناً ما "لها من التأثير في مداركها وأذواقها وآدابها ولغتها وسائر ملكاتها ولاسيما مع كثرتها وانتشارها... وليس من ينكر أن ذلك كان سبباً في انتشار صناعة القلم عندنا وتدريب الكتّاب على أساليب الإنشاء واقتباسهم صور التراكيب المختلفة وإحياء كثير من اللهجة الفصحى حتى بين عامة الكتّاب مما آذن بانتعاش اللغة من كبوتها وإحياء الآمال في عودها إلى قديم رونقها"⁽²⁾، لكنه ينبه إلى بعض الأخطاء التي شاعت في لغة الجرائد، يقول: "بيد أننا مع ذلك كله لا نزال نرى في بعض جرائدنا ألفاظاً قد شذت عن منقول اللغة فأنزلت في غير منازلها، واستعملت في غير معناها فجاءت بها العبارة مشوهة... ولا يخفى أن الغلط في اللغة أقبح من اللحن في الإعراب"⁽³⁾، وقد أدى انتشار هذه الأخطاء إلى وجود لغة جديدة بين الفصحى والعامية.

-انتشار التعليم الأكاديمي:

ونعني بالتعليم الأكاديمي "المدارس التي أنشئت على نظام مدارس أوروبا لتعليم العلوم الحديثة. وكانت مصر والشام أسبق سائر العالم العربي لاقتباسها"⁽⁴⁾. والتعليم الأكاديمي أسلوب جديد لم يعرفه العرب من قبل بالرغم من انتشار التعليم الديني في الكتاتيب وحلقات العلم حيث كان الأزهر منارة للعلم في مصر والعالم العربي، لكنه كان يختلف عن هذه المدارس مادة ومنهجاً.

(1) - الجوائب ودورها في المعجمية الحديثة؛ محمد التنوخي؛ ضمن كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة، جمعية المعجمية العربية بتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص144.

(2) - لغة الجرائد؛ إبراهيم اليازجي، مطبعة التقدم، مصر، دط، دت، ص1.

(3) - نفسه، ص2.

(4) - تاريخ آداب اللغة العربية؛ جرجي زيدان، ج4، ص17.

لقد كانت جل المدارس التي أنشئت في مصر ذات تخصصات علمية حديثة، ومن أبرزها مدرسة الطب التي أسست سنة 1826م، والتي كان لها أثر كبير في بعث اللغة العربية والنهوض بها، واتصالها بالعلم الحديث، فقد كان المدرسون كلهم في البداية من الغرب، وكان الطلاب لا يعرفون غير اللغة العربية ما استدعى إحضار مترجمين "وكان هؤلاء المترجمون من المغاربة والسوريين والأرمن وغيرهم. ولقد عانوا كثيرا في القيام بهذه المهمة الشاقة، ولكن كان عملهم هذا أول دعامة في صرح النهضة الحديثة، فلقد حفزهم ذلك إلى مراجعة معجمات اللغة، والكتب الفنية القديمة كمفردات ابن البيطار، وقانون ابن سينا، وكليات ابن رشد، وغيرها من الكتب العربية لاستخراج المصطلحات العلمية أو لصياغة ما يؤدي مطالب العلم الحديث"⁽¹⁾.

لقد قامت النهضة العربية في مصر بفضل جهود محمد علي الذي وجد "أن خير وسيلة تنهض بالشعب المصري وترفعه إلى مستوى الأمم الناهضة الاهتمام بالتعليم، وقد سلك في سبيل تعليم الشعب كل الطرق الناجحة: فمن بعثات وطباعة، وفتح مدارس، ونقل آثار الأمم الغربية في العلوم والآداب، وتأسيس الصحافة لتثوير الحياة أمام الشعب"⁽²⁾. ثم اتشرت هذه النهضة إلى سائر الأقطار العربية.

ب-العوامل الداخلية:

إضافة إلى ما سبق فقد كانت هناك عوامل داخلية، دعمت النهضة العربية؛ من أهمها:

-يقظة الشعور الديني والوطني على نداء حركة رجال الفكر والسياسة، من أمثال: الإمام عز الدين بن عبد السلام (1300م)، وجمال الدين الأفغاني (1897م)، وعبد الرحمان الكواكبي (1902م)، ومحمد عبده (1905م)، والشيخ عبد الحميد بن باديس (1940م)... وغيرهم من دعاة الإصلاح والحرية.

-إحياء التراث، بجمع المخطوطات وتحقيقها ونشرها.

(1) - في الأدب الحديث؛ عمر الدسوقي، ص 27-28.

(2) - نفسه، ص 25.

-ترجمة الآثار العلمية والأدبية الأوروبية إلى اللسان العربي. وكانت مصر من أسبق البلاد العربية إلى هذا الميدان⁽¹⁾.

لقد تظن العرب في هذه المرحلة إلى ضرورة إحياء التراث وإعادة بعثه من جديد، وكان المعجم من أولويات اهتمامهم، فقد "اهتمت الدراسات الحديثة بتاريخ المعجمية العربية، وبخصائصها الفنية وبعيوبها وسعت إلى المساهمة في وضع معالم المعجم العربي الجديد. لقد سعت أيضا إلى أن تبرز عوامل التأثير والتأثير التي طرأت على المعجمية العربية مبنية طرفتها القديمة وخضوعها المعاصر لفنيات المعاجم الأوربية"⁽²⁾، فانبعثت صناعة المعجم العربي من جديد، وكان ذلك بفضل جهود نوجزها فيما يلي:

3-2 جهود المستشرقين:

يُطلق مصطلح "المستشرقين" على علماء من الغرب، وجهوا اهتمامهم إلى دراسة الشرق عموما، والعالم العربي خصوصا. فكلمة "الاستشراق" كلمة اصطلاحية، لا يراد بها مدلولها اللغوي، من حيث التوجه نحو الشرق، يقال استشرق أي اتجه إلى الشرق، وانتسب إليه، واستشرق في المفهوم الاصطلاحي طلب علوم الشرق واتجاه للتخصص في معرفتها، والمستشرق هو المتخصص في علوم الشرق وحضارته وآثاره وفنونه. وأطلقت كلمة "مستشرق" لأول مرة سنة 1630م على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية، ثم أطلقت بعد ذلك على من عرف لغات الشرق"⁽³⁾.

لقد كان لهذا التوجه أهدافه المتنوعة، لكننا لا ننكر الدور البارز للمستشرقين في النهوض بالمعجم العربي، "وكان هذا الاهتمام قد بدأ بظهور ترجمة القاموس المحيط إلى اللغة اللاتينية في إيطاليا سنة 1632م، ثم تعددت المعاجم الثنائية اللغة والعربية إحداها، وقد أدى بعض كبار المستشرقين جهودا ضخمة واضحة في خدمة المعجم العربي، وكان من طليعة هؤلاء المستشرق الإنجليزي لين المتوفى

(1) - المعجمية العربية؛ ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 51.

(2) - من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، محمد رشاد الحمزاوي؛ دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1986م، ص48.

(3) - الاستشراق، تعريفه، مدارسه، آثاره؛ محمد فاروق النبهان، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، الرباط، المغرب، دط، 2012م، ص11.

1876م والذي ألف معجماً كبيراً طُبِعَ في أجزاء طُبِعَت خمسة منها، وبعد وفاته أتم المعجم بطبع المجلدات الثلاثة الباقية⁽¹⁾.

ومن أبرز المستشرقين الذين قدموا خدمة للغة العربية ومعاجمها نذكر:

دوزي: رينهارت بيتر دوزي Reinhart Peiter Anne Dozy مستشرق هولندي من أسرة فرنسية الأصل، ولد سنة 1820م، بدأ بتعلم العربية مبكراً في منزله، ثم تعمق في دراستها في جامعة ليدين، تنقل بين ألمانيا وإنجلترا لجمع المخطوطات العربية، ثم عاد إلى هولندا ليتولى إدارة مخطوطات مكتبة ليدين الشرقية فوضع فهرسين لها. ثم عين أستاذاً للعربية في جامعة ليدين من سنة 1850م إلى سنة 1878م. ويراها أعلام المستشرقين أول فلاح للدراسات الأندلسية، له عدة مؤلفات أهمها معجمه في "تكملة المعاجم العربية"، الذي ألفه باللغة الفرنسية في جزئين، طبع في ليدين سنة 1877م، ثم في باريس سنة 1927م، ثم أعيد طبعه في لبنان مصوراً سنة 1968م⁽²⁾.

أوجست فيشر (August Phisher): (1949م): لقد ارتبط اسم هذا المستشرق الألماني بالمعجم التاريخي للغة العربية؛ فقد سعى جاهداً لتحقيق هذا الحلم متأسياً بمعجم أكسفورد التاريخي، فقضى "زمناً طويلاً يجمع النصوص ليستخلص منها دلالات الألفاظ والتراكيب، متتبعا إياها في مختلف العصور والبيئات، ومسجلاً ما يطرأ عليها من تغيير وتبديل، وتوافر له من ذلك مادة صالحة، انتهى بها إلى آخر القرن الثالث للهجرة"⁽³⁾.

لقد كان فيشر من بين المؤسسين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وحظي باهتمام ودعم أعضاء المجمع والحكومة المصرية ككل، حيث قضى أربع سنوات في جمع مادة معجمه بجد واجتهاد، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية عاد فيشر إلى بلده ألمانيا، على أمل الرجوع إلى مصر لإتمام العمل على معجمه لكن المرض أقعده وتوفي بعد ذلك، وحاول المجمع أن يجمع شتات جذايات المعجم

(1) - معجم المعاجم العربية؛ يسرى عبد الغني، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص 212.

(2) - ينظر: تكملة المعاجم العربية؛ رينهارت دوزي، تح: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م، مقدمة المحقق، ج1، ص 5-8.

(3) - المعجم اللغوي التاريخي؛ فيشر، تصدير إبراهيم مذكور، ص (ه).

لكن صعب عليه الحصول على ما أخذه فيشر معه إلى ألمانيا، فاكتفى بنشر مقدمة أعدها فيشر بنفسه، وجزءاً من حرف الباء⁽¹⁾.

3-3 اللبنانيون وجهودهم المعجمية:

اهتم عدد من اللغويين اللبنانيين (وبخاصة المسيحيين منهم (اليسوعيين))، في عصر النهضة العربية بالتراث اللغوي العربي، وكان للمعجم النصيب الأكبر من هذا الاهتمام، لذا فإن انطلاقة المعجم العربي الحديث كانت من لبنان، حيث تم تأليف معاجم عدة نذكر منها⁽²⁾:

المعجم	مؤلفه	تاريخ نشره	الناشر
محيط المحيط	بطرس البستاني (ت1883م)	1870م	مكتبة لبنان
أقرب الموارد	سعيد الشرتوني (ت1912م)	1889م	المطبعة الكاثوليكية (اليسوعية)، لبنان
المنجد	لويس المعلوف (ت 1946م)	1908م	المطبعة الكاثوليكية (اليسوعية)، لبنان
البستان	عبد الله البستاني (ت1930م)	1927م	المطبعة الأمريكية، بيروت، لبنان
متن اللغة	أحمد رضا (ت1953م)	1958م	دار الحياة، بيروت، لبنان

3-4 الجامعات اللغوية العربية والمؤسسات العلمية:

(1) - ينظر: السابق، ص (و).

(2) - ينظر: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية؛ عبد اللطيف الصوفي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1986م، ص 277-304.

تفطن العديد من أبناء اللغة العربية في العصر الحديث إلى أن جهود الأفراد لم تعد -وحدها- قادرة على تحقيق متطلبات لغتهم في وقت أصبحت فيه الحاجة إلى النهوض بها وإعادة أمجادها ملحّة، فكان "للمؤسسات العلمية والمجامع اللغوية الأولى دور كبير في بعث عجلة الانتخاب والتجديد في مسار بناء المنهج المعجمي، والإشراف المادي والمعنوي على تسلسل ظهور المعجمات في العصر الحديث"⁽¹⁾ "ومن المؤكد أن أشغال المؤسسات العلمية والمجامع اللغوية أكثر ثباتاً في عملها وأقل سرعة.." ⁽²⁾.

3-4-1 المجامع اللغوية العربية:

المجامع اللغوية هي مؤسسات ذات طابع علمي أنشئت من أجل خدمة وتطوير اللغة، يقوم على تسييرها نخبة من العلماء والمتخصصين من ذوي الكفاءة اللغوية والأهلية العلمية⁽³⁾، ولقد ظهرت المجامع عند العرب تأثراً منهم بالأكاديميات اللغوية عند الغرب، وإحساساً بضرورة تظافر الجهود من أجل حماية اللغة العربية وتفعيل استعمالها.

ومن أبرز هذه المجامع نذكر:

أ-المجمع العلمي العربي بدمشق:

لقد "كانت سورية السبّاقة بين الأقطار العربية في تأسيس المجامع، فقد أسس بدمشق عام 1919م المجمع العلمي العربي برئاسة العلامة محمد كرد علي"⁽⁴⁾، ويضم أعضاء عاملين من بينهم

(1) - المعجمية العربية؛ ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 61.

(2) - نفسه.

(3) - ينظر: دور مجامع اللغة العربية في التعريب؛ إبراهيم الحاج يوسف، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط1، 2002م، 324-325.

(4) - اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية؛ ناجح الراوي، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، مجلد 49، ج1، 2002م، ص6.

«عبد القادر المغربي»، و«عيسى إسكندر المعلوف»، ولقد حدّد «محمد كرد علي» المهام التي سينهض بها المجمع، وهي أربع:

1- النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون من اللغات الغربية وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفة الموضوعات على نمط جديد.

2- جمع الآثار القديمة من تماثيل وأدوات وأوان ونقود وكتابات وما شاكل ذلك، وخاصة ما كان منها عربيا، وتأسيس متحف يجمعها.

3- جمع المخطوطات القديمة والمطبوعات العربية والغربية وتأسيس مكتبة عامة لها.

4- إصدار مجلة باسم المجمع تنشر أعماله وأفكاره وتربط بينه وبين الجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة⁽¹⁾.

ب- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

تأسس المجمع فعليا سنة 1932م، وأصبح يقوم بنشاط متميز بين الجامعات العربية، ويتمثل دوره الكبير في المشاريع المعجمية العديدة التي أنجز الكثير منها.

ج- المجمع العلمي العراقي (مجمع بغداد):

تأسس المجمع سنة 1947م، برئاسة محمد رضا الشبيبي (1889-1965م)، ومن أهم ما سعى إلى تحقيقه ما يلي:

1- العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة.

(1) - مجمع اللغة في خمسين عاما؛ شوقي ضيف، ط1، 1984م، ص10.

- 2- البحث والتأليف في آداب اللغة العربية وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم.
- 3- حفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية.
- 4- البحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمية في البلاد⁽¹⁾.

إضافة إلى المجامع السابقة فقد ظهرت مجامع لغوية في دول عربية أخرى سعت إلى النهوض باللغة العربية، وحل المشكلات التي تواجهها في العصر الحديث، منها:

- مجمع اللغة العربية الأردني، سنة 1976م.
- مجمع اللغة العربية الجزائري سنة 1986م.
- مجمع اللغة العربية بالخرطوم سنة 1993م.

كما تم استثمار الأنترنت في إنشاء مجمع لغوي عربي هو «مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية» الذي تأسس سنة 1912م، بإشراف «عبد العزيز بن علي الحربي» من جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.

د- اتحاد المجامع العربية:

بعد تشكيل المجامع اللغوية الثلاثة الأولى (مجمع دمشق ومجمع القاهرة ومجمع بغداد) انعقد أول مؤتمر لها برعاية جامعة الدول العربية سنة 1956م، "إذ أوصى هذا المؤتمر بتأسيس اتحاد لها ينسق العمل فيما بينها، وأقر مجلس الجامعة التوصية وأوضح معالمها وطرق تنفيذها غير أنها ظلت مكتنئة في الصدور دون أن يكتب لها التحقيق، حتى إذا كانت سنة 1971م تكون هذا الاتحاد من المجامع

(1) - السابق، ص 13.

الثلاثة القائمة: مجمع دمشق، ومجمع القاهرة ومجمع بغداد، واتخذ القاهرة مقراً له، وظل بابه مفتوحاً لكل مجمع لغوي علمي تؤسسه دولة عربية⁽¹⁾.

هذا وقد نصّت "المادة الثالثة من النظام الأساسي على الهدفين الآتين:

-تنظيم الاتصال بين الجامعات اللغوية العلمية العربية وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية وبتراثها اللغوي والعلمي.

-العمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها⁽²⁾.

ولقد عقد الاتحاد ندوات متعاقبة في دول عربية مختلفة وذلك لمناقشة بعض القضايا التي تواجه اللغة العربية، وكانت الندوة الأولى في دمشق سنة 1972م وموضوعها المصطلحات القانونية، والثانية في بغداد سنة 1973م وموضوعها المصطلحات النفطية، والثالثة في الجزائر سنة 1976م وموضوعها تيسير تعليم اللغة العربية، وتوالت ندوات الاتحاد محتتمة في كل مرة بكتاب للندوة يتضمن أهم المسائل والتوصيات.

وعلى الرغم من أن أهداف هذه الجامعات واتحادها لم تكن -في أغلبها- منصبة حول المعجم العربي إلا أن اهتمامها باللغة العربية وقضاياها، وإصدارها للمنشورات والمجلات وكتب الندوات كان له كبير الأثر على إنجاز المعاجم العربية الحديثة بأنواعها المختلفة.

3-4-2 مكتب تنسيق التعريب:

جاءت فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب، في إطار تصور جهاز عربي متخصص، يُعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة، والمساهمة الفعالة في إيجاد أنجع السبل لاستعمال اللغة العربية في الحياة العامة، وفي جميع مراحل التعليم، وفي كل الأنشطة الثقافية والعلمية والإعلامية، ومتابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية .

(1) - مجمع اللغة في خمسين عاماً؛ شوقي ضيف، ص17.

(2) - اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية؛ ناجح الراوي، ص10.

وقد اقتنعت الدول العربية بدور هذا الجهاز وبأهمية إحدائه، فانعقدت -تنفيذاً لتوصيات مؤتمر التعريب الأول الذي التأم بالرباط سنة 1961- الدورة الأولى لمجلسه التنفيذي بالرباط في 19 فبراير 1962، ثم أُلحِق بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية في مارس 1969. وعند قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كوكالة متخصصة في نطاق جامعة الدول العربية في يوليو 1970م، أُلحِق بها هذا الجهاز في مايو/أيار 1972م.

ومن أبرز مهامه: جعل اللغة العربية لغة تعليم ولغة تواصل ولغة البحث العلمي لتلبية حاجات الحياة العصرية والمساهمة، في تنميتها ونشرها عن طريق وضع منهجية محكمة لإعداد المعاجم الضرورية وما تتطلبه من مصطلحات بتجميعها وتصنيفها بالتنسيق مع الجامعات والهيئات المتخصصة في شأنها وتتبع ما تتمخض عنه أعمالها من جهود ونتائج قصد نشرها والتعريف بها⁽¹⁾.

نشأ المعجم العربي بفضل جهود علماء أجلاء حملوا على عاتقهم مهمة الحفاظ على لغة القرآن الكريم، وكان هذا دافعا إلى التميّز الذي شهد به الغرب قبل العرب.

ومع المكانة التي تبوأها المعجم العربي في فترات زمنية متلاحقة توقف التأليف المعجمي العربي ردحا من الزمن نظرا لعوامل مختلفة مرّت بالعالم العربي. وظهرت وسائل ومناهج علمية حديثة استفادت منها الصناعة المعجمية الغربية فأنجزت معاجم ذات جودة عالية، وتعرّف المعجميون العرب على هذه الوسائل فسعوا إلى بعث المعجم العربي من جديد وذلك بتأليف معاجم حديثة تستثمر مظاهر النهضة الحديثة.

كما ظهرت جهود نقدية عربية حديثة حاولت جاهدة إعادة المعجم العربي إلى مكانته المشرقة بين معاجم اللغات الأخرى، وستتعرف على أهم هذه الجهود في المبحث القادم.

(1) - مكتب تنسيق التعريب: <http://www.arabization.org.ma> (2019/07/06م، 12:00 سا)

المبحث الثاني: النقد المعجمي ونظرية المعجم

مدخل:

قبل الحديث عن الأسس العملية لبناء المعجم العربي الحديث لابد أن نقف على مسألة هامة ترتبط ارتباطا وثيقا بتطور هذا البناء ألا وهي وجود نظرية معجمية عربية متينة، يصاحبها نقد معجمي هادف يخدم كل مرحلة من مراحل المعجم.

النقد بمعناه اللغوي هو "تمييز الدراهم، وإخراج الزيف منها... ونقده إياها نقدا فانتقدها أي قبضها... النقد: تمييز الدراهم، وإعطاؤها إنسانا... وناقدت إنسانا، أي ناقشته في الأمر... وقال: إن نقدت الناس نقدوك، معنى نقدتهم أي عبتهم..."⁽¹⁾.

وبذلك تأخذ كلمة "نقد" معناها الاصطلاحي العام، فالنقد هو "دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها، يجري هذا في الحسيات والمعنويات، وفي العلوم والفنون وفي كل شيء متصل بالحياة"⁽²⁾.

وانطلاقا من هذه المعاني يتبلور مفهوم النقد المعجمي بعدة دراسة المعاجم وتتبع أسس بنائها وتحليل هذه الأسس والوقوف على مواطن الإجادة ومواطن التقصير فيها، وذلك لبيان قيمتها من جهة، وللسير بها نحو الأفضل من خلال التنبيه على أخطائها من جهة أخرى.

1- بدايات النقد المعجمي العربي:

من الملاحظ أن "معاجمنا على أنواعها وعلى اختلاف عصورها ومناهجها، كانت في غالب الأحيان تعليقات وتعقيبات على بعضها بعضا في معالجتها لمعالم الفكر العربي"⁽³⁾، ولعل هذا ما أدى إلى التشابه الكبير بينها. وإن عُدد هذا عيبا من عيوب المعاجم العربية فإن "النقد والموازنة كان

(1) - لسان العرب؛ ابن منظور، مادة (ن ق د).

(2) - أصول النقد الأدبي؛ أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط10، 1994م، ص115.

(3) - المعجم العربي إشكالات ومقاربات؛ محمد رشاد الحمزاوي، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة، تونس، ط1، 1991م، ص237-238.

لهما أكبر الأثر وأبعده في تطوير المعجم العربي وتجديده، وإذا كان الخليل ابن أحمد «عبقري القرن الثاني الهجري» مبتدعاً؛ فإن أصحاب المعجمات من بعده، لم تنبثق فكرة التأليف عندهم، إلا بعد الاطلاع على الخطأ أو السهو أو النقص لدى من سبقهم بالتأليف⁽¹⁾.

لقد تنبه اللغويون العرب في العصر الحديث إلى أهمية المعجم، ورأوا بأن النهوض به من أساسيات النهضة اللغوية، فألفوا في ذلك العديد من الدراسات النظرية النقدية التي تهتم بالمعجم وقضاياها، ولقد سارت هذه الدراسات النقدية المعجمية "في اتجاهين رئيسيين:

الأول: دراسة المعاجم القديمة ونقدها.

الثاني: السعي إلى وضع معالم المعجم المعاصر مفيدة من تجارب الأمم الأخرى⁽²⁾.

1-1 دراسة المعاجم القديمة ونقدها:

تمتلك اللغة العربية موروثاً معجمياً ضخماً لا مثيل له في أي لغة غيرها، ومع النهضة العربية الحديثة توجه الاهتمام إلى تحقيق عدد كبير من المعاجم القديمة لتكون متاحة لدارسي اللغة من طلاب علم ومتخصصين، وبهذا ظهرت بوادر نقد معجمي مؤسس، و"الحق أن علماء اللغة اللبنانيين الأولين كانوا أكثر بروزاً، وأشد تمرساً وجرأة حين تناولوا أمهات المعاجم العربية بالنقد والتمحيص، متبعين مناهج جريئة متأثرة بأساليب علمية غربية"⁽³⁾.

إن نقد المعاجم القديمة في العصر الحديث قد "مهّد له ابن الطيب الفاسي (1110هـ/1698م-1170هـ/1756م) في أعماله المعجمية المتعددة، وبخاصة في عمله «شرح كفاية المتحفظ»، و«إضاءة الراموس»، مما أذكى الهمم، وأوجد نهضة معجمية عربية خلال القرن التاسع عشر كان فرسان حلبتها أحمد فارس الشدياق، وإبراهيم اليازجي، وأنستاس الكرملي

(1) - معجم المعاجم العربية؛ يسرى عبد الغني، ص 253.

(2) - من قضايا المعجمية العربية المعاصرة؛ عفيف عبد الرحمن، (ضمن كتاب في المعجمية المعاصرة)، ص 377.

(3) - المعجمية العربية؛ ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 55.

وغيرهم⁽¹⁾. وسنكتفي بالحديث عن مجموعة من هؤلاء النقاد لبيان الأثر الذي خلفوه في النهوض بالمعجم العربي:

أ- ابن الطيب وإضاءة الراموس:

يعد ابن الطيب من العلماء الأوائل الذين اهتموا بالنقد المعجمي وذلك من خلال تأليفه لكتاب "إضاءة الراموس وإضافة الناموس على إضاءة القاموس"، والذي يسمّى أيضا "الحاشية". وهناك من يذهب إلى أن لابن الطيب كتابين اثنين؛ أحدهما إضاءة الراموس والثاني الحاشية⁽²⁾، لكن الأصل أنهما كتاب واحد⁽³⁾.

يقوم نقد "ابن الطيب على أمرين: أولهما الإضافة. وثانيهما: النقد والإضافة، ما أضافه لشرح عبارة القاموس أو ما زاده عليه من صيغ ومواد وأحكام وغيرها"⁽⁴⁾، ويتألف كتابه (حاشيته) من مقدمة عامة تعرّض فيها إلى علاقته بالقاموس والمحيط وبالدراسة اللغوية عموما، إضافة إلى تقديم دوافع التأليف وأسبابه. ثم تلاها شرح لخطبة القاموس المحيط قدّم لها بخمس مقدمات قصيرة تحدث فيها عن اللغة. ثم لج إلى التعليق على متن القاموس المحيط، وذلك بشرح الغامض واستدراك المواد وتصويب الأخطاء في الضبط، ومناقشة آراء الفيروزآبادي وآراء غيره من الشراح⁽⁵⁾.

وبذلك فإن كتاب ابن الطيب قد تضمّن "الكثير من الآراء والتعليقات التي تبدو في الظاهر أنها محصورة في نطاق (القاموس المحيط) وهي في العمق تتجاوز ذلك لتثير من القضايا والإشكاليات ما ينطبق على كل القواميس التي ألفها العرب خلال القرون السابقة لابن الطيب. وهي بقدر ما تنتقد

(1) - صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 28.

(2) - ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي دراسة وتحليل ونقد (دراسات معجمية لغوية 2)؛ حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1996م، ص 80.

(3) - ينظر: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي؛ عبد العلي الودغيري، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، دط، 1989م، ص 112-113.

(4) - القاموس المحيط للفيروزآبادي دراسة وتحليل ونقد (دراسات معجمية لغوية 2)؛ حكمت كشلي فواز، ص 81.

(5) - ينظر: قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي؛ عبد العلي الودغيري، ص 113-114.

صناعة القاموس العربي القديم تنبه صانع القاموس الحديث إلى ما ينبغي تجنبه. لأن الذي يضع علامة استفهام حول قاموس موجود هو بالبداية يدشن طريقاً جديدة نحو قاموس جديد⁽¹⁾.

إن "القيمة الحقيقية لكتاب ابن الطيب تكمن فيما نسميه بقراءته النقدية لقاموس اللغة العربية القديم بصفة عامة، وكتاب الفيروزبادي بصفة خاصة، على اعتبار أنه كان إلى عصر ابن الطيب يعد النموذج الأكثر شيوعاً من بين القواميس الأخرى. إنها -بعبارة أخرى- تكمن في قدرته على إثارة عدد من القضايا والإشكاليات التي ظلت تواجه قاموسنا العربي إلى عهد جد قريب"⁽²⁾.

ب- الشدياق ونقد القاموس:

يعد "أحمد فارس الشدياق (1801م-1887م) أبرز عَلم من أعلام النهضة اللغوية العربية المحدثه. كما يعتبر أهم شخصية من القرن التاسع عشر تناولت بالنقد قواميسنا القديمة في دقة وتوسع وشمولية. فكان له صداه البعيد وأثره القوي فيمن جاء بعده من الدارسين"⁽³⁾.

اهتم الشدياق بالمعاجم العربية بعدّها وسيلة هامة من وسائل النهوض باللغة العربية، ونظراً لمكوته الكبير في بلدان غربية كثيرة، وتأثره بكتبهم وجودة التأليف لديهم، توجّه بالنقد للمعاجم العربية القديمة، فألف كتابه «الjasوس على القاموس»، وبين في مقدمته الهدف الذي دفعه إلى وضعه، قائلاً: "أحببت أن أبين في هذا الكتاب من الأسباب ما يحض أهل العربية في عصرنا هذا على تأليف كتاب في اللغة يكون سهل الترتيب واضح التعاريف شاملاً للألفاظ التي استعملها الأدباء والكتاب وكل من اشتهر بالتأليف"⁽⁴⁾.

ففي "مذهب الشدياق أن المعجمات تسير التطور العلمي، والفكري، والأدبي، والاجتماعي. وبعد اطلاعه على قواميس الأجانب وجد فيها ما يلي المطالب ويسد الحاجات"⁽⁵⁾، جاء في مقدمة

(1) - السابق، ص 97.

(2) - نفسه، ص 122.

(3) - نفسه، ص 402.

(4) - الجاسوس على القاموس؛ أحمد فارس الشدياق، دار النوادر، دط، ص 3.

(5) - القاموس المحيط للفيروزآبادي دراسة وتحليل ونقد (دراسات معجمية لغوية 2)؛ حكمت كشلي فوز، ص 65.

الjasوس، بعد ثنائه على اللسان العربي، قوله: "إلا أن ألسنة الأجانب زاحمته في هذا العصر فكادت تملأ عنه أهله وتحجب عنهم ظله وتحبس وابله وطله، لأن ترتيب كتب لغاتهم أسهل والوصول إليها أعجل"⁽¹⁾.

ويبين الشدياق أن نقده للقاموس المحيط - والقواميس العربية القديمة عموماً - هو نقد هادف بناءً، إذ يقول: "لكني التزمت القصد فيما أوجهه عليه من النقد، بل أردّ عنه اعتراض المحشي والشارح حين أجد مجالاً للرد، فإني لست ممن يبخسون الناس أشياءهم أو يتعامون عن إحسانهم فلا يرون إلا أسوأهم"⁽²⁾.

كما أنه قد وجّه البحث في نقد المعجم إلى الدارسين بعده بقوله: "وسميته «الjasوس على القاموس» وهو مرتب على نقود مختلفة، لكنها تقصر عن أن تلاقي ما في القاموس من أنواع الخلل المنكشفة، فما فاتني منها لكثرتها وقلة جهدي، فهو موكول إلى من يأتي بعدي، ويقصد قصدي"⁽³⁾.

لقد أدت جهود أحمد فارس الشدياق إلى فتح "صفحة جديدة من تطور البحوث اللغوية التي كان أهمها نقد نظامي التقليبات والقافية اللذين اتبعهما اللغويون المتقدمون أساساً لترتيب معجماتهم، وإحياء نظريات نادى بها لغويون متقدمون كنظرية نشأة اللغة من محاكاة بعض الأصوات، والنظرية الثنائية التي تقول بأن أصل الكلمات في العربية حرفان فقط. وكانت أفكاره التي دونها في كتابه: (الjasوس على القاموس وسرّ الليال في القلب والإبدال) البذور الأولى للباحثين الذين جاءوا بعده حيث أوسعوها بحثاً وتمحيصاً"⁽⁴⁾.

يرى الحمزاوي أن الشدياق قد استمد أفكاره النقدية التي وردت في الجاسوس على القاموس بصورة شبه تامة من كتاب ابن الطيب، ويذهب - بعد مقارنة أجراها بين الكتابين - إلى "أن محتوى الجاسوس على القاموس بأكمله، هو في الحقيقة من وضع العالم اللغوي المغربي عبد الله محمد بن

(1) - الجاسوس على القاموس؛ أحمد فارس الشدياق، دار النوادر، دط، دت، ص 3.

(2) - نفسه، ص 6.

(3) - نفسه.

(4) - الدراسات اللغوية في العراق؛ عبد الجبار جعفر القزاز، جامعة بغداد، 1979م، ص 31.

الطيب الفاسي الشركي الصميلي صاحب كتاب «إضاءة الراموس وإضافة القاموس على إضاءة القاموس»⁽¹⁾. ليصل إلى إبراز دور العلماء المغاربة في الدرس اللغوي العربي، حيث يجتم حديثه عن هذه المقارنة بقوله: "وذلك يشهد على أنه كان للمغرب العربي نصيب وافر وعميق في تقييم صلة اللغة العربية بالفكر العربي ومواكبتها له"⁽²⁾.

ج- إبراهيم اليازجي ونقد اللسان:

اهتم اليازجي (1847-1906م) باللغة العربية، فنبغ في علومها، وسعى إلى المساهمة في النهوض بها، ومن أهم إنجازاته في هذا المجال مجلة "الضياء" التي أنشأها بمصر سنة 1898م، وهي مجلة علمية أدبية صحية صناعية اشتهرت بمتانة إنشائها وفصاحة عبارتها وبلاغة أسلوبها⁽³⁾، وعلى الرغم من أن هذه المجلة لم تتجاوز عددها الثامن، إلا أنها عالجت العديد من القضايا اللغوية الهامة، ففيها مقالات في مواضيع شتى، من جملتها مقالات ضافية في انتقادات لغوية حديثة.

وفي العدد السادس من مجلة "الضياء"⁽⁴⁾، نقد "اليازجي معجم "لسان العرب" لابن منظور المصري، وكتب آراءه في أغلاطه، وفي جملة من المعاجم الأخرى، وحصر أفكاره في قضية المعاصرة والتجديد مركزا على ما يعتقد من أوهام المصنفين"⁽⁵⁾.

(1) - المعجم العربي إشكالات ومقاربات؛ محمد رشاد الحمزاوي، ص 239.

(2) - نفسه.

(3) - ينظر: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر؛ جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، دط، 2012، ج 2، ص 135.

(4) - ينظر: لسان العرب؛ إبراهيم اليازجي، مجلة الضياء، السنة السادسة، 1903م-1904م، ص 60.

(5) - المعجمية العربية؛ ابن حويلي ميدني، ص 56.

1-2 معالم المعجم المعاصر:

لم تقف الدراسات النقدية للمعاجم العربية القديمة عند حدود النقد، بل سعت إلى تقديم تصور عن المعجم النموذج للغة العربية في دراسات نظرية وأخرى تطبيقية كانت بمثابة اللبنة الأولى للمعجم العربي الحديث. ومن الأمثلة على هذا التوجه نذكر جهود كل من:

أ- الشيخ أحمد رضا (1872-1953م):

يمثل الشيخ أحمد رضا أحد أقطاب الإصلاح الفكري العربي، كما أنه قد اهتم بالقضايا اللغوية، وبعده ناقدا معجميا فإنه "قد أمعن النظر في ثبت المعاجم المتداولة في وقته مركزا اهتمامه على معجم "أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد" لسعيد الشرتوني"⁽¹⁾. حيث قدّم ملاحظاته حول هذا المعجم، وسجّل معظم هذه الملاحظات في مجلة المجمع العلمي بدمشق سنة 1946م.

إن تمكن الشيخ من اللغة وقرسه في النقد المعجمي قد دفع "المجمع العلمي العربي بدمشق إلى تكليفه "خلال سنة 1930م (1349هـ) العمل على إعداد معجم مطول يجمع فيه ما تناثر من جواهر العربية في بطون المطولات اللغوية القديمة، وإلحاق ما استحدثت من الألفاظ والمصطلحات به؛ فعل هذا ثقة منه بكفاءة الشيخ العلامة، وقدرته الفائقة على الصبر في التمحيص، والثبات في الجمع، والعمق في الوعي اللغوي وإدراك أسرار العربية"⁽²⁾. وبعد سنوات أنهى الشيخ معجمه المطول "متن اللغة" سنة 1947م، لكنه لم يطبع إلا سنة 1958م (بعد وفاة مؤلفه).

ب- الشيخ عبد الله العلايلي (1914-1997م):

يعد عبد الله العلايلي "من مشاهير المنظرين في اللسان العربي. ضرب بسهم وافر في محاولة إعادة تأسيس الموروث اللغوي العربي واستكمالها. ضمّن كتابه "مقدمة لدرس لغة العرب" فكرا لغويا

(1) - السابق، ص 58.

(2) - معجم متن اللغة؛ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، 1958م، مجلد 1، التصدير، ص 6.

مبدعا، ومنهج بحث مستحدثا. نشرها سنة 1938م، فأثارت ضجة فكرية كبرى، فتداولتها السنة النقد بالجرح والإطراء"⁽¹⁾.

ومن الموضوعات التي طرقها في كتابه هذا مبحثٌ معنونٌ بـ"المعجم كيف نضعه"⁽²⁾، عرض فيه جملة من المسائل الهامة لوضع معجم عربي، فرغم "أن محاولات المحدثين لوضع معجم في العربية تعددت وتنوعت، ورغم مشاركة المجامع اللغوية في تلك المحاولات، فإن العلايلي لم يجد فيها ما يخلص العربية مما علق بها من شوائب؛ فالمحاولات لم تف بغرض العربية والمجامع لم تهتد إلى التفكير الصحيح في شؤونها في نظر العلايلي"⁽³⁾. وبذلك فقد وضع معجميه "المعجم"، و"المرجع"، ومع أنهما لم يكتملا إلا أنهما مثلا خلاصة تجاربه النظرية وأفكاره المتفردة.

إن "العلالي كان واحدا من المعجميين اللبنانيين الذين أسهموا في وضع معجمات أغنت العربية، خصوصا أنه استوعب التجارب المعجمية كلها وأضاف إليها في المعجم والمرجع تفردات كثيرة هامة، مما دفع الحركة المعجمية عند العرب دفعات موفقة إلى الأمام"⁽⁴⁾.

ج- أحمد مختار عمر (1933-2003م) :

اهتم أحمد مختار عمر بالعمل المعجمي، فكانت مؤلفاته غنية بالملاحظات والفوائد النظرية لإنجاز معجم عربي حديث، ويمثل كتابه "صناعة المعجم الحديث" أرضية نظرية متكاملة تأسس من خلالها "معجم اللغة العربية المعاصرة"⁽⁵⁾.

(1) - المعجمية العربية؛ ابن حويلي ميدني، ص 59.

(2) - ينظر: مقدمة لدرس لغة العرب (وكيف نضع المعجم الجديد)؛ عبد الله العلايلي، المطبعة العصرية، القاهرة، مصر، دط، ص 107-121.

(3) - الشيخ عبد الله العلايلي والتجديد في الفكر المعاصر؛ فايز ترحيني، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص 104.

(4) - نفسه، 123.

(5) - ينظر المبحث الموالي: التعريف بمعاجم الدراسة.

لقد عرضنا مجموعة من التجارب العربية الرائدة في وضع معجم عربي حديث، وعموما فإن الدراسات النقدية المعاصرة "قد سعت إلى ضبط بعض النواحي من المعجمية العربية والتعمق فيها دون أن تقدم نظرة صحيحة في الموضوع. لقد اهتمت الدراسات الحديثة بتاريخ المعجمية العربية، وبخصائصها الفنية وبعيوبها وسعت إلى المساهمة في وضع معالم المعجم العربي الجديد. لقد سعت أيضا إلى أن تبرز عوامل التأثير والتأثير التي طرأت على المعجمية العربية مبينة طرافتها القديمة وخضوعها المعاصر لفنيات المعاجم الأوروبية"⁽¹⁾.

2- النظرية المعجمية العربية:

لقد تعددت الدراسات المعجمية العربية الحديثة، وتنوعت اتجاهاتها بين الوصف، والنقد، كما ظهرت بوادر تجديد في التأليف المعجمي، ومع ذلك و"اعتبارا لكل ما قدمه القدامى من دراسات ومعجمات واستنادا إلى ما أبداه المحدثون من آراء هل يمكن أن نقرر وجود نظرية معجمية عربية من خلال ما ألف من معجمات وما عليها من نقد؟"⁽²⁾.

لقد ظهرت بعض الجهود التي سعت إلى التأسيس لنظرية معجمية عربية، من منطلقات مختلفة؛ نذكر منها:

2-1 نظرية المعجم والاتجاه البنوي: (Structuralisme)

ظهرت النظرية البنوية في الغرب، وكان لها انعكاسات على مختلف فروع اللغة، و"على الرغم من أن المعاجم تقسم إلى فئات مستقلة حسب اللغة التي تتعامل معها فإن هناك قدرا مشتركا بين كل هذه الفئات يشمل النظرية، والمناهج، والإجراءات التي يمكن تطبيقها وتطويرها للتعامل مع المادة المأخوذة من اللغات المختلفة"⁽³⁾.

(1) - المعجم العربي إشكالات ومقاربات؛ محمد رشاد الحمزاوي، ص 65.

(2) - نفسه.

(3) - صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 27.

إن المعجم يشكل "مبحثاً أساسياً ضمن ما يعرف باللسانيات الحديثة، التي حاولت تطوير مناهجها وطرق تناولها للموضوعات اللغوية، بغية إيجاد حلول ناجعة لكل المشاكل المطروحة على مستوى الدرس اللغوي الحديث، إذ يمثل المعجم القناة المساهمة في نقل المعاني ارتباطاً بمباحث الدلالة (Sémantique) والصرف (Morphologie) والتركيب (Syntaxe)"⁽¹⁾.

إن نظرة الاتجاه البنيوي إلى المعجم تتمثل في عدّه قائمة من المفردات غير المنتظمة، انطلاقاً من مبادئ «دي سوسير»؛ التي تبناها كل من بلومفيلد، وهاريس حيث "خلصا إلى أن المعجم قائمة تفتقد لسمة النسقية مستدلين بأن الكلمة لا تتوافر على معنى خاص، لأن معانيها تتعدّد وتتّسع بتنوع الاستعمالات"⁽²⁾، وقد تمثّل هذا الاتجاه بعض اللغويين العرب من بينهم تمام حسان الذي حاول أن يضع تصوراً للمعجم انطلاقاً من النظرية البنيوية، كان محل نقاش⁽³⁾.

2-2 إبراهيم بن مراد ونظرية المعجم:

قدم إبراهيم بن مراد⁽⁴⁾ آراء كثيرة فيما يتعلق بنظرية المعجم؛ إذ يرى "أن المعجم في النظرية اللغوية العربية ليس جزءاً من النحو، وأن النحو فيها ليس العلم الشامل لعلوم اللسان، فهي نظرية قائمة على التفريق بين «نظرية المفردات» - أي نظرية المعجم - و«نظرية التراكيب» أي نظرية النحو"⁽⁵⁾. وفي كتابه «مقدمة لنظرية المعجم» تطرّق إلى قضايا عدة، في محاولة للتأسيس لنظرية المعجم، من بينها ارتباط نظرية المعجم بنظرية المفردات؛ "وإذ أن نظرية المعجم هي نظرية المفردات، فإن مكونات المفردات تصبح من عناصر النظرية المعجمية، وإذ أنّ المفردة أو الوحدة المعجمية في جوهرها أصوات

(1) - التنظير المعجمي والتنمية المعجمية؛ حسن حمائر، ص 10.

(2) - نفسه، ص 11.

(3) - ينظر: التمهيدي، ص 17-18.

(4) - هو إبراهيم بن مراد بن منصور بن عمار، ولد في 21 جانفي 1950م، ببلدة بشري التابعة إلى ولاية قبلي بالجنوب التونسي. وهو أستاذ باحث بالجامعة التونسية مختص في علوم المعجمية وتاريخ العلوم. له مؤلفات عدة في المعجمية.

(5) - مسائل في المعجم؛ إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص 5.

مع بنية صرفية مع دلالة، فإن علم الأصوات وعلم الصرف وعلم الدلالة تصبح من مكونات النظرية المعجمية⁽¹⁾.

كما عرض "بعض المسائل التي تعوق قيام نظرية لسانية يستقل بها المعجم"، وقدم حلولاً لها، ومن أبرز هذه القضايا:

- "مسألة «القائمة»، بالنظر إلى «المعجم» على أنه قائمة من «الشواذ» وأنه يدوّن خصوصيات اللغة التي تمثلها المفردات، وبعد تحليل نظرية المفردات² باعتبارها ممثلاً لنظرية المعجم وخلص إلى أن المفردات كيانات معقدة مجرّدة وأن خاصتي التعقيد والتجريد فيها مستمدتان من نظام اللغة ذاته.

- "مسألة «ذيلية» المعجم للنحو وتبعيته له، باعتبار سبق النحو للمعجم، وسبق الجملة للمفردة"³، حيث قام بمناقشة مجموعة من الآراء، خاصة تلك التي وفرتها اللسانيات العصبية واللسانيات النفسية حول العجز اللغوي واكتساب اللغة عند الطفل وأكد على سبق المعجم للنحو معرفياً، وبذلك سبق المفردة للجملة، وعليه فقد نفى مسألة ذيلية المعجم للنحو⁴.

ونلاحظ أن إبراهيم بن مراد قد تعامل مع مصطلح المعجم في دراسته هذه انطلاقاً من مفهوم المعجم الذهني، وليس المعجم المدوّن.

2-3 أصول المعجم:

مما استوقفنا في مجال التنظير المعجمي دراسة تحاول توجيه البحث إلى تأسيس «علم أصول المعجم»، رأى صاحبها أن أهمية البحث في مجال أصول المعجم، ومسوغاته تتجلى "في النقاط التالية:

(1) - مقدمة لنظرية المعجم؛ إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص 38.

2 - نفسه.

3 - نفسه.

4 - سبق الذي يتحدّث عنه إبراهيم بن مراد هو سبق من منظور تحصيل الإنسان للمعرفة، فإكتساب اللغة عند الطفل (وينطبق عليها تعلّم لغة ثانية) يبدأ من تحصيل الكلمات ومعانيها، قبل تعلم التراكيب وقواعدها.

- عدم تغطية مباحث أصول النحو للمباحث المعجمية.
- عدم إفادة المباحث المعجمية من الزج بها ضمن مباحث أصول النحو.
- تناثر المباحث المعجمية وقضاياها الأصولية في كتابات القدماء، وعدم تناولها أو عرضها بطريقة منظمة وشاملة ومستوعبة.
- وجود مباحث معجمية معروضة ضمن المباحث النحوية، مثل مبحث (حجية الألفاظ) الذي درس في كتب أصول النحو، على الرغم من أحقية المعجم به.
- المعجم في حقيقته (مرصد) لغوي للألفاظ ودلالاتها، ولا تقل أهميته عن بقية المجالات اللغوية الأخرى، فمن حقه أن تُصاغ له «أصول» تنظم مسأله وقضاياه وتؤسس لمباحثه.
- دعم المعاجم المستقبلية بالمسوغات التي تعطيها مصداقية أوسع لدى شرائح مختلفة من الفكر الإنساني المتنامي.
- تجديد الطرح الأصولي المعجمي وتعميقه، وخصوصاً أن الأمة العربية الإسلامية كانت لها الريادة في مجال العمل الأصولي⁽¹⁾.

وقدّم تعريفاً لهذا العلم جاء فيه: "يمكن تعريف (علم أصول المعجم) بأنه: العلم الذي يُعنى بدراسة العناصر المشتركة في إنتاج المعاجم، والقواعد التي تحكمها، والعناصر المشتركة لدراسة المفردات ودلالاتها"⁽²⁾؛ معتبراً أنه بمثابة القواعد والأسس المنطقية لكل ما يرتبط بالمعجم وصناعته، فلا يدرس علم الأصول القضايا المعجمية الجزئية؛ بل يحاول بحث القواعد المشتركة لدراسة القضايا المعجمية، ودراسة شرعية هذه القواعد، والأدلة التي تعطيها القبول في هذا الحقل العلمي⁽³⁾.

(1)-أصول المعجم العربي؛ علي الصراف، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلد9، عدد4، محرم 1435هـ/كانون أول 2013م، ص 163-164.

(2) - نفسه، ص 165.

(3) - نفسه.

وبتتبع القضايا التي عرضها الباحث في تلك الدراسة رأينا أنها لا تعدو أن تكون مباحث مختلفة في الدرس المعجمي كمصادر المعجم والترتيب والشرح وغيرها. ومع ذلك فإن هذه المحاولة يمكن أن توجه مسار البحث المعجمي للاهتمام بقضايا مختلفة وجديدة.

2-4 المعجم الذهني:

من المصطلحات التي كثر استعمالها في الدرس المعجمي الحديث مصطلح "المعجم الذهني"، حيث "اقترن المسار الذهني بتطور العلوم المعرفية، وبالتالي فالإشكال المعجمي في هذا المسار يقتزن باكتساب الوحدات المعجمية واستعمالها، وبآليات التمثيل الذهني للوحدات المعجمية"⁽¹⁾.

ولقد برزت ملامح هذا التوجه الجديد للمعجم مع أعمال رواد اللسانيات المعاصرة، وبالخصوص أعمال لينز Lyons وجاكندوف Jackendoff وكروبر Gruber وبرزنان Bresnan والفاسي الفهري وغيرهم... فأصبحت النظرة المعجمية مختلفة عما سبق، وأضحى له مفهوم جديد، إذ أصبح المراد به هنا المعجم الذهني، ذلك أن "أصوات كلمة تكفي لاستحضار المعلومات العالقة بها في ذهن من يتكلم اللغة. ويبدو أن المسألة كذلك في الاتجاه الآخر. فإذا نظرنا إلى من يريد أن يتكلم، نجد أنه يمر عبر معنى الكلمة إلى أصواتها. وهذا يفترض تنظيماً تصوريا يتعلمه الإنسان عندما يتعلم المفردات. ومهمتنا النظر في هذا التنظيم الذي يخص المعجم الذهني للغة"⁽²⁾.

إنّ "النقاش الدائر حول المعجم الذهني جزء من برنامج بحث علمي يدعو إلى إدماج مستويات الدرس اللساني صوتية وصرفاً ومعجماً وتركيباً ودلالة في العلوم المعرفية، وهي مقارنة متعددة الاختصاصات ذات نزوع نفس-لساني أو نورولساني⁽³⁾ أو لساني أحيائي..."⁽⁴⁾.

(1) - المعجم الذهني والتقييس الحاسوبي؛ محمد الملاح وحافظ إسماعيلي علوي، ضمن كتاب: المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج2، ص237.

(2) - التنظير المعجمي والتنمية المعجمية؛ حسن حمائر، ص 2-3.

(3) - يبدو أن مصطلح نورو لساني هو ترجمة حرفية للمصطلح الأجنبي "neuro linguistic" ويعني عصبي-لساني.

(4) - المعجم الذهني والتقييس الحاسوبي؛ محمد الملاح وحافظ إسماعيلي علوي، ص237.

ويتوجّه العمل على المعجم الذهني إلى تحقيق جملة من الكفايات، من أهمها⁽¹⁾:

-الكفاية الحاسوبية: يضمن تقييد المقاربة بمعيار الكفاية الحاسوبية نجاعة في تقييس المسارات المعرفية ومحاكاتها ومذجتها، حيث يفترض في آليات التقييس المتبعة محاكاة النشاط المعرفي للدماغ أثناء المعالجة المعجمية.

-الكفاية النفسية: تسعى نموذج المعجم الذهني إلى دراسة الآليات المعرفية المستعملة في الإنتاج والفهم، فالانشغال بقضايا استعمال الكلمات وتخزينها واجتلابها والتأليف بينها يمثل مركز المقاربة المعرفية لقضايا المعجم الذهني.

وبذلك فإنه يمكن الإفادة من نتائج البحث في المعجم الذهني في مجالات عدة تتعلق في مجملها بالترجمة الآلية، وتعليم اللغات (للناطقين بها أو للناطقين بغيرها)، وعلاج أمراض الكلام (الحبسة).

3- المعجم والخلفية الثقافية لمؤلفه:

يتفق الجميع على أن الوظيفة الأولى للمعجم اللغوي هي شرح الكلمات وبيان معانيها، ومع ذلك فإننا "لا يمكن أن نقر أن للمعجم وظيفة لغوية بحتة دون سواها، فالشعوب قد اتخذته منذ القدم وسيلة لتسجيل مآثر فكرها وتصورها للكون، ومرآة عاكسة لمعارف ذاتية وجماعية تستحق النظر"⁽²⁾، فالمعجم "كغيره من الإنتاج الفكري امتداد للنظريات الفكرية والمذهبية في عصر تأليفه، وكثيرا ما تأثر اللغويون بالنظريات العلمية أو المذهبية في عصرهم، وسعوا إلى تطبيق مبادئها على اللغة قديما وحديثا. وكانت اللغة وما إليها مرتعا مفضّلا لتلك النظريات"⁽³⁾

ومن هذا المنطلق يبرز أمامنا إشكال مفاده: إلى أي مدى يمكن أن يكون مؤلف المعجم حياديا

في أفكاره وخلفياته ليكون معجمه موضوعيا يتقبله المستعملون بمختلف توجهاتهم؟

(1) - السابق، ص 240.

(2) - المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، محمد رشاد الحمزاوي، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، مج: 78، ج: 4، ص 1051.

(3) - المعجم العربي إشكالات ومقاربات؛ محمد رشاد الحمزاوي، ص 69.

يرى الحمزاوي بأن من مشكلات معاجنا العربية ما أسماه بالمذهبيات التي "من مظاهرها تطويع اللغة لقضايا لا صلة لها مباشرة بذاتها وحد ذاتها، خلافا لما دعت إليه اللسانيات الحديثة وما زودتنا به من منهجيات وصفية وعلمية لمواجهة التوقيفية التقليدية التي كثيرا ما تحوّل قضايا اللغة والمعجم إلى مهارات وهامشيات تفسد للفكر والعقل والود كل قضية، وتؤول أحيانا إلى نوع من الإرهاب الفكري باسم العقيدة والقومية والاستشراق والصهيونية... إلخ التي تستعمل لاستصفاء حسابات كثيرة على عاتق اللغة والمعجم"⁽¹⁾.

ويتجلى هذا بشكل كبير في شرح المفردات التي تنتمي إلى مجالات تظهر فيها ذاتية المؤلف، كتلك المفردات التي تدل على مفاهيم دينية (إسلامية أو مسيحية أو غيرها)، أو تدل على مفاهيم سياسية أو حزبية... حيث تظهر هذه الذاتية إما بشكل عفوي، نابع من قناعات المؤلف، أو بشكل مقصود نتيجة لعوامل عدة منها وجود سلطة فوقية تفرض مواقفها عليه.

ولذلك فإن "دراسة المظهر "المذهبي" للمعجم العربي يعتبر عنصرا من العناصر الهامة التي تستطيع أن تساعدنا على ضبط أصوله وتتبع تطوراتهِ"⁽²⁾.

(1) - المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة؛ محمد رشاد الحمزاوي، ص 1033-1034.

(2) - المعجم العربي إشكالات ومقاربات؛ محمد رشاد الحمزاوي، ص 71.

المبحث الثالث: نبذة تعريفية بالمعاجم المنتقاة عينة للدراسة:

1-المنجد:

ينتمي المنجد إلى مجموعة المعاجم التي ألفها اللبنانيون، حيث إنه في بداية النهضة العربية "اتصلت سلسلة البحوث اللغوية واستمرت الرغبة في تقديم الصالح من المعاجم للدارسين فوضع الأب معلوف اليسوعي (1867-1941م) كتابه: «المنجد» وقدمته المطبعة عام 1326هـ-1908م. واستعان فيه المؤلف بما تقدمه من المعاجم، واعتمد أكثر الاعتماد على «محيط المحيط» لبطرس البستاني (1819-1883م) واستفاد منه كثيرا، كما رجع إلى «تاج العروس من جواهر القاموس» للسيد محمد مرتضى الحسيني (1145-1205هـ) وغيره من كتب اللغة"⁽¹⁾.

فالمنجد "معجم قريب المأخذ، سهل المنال، لقي رواجاً كبيراً بين معجماتنا العربية الحديثة، نظراً لما انطوى عليه من مميزات مثل غزارة المادة مع طرح فضول القول، والمظهر المناسب الذي ظهر به كنظائره من المعجمات الأجنبية المماثلة في الحجم والمحتوى"⁽²⁾.

1-1 مؤلف المعجم:

"لويس معلوف: (1284-1325هـ = 1867-1946م)

لويس بن نقولا ضاهر [كذا] المعلوف اليسوعي : صاحب «المنجد-ط» في اللغة، من الآباء اليسوعيين، ولد في زحلة (بلبنان). وسماه أبوه ظاهراً، ثم حول بالرهبانية إلى «لويس»، تعلم في الكلية اليسوعية ببيروت، والفلسفة في إنجلترا، واللاهوت في فرنسا، وأجاد عدة لغات شرقية وإفريقية. وتولى إدارة جريدة «البشير» سنة 1906. وتوفي ببيروت"⁽³⁾.

(1) - المعاجم العربية دراسة تحليلية؛ عبد السميع محمد أحمد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2010م، ص 149.

(2) - اللغة العربية ومعاجمها في المكتبة العربية؛ عبد اللطيف الصوفي، ص 287.

(3) - الأعلام؛ خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 15، 2002م. ج 5، ص 247.

1-2 دلالة العنوان:

كلمة المنجد مأخوذة من الفعل "أنجد" الذي يفيد معنى "الإغاثة، والإعانة، والنصرة"⁽¹⁾، أما عن أصل تسميته بالمنجد فقد قال عنها المؤلف: "لقد سميناه المنجد وأملنا أن يجد فيه المتأدب أو الكاتب عوناً حسناً ونجدة وافية في البحث والتنقيب"⁽²⁾.

ويذهب البعض إلى أن المألوف قد "سُبق إلى هذه التسمية إذ استعملها علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل (?-921م) عندما وضع معجماً سماه المنجد"⁽³⁾، لكن معجم كراع النمل يحمل عنوان "المنجد في اللغة" بتشديد الجيم، "والتنجيد في اللغة: التزيين، يقال بيت منجد: إذا كان مزينا بالثياب والقُرش، أي أن المؤلف لما اختصره عن كتاب آخر له، وحذف منه الحواشي والغريب، فقد نجده"⁽⁴⁾، على خلاف معنى المنجد.

1-3 قيمة المعجم:

لاقى المعجم استحساناً كبيراً في أوساط المشتغلين بالعربية؛ إذ "تقبل الدارسون هذا الكتاب بكثير من الرضا والإقبال بنظامه المعجمي، ويسره، وأعجبوا بما قبس من المعاجم الأوربية، ومن تيسيرات المطبعة الحديثة، حين استخدم الرسوم والصور مستعينا بها على توضيح المعاني، وتماذج لرسوم الفن العربي، والخطوط العربية، وللإنسان والحيوان والطيور، والأشجار والنبات، والأسلحة وآلات الطرب، وغيرها مما يرى نظيره في المعاجم الأوربية الحديثة"⁽⁵⁾.

(1) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ن ج د).

(2) - المنجد في اللغة؛ لويس معلوف، مقدمة الطبعة الأولى، (دون ترقيم).

(3) - المعاجم اللغوية العربية بدءاً منها وتطورها؛ إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1985م، ص143.

(4) - المنجد في اللغة؛ علي بن الحسن الهنائي كراع النمل، تحقيق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1988م، ص15.

(5) - المعاجم العربية دراسة تحليلية؛ عبد السميع محمد أحمد، ص149.

فهو "أحسن المعاجم الحديثة تنظيماً وتوضيحاً للألفاظ إضافة إلى توالي طبعاته وتحسينه منذ تأليفه، فأقبل عليه طلاب المدارس في كل بلاد"⁽¹⁾.

وبذلك فقد "أضحى هذا المعجم ظاهرة العصر، بحيث نجده في مكتبة الأديب والباحث والمدرس والتلميذ في أحجام كبيرة ومتوسطة وصغيرة، ولاتساع نطاق شهرته بين متعلمي اللغة العربية غطى اسمه على بقية المعاجم الأخرى إلى حد اختلط الأمر على الطلاب، فأصبحوا يستعملون لفظة "منجد" للدلالة على معنى القاموس"⁽²⁾.

ومع ما تقدم من ثناء على المعجم، إلا أن هناك من رأى بأن ملامح التنصير غالبية عليه؛ ففي دراسة منشورة في "مجلة البحوث الإسلامية" يرى صاحبها بأن "المنجد قاموس يدعو إلى التنصير، وضعه راهب نصراني هو لويس المعلوف... وقد كان لهذا المعجم تأثير كبير، حيث انتشر في المكتبات العامة والجامعية والمدرسية، وأصبح متداولاً بين الناس لرخص ثمنه، وجودة طباعته، وما حلي به من صور ورسوم وبيانات، ولسهولة الوصول إلى المعلومة فيه"⁽³⁾. ويعتمد في نقده هذا على مجموعة من الدراسات التي تبته أصحابها من المخلصين للغة القرآن والثقافة الإسلامية الأصيلة إلى خطورة هذا القاموس وكثرة أخطائه وما فيه من دس وتحريف، فألفوا في الرد عليه الكتب، وكتبوا البحوث والمقالات⁽⁴⁾.

1-4 طبعات المعجم:

ظهر الكتاب في طبعته الأولى عام 1908م. تحت عنوان «المنجد معجم مدرسي مع رسوم»، وأعيد النظر فيه عند طبعته الخامسة التي ظهرت عام 1927م. مزدانة بألف صورة ونيف، ومزينة بفرائد الأدب والأقوال السائرة عند العرب. كما ظهر في طبعته الخامسة عشرة عام 1956م. بعنوان «المنجد في اللغة والأدب والعلوم»، ثم ظهر بعد ذلك تحت العنوان نفسه محتويًا على قسمين،

(1) - المعجم العربي نشأته وتطوره؛ حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، مصر، ط2، 1986م، ص 725.

(2) - في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي؛ مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد45، ص 16

(3) - تقرير عن المنجد في اللغة والأعلام؛ محمد بن أحمد الصالح، مجلة البحوث الإسلامية، ج 46، ص243-244.

(4) - ينظر: نفسه، ص 245.

«المنجد في اللغة»، وهو معجم اللغة العربية المعروف في متن منقح وترتيب جديد مزدانا بألفين وخمسمئة رسم وأربعين لوحة ملونة، و«المنجد في الأدب والعلوم»، وهو جزء لأعلام الشرق والغرب تزيّن نصه الصور واللوحات والخرائط الملونة، وقد تولى تأليف القسم الثاني الأب فرديناند توتل.

تولّت المطبعة الكاثوليكية (اليسوعية) بلبنان مهمة إخراج الطبعات الأولى من المنجد، حتى سنة 1982م أين فصل قسم النشر عن المطبعة لتأسس «دار المشرق» التي واصلت مسيرة المنجد، فبلغ عدد طبعاته اليوم (سنة 2019م) ثلاث وأربعين طبعة؛ حيث صدرت طبعته الثالثة والأربعون سنة 2018م.

ومما ورد حول "المنجد" في صفحة دار المشرق: "وقد غدا اسم القاموس الأخير هذا شبه عَلم ومرجعاً طبقت شهرته الآفاق من المحيط إلى الخليج، فإلى أقاصي الهند وأندونيسيا، وأواسط البلدان الأفريقيّة، وهو اليوم يرفل بطبعته الثامنة والثلاثين، ويُجدّد سنةً بعد سنة فيضاف إليه مداخل كثيرة، لا سيّما في قسمه التاريخي." (1).

1- 5 الطبعة المعتمدة في الدراسة: بعد بحث عن الطبعات الأخيرة من منجد المعلوم، تحصلنا في البداية على الطبعة التاسعة عشرة متاحة للتحميل بشكل pdf، ثم عثرنا على الطبعة السابعة والعشرين من المنجد (كتاب ورقي)، الصادرة سنة 1984م، فاعتمدناهما معاً، وذلك لأن الطبعة التاسعة عشرة تتضمن مقدمة الطبعة الأولى، ومقدمة الطبعة الخامسة، وهما غير موجودتان في الطبعة السابعة والعشرين (اخترناها لأنها نسخة ورقية)، وعليه، فإن كل إحالة على المقدمة هي من الطبعة التاسعة عشرة، وكل إحالة على المتن هي من الطبعة السابعة والعشرين.

كما اقتصرنا في دراستنا للمعجم على قسم اللغة فقط، فلم نتطرق إلى جزء الأعلام.

(1) - حول معجم "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" دار المشرق: <http://www.darelmachreq.com> ،

2019/06/24، 10:30 سا.

2- المعجم الوسيط:

يعد المعجم الوسيط أول معجم تشرف على إنجازه هيئة علمية متمثلة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ حيث "اقترح الأستاذ محمد علي علوبة وزير المعارف على المجمع في دورته الثالثة أن يسعف المجمع العالم العربي بمعجم على أحدث نمط عصري لينتفع به طلاب العلم إذ يجدون أمامهم معجما مصورا سهل التناول ييسر عليهم تحصيل اللغة"⁽¹⁾.

1-2 مؤلف المعجم؛ (مجمع اللغة العربية بالقاهرة):

تأسس مجمع اللغة العربية بالقاهرة بموجب مرسوم ملكي أصدره الملك "فؤاد الأول"، في 13 ديسمبر 1932م، لكن التأسيس الفعلي وهيكله الأعضاء أخذ وقتا، فكان افتتاح المجمع فعليا سنة 1934م.

وقد أطلق عليه في بداية الأمر اسم "مجمع اللغة العربية الملكي" ثم "مجمع فؤاد الأول للغة العربية"، ليستقر أخيرا "مجمع اللغة العربية بالقاهرة"، وبقيت هذه التسمية إلى اليوم. ومن أبرز المهام التي وضعها المجمع على عاتقه منذ تأسيسه، ما يلي:

"أ- أن يحافظ على سلامة اللغة العربية وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر وذلك بأن يحدد في معاجم أو تفاسير خاصة أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب.

ب- أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولاتها.

ج- أن ينظم دراسة علمية اللهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية.

(1) - المعاجم العربية مدارسها ومناهجها؛ عبد الحميد محمد أبو سكين، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، مصر، ط2، 1981م، ص125-126.

د- أن يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية مما يعهد إليه فيه، بقرارات من وزير المعارف المصرية⁽¹⁾.

فلقد "ظل عهدنا بالمعاجم العربية حتى منتصف هذا القرن العشرين يتولى إعدادها، وجمع مادتها وتنظيمها، ورسم المنهج الخاص بكل منها - العلماء العرب والمعنيون باللغة العربية وتدوينها، ينهضون بكل ذلك فرادى لا يستعين عالم بصديق أو زميل أو تلميذ حتى يفرغ منه وينشره أمام الناس، وجاء القرن العشرون، وشهد في منصرف الثلث الأول منه، مولد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، هيئة رسمية علمية تشرف عليها الدولة وترعاها، وتوفر لها سبل البحث والتنقيب، وتستجيب لما تقترح، وتسرع إلى ما توصي به، وتضم إلى أعضائها العلماء الباحثين من شتى أقطار الأرض"⁽²⁾.

2-3 عنوان المعجم:

كان من أهداف مجمع اللغة العربية إنجاز معاجم للغة العربية؛ صغيرة وكبيرة ومتوسطة، وقد اتفق على تسمية المعجم الوسيط تمييزاً له عما صدر من معجمات صغيرة وكبيرة⁽³⁾. فسبب التسمية هو حجم المعجم الذي "أنه وسط بين معجم "كبير" ينهض به المجمع، ومعجم "وجيز" أخرجه بعد الوسيط"⁽⁴⁾.

2-4 قيمة المعجم:

المعجم الوسيط من أبرز المعاجم الحديثة، ظهر في وقت تعالت فيه الأصوات للمطالبة بمعجم يرقى إلى مستوى المعاجم الغربية التي تقوم بها مؤسسات لا أفراد، ويحافظ في الوقت نفسه على أصالة اللغة العربية وعراقتها. لذا فإن هذا المعجم كان محور الدرس المعجمي الحديث؛ إذ لا تكاد تخلو دراسة معجمية حديثة من التطرق إليه. ومن أبرز الذين اهتموا بالمعجم دراسة ونقداً وتمحيصاً

(1) - مرسوم بإنشاء مجمع ملكي للغة العربية؛ مجلة المجمع (مجمع اللغة العربية الملكي)، المطبعة الأميرية، 1935م، ج1، ص 6-7.

(2) - المعاجم العربية دراسة تحليلية؛ عبد السميع محمد أحمد، ص 177.

(3) - ينظر: المعاجم العربية مناهجها ومدارسها؛ عبد الحميد محمد أبو سكين، ص 125.

(4) - المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد؛ عبد العزيز مطر، ضمن كتاب في المعجمية العربية المعاصرة، ص 497.

عدنان الخطيب الذي رأى بأن المعجم الوسيط هو "خطوة جديدة عظيمة نحو المعجم المنشود... ولكنه لم يكن إياها"⁽¹⁾.

كما أثنى حسين نصار على المعجم مع بعض النقد فيقول: "والحق أن هذا المعجم أقرب معاجمنا إلى الكمال في الجمع والترتيب والتيسير لولا بعض الاضطراب الخفيف"⁽²⁾، ويرى أحمد بن عبد الله الباتلي أن الوسيط "هو أول معجم صدر عن مجمع لغوي له حق التشريع في اللغة العربية. ويعد من أفضل المعاجم الحديثة، وينبغي الإقبال عليه وهجر غيره من المعاجم اللغوية التي ألفها نصارى لبنان"⁽³⁾.

2-5 طبعات المعجم:

صدر المعجم الوسيط لأول مرة سنة 1960م، وبلغت طبعاته اليوم خمس طبعات، نعرضها كالاتي:

- الطبعة الأولى: سنة 1960م، بإشراف عبد السلام هارون، "وجاءت في جزئين كبيرين يحتويان على نحو 1100 صفحة من ثلاثة أعمدة ومن القطع الكبير"⁽⁴⁾، استهل الجزء الأول بتصدير كتبه إبراهيم مدكور، الأمين العام للمجمع في تلك الفترة، تحدث فيه عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأهم منجزاته، ثم قدّم الحديث عن المعجم الوسيط. وبعد هذا التصدير جاءت المقدمة التي وضعتها لجنة إعداد المعجم متمثلة في كل من: إبراهيم مصطفى، وحامد عبد القادر، وأحمد حسن الزيات، ومحمد علي النجار، وتضمنت المقدمة الحديث حاجة العربية إلى معجم حديث يفي بمقتضيات التطورات الحاصلة، ودور المجمع في الإعداد لهذا العمل متمثلاً في المعجم الوسيط، مبرزة أهم مظاهر التجديد فيه، والمنهج المعتمد، واختتمت بالشكر لكل من أسهم في إخراج هذه الطبعة. ولقد حثت

(1) - المعجم العربي بين الماضي والحاضر؛ عدنان الخطيب، ص 8.

(2) - المعجم العربي نشأته وتطوره؛ حسين نصار، ج 2، ص 742.

(3) - المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها؛ أحمد بن عبد الله الباتلي، دار الراية، الرياض، السعودية، ط 1، 1992م، ص 46.

(4) - البحث اللغوي عند العرب؛ أحمد مختار عمر، ص 332.

اللجنة رجال اللغة والأدب على "أن يبعثوا إليها بما يستدركون عليها من نقص يلزم الإنسان، أو خطأ يفوت جهد الحريص"⁽¹⁾.

- الطبعة الثانية: صدرت سنة 1972م، ولم تختلف هذه الطبعة عن الطبعة الأولى، وقد قام بالإشراف عليها كل من حسن علي عطية، ومحمد شوقي أمين، وواصل إعدادها بعد رحيل أعضاء اللجنة المعدة للطبعة الأولى رحمهم الله، لجنة متكونة من أربعة أعضاء هم: إبراهيم أنيس، وعطية الصوالحي، وعبد الحلیم منتصر، ومحمد خلف الله أحمد، وجاء في مقدمة هذه الطبعة ما يلي: "وما أوشكت طبعة المعجم الأولى أن تنفذ، حتى وكل المجمع إلينا أن نتولى معاودة النظر فيه. وأن نعدّه طبعة ثانية، فكان فيما حرصنا عليه أن نبحت ما وصل إلينا من الملاحظات ونأخذ بما نظمئن إلى سلامته، شاكرين كل من تفضل بإبداء رأي علمي، أو لغوي أو منهجي، وفيما عنيت اللجنة بدراسته كتاب للأستاذ الدكتور «عدنان الخطيب» أخرجته مجمع اللغة العربية بدمشق وعنوانه «المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط»⁽²⁾. أما تصدير الطبعة فقد وضعه إبراهيم مذكور.

- الطبعة الثالثة: صدرت سنة 1985م، وقد عني في هذه الطبعة ببعض التصحيحات، وكان المجمع قد أراد أن يلحق بهذه الطبعة "معجم أعلام يعرف طائفة من الأشخاص، والنظريات الكبرى، والأماكن التاريخية"⁽³⁾، لكنه لم يتمكن من ذلك آملاً أن يتحقق له ذلك آجلاً.

- الطبعة الرابعة: صدرت سنة 2004م، بإشراف كل من شعبان عبد العاطي عطية، وأحمد حامد حسين، وجمال مراد حلمي، إضافة إلى عبد العزيز النجار مدير نشر مكتبة الشروق الدولية التي عنيت بإخراج المعجم. وهذه الطبعة هي نفسها الطبعة الثالثة في إخراج جديد أهم ما يميزها أنها جاءت في مجلد واحد تيسيراً على المستعمل.

- الطبعة الخامسة: سنة 2011م.

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المقدمة، ص 32.

(2) - نفسه، ص 18.

(3) - نفسه، ص 10.

2-6 الطبعة المعتمدة في الدراسة: اعتمدنا الطبعة الرابعة من المعجم في دراستنا هذه، لأنها أحدث الطبعات المتاحة حيث لم يتمكن من الحصول على الطبعة الخامسة.

3- معجم اللغة العربية المعاصرة:

«معجم اللغة العربية المعاصرة» هو معجم حديث قام بتأليفه أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل؛ فكان بذلك مصداقاً للدعوة إلى العمل الجماعي في الصناعة المعجمية، صدر المعجم عن دار عالم الكتب في طبعته الأولى سنة 2008م. والمميز فيه أنه صدر في صورتين؛ إحداهما ورقية، والأخرى إلكترونية في محاولة جادة لإخراج المعجم العربي إلى عالم الرقمنة.

3-1 مؤلف المعجم:

أحمد مختار عمر (1933-2003م): رائد من رواد اللغة العربية بمصر وصانع المعاجم، أمضى نحو 40 عاماً في مجالي علم اللغة وصناعة المعجمات، ونجح في طبع بصمة واضحة على مستوى الوطن العربي في هذين المجالين، إلى جانب تفردته في العمل في مجال المعاجم تأليفاً وتحقيقاً، فهو "عاشق للعربية التي أحكم رؤيتها مستخدماً أنقى الوسائل العاصرة؛ فمن خلال إطلالة أوروبية استطاع أن يمسك بأمرها دون افتعال. فالدكتور أحمد مختار رغم وثاقة الدرس الأوربي لديه لم يطننن به كما طننن الآخرون وإنما أضحت هذه الإطلالة نافذة ووسيلة لكشف العربية ذات الهمة والجلال"⁽¹⁾.

تحصل على شهادتي الليسانس والماجستير من جامعة القاهرة، وكان موضوع رسالته للماجستير «الفارابي اللغوي ودراسة معجمه ديوان الأدب»، كما تحصل على شهادة الدكتوراه في علم اللغة من جامعة كمبردج سنة 1967م.

تقلد أحمد مختار "الكثير من الوظائف في مصر وبعض أقطار الدول العربية، ولم تخرج به من دائرة اللغة، وخدمة العربية، وحاز عدداً من الجوائز التقديرية لجهوده المبذولة في التحقيق اللغوي

(1) - د. أحمد مختار شهادة للدور والقيمة والتاريخ؛ أحمد محمد كشك، ضمن كتاب: عاشق اللغة العربية العالم الجليل أحمد مختار عمر شهادات ودراسات، إعداد: عبد العزيز السريع وماجد الحكواتي، الكويت، 2004م، ص 27.

خاصة، والدراسات اللغوية عامة، وشارك في عدد كبير من اللجان والهيئات العلمية والمؤتمرات، وتسلم الكثير من المناصب في الجامعات العربية والمصرية، وأشرف على العديد من الرسائل الجامعية في جامعتي القاهرة وعين شمس، وإن لم يُرد إشغال نفسه كثيرا بالإشراف على الرسائل لانشغاله في التأليف والتحقيق⁽¹⁾.

اشتغل بعلوم اللغة جميعها، إضافة إلى اهتمامه بالدراسات القرآنية، ونبع في الدرس المعجمي بشقيه النظري والتطبيقي، من أبرز مؤلفاته النظرية:

- كتاب «البحث اللغوي عند العرب» (عالم الكتب، الطبعة الأولى 1971م).

- كتاب «علم الدلالة» الذي يعد الأشهر والجامع المانع في مادته ورؤاه (دار العروبة بالكويت 1982م، عالم الكتب بالقاهرة 1988م).

- كتاب «صناعة المعجم الحديث»، الصادر عن عالم الكتب بالقاهرة، في طبعته الثانية، سنة 2009م، والذي يعد مرجعا رئيسا للباحث المعجمي.

ومن المعاجم التي ألفها أو شارك في إعدادها نذكر:

- المعجم العربي الأساسي الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سنة 1989م.

- المكتز الكبير: معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات، الصادر عن سطور، سنة 2000م.

- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، شركة سطور، سنة 2002م.

(1) - منهجية الدكتور أحمد مختار عمر في تصحيح لغة الإعلاميين والمثقفين؛ سالم خليل الأقطش، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مجلد 43، ملحق 3، 2016م، ص 1536.

فريق العمل:

تعد الصناعة المعجمية عملاً يحتاج إلى اختصاصات عدة، لذا فإن أحمد مختار عمر استعان بفريق عمل يتكون من:

*مساعد مدير المشروع للشؤون البرمجية والحاسوبية: أ.د. حسام الدين محبوب

*مسئول الإدارة والمتابعة: أ. سعيد عبد الحميد إبراهيم.

*المنسق العام ومسئول المتابعة الحاسوبية: أ. سماح رضوان سالم.

*رئيس فريق الإشراف والتنسيق والمدقق العام: أ. أحمد محمد شعبان السيد.

*إحصائي الحاسبات الآلية ومسئول الإنترنت: أ. سحر علي تمام.

*المترجم: أ. محمد أحمد السهلي.

*الباحثين اللغويون والمحررين: بلغ عددهم خمسة عشر باحثاً نذكر منهم:

أ. صلاح عبد المعز العسيري، ود. جمال عبد الناصر عيد، و أ. أسماء فرح إبراهيم.

*مساعدتي الباحثين والمحررين: وبلغ عددهم أحد عشر باحثاً، من بينهم:

أ. محمد حسين عبد المقصود، وأ. ياسر رمضان عبد الله، وأ. أميرة إبراهيم الدسوقي.

*مدخلي البيانات: وهم:

أ.ليلي محمود علي، وأ. إيناس عبد الكريم عبد السلام، وأ. نزمين عزمي محمود، وأ. محمد سيد محمد، وأ. حسام محمد الجزائر.

إن هذا العدد الكبير من الأفراد بتنوع اختصاصاتهم هو ما ينبغي أن يتوقّر في فريق العمل؛ ذلك لأن المعجم ليس مجرد كتاب يؤلف بل هو صناعة تقتضي وجود اللغوي والتقني والحاسوبي، والفني وغيرهم.

3-2 عنوان المعجم:

يحمل المعجم في عنوانه مصطلح "اللغة العربية المعاصرة" وقد يثير هذا المصطلح العديد من التساؤلات حول طبيعة اللغة العربية المعاصرة، وضوابطها، ونكتفي هنا بتحديد المصطلح عموماً، حيث تعني اللغة العربية الفصحى بما تستوعبه من مستويات لغوية أخرى، بصورتها التي تُستعمل في عصرنا الحالي.

3-4 قيمة المعجم:

يعد معجم اللغة العربية المعاصرة خلاصة لتجربة رائدة في مجال الصناعة المعجمية نظرياً وتطبيقياً، متمثلة في مؤلفه أحمد مختار عمر الذي يعد كتابه "صناعة المعجم الحديث" من أهم المراجع المعجمية التي تحمل أفكاراً تطبيقية نحو إنجاز معجم حديث.

4-معجم الغني الزاهر:

معجم الغني الزاهر هو معجم لغوي أدبي معاصر، وهو معجم موجه أساساً إلى طلاب الجامعات والأساتذة والباحثين والصحافيين والراغبين في معرفة اللغة.

4-1 مؤلف المعجم:

عبد الغني أبو العزم لغوي مغربي من مواليد مدينة مراكش بالمغرب، حائز على شهادة الليسانس في الأدب العربي بفاس، وشهادة الدكتوراه السلك الثالث، من جامعة السربون الثالثة سنة 1977م، وعلى دكتوراه الدولة من جامعة الحسن الثاني، بالدار البيضاء سنة 1993م. شغل مناصب عدة أهمها رئاسة الجمعية المغربية للدراسات المعجمية بالمغرب، ورئاسة تحرير مجلة الدراسات المعجمية، كما أنه عضو اتحاد كتاب المغرب، له مؤلفات عدة.

4-2 عنوان المعجم: يبدو أن صاحب المعجم قد استمد تسمية معجمه من اسمه الشخصي، وأراد

به أن يكون غنياً، بالمفردات. مع العلم أن له معجماً آخر أقل حجماً هو معجم الغني.

3-4 قيمة المعجم:

يمثل معجم الغني الزاهر إضافة نوعية في مسار المعاجم العربية الحديثة، بطريقته الجديدة التي التزم فيها الترتيب الألفبائي النطقي، دون إهمال النص على الجذر الذي ينتمي إليه المدخل، ونظرا لجدة المعجم فإننا لم نعثر سوى على القليل من الآراء حوله.

رأت الباحثة ربيعة العربي⁽¹⁾ أن معجم الغني الزاهر قد أدى إلى "إحداث تحول هام في مسار البحث المعجمي العربي، نعني بالتحول أن الدكتور أبا العزم قد أحدث قفزة نوعية في هذا المجال. قفزة تؤسس لمدرسة معجمية خاصة لها أسسها ومقوماتها وطرقها الخاصة في التعامل مع المادة المعجمية. ولئن كان الخليل بن أحمد الفراهيدي يعد رائد أول مدرسة معجمية في تاريخ البحث المعجمي العربي، فإن الدكتور أبا العزم يعد رائد هذه المدرسة المعجمية الحديثة التي غيرت المنظور الذي اشتغل به المعجميون العرب عبر التاريخ"⁽²⁾.

كما رأَت الباحثة أمينة أدرود⁽³⁾ أنه "نظرا لقيمة وأهمية هذا المعجم نتمنى أن تتم متابعة هذا العمل بالتنقيح والزيادة والتحسين والتجويد والإصلاح، وإضافة الألفاظ والاستعمالات المستجدة"⁽⁴⁾.

4-5 طبعات المعجم:

صدر المعجم في طبعته الأولى سنة 2013م، عن مؤسسة الغني المغربية، بدعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم. وهذه الطبعة هي الطبعة الوحيدة، وقد اعتمدناها في الدراسة.

(1) - باحثة مغربية، أستاذة التعليم العالي بجامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، خبيرة في اللسانيات والعلوم الاجتماعية لدى منظمة الإيسيسكو، منسقة فريق المعجم والترجمة.

(2) - ملامح من الغني الزاهر؛ ربيعة العربي، الحوار المتمدن: <http://www.ahewar.org> العدد: 4626، 2014/11/07، 14:23، تاريخ النقل: 2019/07/08، 20:30 سا.

(3) - باحثة من المعهد الجامعي للبحث العلمي بجامعة محمد الخامس، المغرب.

(4) - ترتيب المداخل وتعريفها في معجم الغني الزاهر؛ أمينة أدرود، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العددان: 19 و20، 2013-2014م، ص 131.

الفصل الثاني:

مصادر المادة المعجمية في المعجم العربي الحديث

❖ المبحث الأول: ضبط مصادر المعجم

❖ المبحث الثاني: المصادر في معاجم الدراسة، وصف واستقراء

❖ المبحث الثالث: المصادر في معاجم الدراسة، نقد وتحليل

المبحث الأول: ضبط مصادر المعجم

مدخل:

يبني المعجم أساساً على ركيبتين هما الجمع والوضع، وهما ركيبتان متكاملتان لا تغني إحداهما عن الأخرى، ويعود استخدام مصطلحي الجمع والوضع لابن منظور؛ إذ تحدث في مقدمة معجمه لسان العرب، ناقدا المؤلفات اللغوية التي ألفت قبله، فقال: "فإني لم أزل مشغولاً بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها وعلل تصاريفها ورأيت علماءها بين رجلين: أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه. فلم يُفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"⁽¹⁾. ويفترض الجمع "ضبط المصادر والمراجع المكتوبة والمقولة حسب كل المستويات، أو المستويات المتفق عليها زماناً ومكاناً"⁽²⁾.

فالمعجم - كما أشرنا سابقاً - كتاب يسجل مفردات لغة ما، ويشترط أن يحقق الشمول، ومفردات اللغة لا يمكن أن تحصر، وكما قال الشافعي: "لا يحيط باللغة إلا نبي"، لذا فإن على المعجمي أن يحدد مصادر مادة معجمه بداية، وذلك من خلال جملة من المعطيات سنتطرق إليها لاحقاً.

أولاً: المصادر:

1- تعريفها:

أ- لغة: جاء في لسان العرب من مادة "ص د ر": "الصدر أعلى مقدم كل شيء وأوله ... وصدر القناة: أعلاها. وصدر الأمر: أوله، وصدر كل شيء: أوله. وكل ما واجهك: صدر"⁽³⁾. ونلاحظ أن صيغة "مَصْدَر" غير مذكورة ضمن اشتقاقات مادة (ص د ر).

(1) - لسان العرب؛ ابن منظور، المقدمة، ص 11.

(2) - المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة؛ محمد رشاد الحمزاوي، ص 1044.

(3) - لسان العرب؛ ابن منظور، مادة (ص د ر).

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "مصدر [مفرد]: ج مصادر: اسم مكان من صدر... كتاب كالقاموس أو الموسوعة، يمكن الرجوع إليه للمعلومات الموثقة... المصادر الأولية: التي تتضمن المعلومات الأساسية والبيانات المستقاة من التحليلات والإحصاءات عن الموضوع - المصادر الثانوية: كل ما يتضمن التعليقات والتفسيرات الخاصة بالموضوع-المصادر والمراجع"⁽¹⁾.

ب- اصطلاحاً: المصادر في اصطلاح المعجميين هي:

- "مجموعة الكتب المختارة التي يرجع إليها واضع المعجم، ويتخذها سندا لوضع معجمه، وغاية هذه المصادر ضبط حدود الموضوع الذي يتناوله المعجم زمانا ومكانا، بالإضافة إلى توثيق المادة التي يحتويها المعجم"⁽²⁾.

- "المطازن التي يرجع إليها المعجمي لجمع المادة اللغوية التي يريد إثباتها في القاموس الذي يتبغي تأليفه"⁽³⁾.

ونلاحظ أن التعريف الثاني أشمل، إذ لا يمكن أن نحصر مصادر المعجم في الكتب فقط، وإنما كل ما من شأنه أن يحمل اللغة المراد إثباتها في المعجم هو مصدر، سواء أكان مكتوبا (الكتب، والمجلات، والوثائق...) أم مسموعا (مباشرة من صاحب اللغة، أو عن طريق تسجيلات إذاعية وغيرها). إذ لا بد للمعجمي أن ينطلق من رصيد لغوي موجود، هذا الرصيد هو مصادر المعجم.

2-ضوابط تحديد مصادر المعجم:

تختلف المصادر من معجم إلى آخر، وتتحكم في تحديد هذه المصادر عوامل أهمها:

-نوع المعجم: يتحكم نوع المعجم في تحديد المصادر، فمصادر المعجم العام تختلف عن مصادر المعجم المتخصص، وللمعجم التاريخي (الزماني) مصادر تختلف عن المعجم الوصفي (الآني).

(1) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ص د ر).

(2) - أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون؛ محمد القطيطي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م. ص 102.

(3) - من المعجم إلى القاموس؛ إبراهيم بن مراد، ص 139.

- **حجم المعجم:** تختلف المعاجم من حيث حجم المادة التي تحتويها، فكلما كان حجم المعجم أكبر أمكنه استيعاب كم أكبر من المصادر. و"يواجه المعجميون المعاصرون، أينما وجدوا، قضية حيوية في صلب مهنتهم، ألا وهي قضية العلاقة بين متن اللغة ومعجمها، وبعبارة أخرى، كم من المادة اللغوية ينبغي على المعجمي أن يضمها في معجمه على شكل مداخل؟"⁽¹⁾.

- **الفئة المستهدفة:** ينبغي للمعجمي أن يحدد الفئة التي سيوجه معجمه إليها، "لأن عدد الكلمات يكون بحسب مستعملي المعجم، وهؤلاء المستعملون أنواع لا يحتاجون إلى نفس المعاجم باعتبار المعجم وسيلة من الوسائل التي يجب أن تتلاءم مع مستهلكيها ومستعمليها"⁽²⁾. فإذا كان المعجم موجهاً إلى فئة معينة كتلاميذ المدارس مثلاً فإنه سيقصر على عدد محدود من المداخل وبالتالي ستم جمع المادة من مصادر بعينها، أما إذا كان موجهاً "إلى سائر فئات القراء على اختلاف مستوياتهم العلمية وتخصصاتهم واهتماماتهم وأذواقهم وميادين عملهم ونوعية الكتب والمجلات والنصوص التي يقرأونها قديمة كانت أم حديثة، فمعنى ذلك أن مهمته ستقتضي منه التوسع ما أمكن في جمع المادة حتى يستطيع إرضاء سائر طلبات هذه الفئة"⁽³⁾.

- **المستوى اللغوي للمعجم:** يتحكم المستوى اللغوي للمعجم في نوعية المصادر التي يعتمد عليها مؤلفه؛ فللغة الفصيحة مصادرها، وللغة العامية مصادرها...

3- مفهوم الجمع في الصناعة المعجمية:

الجمع مصطلح قديم حديث، ويسميه بعض المحدثين "الحقل المعجمي"، ومن شأنه أن يشمل جميع المعطيات التي تحصر مادة المعجم، وتضبط محتواه دون تكرار أو إهمال أو إسقاط"⁽⁴⁾، ويفترض

(1) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 29.

(2) - المعجم العربي إشكالات ومقاربات؛ محمد رشاد الحمزاوي، ص 73.

(3) - قضايا المعجم العربي؛ عبد العلي الودغيري، ص 125.

(4) - المعجم العربي إشكالات ومقاربات؛ محمد رشاد الحمزاوي، ص 88.

الجمع "ضبط المصادر والمراجع المكتوبة والمقولة حسب كل المستويات، أو المستويات المتفق عليها زمانا ومكانا"⁽¹⁾.

ويطلق هارتمان مصطلح (التسجيل) على مصطلح الجمع، ويعرفه بأنه "مجمل العمليات اللازمة لتجميع حصيلة مناسبة من البيانات اللغوية، يتم بها توثيق نوع الاستعمال المقرر إدراجه في المعجم"⁽²⁾.

4- طرائق جمع المادة اللغوية:

كان اللغويون العرب القدماء شديدي الحرص على جمع مفردات اللغة الفصيحة، فأبدعوا في ذلك طرائق متنوعة، نذكر من أهمها:

طريقة المشافهة (الجمع الميداني):

اللغة في الواقع هي استعمال حي، وأصدق من يمكن أن يصفها هو مستعملها الأصلي، كما أنها تتجلى في المشافهة المباشرة أكثر من تجليها في أي وسيلة أخرى، لذلك نجد أكثر اللغويين القدماء قد ارتحلوا لتلقي اللغة من منابعها سماعا.

طريقة الإحصاء العقلي:

وهذه الطريقة بدأها الخليل بن أحمد الفراهيدي، في جمع مواد معجمه العين، وهي طريقة رياضية تقوم على رصد كل الاحتمالات الممكنة للكلمات انطلاقا من عدد حروف العربية، وتشكلاتها المختلفة (ثنائية، أو ثلاثية، أو رباعية، أو خماسية)، ثم انتقاء المستعمل منها. وعلى الرغم من صعوبة طريقة الخليل هذه إلا أنها "قد فتحت أعيننا على ما تمتاز به العربية من طاقة إبداعية هائلة لتوليد

(1) - المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة؛ محمد رشاد الحمزاوي، ص 1044.

(2) - المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية؛ ر.ر. ك. هارتمان، تر: محمد محمد حلمي هليل، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط1، 2004م، ص 100.

الألفاظ لا نجد لها نظيراً، وبينت أن بإمكان متكلمي هذه اللغة أن يمضوا في استغلال مخزونهم من هذه الطاقة إلى أبعد مدى ممكن ولا خشية عليه من النفاذ"⁽¹⁾.

طريقة النقل من مصادر مكتوبة (معاجم سابقة):

وهي أكثر الطرائق استعمالاً في جمع مواد المعاجم العربية منذ انتهاء فترة الاحتجاج اللغوي، فكان ما دُوّن في هذا العصر من معاجم ورسائل لغوية المصدر الوحيد الذي حافظ على نقاء العربية، ويضم ألفاظاً فصيحة.

أما المعاجم الحديثة فإن الجمع فيها في بداية الأمر لم يكن يتجاوز طريقة النقل عن المعاجم السابقة مع بعض التهذيب؛ فمعظم المعاجم التي أنجزت في هذه المرحلة قامت على جهود فردية، وبإمكانات مادية محدودة، وهذا ما انعكس على تحقيق الشمول في المعجم؛ وربما كان عذر المعجميين الذين أنجزوا هذه المعاجم "صعوبة العمل من ناحية، وضخامة حجم المادة من ناحية أخرى، مما يجعل التعامل مع ملايين الكلمات والبطاقات أمراً مستحيلاً"⁽²⁾.

ولعل أهم ما يعاب على هذه الطريقة (طريقة النقل) هو الإبقاء على الكثير من الكلمات الميتة والمهجورة لا لشيء سوى لأنها وردت في مصادر سابقة، وفي المقابل إغفال عدد من الكلمات التي استحدثت وفرضت وجودها في الاستعمال.

وبالنظر إلى التطور العلمي في مجال الدرس المعجمي الحديث، والتطور العلمي في مجال التقنية والحوسبة، نرى أن "المعاجم الغربية الحديثة التي تم إنجازها مؤخراً قد اعتمدت منهجاً يقوم على إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية تعتمد على نصوص واقعية مكتوبة ومنطوقة وعلى تكوين ملفات اقتباس محوسبة مأخوذة من مصادر كتابية هائلة، وبعض المصادر المنطوقة"⁽³⁾، وهذا ما ينبغي أن يتحقق في إنجاز المعاجم العربية الحديثة، مع مراعاة خصوصية اللغة العربية وارتباطاتها الثقافية والحضارية.

(1) - قضايا المعجم العربي؛ عبد العلي الودغيري، ص 146.

(2) - صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 76.

(3) - نفسه.

وينبغي أن "يتم جمع مادة المعجم من خلال المصادر الآتية:

1- المصادر الأولية أو الأساسية، وتشمل جميع المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية.

2- المصادر الثانوية، وتشمل المعاجم السابقة.

3- المصادر الرافدة، وتشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق وتحديد العبارات المسكوكة والمصطلحات السياقية واستكمال الثغرات"⁽¹⁾.

ونلاحظ أن «المعاجم السابقة» كانت تعدّ مصدرا أساسا في بناء المعجم العربي حتى أصبح يُحكم على المعاجم العربية -عموما- أن اللاحق منها ما هو إلا اختصار أو تنظيم للسابق، في حين أصبحت (المعاجم السابقة) في نظر الصناعة المعجمية الحديثة مصدرا ثانويا.

5-المصادر والمدونة المعجمية:

المدونة في اللغة مشتقة من الفعل دَوَّنَ، الذي يعني كتب وحرَّرَ، ويرجع أصله إلى الكلمة الفارسية "ديوان"؛ وتعني: "الدفتَر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء. وأول من دَوَّنَ الديوان عمر، رضي الله عنه"⁽²⁾.

ويعد مصطلح المدونة من المصطلحات اللسانية العربية الحديثة، مقابلا للمصطلح الأجنبي Corpus، "وكلمة (Corpus)، في اللغتين الإنجليزية والفرنسية ذات أصل لاتيني (Corpus) ومعناه: جسد، وتجمع هذه الكلمة باللغة الإنجليزية على (Corpora) وعلى (Corpuses)، وفي اللغة الفرنسية يبقى جمعها على لفظ Corpus، ولها معنيان هما:

(1) - السابق، ص 77.

(2) - لسان العرب؛ ابن منظور، مادة (د و ن).

1- مجموعة نصوص، خاصة إذا كانت مكتملة وقائمة بذاتها، كما في عبارة «مدونة الشعر الأنجلوسكسوني».

2- في علم اللغة وصناعة المعجم: كتلة من نصوص، مكتوبة أو منطوقة، تمثل نماذج من اللغة، وتكون، عادة، مخزنة في قاعدة بيانات إلكترونية⁽¹⁾.

فالمدونة المعجمية أو المدونة القاموسية (Corpus lexicographique) هي "الرصيد المعجمي المجمع من النصوص، ولا نعني بالنصوص المعاجم المدونة أو القواميس، بل نعني بها الوثائق التي لم تحرر لغايات قاموسية باللغة التي يراد وصفها، وهي المكونة لما يسمى "المدونة النصية" (Corpus textuel)⁽²⁾.

إن تحديد المصادر هو أهم عملية يقوم بها المعجمي من أجل تكوين مدونة لغوية، "لأن معنى المدونة يفترض عنده استقراء المعلومات اللغوية من مواطن مختلفة محددة ومختارة عن قصد حتى تتوافر لمستقرئها جميع عناصر اكتمال مادته، وحتى يتجنب كل ما من شأنه أن يحكم عليها بالقصور أو التقصير في الإحاطة بالموضوع المطروق"⁽³⁾.

إن إنجاز مدونة لغوية لمعجم ما هي في الحقيقة عمل هام في حدّ ذاته، لأن هذا العمل لا يقف عند إنجاز المعجم فحسب، بل يتعدى ذلك إلى أهداف أخرى، لعلّ أبرزها هو التأسيس للتوثيق التاريخي للغة.

(1) - علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية؛ علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص 663.

(2) - من المعجم إلى القاموس؛ إبراهيم بن مراد، ص 152.

(3) - من قضايا المعجم قديماً وحديثاً؛ محمد رشاد الحمزاوي، ص 141-142.

6- استثمار التطور الإلكتروني في جمع مادة المعجم:

تأسست أغلب المعاجم العربية الحديثة وفق الجمع باستعمال الجذاذات الورقية؛ وذلك لانعدام الإمكانيات التقنية في بداية الأمر من جهة، ولغياب الوعي بفعالية الحوسبة في مجال اللغة عموماً، وتوجه الدرس اللساني نحو الحوسبة والرقمنة، وظهور اللسانيات الحاسوبية انعكس هذا على الصناعة المعجمية العربية، فتحول العمل اليدوي، والجذاذات الورقية إلى عمل حاسوبي وأصبحت الجذاذة تصمم وفق قاعدة بيانات.

7- أهمية ذكر مصادر المعجم:

عند الرجوع إلى علماء اللغة الأوائل فإننا نجدهم يحرصون على بيان المصادر التي استقوا منها الألفاظ المدونة في معاجمهم، و"لقد كان أحدهم يشعر أمام اللفظة بما يشعر به ناقل الحديث النبوي من حرج يجعله لا ينطق بالحرف إلا مسنداً إلى قائله، أو معزواً إلى راويه، أو مؤيداً بالشاهد والدليل"⁽¹⁾، ولهذا فإنهم "كانوا على -جلالة قدرهم وعلو منزلتهم في اللغة- يصدرن معاجمهم بخطب طويلة يذكرون فيها شيوخهم وما عوّلوا عليه من المصادر والمراجع"⁽²⁾.

ففي الصحاح يقول الجوهري: "أما بعد، فإنني قد أودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها... بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة، في ديارهم بالبادية"⁽³⁾. وحدّد ابن منظور مصادر معجمه لسان العرب وحصرها في أصول خمسة هي: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، والأماشي لابن بري، والنهية لابن الأثير.

(1) - نحو وعي لغوي، زكي المبارك؛ مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، دط، 1979م، ص 155.

(2) - نفسه.

(3) - الصحاح؛ الجوهري، ص 34.

إن ذكر المصادر التي استقى منها المعجمي مادته تزيد من مصداقيته وتعطيه قيمة أكبر، كما أن الناقد المعجمي يتمكن من⁽¹⁾:

- معرفة مدى التقليد والتجديد في المعجم، وهي مسألة عسيرة تحتاج إلى جهد كبير لتمييز الكلمات الواردة في المعجمات السابقة من الكلمات الحديثة.

- معرفة المساحة اللغوية التي يغطيها المعجم في الزمان والمكان والوظيفة، أي معرفة الحقل المعجمي؛ فمعرفة الباحث بمصادر المعجم تمكنه من معرفة الزمان اللغوي الذي ينتمي إليه المعجم وكذلك المكان والوظيفة المعجمية.

- معرفة معايير التأليف المعجمي ومناهجه، فإما أن يعتمد المؤلف النقل عن السابقين والمحدثين الذين سبقوه اعتماداً أعمى أو أن يضبط المعجمي هذا النقل من خلال نظرية معجمية محددة.

8- المستعمل والمهجور في المدونة المعجمية:

ومما يرتبط بمسألة اختيار مصادر المعجم العربي قضية المستعمل والمهجور في المدونة المعجمية. فلا يمكن لألفاظ اللغة كلها أن تستمر في الحياة على نمط واحد، فما "أكثر ما مات من ألفاظ كانت سارية في الاستعمال في القرون الأولى وحسبك أن تنظر في أي معجم من معاجم اللغة العربية لترى حشود الألفاظ التي بطل استعمالها والألفاظ الأخرى التي لحقها التطور في دلالاتها فلم تعد تؤدي من المعاني ما كان يقصد بها في العصور الخالية"⁽²⁾.

إن المتأمل للمعاجم اللغوية يرى "أن هناك مئات من الأفعال المدرجة في المعجم ولا يستخدمها أحد اليوم إما لفوات الحاجة إليها وإما لعدم استساغتها بعد تطور المفاهيم والأذواق وإما لأسباب أخرى عديدة. فالألفاظ أيضاً تعرف الحياة والموت، الازدهار والاندثار..."⁽³⁾. لذا فعلى واضع

(1) - المعاجم اللغوية المعاصرة: قضاياها النظرية والتطبيقية، حميد مطيع العواضي، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، اليمن، ط1، 1999م، ص 99.

(2) - مقالات في اللغة والأدب؛ تمام حسان، ج2، ص 266.

(3) - مصطلح المعجمية العربية؛ أنطوان عبدو، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص 125.

المعجم وهو ينتقي مصادره، ويجمع الألفاظ أن يضع نصب عينيه ما إذا كانت هذه الألفاظ مستعملة بالفعل.

ولعل المعاجم الغربية قد أخذت بهذه المسألة ليس بين المعاجم القديمة والحديثة فحسب، بل وفي طبقات المعجم الواحد نفسه، "وهكذا تبين أن الطبعة الأولى التي كانت تشتمل على 36.000 كلمة قد عرفت خلال تلك الفترة الوجيزة تحولا يزيد على 25% ذلك أن 9078 كلمة، منها قد عرفت تطورا إما بالحذف وإما بالزيادة. فقد أضيفت 3973 كلمة جديدة وحذفت 5105 كلمة لم تعد صالحة للاستعمال لأنها لم تعد متداولة"⁽¹⁾.

ثانيا: المستويات اللغوية

1- مستويات المادة المعجمية:

من المسائل التي ترتبط بتحديد مصادر المعجم ضبط المستويات اللغوية التي يتضمنها المعجم، "والمستويات اللغوية صنفان: أولهما بحسب درجة الكلمة من التعميم أو التخصص، فهي إما أن تكون لفظا لغويا عاما، وإما أن تكون مصطلحا. فإذا كانت مصطلحا كانت إما مصطلحا علميا وإما مصطلحا فنيا وثاني الصنفين يكون بحسب درجة الكلمة من الفصاحة"⁽²⁾، فمن خلال الصنف الأول نحدد نوع المعجم، فإما أن يكون معجما متخصصا، وإما أن يكون معجما عاما، وسنركز الحديث عن الصنف الثاني؛ أي درجة الكلمة من الفصاحة، وفي اللغة العربية مستويات أهمها:

1-1- المستوى الفصيح: الفصح في اللغة "خلوص الشيء مما يشوبه، وأصله في اللبن، يقال: فصح اللبن وأفصح فهو فصيح ومفصح إذا تعرى من الرغوة قال الشاعر"⁽³⁾:

وتحت الرغوة اللبن الفصيح

(1) - قضايا المعجم العربي؛ عبد العلي الودغيري، ص 149-150.

(2) - المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري؛ إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص 69.

(3) - عجز بيت للشاعر نضلة السلمي (65هـ)، وصدوره: *فلم يخشوا مصالته عليهم* .

ومنه استُعير فصح الرجل: جادت لغته وأفصح⁽¹⁾. فالفصاحة بذلك هي اللغة الخالصة النقية، و"لكل لغة فصاحة تتقيد بها على أساس تصورات لغوية مبررة لها صلة وثيقة بالمجتمع الذي ينطق بها ويستعملها أداة تواصل يوميا في حدود ما يقرب من 90 في المئة على أقل تقدير"⁽²⁾.

وقد حرص علماء اللغة العرب على وضع ضوابط لتخليص الفصح مما سواه من مستويات لغوية، "فالفصح بدوي أساسا، انعزالي يوهم بلغة صافية نقية، ذات مستوى واحد أوحد لا بديل عنه، لا يأتيها التلوث من قبل ولا من بعد، سليمة من المعربات والدخيلات واللهجات"⁽³⁾، وعلى الرغم من أن هذا التمثيل لا يصح من وجهة نظر لسانية؛ إذ لا يمكن لبنية لغوية أن تسلم من مبدأ التحول، إلا أن تلك الضوابط التي وضعها علماء اللغة، والتي تمثلت في الإطار الزمني والإطار المكاني، كانت بمثابة السياج الذي يحمي الفصح.

أ- الإطار الزمني للفصح:

يعد الزمان عاملا من عوامل تغير اللغة، فلا يمكن للغة أن تمتد على نسق واحد في فترات زمنية متعاقبة. ولقد فطن اللغويون العرب لهذا فوضعوا مجالا مغلقا للفصح، حدوده بالفترة الممتدة من أقدم نص جاهلي إلى منتصف القرن الثاني الهجري بالنسبة للحواضر، وإلى غاية نهاية القرن الرابع في البوادي.

ب- الإطار المكاني للفصح:

لاحظ اللغويون القدماء أن القبائل العربية موزعة في ربوع الجزيرة منها من يسكن أطرافها ومنها من يتوغل في عمقها، فالذين يسكنون أطراف الجزيرة يحاذون أقطارا أخرى يسكنها غير العرب (الأعاجم)، وهذا ما انعكس على نقاء لغتهم، فاللغة -أي لغة- تؤثر وتتأثر بغيرها من اللغات.

(1) - المهر في علوم اللغة وأنواعها؛ السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة التراث، القاهرة، مصر، ط3، دت، ج 1، ص 184.

(2) - المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة؛ محمد رشاد الحمزاوي، ص 1027.

(3) - نفسه.

أما الذين يسكنون قلب الجزيرة وهم "الذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ من غيرهم من سائر القبائل"⁽¹⁾.

إن هذه الانتقائية نبعت من قناعة القدماء بضرورة الحفاظ على اللغة وحمايتها من التبدل والتغير، وذلك لارتباطها بالقرآن الكريم، وهي من وجهة نظر المحدثين "قطيعة مع المادة الحية المتوافرة عند متكلمي اللغة ومستعمليها، بدعوى فساد لسانهم، واعتماد النقل من المصادر التي سمع أصحابها من الأعراب في الجاهلية وصدر الإسلام على الخصوص، جعلت المعجمية العربية تنقطع عن واقعها، وتفقد دورها الأساسي في تمثيل الثقافة والحضارة القائمتين، وكذلك الخصائص الفعلية والحالية للمفردات، ومعانيها المستحدثة، والمصطلحات الجديدة، الموضوع منها والمنقول"⁽²⁾.

1-2-1- المستوى المولد:

1-2-1- مفهوم التوليد: عدّ اللغويون الأوائل كل "ما أحدث في العربية من الوحدات المعجمية بعد عصر الاحتجاج اللغوي"⁽³⁾ مولدا؛ فالمولد هو "كل خروج على استعمال العرب الذين يحتاج بكلامهم طبقا لمعايير الزمان والمكان والجنس التي أرستها نظرية الاحتجاج سواء كان هذا الخروج في اللفظ أو المعنى أو النحو أو التصريف أو فيها جميعا"⁽⁴⁾. لقد تعامل اللغويون القدماء مع المولد على أنه "خارج حرم الفصاحة، وأغلقوا دونه أبواب الاستعمال والمعاجم على السواء، رغم أنه يجري على القياس الفصيح من حيث هو ألفاظ عربية الأصل والصيغة، أعطيت دلالة جديدة، إما عن طريق

(1) - السابق، ج 1، ص 211.

(2) - ينظر: معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث؛ محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، دط، 2002م، ص 416-423.

(3) - من المعجم إلى القاموس؛ إبراهيم بن مراد، ص 209.

(4) - مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي؛ حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2003م، ص

نقل الدلالة أو الاشتقاق أو النحت أو المجاز، وذلك لأنهم لم يجدوا لهذه الاستعمالات شواهد فيما جمعه من أفواه العرب"⁽¹⁾.

1-2-2- وسائل توليد الألفاظ في اللغة العربية:

يمكن القول بأن هناك نوعين من أنواع التوليد المعجمي، ذكرهما لويس كالفني في قوله: "علينا أن نُميّز بين نوعين من أنواع التوليد المعجمي: الأول، ما نسمّيه توليدا عفويا، وهو النوع الذي يمارسه أبناء اللّغة في كلّ يوم، والذي يحدّد طريقة اللّغة في سدّ حاجاتها المعجمية، والثاني، هو ما نسمّيه توليدا مبرمجا، وهو النوع الذي تؤدّيه السياسات اللّغوية، أي القرار بتوليد الكلمات"⁽²⁾.

وتمتلك اللغة العربية وسائل عدة للتوليد نذكر منها:

أ- الاشتقاق: يعد الاشتقاق أهم وسيلة من وسائل نمو اللغة وتزايد ألفاظها، والاشتقاق "هو أن نأخذ مفردة من مفردة أخرى (ومن الجذور المثلثة المعروفة بشكل أخص) فتشترك معها في حروفها الأصلية وترتيبها مع تناسب بينها في المعنى"⁽³⁾. ففي الاشتقاق "نجد (المصدر)⁽⁴⁾ ومجموعة من المشتقات التي تتشعب منه بزيادات منها تكرار أحد حروف الأصل -الثلاثي غالبا- أو بزيادة حرف من مجموعة (سألتمونيها) فيكون لدينا: الفعل (الماضي، المضارع، الأمر)، واسم الفاعل، واسم المفعول..."⁽⁵⁾.

(1) - السابق، ص 117.

(2) - حرب اللغات والسياسات اللغوية؛ لويس جان كالفني، تر: حسن حمزة، المنظمة العالمية للترجمة، بيروت لبنان، ط1، 2008م، ص 326.

(3) - مصطلح المعجمية؛ أنطوان عبّو، ص 128.

(4) - يرى البصريون أن المصدر هو أصل الاشتقاق في حين أن الكوفيين يرجعون أصل الاشتقاق للفعل.

(5) - علم الدلالة؛ فايز الداية، ص 233.

إنّ "قواعد التصريف هي الآلة الأولى البسيطة المرنة لتنمية الثروة اللفظية في اللغة. ولذلك تكثر أوزان التصريف وتتعدد، وهي لا تظهر طفرة واحدة، وإنما يظهر بعضها في أثر بعض بحسب الحاجة، كما تختفي بعض الصيغ الصرفية عندما ينصرف المتكلمون عن الإقبال عليها"⁽¹⁾

وقد ذكر علماء العربية نوعاً آخر من الاشتقاق أسموه "الاشتقاق الكبير"⁽²⁾، أو "الأكبر"⁽³⁾، "وابن جني هو الجليّ فيه، فقد أورده في الخصائص وأتى بأمثلة عديدة عليه، ويقوم هذا الضرب على أن معنى عاماً مشتركاً يربط بين زمرة من الصيغ هي نتاج تقاليد الأصل، وكانت الفكرة مطروقة قبل قرنين من الزمن، ولكن في مجال آخر هو المعجم، عندما اهتدى الخليل إليها في (العين)⁽⁴⁾، لكن هدف الخليل من تقاليد الأصل هو هدف إحصائي لا غير، ولم يكن يدعي أن هناك ارتباطاً معنوياً بين تقاليد أصل ما.

ب- النحت: يعرف النحت في اصطلاح اللغويين بأنه "استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر، ومثاله «حوقل» أو «حولق» من «لا حول ولا قوة إلا بالله»..."⁽⁵⁾، أو هو "أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتززع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها"⁽⁶⁾.

وعلى الرغم من كون النحت ظاهرة موجودة في اللغة العربية إلا أن وجوده لا يصل إلى درجة كبيرة بحيث يمكن اتخاذه وسيلة مطردة التوظيف، فهو "يحتاج إلى ذوق سليم خاصة، فكثيراً ما تكون

(1) - اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة؛ حسن ظاظا، دار القلم، دمشق سوريا، ودار الشامية، بيروت لبنان، ط2، 1990، ص 113.

(2) - ينظر: مفتاح العلوم؛ السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد علي السكاكي)، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 49.

(3) - ينظر: الخصائص؛ ابن جني، ج2، ص 133-144.

(4) - علم الدلالة؛ فايز الداية، ص 234.

(5) - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب؛ مجدي وهبة وكامل المهندس، ص 402.

(6) - الاشتقاق والتعريب؛ عبد القادر بن مصطفى المغربي، مطبعة الهلال، مصر، دط، 1908م، ص 21.

ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلح وأدل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجّها الذوق ويستغلق فيها المعنى"⁽¹⁾.

ولهذا نجد مجمع اللغة العربية بالقاهرة يميز النحت عند الضرورة العلمية على ألا يقبل منه إلا ما يقره المجمع⁽²⁾.

ولو "نظرنا في الكلمات المنحوتة من حيث اللفظ وقارتاً كل واحدة منها بأصولها، ألفينا تأثير النحت عليها غير متساوٍ. ويمكن تلخيص هذا التأثير في النقاط الآتية:

1- يحدث اختزال في الكلمتين ويكون متساوياً في كليهما، فيحذف من كل منهما حرف كما

في «عشمي» من عبد شمس، أو حرفان كما في «سبحل» من سبحان الله.

2- يحدث اختزال غير متساوٍ في كليهما، كأن يحذف من الأولى حرف ومن الثانية حرفان كما

في «أيش» إذ هي من: أيّ شيء؛ فحذف من الأولى حرف التضعيف (الياء)، ومن الثانية

حرفا الياء والهمزة.

3- يحدث اختزال في إحدى الكلمتين دون الأخرى بحيث تبدو إحداهما كاملة في الصيغة المنحوتة

كما في «تيملي» من تيم اللات؛ إذ حدث الحذف من الثانية «اللات» دون الأولى. ومثلها

«حبرم» من: حب الرمان؛ إذ حدث الحذف في الثانية دون الأولى أيضاً.

4- يكون الاختزال كيميا لا حرفياً في كثير من الصيغ المنحوتة كما في «مشكن» من: ما شاء

الله كان؛ إذ حذف لفظ الجلالة، ومثل «حوقل» من: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ إذ حذفت

عدة كلمات..."⁽³⁾

(1) - المصطلحات العلمية في اللغة العربية؛ مصطفى الشهابي، ص 15، نقلاً عن: دراسات في فقه اللغة؛ صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط3، 2009م، ص 273.

(2) - ينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984، ص 21، 22.

(3) - معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث؛ محمود سليمان ياقوت، ص 398، 399.

وظاهرة النحت ليست مقتصرة على اللغة العربية فقط، فهي موجودة في جل اللغات، ويعبر ستيفن أولمن عن هذه الظاهرة بقوله: "وقد لا يستطيع المتكلم أن يفصل بين كلمتين وردتا إلى ذهنه دفعة واحدة، وربما تتداخل الكلمتان فيما بينهما تداخلا تاما. والنتيجة الطبيعية لمثل هذه الزلة وجود كلمة هي خليط من عناصر مختلفة أو صيرورة الكلمتين كلمة واحدة عن طريق المزج بينهما... وأكثر الكلمات التي تكون بهذه الطريقة ذات عمر قصير، غير أن قدرا غير يسير منها قد يكتب له البقاء فيستقر في اللغة ككلمات جديدة"⁽¹⁾.

ج- التركيب (المزجي): من وسائل اللغة العربية في التوليد أن يتركب لفظان أو أكثر لتشكيل لفظ واحد، مع المحافظة على حروف كل منها، ومن أبرز المركبات في توليد المصطلحات خصوصا التركيب المزجي؛ وهو "ضم كلمتين إحداها إلى الأخرى، وجعلهما اسما واحدا، إعرابا وبناء. سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وفي أعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية"⁽²⁾.

د- المجاز والنقل: توضع الألفاظ للدلالة على معانٍ محددة. "إن نقل الألفاظ من معانيها الأصلية إلى معان علمية وسيلة ناجحة من وسائل تنمية اللغة، وجعلها صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة.... يمثل المجاز والنقل وسيلة مهمة في توفير الألفاظ الدالة على المفاهيم الجديدة؛ إذ يمكن استخدامه للدلالة على ألفاظ قد يربط بينها رابط بسيط"⁽³⁾.

1-2-3- دوافع التوليد اللغوي:

لقد تزايد وفود الألفاظ (المصطلحات) إلى اللغة العربية في العصر الحديث لعوامل عدة، "ويصور ذلك أصدق تصوير ما كتبه إبراهيم اليازجي.... قال: "إذا نظرت إلى حال الأمة العربية في هذا العهد

(1) - دور الكلمة في اللغة؛ ستيفن أولمان، تر: كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، مصر، ط12، 1997م، ص140، 141.

(2) - مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 23.

(3) - من قضايا المصطلح اللغوي العربي؛ مصطفى طاهر الحياذرة، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2003م، الكتاب الأول، ص 124.

وما انتشر بينها من التمدن الغربي، وجدت أنها قد أفضت إلى حال انتقلت فيها عن أفقها الأول دفعة واحدة، وهجمت على تمدن فجائي قد نبت في غير أرضها ونمى في غير جوّها. ولم يبلغ إليها إلا وهو على تمام أشدّه وكمال كيانه فكان انتقالها إليه والحالة هذه أشبه بالطفرة، ووجدت بين أيديها من أنواع الملابس والمفرش والماعون وأدوات الترف والزينة ومصطلحات العلم والتجارة والصناعة والسياسة وفنون الأحاديث والتصورات وغير ذلك، ما هو مباين لما عندها وأصبح الكاتب فيها مضطرا إلى وضع مئات بل آلاف من الأسماء التي لا يجد لها رديفا في لسانه... فإذا لم نبادر إلى سن طريقة يمكن بها وضع ألفاظ لهذه المستحدثات أو سبك ألفاظها في قالب عربي لا تتشوه به هيئة اللغة لم نلبث أن نرى الأقلام قد تقيدت عن الكتابة في هذه الأمور البتة أو أصبح أكثر اللغة أعجميا⁽¹⁾.

1-3-المستوى العامي:

ويقصد به كل تحريف للفصح سببه الاستعمال وأصبح دارجا على لسان العامة، فالعامي من الكلام "ما نطق به العامة على غير سنن الكلام العربي والعامية: لغة العامة، وهي خلاف الفصحى"⁽²⁾. ومن المصطلحات التي تطلق على هذا المستوى من الكلام مصطلح اللهجة (dialecte) الذي يعرف في الاصطلاح العلمي الحديث بـ"مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات، لكل منها خصائصها، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة"⁽³⁾.

وقد أطلق اللغويون القدماء مصطلح المبتدل على "ما يكون شائعا بين العامة دون الخاصة"⁽⁴⁾.

(1) - التعريب؛ إبراهيم اليازجي، مجلة الضياء، السنة الثانية، ج 15: أبريل 1900م، ص 449-451.

(2) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ع م م).

(3) - في اللهجات العربية؛ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط8، 1992م، ص 16.

(4) - ينظر: المزهر؛ السيوطي، ج1، ص 189-190.

ونلاحظ أن المستوى العامي يتميز عن الفصحى في الأصوات والتركيب خاصة، إذ يمكن أن نلاحظ الفرق بين العامي والفصحى بيسر، أما فيما يتعلق بالمعجم فإنه يصعب التمييز بينهما إلا بعد الدراسة والتمحيص، فكثيرة هي الألفاظ التي نستعملها في عامياتنا اليوم، ونعتقد أنها بعيدة عن الفصحى كل البعد، ولكن عند الرجوع إلى المعاجم القديمة نجد أنها مثبتة بالمعنى المستعمل في العامية. ولهذا فإننا نجد التوجه الحديث لدراسة العامية يأخذ منحنيين اثنين، أحدهما يسعى إلى ضرب اللغة العربية الفصحى وإحلال العاميات مكانها⁽¹⁾، والآخر-والذي نؤيده- يسعى إلى تأصيل العاميات وتقريبها من الفصحى تحقيقاً لأهداف تعليمية وحضارية.

1-4-1- المستوى الأعجمي:

1-4-1- تعريف الأعجمي: أطلق العرب اسم الأعجمي على غير العربي، لأنه بالنسبة إليهم لا يبين كلامه، ويتشكل المستوى الأعجمي من الوحدات اللسانية التي دخلت العربية من لغات أخرى نتيجة لعوامل عدة، سواء أكان ذلك في عصر الاحتجاج أم بعده.

ومن المسائل التي أثارت جدل العلماء قديماً وحديثاً⁽²⁾ مسألة اللفظ الأعجمي الذي دخل العربية منذ أزمنة غابرة، قبل نزول القرآن وأصبح من كلام العرب يوظفونه في شعرهم ونثرهم، أيسمونه لفظاً أعجمياً أم أنه أصبح لفظاً عربياً خالصاً؟ ومرد ذلك إلى قول بعضهم بوجود هذا النوع من الألفاظ في القرآن الكريم الذي قال عنه المولى عليه السلام: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾⁽³⁾، ومن الأقوال الفاصلة في هذه المسألة قول أبي عبيد القاسم بن سلام (223هـ): "والصواب من ذلك عندي -والله أعلم- مذهب فيه تصديق القولين جميعاً: وذلك أن هذه الحروف وأصولها عجمية -كما قال الفقهاء- إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بلسانها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل

(1) - من زعماء هذا التوجه نذكر: سلامة موسى، ولويس عوض، ويوسف الخال.

(2) - ينظر: التعريب في القديم والحديث؛ عبد القادر بن مصطفى المغربي، ص 39-44.

(3) - سورة الشعراء، من الآية 195.

القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب؛ فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال عجمية فهو صادق⁽¹⁾.

وهناك من يفرّق بين نوعين من الأعجمي⁽²⁾ هما المعرّب والدخيل.

أ-المعرّب: "هو ما خضع لأوزان العربية ومقاييسها فاندمج فيها"⁽³⁾، قال الجوهري: "تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوّه به العرب على منهاجها، فتقول: عربته العرب، وأعربته أيضا"⁽⁴⁾.

ب-الدخيل: هو "ما استعصى على المقاييس والأوزان العربية وبقي محافظا على بعض مظاهر عجمته أو جلها"⁽⁵⁾.

ويطلق الحمزاوي مصطلح الاستعارة اللغوية على اللفظ الأعجمي، وبصفة عامة يعني بها "كل ما تستعيره لغة معينة من لغة أخرى، مجاورة أو مباحدة أو وراثية، في مستوى الألفاظ والصرف والنحو والأساليب، سعيا وراء تحقيق توازن نظامها الذي خلا من مقولات لغوية لم توفرها بوسائلها الذاتية وذلك لأسباب حضارية وثقافية"⁽⁶⁾.

1-4-2- إشكالات تعريب اللفظ الأعجمي:

أ-في مجال النظام الصوتي: لكل لغة نظام صوتي يميزها عن غيرها من اللغات، حتى وإن اشتركت مع غيرها في بعض السمات الصوتية العامة، فانتقال لفظ من لغة إلى أخرى يحتاج إلى مواءمة وتأقلم مع نظام تلك اللغة؛ لذا فمن المهم "وضع قواعد دقيقة لتعريب الأصوات الأعجمية، وخاصة التي

(1) - الصاحبي في فقه اللغة؛ ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (395هـ))، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص 33.

(2) - يقول إبراهيم بن مراد: والذي نذهب إليه في تونس - منذ أواخر السنوات الستين - هو التفريق بين المصطلحين بالنظر إلى بنية اللفظ الأعجمي المقترض؛ ينظر: المعجم العلمي العربي المختص؛ إبراهيم بن مراد، ص 99.

(3) - المعجم العلمي العربي المختص؛ إبراهيم بن مراد، ص 99.

(4) - الصحاح؛ الجوهري، مادة (ع ج م).

(5) - المعجم العلمي العربي المختص؛ إبراهيم بن مراد، ص 99.

(6) - العربية والحداثة؛ محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دت، دط، ص 157.

لا مقابل لها في اللغة العربية، فالمظهر الصوتي في عملية نقل المصطلحات الأعجمية إلى العربية ذو أهمية كبرى توجب الاعتناء به مثل الاعتناء بالمظهرين الدلالي والصرفي عند نقل المصطلحات⁽¹⁾. إن عملية تعريب ألفاظ من لغة أخرى تستدعي التعامل مع أصوات قد لا نجد لها مقابلا في العربية، وهذا ما نتج عنه -في مجال النظام الصوتي- ثلاث ظواهر ذات خطر كبير على نقل المصطلحات هي⁽²⁾:

- أ- دعوة البعض إلى استحداث أصوات جديدة تدخل في النظام الصوتي العربي، مثل حرف «كث» -كاف مثلثة النقط الفوقية- لنقل حرف G و «پ» -باء مثلثة النقط التحتية- لنقل حرف P، و «ف» -فاء مثلثة النقط الفوقية- لنقل حرف V.
- ب- نقل الصوت الأعجمي الواحد بأصوات عربية مختلفة، حسب اختلاف الجهات أحيانا وحسب اختلاف المواقف أحيانا أخرى.
- ج- الدعوة إلى رسم الصوت الأعجمي كما ينطق في لغته الأصلية.
- ومن هذه الاقتراحات نذكر اقتراح "شارل بيلا (1964)، لحل مشاكل نقل الأصوات اللغوية، تعديلات أدخلها على الحرف العربي ليصبح قادرا على نقل الأصوات اللغوية غير العربية"⁽³⁾. وقد وضع مجموعة من الحروف كمقابلات لبعض الأصوات من بينها الحروف السالفة الذكر. أما فيما يتعلق بنظام تآلف الأصوات في اللغة العربية فقد وضع الدارسون -قدماء ومحدثون- جملة من الضوابط نذكر منها:

(1) - دراسات في المعجم العربي؛ إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص 315.

(2) - ينظر: نفسه، ص 315-318.

(3) - مدخل للصوتيات التوليدية؛ إدريس السغروشني، دار توبقال، الدار البيضاء المغرب، دط، دت، ص 11.

- "الباء من حروف الشففة، ولذلك لا تأتلف مع الفاء والميم. أما الفاء فلا تقارنهما باء متقدمة ولا متأخرة. أما الميم فلا تتقدم على الباء ملاصقة لها بوجه أو متأخرة كذلك إلا في قولنا «شَبَمٌ». وقد يدخل بينهما دخيل في مثل «عَبَام» وهي على الأحوال يقلّ تألفها معها"⁽¹⁾.

والمقصود بعدم تألف الباء مع الميم أو الفاء في حال كون هذه الأحرف أصلية، وفي كلمة واحدة، أما إذا كانت الميم زائدة

- "عدم اجتماع النون والراء في أول اللفظ العربي، ولا الزاي بعد الدال في آخره. عدم اجتماع الصاد والجيم في كلمة عربية، ولا الجيم والقاف ولا الجيم والطاء (ولا الجيم والتاء من غير حرف من حروف الزلاقة² المائة). وقد جعل بعضهم الجيم لا تجتمع في جذر مع حرف من حروف التفخيم جميعاً (ص ض ط ظ ق - وقد يضاف إليها - خ غ ذ)"⁽³⁾.

ب- في مجال النظام الصرفي: اللغة العربية لغة اشتقاقية تبنى على مجموعة من الصيغ القياسية، إن بناء الكلمة أو صيغتها أحد العناصر الأساسية في تكوينها "تتركب الكلمة العربية: 1 من حروف أصلية هي في الغالب ثلاثة وقد تكون أربعة تحدد مادتها الأصلية التي ترجع إليها وتشتق منها، و2 من حروف زائدة تقع في أول الكلمة أو حشوها أو آخرها أو في مواضع متفرقة منها سواء أكانت هذه الحروف الزائدة صوتية أو هوائية أي حروف مد، و3 من حركات أو مدود قصيرة تتصل بحروفها الصوتية"⁽⁴⁾.

إن دخول ألفاظ أعجمية إلى اللغة العربية سيحدث تغيراً على نظام اللغة العام؛ إذ سنجد كلمات أصبحت تنتمي إلى اللغة العربية لكنها لا تنتمي إلى نظامها الصرفي المعروف.

(1) - الصاحبي، ابن فارس، ص 66-67..

² - يطلق بعض المشاركة مصطلح الزلاقة بدلا عن الدلاقة، والأخيرة هي الأصح؛ لأن معنى الدلاقة هو الخفة أو طرف اللسان وحروف الدلاقة هي الحروف التي تخرج من طرف اللسان أو من طرف الشففة وهي (ف- ب- م- ل- ر- ن)

(3) - مصطلح المعجمية؛ أنطوان عبدو ص 126.

(4) - فقه اللغة وخصائص العربية؛ محمد المبارك، دار الفكر، دمشق، سوريا، دط، دت، ص 119، 120.

2- موقف المعجم من المستويات:

حين نتحدث عن معجم حديث يلبي حاجة مستعمليه فإن هذا المعجم يجب أن يكون معجماً فصيحا أساساً، بعيداً عن الغريب والحوشي، مستوعباً لما أقرته الهيئات المختصة من مولد، وما دعت إليه الضرورة من أعجمي معرّب. "والآن نستطيع أن نقرر أن فن المعجم العربي نما وتطوّر في القرن العشرين، وأخذ يحاكي نظيره في اللغات الأوربية الكبرى أو يزيد عليه، وطرحت تلك النظرية التي كانت تقول بأن العربية لغة لا تقبل التجديد ولا التطور، وأصبحنا نسلم بعربية معاصرة إلى جانب العربية القديمة، وبكلاسيكية وكلاسيكية محدثة. وفتح باب القياس على مصراعيه في اللغة كما فتح في الفقه والتشريع، ومن حقنا أن نبتكر ألفاظاً وعبارات كما ابتكر أجدادنا"⁽¹⁾.

وعليه فلعل "المعجمي دون بقية علماء اللغة هو القادر حقاً على معرفة طبيعة الثروة اللفظية في إطار اللغة التي يعمل من خلالها. فالمعجم في نهاية الأمر هو صورة لحضارة الأمة تتطور مادته بتطور الحضارة التي تستخدم هذه المادة اللغوية ممثلة في الثروة اللفظية. وهذا التأثير المتبادل بين تطور حياة أمة من الأمم والثروة اللفظية التي في معاجمها نراه واضحاً في اللغات التي عاشت قروناً طويلة وتعاقبت عليها حضارات متعددة مثل اللغة العربية"⁽²⁾.

انطلاقاً مما سبق، فإن الأساس الأول الذي يبنى عليه المعجم الحديث هو حسن اختيار مصادره بما يتناسب والأهداف المرجوة منه، وينبغي أن يرتبط هذا الاختيار بجملة من العناصر أهمها ما يلي:

- تنوع المصادر ما أمكن، وعدم الاكتفاء بالنقل من معاجم سابقة.
- تخصيص جزء من المقدمة للحديث عن أهم المصادر.
- الانفتاح على المستويات اللغوية دون تمييز اللغة العربية وطمس معالمها.

(1) - المعجم العربي بين الماضي والحاضر؛ عدنان الخطيب، ص 88

(2) - دراسات في اللغة والمعاجم؛ حلمي خليل، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص 395.

-التمييز بين المستويات اللغوية وذلك بالنص على مستوى الكلمة المشروحة.

وسنبين في المباحث القادمة مدى تمثل معاجمنا العربية الحديثة لهذا الأساس.

المبحث الثاني: المصادر في معاجم الدراسة، وصف واستقراء

أولاً-مصادر المنجد:

1-المصادر في مقدمة المعجم:

لم ينص واضع المعجم في طبعته الأولى على مصادر معجمه، واكتفى بالقول: "فاستعنا الله وأجهدنا الفكرة في تقرير خطة تفي بالمراد وخصصنا الوقت الطويل لمطالعة الأمهات واستطلاع آراء من لهم القول الصائب..."⁽¹⁾، ولم يذكر بعض هذه الأمهات أو نوعها، وما إن كان قد اقتصر في جمع مادة معجمه على المعاجم القديمة أو أنه استعان بمؤلفات أخرى. فالاعتماد في الجمع كان أساساً على لغة الأقدمين؛ يقول: "وقد تحرينا ما أمكن المحافظة على عبارات الأقدمين"⁽²⁾، ويرى البعض أن المنجد هو اختصار لمعجم "محيط المحيط" لبطرس البستاني⁽³⁾، والذي يعد بدوره اختصاراً لمعجم "القاموس المحيط" للفيروزآبادي.

فمواد المنجد في طبعته الأولى هي أساساً مواد منتقاة من اللغة الفصيحة، إضافة إلى أنه قد اعتمد معياراً أخلاقياً في انتقاء الكلمات، يقول: "وأغفلنا ذكر ما يمس حرمة الآداب من الكلمات البذيئة التي لا يضر جهلها وقلما أفاد علمها"⁽⁴⁾. فإقصاء الكلمات البذيئة من المعجم بحجة عدم ضرر جهلها ولا إفادة علمها يحتاج إلى تحديد معنى الكلمات البذيئة أولاً.

والمنجد في طبعته الجديدة يؤكد على أنه امتداد للمنجد الأصل، مع إضافات اقتضتها الحاجة لمواكبة لغة العصر، ورد في مقدمة هذه الطبعة: "أما مواد اليوم، فهي، أصلاً، مواد منجد «المعلوف»، تراث المطبعة الكاثوليكية النفيس، وقد زيد عليها مئات المفردات والمعاني المستحدثة من لغة

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف، مقدمة الطبعة الأولى. (دون ترقيم).

(2) - نفسه.

(3) - ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره؛ حسين نصار، ص 724.

(4) - المنجد؛ لويس المعلوف، مقدمة الطبعة الأولى، (دون ترقيم).

المعاصرين، فضلا عن ألف كلمة ونيف من اصطلاحات ذوي العلم والاختصاص بمختلف ميادين المعرفة"⁽¹⁾.

وهذا يعد مزية في المعجم إذ لم يوقف الجمع عند فترة محددة، ولم يقتصر على ما جاء في الطبعة الأولى بل أضاف الكثير من المفردات التي دخلت العربية من اصطلاحات في علوم مختلفة. وبهذا فهو سيضيف مصادر جديدة إلى مصادر الطبعة الأولى، لكن إغفاله لذكر مصادره حال دون معرفة المصادر الأولى بداية، ثم ما أضافه من مصادر جديدة.

2-المستويات اللغوية في المنجد:

اعتمد المنجد - كما أسلفنا الذكر - لغة الأقدمين في طبعته الأولى، ولغة الأقدمين تعني بوجه عام المستوى الفصحى للغة. ثم انفتح في الطبعة السابعة عشرة على لغة المعاصرين؛ أي أنه قد أضاف مستويات أخرى إلى الفصحى. وبالرجوع إلى مواد "حرف الباء"، وقفنا على جملة ملاحظات في للمستويات الآتية:

2-1-المستوى الأعجمي:

أثبت صاحب المعجم الكثير من الألفاظ الأعجمية، وحرص على ذكر اللغة الأم للفظ، إذ لم يكتف بالقول بعجمته، جاء في مقدمة المعجم: "ثم اجتهدنا في ذكر اللغة الأم التي ينتمي إليها الكلام الدخيل، اجتهدنا في تعيين حقول المعرفة التي تُستعمل فيها بعض المفردات تخصصا، من طب وزراعة وكيمياء وعلم نبات، إلى آخر ذلك"⁽²⁾.

وكانت منهجيته في إثبات أصل اللفظ بأن يضع الأصل بين قوسين عند نهاية الشرح، كالاتي:

- "البابوج: نوع من الأحذية (فارسية)"⁽³⁾.

(1) السابق.

(2) نفسه.

(3) نفسه، مادة (ب أ ب).

- "البركان: جبل نار (إيطالية)"⁽¹⁾.

وقد أحصينا الألفاظ الأعجمية الواردة في باب الباب والتي ذكر أصلها، فوجدناها كآتي:

اللغة الأم	عدد ورودها	أمثلة
الفارسية	37	البابوج - البازار - البخت - البركار - البرنامج - البند - البوتقة
يونانية	22	باتولوجيا - الباراقليط - الباسليق - البلاستيك.
تركية	21	البارود - البرغل - البسطرما - القلاوى - البلطجي
فرنسية	15	البابور - بارون - البالون - البرلمان - برنس
إيطالية	14	البالة - البركان - البرنيطة - بنطلون - البورصة
اللاتينية	07	البابا - البترول - البلاط - البواء
سريانية	02	البرشان - الباعوث
آرامية	01	البطاقة
هولندية	01	بالطو

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب ر ك).

ومن خلال توظيف المنجد للألفاظ الأعجمية، سجلنا ملاحظات أهمها:

- في بعض المداخل نجده يذكر أن الكلمة دخيلة أو أعجمية دون ذكر اللغة التي تنتمي إليها، ومن ذلك:

- "البرتقال والبرتقان الواحدة «برتقالة» أو «برتقانة»: شجر من فصيلة البرتقاليات... (دخيلة)"⁽¹⁾.

- "البندير: الطبل الكبير الضخم (أعجمية)"⁽²⁾.

كما لاحظنا إغفال المعجم ذكر مستوى بعض الألفاظ الدخيلة، مثل:

- "البريفيه: هي الشهادة الابتدائية العليا"⁽³⁾.

وفي بعض المداخل يذكر المقابل العربي للفظ الأجنبي، ويشير إلى أصل الكلمة دون أن يلتزم المنهج المذكور سابقا، ومن الأمثلة على ذلك:

- "البترو: لاتينية عربيتها النفط..."⁽⁴⁾.

- "البالطو: ضرب من الثياب... وأصل الكلمة هولاندي وعربيتها معطف"⁽⁵⁾.

ملاحظات عامة حول المستوى الأعجمي في المعجم:

قام المنجد على جهد فردي؛ ولاحظنا أن صاحبه لويس المعلوف قد سعى في البداية أن يكون معجمه ممثلا للغة العربية الفصيحة خير تمثيل، وفي الطبعة السابعة عشرة تم تجديد المتن اللغوي للمنجد بإضافة عدد كبير من "المفردات والمعاني المستحدثة من لغة المعاصرين"⁽⁶⁾. وما يلاحظ أنه

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب ر ت).

(2) - نفسه، مادة (ب ن د).

(3) - نفسه، مادة (ب ر ي).

(4) - نفسه، مادة (ب ت ر).

(5) - نفسه، مادة (ب ا ل).

(6) - نفسه، مقدمة الطبعة السابعة عشرة، (دون ترقيم).

لم يذكر المعيار الذي اعتمده في إدخال لفظ أجنبي ما إلى المعجم، فالكثير من هذه الألفاظ لا حاجة للعربية بها، مثل البنطلون، والبالطو وغيرها.

2-2- مستويات أخرى في المعجم:

إضافة إلى المستوى الأعجمي في المعجم هناك مستوى آخر هو العامي. وفي باب الباء أحصينا عشر كلمات عامية، ومن الأمثلة عليها:

- "بجش الشيء: ثقبه (عامية)"⁽¹⁾

كما نجده يوظف عبارات مثل: "وقول العامة"، و"ما تسميه العامة" في بعض المداخل، مثل:

- "البدرى: المطر قبيل الشتاء، وقول العامة: «جئت بدرى» معناه باكراً"⁽²⁾. (اللفظ ليس من العامي، لكنّ المعنى المذكور هو من توظيف العامة)

- "البدال: بائع المأكولات والعامة تقول البقال"⁽³⁾. (لم يدرج هذا المعنى في شرح كلمة بقال، التي جاء شرحها: البقال: بئاع البقول)

ومن الإشارات إلى أن اللفظ قد تغيّر معناه، وأخذ معنى في مستوى آخر ما ورد في المدخل الآتي:

- "البيلسان والبلسان: في كتب اللغة والمفردات هو جنس جنبيات طيبة وتزيينية من فصيلة الخمانيات. وفي اصطلاح اليوم هو الخمان: شجر أزهاره صغيرة بيضاء"⁽⁴⁾. (مع أنه لم يذكر هذه الكلمة في باب الخاء، وإنما وردت كلمة "الخَبَّان بالتشديد وبمعنى آخر).

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب خ ش).

(2) - نفسه، مادة (ب د ر).

(3) - نفسه، مادة (ب د ل).

(4) - نفسه، مادة (ب ي ل).

ثانياً- مصادر المعجم الوسيط:

1- ذكر المصادر:

لم يصرح واضعوا المعجم الوسيط بمصادره في أي طبعة من طبعاته، لكننا نلمس من خلال مقدمته أنه نوع المصادر ولم يكتف بالقديم منها، ف لجنة المعجم قد عنيت "بإثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ، بخاصة ما يشعر الطالب والمترجم بالحاجة إليه"⁽¹⁾. كما أنها استعانت "في شرحها للألفاظ بالنصوص والمعاجم التي يعتمد عليها، وعززته بالاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء"⁽²⁾.

إن هذا التنوع في ألفاظ المعجم بين القديم والحديث يهدف إلى "تحقيق غرضين، أحدهما: أن يرجع إليه القارئ المثقف ليسعفه بما يسد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح متعارف عليه. والغرض الآخر: أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعافهما بما تمس الحاجة إليه من فهم نص قديم من المنثور أو المنظوم"⁽³⁾.

ويعد المعجم الوسيط أهم محاولة جادة لتجاوز مظاهر النقص في المعاجم العربية، جاء في مقدمته: "ولقد حاول بعض اللغويين منذ أخريات القرن الماضي تدارك هذا النقص، فوضع البستاني «محيط المحيط»، والشرتوني «أقرب الموارد»، والأب لويس معلوف «المنجد». وهم فيما يبدو متأثرون بالمعاجم الغربية الحديثة، ولكنهم لم يستطيعوا التخلص من قيود الماضي، ولم يجرؤوا على أن يسجلوا شيئاً من لغة القرن العشرين، وما كان لهم أن يفعلوا والأمر يتطلب سلطة أعظم، وحجة لغوية أقوى"⁽⁴⁾.

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المقدمة، ص 27.

(2) - نفسه، المقدمة، ص 27.

(3) - نفسه، المقدمة، ص 18.

(4) - نفسه، المقدمة، ص 21.

ولكن المعجم نفسه لم يستطع أن يتخلص من النقل. فلقد أعدت مادته "لجنة معجمية كانت تجمع المادة ثم تعرضها على مجلس المجمع ومؤتمره فيناقشاتها. ولم يحدثنا المجمع - في أي من طبعات المعجم الوسيط الثلاث⁽¹⁾ - عن المصادر التي اعتمدها اللجنة التي كُلفت بإعداد القاموس، وليس غريبا أن نجد فيه آثار القواميس القديمة مثل لسان العرب والقاموس المحيط، خاصة وأن اللجنة قد جمعت المادة من المتون الأصول وأضافته إلى ما جمعته ما أقره المجمع نفسه من مصطلحات العلوم والفنون، ومن ألفاظ وأساليب حديثة، وهذه الإضافة - فيما نعلم - هي مدخل المجمع الوحيد في قاموسه إلى الاستعمال الآني، ولكنه مدخل مقيد بقيود جمعية صارمة حول المقترضات والمولدات التي وضعها المحدثون خارج المجمع"⁽²⁾.

إن وقوف المعجم العربي عند زمن محدد واعتماده على الانتقائية في مصادره هو مظهر من مظاهر النقص، ويذهب الكثير من الدارسين إلى أن "اعتماد اللجنة التي وضعت الوسيط كان أكثر ما يكون على (لسان العرب) لابن منظور، و(القاموس المحيط) للفيروز أبادي، كما يبدو أن اللجنة قد غالت في ذلك إلى درجة التعسف"⁽³⁾.

2- المستويات اللغوية في المعجم:

لقد نوع المعجم الوسيط في المستويات اللغوية، حيث "أدخلت اللجنة في متن المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثّة، أو المعربة، أو الدخيلة، التي أقرها المجمع: وارتضاها الأدباء فتحركت بها ألسنتهم، وجرت بها أقلامهم"⁽⁴⁾.

لقد دأب المعجم على تحديد المستوى اللغوي للكلمة المدخل، وقد جعل لذلك رموزا هي:

(1) - ولم يتحدث عنها في طبعته الرابعة أيضا.

(2) - من المعجم إلى القاموس؛ إبراهيم بن مراد، ص 151.

(3) - المعجم الوسيط والمعايير المعجمية الحديثة؛ أحمد بن عبد الرحمن بالخير، دار الفرقد، دمشق، سوريا، ط1، 2013م، ص 171.

(4) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المقدمة، ص 27.

الرمز	المصطلح	دلالاته
(مو)	مولد	وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديما بعد عصر الرواية
(مع)	معرب	وهو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص، أو الزيادة، أو القلب.
(د)	دخيل	وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير
(مج)	مجمعي	للفظ الذي أقره «مجمع اللغة العربية»
(محدثة)	محدثة	للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة.

تعرفنا على المستويات اللغوية الثلاثة: المعرب والدخيل والمولد باستفاضة في مبحث سابق، والجديد هنا هو المجمعي والمحدث. وستتعرف على كل منهما لاحقا. وبتتبعنا لمواد باب الباء، عينة الدراسة، وجدنا أن هذه المستويات تتوزع كالاتي:

المستوى	تكراره في الباب	أمثلة
المولد	12	البسط - البيم
المعرب	43	البنكام-البهلوان
الدخيل	36	البرواز - البنط
المجمعي	92	البيروقراطية-البعثة
المحدث	22	بطل - ابتكر

2-1- الدخيل والمعرب:

انفتح المعجم الوسيط على الألفاظ الأعجمية؛ إذ "ييجز الجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريهم"⁽¹⁾. إن تحفظ المعجم في التعامل مع اللفظ الأعجمي راجع إلى موقف الجمع منذ بدايات تأسيسه، حيث نبّه على خطر طغيان الأعجمي على الفصح؛ جاء في كلمة رئيس الجمع الملكي (التسمية الأولى لجمع القاهرة) محمد توفيق رفعت باشا (1870-1944م): "فلو أننا آثرنا الأعجمي الدائر في كل ما يعرض لنا من هذا، لأصبح الفصح في لغتنا أقل من القلة، ولاستهلكته العجمة استهلاكاً، بحيث لا يصح لنا وقتئذ أن نزعم أننا نتحدث بلسان العرب. وذلك هو البلاء العظيم"⁽²⁾.

واعتمد المعجم الوسيط مذهب التفريق بين المعرب والدخيل، باعتبار شكل اللفظ وما إن كان قد خضع لأقيسة العربية فتغيّر بالنقص أو الزيادة أو بقي على حاله، فالأول معرب والثاني دخيل. ولكن تمييز أحدهما عن الآخر بهذا المقياس يقتضي تحديد الشروط التي تمكّننا من الحكم على لفظ ما بأنه قد خضع لأقيسة العربية أو لم يخضع.

ومن ذلك -على سبيل المثال- كلمتا: "بشكور، وبشكير"، قد جعل المعجم إحداهما من المعرب والأخرى من الدخيل⁽³⁾، فكيف نستطيع أن نحكم على أن إحداهما قد خضعت لمقاييس العربية فعُدّت من المعرب والأخرى لم تخضع فصنّفت ضمن الدخيل؟

أما إذا تحدّثنا عن الألفاظ الدخيلة من حيث زمن دخولها إلى العربية فينبغي أن يميّز المعجم بين ألفاظ دخلت العربية منذ زمن بعيد حيث أصبح مستعمل اللغة لا يستشعر غرابتها، وأخرى دخلت في العصر الحديث ومازال أثر العجمة عالقا بها.

(1) - مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 187.

(2) - محضر الجلسات دور الانعقاد الثالث؛ مجلة الجمع (مجمع اللغة العربية الملكي)، مطبعة بولاق، القاهرة مصر، 1938م، ص 7.

(3) - ينظر: المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة: (بشكور) ومادة: (بشكير)، ص 59.

2-2- اللفظ المولد في المعجم الوسيط:

عرّف الوسيط المولد بأنه "كل لفظ كان عربيّ الأصل ثم تغيّر في الاستعمال. واللفظ العربي الذي يستعمله الناس بعد عصر الرواية"⁽¹⁾.

ويتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة موقفاً من المولد، وذلك من خلال التفصيل الآتي:

"المولد هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب. وهو قسمان:

1_ قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز، أو اشتقاق، أو نحوها، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك. وحكمه أنه عربي سائغ.

2_ وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب، إما باستعمال لفظ أعجمي لم تعرّبه العرب. وقد أصدر المجمع في شأن هذا النوع قراره، وإما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح. وإما بوضع اللفظ ارتجالاً، والمجمع لا يميز النوعين الأخيرين في فصيح الكلام"⁽²⁾.

وبهذا فإن المولد الذي أجازته المجمع هو ما وافق كلام العرب لا غير.

2-3- المحدث:

المُحدث "معنى جديد يطرأ على لفظ من ألفاظ لسان من الألسنة في زمن من الأزمنة. وهذا المعنى قد يظهر في شكل من الأشكال الآتية:

أ- عن طريق كلمة جديدة يمكن أن تكون مُختَرَعَة اختراعاً مثل Gaz (=غاز) ... أو مستعارة من لغة حية أو ميتة...

ب- عن طريق كلمة مستعملة من قبل، لكن بإضافة معنى جديد مثل Magasin التي استعملت في الفرنسية القديمة، ولكنها حوالي 1825م أخذت معنى «الدكان الأنيق كبير المساحة».

(1) - السابق، مادة (و ل د).

(2) - مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص12.

ج- عن طريق تحول في المقولة النحوية، مثل كلمة idéal (=مثاليّ) التي ظلت لحقبة طويلة تستعمل نعتا. وابتداء من سنة 1830 أصبحت اسما أيضا.⁽¹⁾

ونلاحظ أن مصطلح المحدث بالمفهوم الذي أورده الوسيط يكاد يتداخل مع مصطلح المولد، فكل لفظ وضع بعد عصر الرواية هو في الحقيقة لفظ محدث، لذا نجد تعريف المولد في اللسان: "المولد: المحدث من كل شيء... وسمي المولد من الكلام مولدا إذا استحدثوه"⁽²⁾.

فعلى الرغم من أن مصطلح المحدث مصطلح قديم تحدّث عنه اللغويون والنقاد قديما، إلا أن "إطلاق المحدث على ما دخل العربية مؤخرا هو إطلاق عصري جديد، وذلك لأن القدماء ما كانوا يفرقون بين المحدث والمولد، بل قد يعرفون أحدهما بالآخر"⁽³⁾.

ولهذا فإن لجنة المعجم الوسيط سعت إلى التمييز بين المولد والمحدث؛ إذ "وقفت من التفرقة بين (المولد) و(المحدث) موقفا حاولت فيه، ما أمكن، الإقلال من احتمال التداخل بين هذا وذاك"⁽⁴⁾.

وهذا مذهب بعض اللغويين في العصر الحديث، ومنهم عبد القادر المغربي الذي يقول: "اعلم أن ما سميناه مولدا كان يحسن بنا أن نميز بينه، ونقسمه إلى قسمين: مولد ومحدث تتبعا لانقسام الذين وجدوا بعد الإسلام مولدين ومحدثين: فالمولدون من كانوا في صدر الإسلام، والمحدثون من عاشوا بعدهم إلى عصورنا هذه"⁽⁵⁾، فهو يرى بأن المحدث أقرب ما يكون إلى المستوى العامي؛ حيث يقول: "وما أحدثه هؤلاء المحدثون في كلامهم من الكلمات والتراكيب والاصطلاحات كان يسميه الأدباء «محدثا» تمييزا له عن المولد. ونسميه نحن اليوم «عاميا»"⁽⁶⁾.

ونلاحظ أن استخدام مصطلح المحدث في المعجم يقع غالبا على نوعين من المداخل:

(1) - منهج المعجمية؛ جورج ماطوري، ص 98-99.

(2) - لسان العرب؛ ابن منظور، مادة (و ل د).

(3) - المعجم الوسيط والمعايير المعجمية الحديثة؛ أحمد بن عبد الرحمن بالخير، ص 186.

(4) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المقدمة، ص 18.

(5) - الاشتقاق والتعريف؛ عبد القادر بن مصطفى المغربي، ص 115.

(6) - السابق، ص 115، 116.

* المعاني المستحدثة؛ أي أنّ الألفاظ عربية أصيلة استعملت بدلالات حديثة.

* صيغ صرفية جديدة مشتقة من أصول عربية.

ومن الأمثلة الواردة في باب الباء:

- "البَدَال: ... بائع الأطعمة المحفوظة والقطانيّ والسكر والصابون ونحوها (محدثة). وهو ما تسميه العامة في مصر: البَقَال" (1)

- "حرب باردة: حرب الدعاية والكلام، دون سلاح مادي (محدثة)" (2)

- "بَسَّط الشيء: نشره. - جعله بسيطاً لا تعقيد فيه. (محدثة)" (3)

كما نلاحظ أن المعجم الوسيط قد أدخل عدداً من المفردات العامية، لكنّ هذه المفردات التي أخذ بها المعجم هي عدد محدود يقتصر على العامية المصرية، ولا يتناسب مع الوعد الكبير الذي قطعته على نفسه في لمّ شتات الألفاظ المولدة والمحدثة لمواكبة تطور اللغة" (4).

2-4-المجمعي:

يقترب هذا المستوى اللغوي بظهور مجمع اللغة العربية بالقاهرة تحديداً، فمن وظائف المجمع اللغوية اتخاذ قرارات بخصوص المستجدات من الألفاظ والمعاني، إن هذا المستوى اللغوي يعكس لنا "الدور البارز، والمهم الذي اضطلع به المجمع القاهري في عصر شهدت فيه اللغة العربية ركوداً كبيراً، وأزمة عصبية" (5). وعليه فقد أصدر المجمع الكثير من القرارات المؤدية إلى تطويع اللغة العربية لكل محدثات العصر، ومن ذلك:

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب د ل).

(2) - نفسه، مادة (ب ر د).

(3) - نفسه، مادة (ب س ط).

(4) - المعجم العربي الجديد - المقدمة؛ هادي العلوي، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، 1983م، ص 129.

(5) - المعجم الوسيط والمعايير المعجمية الحديثة؛ أحمد بن عبد الرحمن بالخير، ص 193.

-قبول السماع من المحدثين، حيث نص على ذلك شريطة أن تدرس كل كلمة على حدة قبل إقرارها.

-إطلاق القياس ليشمل ما قيس من قبل وما لم يقس، حيث قرر المجمع جواز الاجتهاد في القياس متى توافرت شروطه

-تكملة فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها، حيث قرر المجمع قواعد تتيح له أن يستعمل ما لم تنقله المعاجم من فروع المادة اللغوية...فقد استقر رأي المجمع على التوسع في استكمال فروع المواد التي لم يكن لها ذكر في المعاجم العربية، كما قرر أن يوضع في كل مادة لغوية في معجم المجمع جميع ألفاظها ومشتقاتها وأفعالها ومصادرهما.

-قرار جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان دون قيد الضرورة⁽¹⁾.

وبالرجوع إلى المدونة، نجد أن الألفاظ الجمعية قد أخذت الحصة الأكبر في الجدول أعلاه، ونجد أن هذه الألفاظ تتوزع بدورها على بقية المستويات الأخرى، "إن الصعوبة التي تنطوي عليها لفظة مجمعي تكمن في عدم إمكانية التفريق بين ما هو مولد أو محدث أو معرّب في هذا الإطار"⁽²⁾؛ فنجد فيها:

المجمعي المولد / المحدث: حيث نجد أن الكثير من الألفاظ الجمعية تنتمي إلى مادة عربية، وذلك من خلال:

-إضافة معنى جديد بتحديد المفردة بالإضافة؛ مثل: بئر السلم - البئر الارتوازية؛ فكلمة "بئر" هي كلمة عربية فصيحة، أما إضافتها إلى "السلم" أو "الارتوازية" فهذا من قرارات المجمع. أو إعطاء معنى اصطلاحي في حقل معين للكلمة العربية؛ وذلك مثل: "البطانة: ما يبطن به الثوب، وهي

(1) -ينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 14-17.

(2) - المعجم الوسيط والمعايير المعجمية الحديثة؛ أحمد بن عبد الرحمن بالخير، ص 194.

خلاف ظهارته. - السريرة. - صفي الرجل يكشف له عن أسراره. - (في الطب): الطبقة الطلائية التي تبطن جميع الأوعية الدموية واللمفاوية. (مج)⁽¹⁾.

-توظيف النحت في صياغة كلمات جديدة، كما في كلمة "برمائي" المنحوتة من كلمتي: بريّ، ومائي.

- الاشتقاق من الأسماء كما في كلمة "البستنة"، المشتقة من "البستان".

المجمعي الدخيل / المعرّب:

وردت العديد من الكلمات الأعجمية تحت تسمية المجمعي، نذكر منها: البازلت (صخر بركاني دقيق الحبيبات) - الباليه (عرض مسرحي، في الغالب جماعي) - البرجوازية (طبقة نشأت في عصر النهضة ..) - البرنز (أشابة من النحاس والقصدير ...)- بروتستو (ورقة رسمية تحرّر بناء على طلب صاحب الشأن...) - البروفة (إعادة عناصر العرض قبل عرضها على الجمهور).

ثالثاً-مصادر معجم اللغة العربية المعاصرة:

1-المصادر في المقدمة:

بخلاف المعاجم السابقة، نجد أن معجم اللغة العربية المعاصرة قد خصص جزءا كبيرا من المقدمة للحديث عن مصادره (من الصفحة الثالثة والثلاثين إلى الصفحة السابعة والأربعين 33-47)، كما أنه قد نوع مصادره بشكل متفرد حسب واضعيه؛ جاء في مقدمة المعجم: "وقد ظهر التفرد في منهجه منذ لحظة البداية، وهي مرحلة جمع المادة، فلم يعتمد اعتمادا كليا على معاجم السابقين، وإنما ضم إليها مادة غنية بالكلمات الشائعة والمستعملة، باستخدام تقنية حاسوبية متقدمة تم بمقتضاها إجراء مسح لغوي مكثف لمادة مكتوبة ومسموعة تمثل اللغة العربية المعاصرة أصدق تمثيل"⁽²⁾.

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ط ن).

(2) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، المقدمة، ص 10.

1-1- أنواع المصادر: توزعت هذه المصادر على مجموعتين هما:

أ- مصادر التحرير: وشملت قائمة طويلة مكونة من مائة وواحد وسبعين (171) مصدرا، وجاءت مرتبة ترتيبا ألفبائيا، بدءًا بـ «أبجد، القاموس العربي الصغير» لهيئة الأبحاث والترجمة ببيروت وانتهاءً بـ «همع الهوامع» للسيوطي. ومما يلاحظ على هذا الترتيب عدم إهمال "ال" التعريف كما هو معمول به، حيث ورد «الإتباع والمؤانسة» بعد «أقرب الموارد»، و«النهاية» قبل «تاج العروس».

ويمكن أن نصنف هذه المصادر كالآتي:

- المعاجم التراثية العامة: منها «أساس البلاغة» للزمخشري، و«الصحاح» للجوهري، و«القاموس المحيط» للفيروزآبادي وغيرها.

- المعاجم التراثية المتخصصة: نذكر منها: «التعريفات» للجرجاني، و«الكليات» للكفوي.

- الكتب التراثية: منها «كتاب لمذكر والمؤنث» لابن الأنباري، و«شرح الشافية» للإستراباذي، و«همع الهوامع» للسيوطي.

- المعاجم الحديثة العامة: منها «الوسيط» لمجمع اللغة العربية، و«البستان» لعبد الله البستاني، و«المعجم العربي الحديث (لاروس)» لخليل الجر...

- المعاجم الحديثة المتخصصة: وقد ورد منها الكثير في مجالات متنوعة نذكر منها: «معجم الجيولوجيا»، و«معجم الحاسبات»، و«معجم الرياضيات» و«معجم الفيزياء الحديثة»، و«معجم القانون»... وهي في أغلبها معاجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة. إضافة إلى معاجم أفراد مثل «معجم الحيوان» لأمين معلوف، و«معجم المصطلحات الأدبية» لإبراهيم فتحي... وقد جاء في المقدمة أن المعجم قد أعطى "اهتماما بالغا بالمصطلحات، التي تنوعت ووزعت على أربعة وثلاثين علما، وقد بلغت عشرة آلاف مصطلح مختلف"⁽¹⁾.

(1) - السابق، ص 10.

-الكتب (الدراسات) الحديثة: نذكر منها «العربية الصحيحة» لأحمد مختار عمر، و«معاني الأبنية في العربية» لفاضل صالح السامرائي، و«المصدر الصناعي في العربية» لمحمد عبد الوهاب شحاتة، و«زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم» لهيفاء عثمان عباس فدا.

كما يلاحظ احتواء القائمة على معاجم ثنائية اللغة، مثل «المصباح قاموس (إنجليزي/إنجليزي، إنجليزي/عربي)» لنايف خرما وأنتوني آير، و«معجم الأفعال العبارية (إنجليزي/إنجليزي/عربي)» لتوم ماك آرثر / بيربل أتكنز- المقابلات العربية من وضع محمد حلمي هليل، و«معجم اللغة العربية المكتوبة "هانزفير" (عربي/إنجليزي)» ل ج. ملتون كوان.

ب- مصادر المادة المسحوية: متمثلة في:

-مواقع الأنترنت: حيث ضمت القائمة جدولاً يحوي 54 موقعا، في أغلبها مجلات وجرائد وقنوات إذاعية. ونلاحظ أن هناك تنوعاً ق طوريا في المجالات المختارة فنجد ضمن القائمة: مجلة العلوم والتكنولوجيا- الكويت، ومجلة عيون الإمارات للأطفال، وجريدة الدستور-الأردن، وجريدة الأهرام- مصر، وأخبار تونس-تونس، وجريدة أخبار الخليج-البحرين...

-الجرائد والمجلات: واقتصرت هذه القائمة على ذكر مجلتين هما: مجلة سطور بأعداد منتقاة بلغت 48 عددا، ومجلة نصف الدنيا، وتحديدًا مقالات سناء البيسي. إضافة إلى جذاذات صحفية متنوعة. ويبدو أن هذه القائمة مبهمّة إلى درجة كبيرة، حيث اكتفى بذكر عنوان المجلتين دون بقية المعلومات. - مصادر أخرى: وذكر فيها الأسطوانات المدججة وكتب عربية وأخرى أجنبية (تحديدًا إنجليزية).

1-2-ملاحظات حول المصادر:

لقد نوّع معجم اللغة العربية في مصادره، فجاءت قائمة مصادره ثريّة ومتنوعة، كما اهتم بذكر معلومات هذه المصادر وهذا يحسب للصناعة المعجمية العربية، ومع ذلك فقد سُجّلت بعض الملاحظات على هذه المصادر، من بينها:

- على الرغم من محاولة المعجم تحقيق التوازن في التنوع القطري لهذه المصادر، إلا أننا نجد غلبة المصادر المشرقية بشكل ملحوظ.

-تتضمن آخر القائمة مراجع أجنبية، وورد واحد منها بطبعتين مختلفتين (ط1987م، وط2000م)

-لم تشمل المصادر كتابا في التفسير أو أكثر للقرآن الكريم؛ لأن المعجم كان يتدخل أحيانا ببيان المعنى.

-لم تشتمل المصادر دواوين الشعراء أو أعمال الكتاب الذين اعتمد عليهم.

-لم تشمل المصادر كتباً فقهية للمصطلحات الفقهية التي ضمها المعجم⁽¹⁾.

2- المستويات اللغوية في المعجم:

يفترض أن يقدم المعجم المعلومات كاملة لكل لفظ، ويعد ذكر مستوى اللفظ (درجة اللفظ من الفصاحة) من المعلومات الهامة التي تفيد مستعمل المعجم، سواء أكان هذا المستعمل من أهل اللغة أم من متعلميها.

ومعجم اللغة العربية المعاصرة قد حدد موقفه من المستويات اللغوية منذ البداية، انطلاقاً من نقده للمعاجم السابقة، ورؤيته بأن "المتبع الآن للغة المعاصرة- وما يصيب دلالة مفرداتها من تطور مستمر بالإضافة إلى استحداث كلمات جديدة لمسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل- يجد أن معظمها لم يثبت في المعاجم بعد، رغم وفرة عدد من المعاجم المعاصرة، التي يتسم معظمها بالاعتماد الكلي على أعمال السابقين واجترارها عاماً بعد عام" ، فسعى بذلك أن يكون "معجماً عصرياً يقف على الكلمات المستعملة في العصر الحديث، والاستعمالات المستحدثة التي لم تفقد الصحة اللغوية،

(1) -ينظر: صناعة المعجم العربي الحديث دراسة تطبيقية؛ عمرو أحمد عطيفي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2015م، ص 61.

كما يغطي معظم الاستعمالات الخاصة بجميع أقطار الدول العربية ابتداءً من المحيط حتى الخليج، متفادياً أوجه القصور التي شابت المعاجم المنتجة قبله" (1).

ولعل أهم ما لفت انتباهنا ونحن نتصفح معجم اللغة العربية المعاصرة خلوه من أي إشارة إلى مستوى اللفظ، أو على أقل تقدير لم نجده يميّز بين اللفظ العربي الأصيل وبين اللفظ الأجنبي الدخيل. في حين أننا لاحظنا وجود الكثير من الألفاظ العامية والدخيلة في المعجم دونما إشارة إلى مستواها اللغوي، أو على أقل تقدير بيان أنها غير فصيحة.

2-1- اللفظ الدخيل في المعجم:

من المؤكد أن اللغة تنمو وتتطور، تؤثر وتتأثر، واللغة العربية كغيرها من اللغات قد أخذت الكثير من الألفاظ من لغات أخرى على مر العصور، وهذه الظاهرة هي ظاهرة صحية إذ لا يمكن للغة أن تنغلق على نفسها، لكنّ هذا لا يعني أن تفقد اللغة خصوصيتها بأن تنفتح على كل ما جدّ من مصطلحات دون قيد أو شرط، فيتساوى الأصيل فيها مع الدخيل وتختلط الأصول بالفروع.

لقد أخذ المعجم على عاتقه إثبات المستعمل من الألفاظ على اختلاف مستوياتها. ويفترض أن يقدم المعجم المعلومات كاملة لكل لفظ، "فمن أهم الملاحظات التي تثير انتباهنا في هذا القاموس الجديد: الإكثار من الألفاظ الأعجمية، وأغلبها يمكن تعويضه بألفاظ عربية أو مترجمة، أو ورد له في هذا القاموس نفسه مقابل عربي صحيح ومستعمل. وقد كان بالإمكان الاستغناء عن قدر كبير من هذه الأعجميات التي لا يُحتاج إليها ما دام مقابلها العربي موجودا في التداول العام أو موضوعا في القواميس الحقلية والقطاعية العديدة التي وضعتها الهيئات العلمية ومجامع اللغة العربية وأقرتها مؤتمرات التعريب" (2).

ومن الألفاظ الأعجمية التي وردت في المعجم:

(1) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، المقدمة، ص 9.

(2) - نظرات في "معجم اللغة العربية المعاصرة"؛ عبد العلي الودغيري، ضمن كتاب: المعجمية العربية قضايا وآفاق، إعداد: منتصر أمين عبد الرحيم وحافظ إسماعيلي علوي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2016م، ج3، ص187.

باركيه - بازوكة - بجامة - بروش - بروفة - بلاج - بلكون - بلوزة - بوت.

ومن أهم المزالق التي وقع فيها واضعوا المعجم في تعاملهم مع اللفظ الأعجمي نذكر:

التكرار: حيث نجد العديد من المداخل المكررة، وبالشرح نفسه، وذلك بسبب تغيير ضبط الكلمة بالحروف العربية، فالكثير من الكلمات رسمت بطريقتين مختلفتين، ومن الأمثلة على ذلك:

244 - باث ول و ج ي ا

باثولوجيا [مفرد]: (طب) باثولوجيَّة؛ قسم من علم الطب، يُبحث فيه عن أسباب الأمراض وأعراضها وتشخيصها.⁽¹⁾

245 - باث ول و ج ي ة:

باثولوجية [مفرد]: (طب) باثولوجيا؛ قسم من علم الطب، يُبحث فيه عن أسباب الأمراض وأعراضها وتشخيصها.⁽²⁾

441 - بات زا

بتزا [مفرد]: بيتزا؛ فطيرة مخبوزة مغطاة بمسحوق الطماطم المتبل والجبن وبعض الإضافات الأخرى، وقد يدخل في صنعها أنواع من اللحوم.⁽³⁾

852 - بي ت زا

بيتزا [مفرد]: بتزا، فطيرة مخبوزة مغطاة بمسحوق الطماطم المتبل والجبن وبعض الإضافات الأخرى، وقد يدخل في صنعها أنواع من اللحوم.⁽⁴⁾

(1) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ا ث ل و ل و ج ي ا).

(2) - نفسه، مادة (ب ا ث ل و ل و ج ي ة).

(3) - نفسه، مادة (ب ت ز ا).

(4) - السابق، مادة (ب ي ت ز ا).

والأمر نفسه في الكثير من المداخل التي نجدها تُحسب في المعجم بمدخلين، كما أنها تشغل مكانا من المعجم بإعادة الشرح نفسه، مع أن هناك ذكرا للكلمتين في كلا المدخلين، وكان من الممكن اتباع نظام الإحالة لتجنب هذا التكرار غير المفيد، ومن المداخل المكررة نذكر:

بجامة/بيجامة - براجماتية/برغماتية - بسطوما/بسطومة - بسكوت/بسكويت - بكتريا/بكتيريا.

كما نجد تكرار بعض المداخل بسبب الترتيب؛ فمثلا كلمة بالة مذكورة في مدخلين بالتعريف نفسه، حيث أفرد مدخلا للفظ باعتباره لفظا أعجميا، ثم ذكره ضمن الأصل الثلاثي (بول) مع ألفاظ أخرى؛ كما يلي:

464- ب الة

بالة [مفرد]: 1 جراب، رزمة كبيرة. 2 وعاء يضم مقدارا مضغوفا من القطن أو الثياب، حزمة المتاع الضخمة "بالة ملابس/ قطن"⁽¹⁾

834 - بول

بالة [مفرد]: 1 جراب، رزمة كبيرة. 2 وعاء يضم مقدارا مضغوفا من القطن أو الثياب، حزمة المتاع الضخمة "بالة ملابس/ قطن"⁽²⁾

وكان من المفترض أن يحدد المعجمي منهجا لضبط الصيغ المقابلة للغة الأجنبية، كما كان يغنيه ذكر الصيغتين العربيتين المقابلتين في مدخل واحد، ويتبع نظام الإحالة في المدخل الآخر.

إتقال المعجم بالمترادفات

"بلاج [مفرد]: شاطئ البحر"⁽³⁾

(1) - نفسه، مادة (ب الة).

(2) - نفسه، مادة (ب و ل).

(3) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ل ا ج).

- "بودرة [مفرد]: 1 بُدْرَة؛ كل مسحوق أو مطحون بشكل دقيق..."⁽¹⁾

- "بوسطة [مفرد]: البوسطة: البريد."⁽²⁾

الوقوع في اللبس:

ف نجد لفظة بروش -مثلا- مُثبتة دون ضبط بالتشكيل، بمعنى "دبوس للزينة كبير نسبيا" في مادة مستقلة، كما نجد بُروش بضم العين جمع لكلمة بُرش بمعنى "حصير صغير من سعف النخل..." . فالمعجم لم يوضع تحديدا لمستعمل يعرف اللغة العربية ويميّز أصيلاها من دخيلها، إنما هو مرجع يعود له طالب المعرفة باللغة العربية أيا كان مستواه المعرفي بها. وفي المثال السابق قد يتوهم أحدهم أن كلمة "بروش" هي من المشترك اللفظي.

العودة إلى الغريب والحوشي:

كثيرا ما وقفنا على نقد المعاجم العربية القديمة ورأينا أن احتواء المعجم على الألفاظ الغريبة والحوشية يشكل عيبا من عيوبها، ولكننا نقف في معجمنا اليوم على غريب من نوع آخر، إنه اللفظ الأعجمي الذي أدخل العربية لا لشيء سوى لوروده في المدونة التي اعتمدها صاحب المعجم؛ فالكثير من هذه الألفاظ تبدو غريبة في المعجم العربي.

ونشير إلى أنه قد ورد في بعض مداخل المعجم ما قد يدل على مستوى اللفظ، ولكن ذلك كان في مداخل محدودة؛ هي:

- "باشا [مفرد]: ج باشوات: لقب تشريف رسمي تركي الأصل استعمل في تركيا وبعض البلاد التي خضعت لها..."⁽³⁾.

(1) - نفسه، مادة (ب و د ر).

(2) - نفسه، مادة (ب و س ط ة).

(3) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ا ش ا).

- "باقة [مفرد]: ج باقات: حزمة من البقل. ويطلقها المحدثون على الضميمة من الزهور..."⁽¹⁾.

- "باكر [مفرد]: ... يوم الغد (استعمال حديث)"⁽²⁾.

أو ما جاء في حرف الخاء:

مادة خ د ي و ي: "خَدَيْوي [مفرد]: كلمة فارسية، معناها: الملك والوزير..."⁽³⁾.

أهمية ذكر مستوى اللفظ:

لم تكن هناك أي إشارة إلى مستوى اللفظ أو أصله في معجم اللغة العربية المعاصرة - كما أسلفنا - وهذا ما يوقع مستعمل المعجم في مزلق أهمها:

- إئصال المعجم بالعديد من المعاني المكررة كما لاحظنا سابقاً، وذلك بإدراج ألفاظ أعجمية لها مقابلاتها المعروفة والمستعملة في اللغة العربية.

- كل معجم لغوي هو حلقة من حلقات المعجم التاريخي، وإذا كنا قد أكثرنا لوم المعجميين القدامى على إهمالهم للكثير من الاستعمالات الحية في وقتهم والعديد من الاستعمالات المتنوعة، فإننا إذا أغفلنا ذكر مستوى اللفظ في المعجم سنضيع الكثير من المعلومات التي ستستفيد منها أجيال لاحقة.

مصطلح العربية المعاصرة وعلاقته بالمصادر:

مصطلح اللغة العربية المعاصرة من المصطلحات التي اختلف الباحثون في تحديدها، فقد يرى بعضهم أنها انعكاس للمصطلحات الأجنبية، (ففي اللغة الإنجليزية مثلاً يتجسد مفهوم الإنجليزية المعاصرة للدلالة على اللغة الحالية وبينها وبين اللغة القديمة بون شاسع لدرجة أن مستعمل اللغة الإنجليزية، اليوم لا يفهم النصوص المكتوبة باللغة القديمة إلا إذا كان من أهل الاختصاص). فينادي

(1) - نفسه، مادة (ب ا ق ة).

(2) - نفسه، مادة (ب ك ر).

(3) - نفسه، مادة (خ د ي و ي).

إلى القطيعة بين اللغة العربية الفصحى واللغة المعاصرة بالمفهوم السابق والتي تمثل اللغة المحكية، وقد يتحفظ آخرون من استعمال هذا المصطلح لقناعتهم بأن العربية واحدة على مر العصور ثابتة في نطقها العام وإن تغيرت في بعض الجزئيات.

وقد أطلق البعض مصطلح اللغة الوسطى باعتبار أنها لغة وسط بين الفصحى والعامية، ويذهب آخرون إلى تسميتها باللغة الثالثة، وهي لغة تستند إلى الفصحى و"تعكس ولو بنحو تدريجي بعض جماليات العربية الفصحى العالية، وروعة فنون التعبير في التراث الأدبي ونماذجه الراقية غير البعيدة عن ذوق العصر وواقع الحياة المعاصرة"⁽¹⁾، وتسترفد من العامية "فتقترب من العامية عوض مجافاتها والابتعاد عنها، فتستمد من ألفاظها وصيغها ما استؤنس وتناسب مع ذوق اللغة العربية الفصيحة"⁽²⁾. كما أنها تقترض من اللغات الأجنبية "هذا الاقتراض الذي يجب أن يكون بمقدار الحاجة وما يتطلبه الأمر من ألفاظ أجنبية يقتضيها الافتقار وتفرضها الضرورات، وتطلبها الحياة الحديثة ومستجداتها"⁽³⁾.

ومما لا شك فيه أن صاحب المعجم قد أطلق مصطلح اللغة العربية المعاصرة وهو يريد اللغة الفصيحة التي تفتح على كل جديد دون إخلال بنظامها العام.

رابعاً- معجم الغني الزاهر:

1-المصادر:

1-1 المصادر في المقدمة:

تأسس معجم الغني الزاهر على معجم آخر للمؤلف نفسه هو معجم الغني، هذا المعجم الذي تحدد هدفه الأساس في "توجهه لطلاب المدارس في بيئتهم العربية، مما فرض تحديد مداخله في ضوء

(1) -أحمد محمد المعتوق؛ نظرية اللغة الثالثة، ص 140، نقلاً عن: المعجم العربي في ضوء النقد اللغوي؛ خالد هدنة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2015م، ص217.

(2) - المعجم العربي في ضوء النقد اللغوي؛ خالد هدنة، ص 219.

(3) -نفسه، ص 220-221.

مدونة لغوية مكونة من مؤلفات ونصوص أدبية شعرية ونثرية مقررة، بالإضافة إلى نصوص حرة لها صبغة التداول⁽¹⁾.

كان هذا الرصيد اللغوي قاعدة تم تطعيمها من "مختلف المعاجم قديمها وحديثها، ومن مواد المجامع العربية (دمشق والقاهرة والعراق والأردن والسودان ومكتب التعريب)"⁽²⁾؛ لتتكون مدونة معجم الغني الزاهر، "إنَّ أهم ما تتيحه المدونة اللغوية المعتمدة، يتحدّد في ما هو مستعمل ومتداول بمعانيه المختلفة، وتعني المعجم بالشواهد والعبارات والأمثلة المسكوكة"⁽³⁾.

وفي مقارنة بين مدونة معجم الغني ومدونة معجم الغني الزاهر يرى المؤلف أن "الأول ارتكز على مدونة محدودة ارتبطت بتواتر مداخلها بنسب تصل أحيانا ما بين 30% إلى 90% وأحيانا ما بين 5% إلى 30% على عكس مدونة الثاني التي اعتمدت مدونة موسعة شملت جزءا كبيرا من التراث الشعري والنثري والعلوم الحديثة... ويشكل نسبة توارده ما بين 3% و30%"⁽⁴⁾. "مأخوذة من أمهات الكتب، والدواوين الشعرية والنصوص الروائية والقصصية، والمقالات الأدبية؛ بالإضافة إلى مجمل المعلومات المرتبطة بالمصطلحات العلمية والأدبية، وعلوم الطبيعة من حيوانات ونباتات، وعلوم الدين ومذاهبه، والفيزياء والكيمياء والطب والفلك والجغرافية والتاريخ"⁽⁵⁾

احتوت مقدمة المعجم قائمة لبعض المصادر المعتمدة؛ يقول عنها المؤلف: "ندرج في ما يلي جزءا مما اعتمده من مصادر ومعاجم لغوية ومتخصصة ومعاجم ثنائية اللغة، إذ يصعب حصرها كلية، وما نقدمه منها في هذا الثبت كان له حضور دائم ومستمر في عملية الإنجاز"⁽⁶⁾

وجاء هذا الثبت مصنفا كالاتي:

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص IX

(2) - نفسه.

(3) - نفسه، ص IX-X

(4) - نفسه، ص X

(5) - نفسه،.

(6) - السابق، ص XXXV

معاجم لغوية: وضمت قائمة متكونة من اثنين وعشرين (22) معجماً لغوياً. وهي متنوعة بين معاجم تراثية ومعاجم حديثة، وقد وردت مرتبة ترتيباً ألفبائياً، اعتماداً على أسماء مؤلفيها، وهي:

المعاجم التراثية: الجمهرة - المحكم - لسان العرب - مقاييس اللغة - تهذيب اللغة - فقه اللغة - الصحاح - تاج العروس - أساس البلاغة - المحيط في اللغة - العباب - ديوان الأدب - العين - القاموس المحيط .

المعاجم الحديثة: الرائد - المعجم العربي الحديث - المرجع - المعجم الكبير - المعجم الوسيط - المنجد في اللغة والأعلام - نجعة الرائد - معجم المصطلحات اللغوية.

معاجم ثنائية اللغة وأجنبية: احتوت هذه المجموعة من المصادر على سبعة معاجم ثنائية اللغة (خمسة منها: عربي فرنسي، واثنان: عربي إنجليزي)، منها:

-المورد، روجي البعلبكي، قاموس عربي- إنجليزي، دار العلم للملايين، بيروت، 1999.

-المنهل، سهيل إدريس، قاموس عربي-فرنسي، دار الآداب، بيروت.

وخمسة معاجم أجنبية منها:

-Le Petit Larousse ; illustré ; Larousse , Paris, 1992-1999-2002.

- Wehr, Hans, a Dictionary of Modern Written Arabic, Wiesbaden, 1966.

معاجم عامة، موضوعات، تراكيب: وهي مجموعة متنوعة من المعاجم المتخصصة في حقول مختلفة نذكر منها: كتاب التعريفات للجرجاني، والمعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي.

-دليل مصطلحات علم الحيوان، لعطا الله خلف الدويني وحلمي ميخائيل بشاي.

-قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لسامي ذبيان وآخرون.

-معجم الألفاظ الزراعية، لمصطفى الشهابي.

-معجم الحيوان، لأمين المعلوف.

-المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، لونسك أ. ي.

كما أدرج المعجم "لائحة بأسماء الأدباء والكتّاب الذين وردت أقوالهم في متن المعجم، مرتبة حسب أسمائهم الشخصية ثم العائلية مع بعض الاستثناءات ذات العلاقة بالشهرة"، وقد قرن كل اسم في هذه اللائحة بالفترة الزمنية (تاريخ الميلاد والوفاة) والقطر الذي ينتمي إليه. واستهلها بداية بالقرآن الكريم والحديث الشريف والأمثال؛ كما يلي:

القرآن الكريم	
الأحاديث النبوية	
الأمثال	
أبان اللاحقي	؟-200هـ /؟-815م- العراق
إبراهيم بن هرمة	80-176هـ /699-762م- جزيرة العرب
إبراهيم الحضرمي	؟-475هـ /؟-1082م- اليمن
.....	
يوسف الرماحي	305-403هـ /917-1012م- الأندلس
يوسف العقيد	؟- /؟- -معاصر، مصر

وقد ضمت هذه اللائحة أربعمئة وعشرين (420) اسماً؛ من مختلف الأقطار العربية والإسلامية، ومن مختلف العصور، والمتتبع لهذه القائمة يلاحظ أن جل الأسماء المعاصرة تنتمي إلى المغرب وإلى مصر، ولم تحضر الجزائر إلا باسمين اثنين فقط هما: الطاهر وطار، وواسيني الأعرج.

ومن المميز في معجم الغني الزاهر أنه ينص على صاحب النص المقتبس (المثال/الشاهد) في متن المعجم كما سنرى في فصل لاحق.

2- المستويات اللغوية في المعجم:

انطلاقاً من مقدمة المعجم يتبين لنا أن مؤلفه قد سعى إلى التنوع في المستويات اللغوية للمداخل؛ إذ "تفرض الوظيفة المعجمية مجرد مختلف النصوص للوقوف على ما جدّ من ألفاظ حضارية، أو مصطلحات علمية، سواءً أكانت مولدة أم معرّبة أم دخيلة أم عامية في حال تداولها وتواترها، لأن الحاجة إلى معجم حديث يتضمن جل ما هو متداول، أضحت ملحّة أسوة بكل معاجم اللغات الأجنبية، ولمسايرة التطور العلمي الهائل الذي اكتسح كل الميادين"⁽¹⁾.

إضافة إلى تمييز المعجم بين مختلف المستويات اللغوية فإنه عمل على ذكر أصل اللغة التي أخذت منها، يقول مؤلف المعجم: "وفيما يتعلق بالألفاظ المعربة (مع) والدخيلة (د) والمحدثة (محد) أو العامية (عا) حاولنا الوقوف على أصولها إذا كانت سامية أو فارسية أو تركية... والجديد الذي أضافه المعجم هو كتابة الكلمات بحرفها اللاتيني في حالة إذا كانت لاتينية أو يونانية، رفعا لكل التباس فيما لو كتبت بحروف عربية."⁽²⁾

وفي مقدمة المعجم نجد قائمة للمختصرات والرموز المستعملة، مرتبة ترتيباً ألفبائياً، ولم يميز في هذه القائمة بين نوعية الرمز من حيث كونه رمزا لمصطلحات نحوية، أو مجال مصطلحي أول مستوى لغوي...

والمستويات اللغوية التي وردت في هذه القائمة هي:

-الدخيل: د ، توليد/ مولد: تو ، عامية: عا ، محدثة: محد ، معرب: مع.

كما تضمنت القائمة رموزاً للغات الأجنبية التي تم توظيفها في المعجم، وفي الجدول الآتي بيان لها:

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، المقدمة، ص VIII

(2) - ينظر: نفسه، ص XVIII.

اللغة	الرمز	اللغة	الرمز
آرامي	آرا	أرميني	أر
إسباني	اس	إيطالي	إطا
ألماني	ألما	أمريكي	أم
أنجليزي	انج	بابلي	با
برتغالي	بر	تركي	تر
روسي	رو	سرياني	سر
عبري	عب	فارسي	فر
فرنسي	فرن	لاتيني	لات
هندي	هند	ياباني	يا
يوناني	يو		

اللفظ الأعجمي (الدخيل والمعرب):

إحصاءات: باستقراء مواد حرف الباء تحصلنا على ما يلي:

- بلغ عدد المداخل الدخيلة (د) مائة وثلاثة وتسعين (193) مدخلا؛ نص على أصل اللغة في مائة وأربعة (104) مداخل منها.

- بلغ عدد المداخل المعرّبة مائة وخمسة عشر (115) مدخلا؛ نص على أصل اللغة في ستة وخمسين (56) مدخلا من بينها.

وفيما يخص اللغات الأجنبية التي تم ذكرها في عينة الدراسة فهي كما يلي:

اللغة الأجنبية	رمزها	عدد ذكرها	مرات	أمثلة
الفارسية	فر	63		بستان - بيمارستان
الإيطالية	إطا	23		برميل - برنيطة
اليونانية	يو	29		باسيليق - برفير
اللاتينية	لات	26		بسيكولوجية - بلاط
الأمريكية	أمر	2		بازوكة - بانجو
هندية	هند	2		بازيلة - ببغاء
برتغالية	بر	1		برتقال
سريانية	سر	2		برشان - باعوث
فرنسية	فرن	7		باقة - بسكويت
تركية	تر	5		برغي - بوغاز
إنجليزية	أنج	5		بروتون - بلدوزر
آرامية	آرا	5		بطاقة - بيدر
هولندية	هولندي	1		بيرة

إسباني	إس	3	بسطيلة - بطاطا
--------	----	---	----------------

ملاحظات عامة:

- نلاحظ أن المعجم قد ميّز بين نوعين من الأعجمي هما الدخيل والمعرب. لكنه لم يشير في المقدمة إلى معيار التمييز بين كل منهما.

- صنّفت بعض المشتقات ضمن الدخيل، وبعضها الآخر من المادة نفسها ضمن المعرب؛ ومن ذلك:

"بَهْرَمَ - [ب ه ر م] (مع)... "بَهْرَمَ الثَّوْبَ": صَبَعَهُ بِالْبَهْرَمِ"

"بَهْرَمَ - [ب ه ر م] (د) (فر). 1: صَبَعُ أَصْفَرُ. 2: حِنَاءٌ... (1)"

- عمد المعجم إلى كتابة بعض الكلمات الأعجمية بحروفها الأصلية، وذلك من أجل رفع اللبس، ومثال ذلك كلمة "باتولوجية" التي تكتب في بعض المعاجم: "باتولوجيا" ورد مقابلها الأجنبي "pathologia"، وكلمة "بابور" جاء مقابلها: "Vapore"، وبذلك يظهر التغير الذي يطرأ على تلك الألفاظ الأعجمية عند دخولها للغة العربية.

- هناك بعض المداخل ذكر فيها أصل اللغة دون أن يذكر ما إذا كانت دخيلة أم معرّبة؛ مثل:

"بازٌ - ج. بِيْرَانٌ، بُؤُوزٌ، أَبُؤُزٌ. [ب أ ز / ب و ز] (طي) (فر): طَيْرٌ مِنْ فَصِيلَةِ الصَّقْرِيَّاتِ... (2)"

- هناك بعض المداخل الأعجمية التي لم يذكر مستواها على الإطلاق. وكان من المفروض أن يلتزم المعجم منهجا واحدا في ذلك، ومن الأمثلة على ذلك:

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 707

(2) - السابق، ص 605.

"باراثون- (دي): اليَوْمُ الَّذِي يسبق عيداً دينياً عند المسيحيين، وفيه الوقفة أو الاستعداد"⁽¹⁾

المستوى العامي في المعجم:

وردت مجموعة من الألفاظ العامية في المعجم، وبلغ عددها في حرف "الباء" ثلاث عشرة (13) كلمة، هي:

بردقوش (نبات عطري)- بزبازة (أداة تُلصق برأس المزمار) - يزبوز (صنبور) - بسباسية (طبخ يحضّر باللحم...)- بغيرير (رغيف يحضّر بخلاط الدقيق بالماء والبيض وقليل من السمن والملح) - بقللاوة (حلوى) - بلطجة (خلق حالة من الفوضى...)- بلطجي (ممارس البلطجة) - بلطجية (خاصية خلق الفتن والافتتال) - بلغة (حذاء مغربي تقليدي...)- بندير (آلة موسيقية شعبية يضرب عليها بالكف)- بوز (فمّ وما حوالبه) - بوطة (حلوى لذيذة تجمّد وتتلج).

وما يلاحظ حول هذه القائمة وجود ألفاظ عامية مغربية، مثل بغيرير، وبلغة، وبزاد (إبريق الشاي).

المستوى المولد:

رمز المعجم للألفاظ المولدة بالرمز (تو) للإشارة إلى التوليد، ولأنه استعمل رمز (مو) للدلالة على "حقل الموسيقى"، وقد ورد في حرف "الباء" كلمات مولدة بلغ عددها ست عشرة (16) كلمة، منها:

بِرْدَدَن (ركب البرْدُون أي البغل) - بَرَسَم (أصبح لديه داء البرسام: مرض) - بَرَشَام (برشام نظر: حدّته) - بَرَشْمَة (برشمة قارورة: سدّها بسدادة)- بُرُنْس (ثوب غالبا ما يكون من الصوف له قلنسوة (تسمى قُبًا في المغرب)، متصل الأطراف مثلث الشكل، يلبسه الرجال) - بَرُوَز (بروز لوحة: أطرها بإطار).

(1) - نفسه، ص 603.

المحدث في المعجم:

ضم المعجم مجموعة من الألفاظ التي عبّر عن أنها محدثة، وقد بلغت في حرف "الباء" تسع عشرة كلمة، ونلاحظ أنّ هذا المستوى يتضمّن:

*الألفاظ العربية الأصل التي أخذت معاني جديدة؛ مثل:

"بَرَادَةٌ-ج ات [ب ر د] (محد). 1-إِنَاءٌ مِنَ الطَّيْنِ الْأَحْمَرِ عَلَى شَكْلِ إِبْرِيْقٍ لَكِنَّهُ أَضْحَمٌ. 2-
"وَضَعَ الطَّعَامَ فِي الْبَرَادَةِ": الثَّلَاجَةُ، آلَةٌ بِأَحْجَامٍ مُخْتَلِفَةٍ تُشْبِهُ الدُّوْلَابَ..."(1).

ونلاحظ أنّ لفظة "برادة" موجودة في كلام العرب، بمعنى قريب؛ جاء في اللسان:

"وَالْبَرَادَةُ: إِنَاءٌ يُبْرَدُ الْمَاءُ، بَنِي عَلَى أَبْرَدٍ؛ قَالَ اللَّيْثُ: الْبَرَادَةُ كَوَارَةٌ يُبْرَدُ عَلَيْهَا الْمَاءُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا أَدْرِي هِيَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَمْ كَلَامِ الْمُؤَلِّدِينَ"(2).

* الألفاظ العربية التي تشكلت وفق صيغ جديدة؛ مثل:

- كلمة "بِحَاث" صيغة مبالغة من "بَحَثَ" من الألفاظ المحدثّة لأنّ الفعل "بحث" موجود بمشتقات عدّة، لكنّ صيغة المبالغة هذه لم ترد في كلام العرب.

-برمائي كلمة محدثة (عن طريق نحت كلمتي: بريّ ومائيّ)

*الاشتقاق من لفظ أعجمي، فكلمة "بورصة" صنّفت ضمن الألفاظ الدخيلة، وصيغ منها الفعل من قبيل المحدث:

"بُورِصٌ - (ف: ر. لا). (محد). يُبُورِصُ، مَصْ بُوْرِصَةً. "بُورِصَ الْوَكِيلُ": ضَارَبَ فِي الْبُورِصَةِ"(3).
كما جاءت النسبة إلى بورصة محدثة أيضا (بُورِصِيّ).

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 636.

(2) - لسان العرب؛ ابن منظور، مادة (ب ر د).

(3) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 712.

*مجال المصطلح (بعضها فيه غرابة) مثل:

"بَسُوطِيَّةٌ - (مص. صِنَاعِيٌّ). (محد) (فز). ما لَهُ خاصِيَّةُ التَّمَدُّدِ وَقَابِلِيَّتِهِ" (1).

(1) - نفسه، ص 660.

المبحث الثالث: مصادر المعجم العربي الحديث؛ نقد وتحليل

بعد استقراء جملة من القضايا المتعلقة بمصادر المعجم العربي الحديث، وقفنا على ملاحظات أهمها:

معلومات عامة حول معاجم العينة: يبين الجدول الآتي معلومات حول معاجم الدراسة وتحديدًا

"باب الباء" الذي اعتمدها عينة:

المعجم	عدد صفحات باب الباء	عدد المواد	تاريخ الطبعة
المنجد	34 صفحة: (24-57)	288	ط 27: 1984م
الوسيط	46 صفحة: (35-80)	426	ط 4: 2004 م
المعاصرة	127 صفحة: (151-277)	450	ط 1: 2008م
الزاهر	126 صفحة: (597 -) (722)	2198	ط 1: 2013م

1- مقدمة المعجم والمصادر:

يفترض أن يذكر المعجم المصادر التي استقى منها مادته، وبعد تتبعنا لذكر المصادر في معاجم الدراسة

لاحظنا ما يلي:

المعجم	المصادر في المقدمة
المنجد	لم يتم ذكر المصادر (إشارات عامة).
الوسيط	لم يتم ذكر المصادر (إشارات عامة)

المعاصرة	تخصيص جزء معتبر تم ذكر المصادر كلها
الزاهر	ذكر أهم وأبرز المصادر.

نلاحظ أن توجه المعجم الحديث نحو ذكر المصادر المعتمدة ظاهر في معاجم العينة، وهذا نابع من وعي المعجمي بضرورة إطلاع مستعمل المعجم على المصادر وذلك له أهمية كبرى بالنسبة للمستعمل والناقد.

2- المصادر وزيادة استيعاب مداخل المعجم:

ترتبط مسألة المصادر ارتباطاً وثيقاً بدرجة نمو الرصيد المعجمي الذي يستوعبه المعجم، فكلما كانت المصادر متجددة أضيفت ألفاظٌ ومعانٍ جديدة للمعجم، في مقابل اختفاء ألفاظٍ ومعانٍ لم تعد مستعملة.

وعلى الرغم من تفاوت مواد المعاجم الأربعة، بما قد يوهم أن الثروة اللفظية تتزايد في المعجم العربي الحديث إلا أننا نجد أن هذه الأرقام لا تعكس هذا الطرح بل إنها ترجع أساساً إلى طرائق ترتيب الكلمات ضمن مداخل أساسية، كما سنرى في فصل لاحق، فقلة مداخل المنجد إنما يعود لاعتماده على الأصل الثلاثي للكلمات مهما كانت حتى الأعجمية منها، ما قلل من عدد مداخله مقارنة بالمعاجم الأخرى، أما معجم اللغة العربية المعاصرة فإن اعتماده على الفصل بين الألفاظ العربية والأعجمية، بأن يوضع اللفظ الأعجمي مدخلاً مستقلاً إضافة إلى ظاهرة تكرار المداخل من شأنه أن تؤثر على حكمنا على عدد المداخل فيه، واعتماد الغني الزاهر على المداخل التامة بحيث يكون كل مشتق مدخلاً مستقلاً بذاته أدى إلى الإكثار من عدد المداخل.

وفي الجدول الآتي يظهر لنا تفاوت عدد المواد بين معاجم العينة (استثنينا معجم الغني الزاهر لأن مداخله مختلفة) فاخترنا على سبيل المثال المداخل التي يكون حرفها الثاني ألفاً أو همزة، في المجموعة الأولى، والمداخل التي حرفها الثاني جيماً في المجموعة الثانية:

المدخل	المنجد	الوسيط	المعاصرة
مج1: ب.أ/ا	بأبأ، بأب، بأت، بأج، بأد، بأر، بأز، بأس، بأش، بأط، بأق، بأل، بأم، بأن، بأه، بأو، بأي	بابا، بابه، بابوج، بابونج، بأذق، بأذنجان، بارود، بأزلت، بأسليق، بأسور، باشا، باليه، بأبأ، بأج، بأدل، بأر، بأز، بئس، بأش، بأط، بؤل، بأى	بأبأ، بأر، بأس، بعونة، بابا، بابل، بابه، بابونج، بأبية، باثولوجيا، باثولوجية، بأذنجان، بار، باراشوت، باركيه، بارود، باروكة، بارومتر، باريوم، باز، بازار، بأزلت، بأزلاء، بأزوكة، بأسور، باشا، بأص، بأغة، بأقة، بألة، بأطو، بألون، باليه، بأمية، بأنجو، بانوراما، بأنيو.
مج2: ب.ج	بجج، بجح، بجد، بجر، بجس، بجع، بجل، بجم.	بجح، بجج، بجح، بجد، بجر، بجس، البجعة، بجل، بجم.	بجامة، بجج، بجح، بجد- بجر- بجس بجع- بجل- بجم.
المجموع	مج1: 17 مج2: 8	مج1: 22 مج2: 9	مج1: 37 مج2: 9

3- المستويات اللغوية في النص المعجمي:

ذكرت جل معاجم العينة المستويات اللغوية لمداخلها في النص المعجمي، واختلفت في طريقة تعاملها مع ذلك، والجدول الآتي يجمل المستويات اللغوية المذكورة في كل منها:

المصطلح	المنجد	الوسيط	المعاصرة	الزاهر
الدخيل	يذكر أصل	(د)	/	(د)
المعرب	الكلمة الأعجمية	(مع)	/	(مع)
المولد	/	(مو)	/	(تو)
المحدث	/	(محدثه)	/	(محد)
العامي	(عامية)	/	/	(عا)

فمما ينبغي أن يتم تجاوزه في مجال الصناعة المعجمية العربية الاضطراب في التعامل مع ذكر المستويات اللغوية، وذلك بوضع منهجية واحدة في التعامل معها، فبما أنه لا يمكن للمعجم أن يتخلى عن الجديد من الألفاظ الحديثة الوافدة من لغات أخرى، أو من مستوى لغوي غير الفصح من العربية نفسها، فلا بد من وضع ضوابط تميز الأصيل من الدخيل. ومن أهم ما يجب مراعاته في ذلك:

* ضبط المستويات اللغوية:

من المسلم به أن معجما لغويا عربيا تكون جل مواد من المستوى الفصح، أما بقية المستويات فإن وجودها في المعجم أصبح من الضرورات التي تقتضيها مواكبة مستجدات العصر. ونرى بأنه في معجم لغوي يُكتفى بتحديد المستويات الأساس دون الدخول في تفاصيل من شأنها أن توقع في

الخطأ واللبس، فبين الدخيل والمعرب تداخل يمكن الاستغناء عنه باعتماد مصطلح أعجمي مثلاً، وبين المحدث والمجمعي والمولد تداخل أيضاً ويجب الفصل في ذلك بتحديد مصطلح واحد شامل. ولا يتم ذلك إلا بالرجوع إلى الهيئات اللغوية التي يمكنها الفصل في ذلك.

* ضبط الرموز المستعملة ومحاولة توحيدها:

تعد الرموز والمختصرات من الوسائل المعينة على توصيل المعلومات للقارئ، ولا بد أن يحتوي المعجم على بيان دلالات الرموز المستعملة فيه في المقدمة، ومن المستحسن أن تتوحد الرموز المستعملة في جميع المعاجم العربية لئلا يقع مستعمل المعجم في تشويش في المعلومات، فرمز "مو" مثلاً في المعجم الوسيط يدل على أن اللفظ "مولد" أما في معجم الغني الزاهر فإن الرمز نفسه يدل على أن اللفظ ينتمي إلى حقل "الموسيقى"، ويستعمل الرمز "تو" للدلالة على "المولد" من الألفاظ.

4- اللفظ الدخيل والمعرب:

اختلفت المعاجم في نظرتها إلى الانفتاح على الألفاظ الأعجمية، فتفاوتت بذلك في عدد تلك الألفاظ، ومع أن معجم اللغة العربية المعاصرة قد أثبت كما كبيرا من الدخيل إلا أن عدم تمييزه لهذه الألفاظ حال دون أن تقديم إحصاءٍ دقيق لها.

المجموع	عدد المعرب	عدد الدخيل	
120	120		المنجد
79	43	36	الوسيط
308	115	193	الزاهر

قمنا بمقارنة المداخل الأعجمية الواردة في باب الباء من كل معجم من المعاجم الأربعة؛ عينة الدراسة. وفي الجدول الآتي نماذج من ذلك:

المدخل	المنجد	الوسيط	العربية المعاصرة	الغني الزاهر
البابوج	فارسية	معرب	+	مع فر
البابور	فرنسية	-	-	د إيطا
البابونج	فارسية	مع	+	مع فر
باتولوجيا	يونانية	-	+	د يو
البخت	فارسية	مع		د فر
البذرة/البودرة	-	د	+	د فرن ولات
البذج	-	مع	-	-
البريخ	+	مع	+	مع
برفير	يونانية	-	-	د يو

-غير موجود + موجود دون ذكر مستواه اللغوي.

وجود بعض الكلمات الأعجمية في معجم واحد:

ما انفرد به المنجد:

- "البارة: الجزء الأربعون من القرش (تركية)"⁽¹⁾

- "برديوط: رتبة الكاهن الذي يرسله الأسقف لزيارة الرعايا. وهي اليوم رتبة شرفية عند المواردنة (يونانية)"⁽²⁾

(1) -المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب أ ر).

(2) - السابق، مادة (ب ر د).

- "البرسكوب: منظار يمكن بواسطته الرؤية من فوق الحواجز (يونانية)"⁽¹⁾

"البرطاش: عتبة الباب من حجر عربيّتها "الأسكفة"⁽²⁾.

- "البربورط وبسابورط: جواز السفر، وهي ورقة ينالها المسافر من بلاده إجازة له بالسفر (إيطالية)"⁽³⁾.

- "البنجكشت: القرنفل (فارسية)"⁽⁴⁾.

ومما انفرد به الوسيط:

- "البذج: الحَمَل. (ج) بذجان. (مع)"⁽⁵⁾

ومما انفرد به معجم اللغة العربية المعاصرة:

- "بتي فور [مفرد]: كعك صغير محلى"⁽⁶⁾

- "بلاج [مفرد]: شاطئ البحر"⁽⁷⁾

- "بلاتوه [مفرد]: ج بلاتوهات: صالة متسعة لإجراء نشاط ما"⁽⁸⁾.

ومما انفرد به الغني الزاهر:

- "بتولة - (د). مِنْ أَصْلِ إِسْمِهَا الْعِلْمِيّ (betula) (نب): شَجَرَةٌ مِنْ فَصِيلَةِ السَّوْمِلِيَّاتِ. أَنْوَاعُهَا كَثِيرَةٌ وَمَنَافِعُهَا عَدِيدَةٌ..."⁽⁹⁾.

(1) - نفسه، مادة (ب ر س).

(2) - نفسه، مادة (ب ر ط).

(3) - نفسه، مادة (ب ز ب).

(4) - نفسه، مادة (ب ن ج).

(5) - الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ذ ج).

(6) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ت ي ف و ر).

(7) - نفسه، مادة (ب ل ا ج).

(8) - نفسه، مادة (ب ل ا ت و ه).

(9) - معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 618.

- "بَيْتِيَّةٌ - ج. بِنَائِيٌّ. (مع) (لات). (barriculus) و(يو). (boutis) و(إطا). (botte). :
بِرْمِيلٍ صَحْمٌ مِّنَ الْحَشَبِ، تُوضَعُ فِيهِ الزَّبُوتُ وَالْحُمُورُ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ"⁽¹⁾

*اختلال في نسبة المدخل إلى أصل اللغة:

من المعروف أنه كلما أعطيت معلومات أكثر حول اللفظ المعرف كلما كان المعجم أفضل، ولكن المعلومات المقدمة يجب أن تكون على درجة من الصحة، فالمعجم مصدر يُرجع إليه للتوثيق والتثبت. ومن المعلومات التي تتعلق بمستوى اللفظ الأعجمي ذكر اللغة التي ينتمي إليها، فكما لاحظنا أن المنجد والغني الزاهر قد حاولا أن يقدموا معلومات حول أصل اللغة للفظ المعرب والدخيل، لكننا لاحظنا بعض الاختلافات في نسبة الألفاظ إلى لغتها الأم بين المعجمين، ومن الأمثلة على ذلك:

اللفظ	في المنجد	في الغني الزاهر
البابور	فرنسية	إيطالية
بارون	فرنسية	إيطالية
باشا	تركية	فارسية
البالة	إيطالية	فرنسية
بسيكولوجيا	يونانية	لاتينية
بكالوريا	يونانية	لاتينية

وعلى الرغم من أن هذه الاختلافات بسيطة، فقد يكون اللفظ موجودا في أكثر من لغة، إلا أنه ينبغي التحري جيدا قبل إثبات معلومة في المعجم، ونلاحظ أن معجم الغني الزاهر قد عوّل كثيرا على المنجد في الكثير من الألفاظ الأعجمية ذلك لما لاحظناه من تشابه كبير بينهما.

(1) - نفسه، ص 619.

* ضبط المقابل العربي:

من الاضطرابات التي لاحظناها في مجال التعامل مع الألفاظ الأعجمية عدم توحيد المقابل العربي للكلمات الأعجمية بين المعاجم الأربعة، وقد نجد تعددا في المعجم الواحد، ومن الأمثلة على ذلك:

اللفظ الأجنبي/مقابله في:	المنجد	الوسيط	المعاصرة	الغني الزاهر
Pathology	باتولوجيا	-	باتولوجيا/ باتولوجية	باتولوجية
Biscuit	البسكوتي	بسكويت/	بسكوت/ بسكويت	بسكويت
Pajamas	بيجاما	بجامة	بجامة/ بيجامة	بيجامة
Pragmatism	-	-	برغماتية/ برجماتية	-

ولعل هذه الأمثلة تعكس نوعا من الاضطراب في تعريب اللفظ الأعجمي على مستوى الصوامت والصوائت، فقد يثبت بعضهم صائتا طويلا والبعض الآخر صائتا قصيرا، كما أن الاضطراب قد يقع على مستوى الصوامت، ففي المثال أعلاه تم تعريب الحرف "th" بحرف "الثاء" في المنجد والغني الزاهر، في حين عرّبه معجم اللغة العربية المعاصرة بحرف "الثاء"، كما أن الحرف "g" يعرّب بحرف "الجيم" أحيانا، ويعرّب بحرف "الغين" أحيانا أخرى.

وبما أن المعجم يستقي ألفاظه من مصادر متعددة فإنه سيصادف أشكالاً مختلفة لتعريب الألفاظ، لذا فعليه أن يتخذ لنفسه منهجاً ثابتاً يحدده في المقدمة. ويتعامل مع المتغيرات التي تصادفه في المصادر عن طريق الإحالة.

5- اللفظ العامي:

اختلفت المعاجم المختارة في التعامل مع المستوى العامي، فالمعجم الوسيط لم يتحدث عن هذا المستوى على الرغم من احتوائه على الكثير من الكلمات التي تنتمي إلى العامية المصرية تحديداً، أما المنجد ومعجم الغني الزاهر فقد اعتمدا العامي مستوى من المستويات اللغوية المدرجة. ومعجم اللغة العربية المعاصرة يغفل ذكر أي مستوى من المستويات اللغوية مع أنه يشملها كلها.

وفيما يلي بعض الأمثلة على ألفاظ عامية وردت في عينة الدراسة:

اللفظ	المنجد	الوسيط	العربية المعاصرة	الغني الزاهر
بردقوش	-	-	-	عا
بزبازة	-	-	-	عا
بسباسية	-	-	-	عا
بغرير	-	-	-	عا
بقلاوة	+ (تركيبية)	+ (د)	+	عا
بلطجة	-	-	+	عا
بلغة	-	+	+	عا
بندير	+ (أعجمية)	-	-	عا
بوظة	-	-	+	عا

-	-	-	(عامية)	البكلة
(د) (إطا)		-	(عامية)	البيش

- غير موجود + موجود دون ذكر مستواه اللغوي.

عند الحديث عن المستوى العامي في المعجم العربي الحديث يتبادر إلى الأذهان تساؤل مفاده: أيّ عامي يمكن أن يدرج في المعجم، فالعاميات العربية كثيرة ومختلفة؟

لقد انتقد المعجم الوسيط لأنه تضمّن العديد من الألفاظ العامية المصرية دون غيرها من العاميات، وهذا يعود إلى انتماء اللجنة المعدّة له إلى مصر، ونجد أن الغني الزاهر قد أضاف بعض الألفاظ من العامية المغربية، مما يعزز حضورها في المعجم العربي.

خلاصة الفصل:

يعد تحديد مصادر المعجم بما يحقق الهدف المرسوم أساساً مهماً من أسس بناء المعجم العربي الحديث؛ هذا الأساس الذي دعت إليه الدراسات النظرية قد تحقق بنسبة كبيرة في المعاجم العربية الحديثة، ومع تحديد المصادر مازالت مسألة الدقة في ضبط المستويات اللغوية للمعجم وإدراجها في النص المعجمي في حاجة إلى المزيد من الجهد لإيجاد منهجية موحدة تلتزم بها المعاجم الحديثة جميعها، لتكون وفق نمط واحد تيسيراً على مستعمل المعجم العربي.

الفصل الثالث:

ترتيب المداخل في المعجم العربي الحديث

- ❖ المبحث الأول: الترتيب المعجمي؛ مفاهيم نظرية
- ❖ المبحث الثاني: : الترتيب في معاجم الدراسة، وصف واستقراء
- ❖ المبحث الثالث: الترتيب في معاجم الدراسة؛ نقد وتحليل

المبحث الأول: الترتيب المعجمي؛ مفاهيم نظرية

مدخل:

بعد جمع المادة اللغوية المراد إثباتها في المعجم سيكون أمام المعجمي اتخاذ قرار فيما يخص طريقة ترتيب هذه المادة وتبويبها لأن الترتيب هو شرط من شروط المعجم. وهذه المرحلة هي جزء من الوضع الذي تحدث عنه ابن منظور، والذي يعرف بأنه "المنهج الذي يعتمد المؤلف المعجمي في تخريج المدونة التي جمعها في المعجم"⁽¹⁾.

إن الترتيب أساس هام في بناء المعجم، إذ كلما كان الترتيب محكما ويسيرا كان المعجم ناجحا في تحقيق أهدافه، "فمنهجية الترتيب هذه هي من أولى الاختيارات التقنية التي ينبغي على المعجمي أن يجاهها، فهي تؤثر بصورة مباشرة على منهجيته في معالجة المخزون اللغوي المعروض في المعجم"⁽²⁾، والملاحظ أن الدراسات المعجمية لم تكن بالقدر الكافي بقضية الترتيب، "ولعل ذلك كان استسهالا لهذه القضية. وليست في حقيقة الأمر كما ظن"⁽³⁾.

ويثير الترتيب إشكالات منهجية عديدة، من بينها إشكال ترتيب الألفاظ الأعجمية ومحاولة ضمها إلى جذر عربي، وهذا ما يوقع في اضطرابات تحدث عن بعضها القدماء، عندما أثاروا قضية الاشتقاق، ومن ذلك ما جاء في الماهر: "محال أن يشتق العجمي من العربي أو العربي منه لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعة كانت في الأصل أو إلهاما، وإنما يشتق في اللغة

(1) - المعجم العلمي العربي المختص؛ إبراهيم بن مراد، ص 105.

(2) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 45.

(3) -- مشاكل الترتيب المنهجية في المعجم العام العربي الحديث تطبيق على المعجم الوسيط؛ إبراهيم بن مراد، مجلة المعجمية، تونس، 1987، ع3، ص11.

الواحدة بعضها من بعض لأن الاشتقاق نتاج وتوليد... ومن اشتق الأعجمي المعرب من العربي كان كمن ادعى أن الطير من الحوت" (1).

1- مصطلحات ومفاهيم:

1-1- الترتيب:

الترتيب في اللغة: جعل كل شيء في مرتبته، و"رتبه ترتيباً: أثبته... والرتب: الصّخور المتقاربة، وبعضها أرفع من بعض، واحدها رتبة، وحُكيت عن يعقوب بضم الراء وفتح التاء" (2)، و"رتب، يُرتب، ترتيباً... الشيء: أثبته وأقره بنظام... نسّقه، نظّمه ووضعه في موضعه" (3).

والترتيب في اصطلاح المعجميين هو "الطريقة أو المنهج الذي يتبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مورفيمات وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية، وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ أو مستعمل المعجم المطلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسهولة وسرعة، أي من غير أن يبذل جهداً أو يضيع وقتاً" (4).

وللترتيب أهمية بالغة، حيث يمثل نقطة تواصل بين صانع المعجم ومستعمله، "فترتيب المداخل في هذا المفهوم حبل يمسك المعجمي بطرفه الأول والقارئ بطرفه الثاني، أو عربة يقودها المعجمي ويسافر بها مستعمل المعجم، وكلما كانت هذه العربة متماسكة البناء جيدة الصنع كلما كان الوصول إلى الهدف يسيراً وسريعاً" (5).

(1) - المزهر؛ السيوطي، ج 1، ص 287.

(2) - لسان العرب، ابن منظور؛ مادة (ر ت ب).

(3) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ر ت ب).

(4) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 45.

(5) - نفسه.

1-2- المدخل:

لغة : مما ورد في المعاجم العربية في مادة د خ ل نذكر:

- "المدخلُ، بالفتح: الدخول وموضع الدخول أيضا، تقول دخلت مدخلا حسنا ودخلت مدخل صدق" (1).

- و"مدخل [مفرد]: ج مداخل: 1- مصدر ميمي من دخل... 2- اسم مكان من دخل..."

- مدخل: (لغ) الكلمة الأم التي تُكتب في المعجم بحرف متميز عن الحروف الأخرى أو التي توضع بين قوسين لتمييزها عن بقية الكلمات (2).

ونلاحظ أن معجم اللغة العربية المعاصرة قد أضاف المعنى الاصطلاحي لكلمة "مدخل"، وذلك لأن هذا المعنى أصبح متداولاً عند العامة (من يستخدمون المعجم) وليس مقصوراً على أهل الاختصاص (اللغويين).

اصطلاحاً: المدخل هو "البند الواقع في رأس المادة المعجمية" (3)، فالمدخل هي "رؤوس مواد المعجم أو -بشكل عام- الألفاظ التي تطبع عادة بينط غامق أو بلون مختلف أو توضع بين أقواس" (4)؛ إذ يمثل المدخل عنواناً لما يأتي بعده من كلام، والمدخل بذلك هي "الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرح معناها" (5). أو هو "الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى، أو المشتقات، وهو في اللغة العربية واللغات الاشتقاقية يتكون غالباً من الحروف التي تكون البنية الأساسية الثابتة للكلمات والمشتقات أي الجذر" (6).

(1) - لسان العرب، ابن منظور؛ مادة (د خ ل).

(2) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة د خ ل، ص 730.

(3) - معجم المصطلحات اللغوية، رمزي البعلبكي؛ دار العلم للملايين، ط1، 1991م، ص 281.

(4) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 117.

(5) - مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي؛ حلمي خليل، ص 21.

(6) - علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق؛ حلمي خليل، ضمن كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة، ص 211-212.

1-3- الجذر:

لكل لغة نظام تتشكل كلماتها وفقه، و"يرتكز وضع الكلمات والبنى في اللغة العربية على الجذور الثلاثية المؤلفة من ثلاثة حروف صامتة كأساس أول لبناء تنظيم لغوي هيكلي متكامل، تجري فيه تحولات تعتمد على بضع عمليات بنيانية داخلية"⁽¹⁾.

لقد تفتن اللغويون القدماء إلى "أن الحروف الثلاثة التي تشترك فيها مجموعة الكلمات التي يرتبط بعضها ببعض تعد الأصل لها والتي على أساسها وجد هذا الارتباط"⁽²⁾، ويشترط أن يكون ذلك الارتباط بترتيب مخصوص، فبنوا معاجمهم على هذا الأساس، و"ذهب بعض المحدثين في أصل المشتقات إلى أنه ليس هو الفعل ولا المصدر بل إن المنشأ الحقيقي لكل مجموعة من هذه الكلمات هو ما يمكن أن يطلق عليه المادة الخام وهي المادة التي تتألف غالباً من ثلاثة حروف ساكنة لا يمكن النطق بها وليس لها دلالة وظيفية هي ما يسمى أحياناً بالأصل الثلاثي أو الجذر الثلاثي فهي مادة خام لم تتشكل وأصحاب المعاجم لم يستعملوا هذا الجذر باعتباره أصلاً لتلك الألفاظ التي جمعوها بل مجرد التنظيم والترتيب"⁽³⁾.

1-4- المادة:

يرتبط مصطلح المدخل بمصطلح آخر يكاد يتداخل معه لدى البعض هو مصطلح المادة، والواقع أن هناك اختلافاً بينهما، فالمادة أشمل من المدخل؛ فهي "جزئية شبه مستقلة من وحدات مدونة المعجم. وتتألف هذه المادة من عنصرين أساسيين هما المدخل والتعريف، وهي تمثل البنية الكبرى، ويمثل التعريف البنية الصغرى كما هو مبين في الشكل التالي"⁽⁴⁾.

(1) - مصطلح المعجمية العربية؛ أنطوان عبود، ص 9.

(2) - العربية خصائصها وسماتها؛ عبد الغفار حامد هلال، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، مصر، ط4، 1995، ص 132.

(3) - نفسه، ص 132-133.

(4) - تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ حلام الجيلالي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1999م، ص 90.

المادة (البنية الكبرى) = المدخل + التعريف (البنية الصغرى)

فالباحث حين يحيل إلى المعجم فإنه يشير إلى المادة التي استقى منها معلوماته، وما المدخل إلا عنوانا لهذه المادة.

1-5-الكلمة:

تعد الكلمة من المفاهيم المتعارف عليها، والتي أصبحت من المسلمات البديهية التي يوظفها المتكلم ممارسة (كتابة ونطقا). وفي المجال التنظيري شغلت الكلمة حيزا ضخما من النقاشات، وأثارت جدلا كبيرا بين علماء اللغة المحدثين في محاولة لوضع تعريف جامع للكلمة، فتباينت التعريفات التي وصلوا إليها.

يعرّف بلومفيلد الكلمة بأنها "أصغر صيغة حرة"⁽¹⁾، أما فيرث فقد اعتمد في تحديده للكلمة على التقابل الاستبدالي؛ أي أن استبدال الأصوات ذات الصفات المميزة في الكلمة بغيرها، أو إضافة هذه الأصوات أو حذفها يؤدي إلى وجود كلمات جديدة"⁽²⁾، ويرى أنطوان ميه بأن الكلمة تحدث "من ارتباط معنى ما بمجموعة من الأصوات قابل لأن يستعمل استعمالا نحويا"⁽³⁾.

ويورد حسن حمائر تعريف أكماجيان للكلمة انطلاقا من الوظيفة التي تشغلها، بعدها "إحدى أهم الوحدات الأساسية في الخطاب اللغوي، بوجه عام، وفي التعليم اللغوي، بوجه خاص، ففي المراحل الأولى من تعلمنا للغة نبدأ بتعلم الكلمات المفردة (Simple words) وهو الشيء نفسه الذي يحصل حين نكون بصدد دراسة لغة من اللغات الطبيعية، إذ تكون الكلمات أول ما نتعامل معه"⁽⁴⁾.

(1) - دور الكلمة في اللغة؛ ستيفن أولمن، تر: كمال بشر، ص 55.

(2) - الكلمة دراسة لغوية معجمية؛ حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 2004م، ص 16.

(3) - اللغة؛ فندريس، تر: عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 1950م، ص 124.

(4) - التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة؛ حسن حمائر، ص 8.

ويعرف تمام حسان الكلمة بأنها "صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة، تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى، أو يتغير موضعها أو تستبدل بغيرها في السياق، وترجع مادتها إلى أصول ثلاثة وقد تلحق بها زوائد"⁽¹⁾.

كل هذه التعريفات وغيرها للكلمة إنما هو نتيجة لاختلاف زاوية النظر من جهة واختلاف اللغات محل الدراسة من جهة أخرى، ومع كثرة تعريفات الكلمة فإن "بعضهم قد يئس وشك في قيمة الاعتراف بشيء اسمه الكلمة، واعتبرها بعضهم خرافة علم اللغة"⁽²⁾.

وفي الفكر اللغوي العربي القديم، فإن مصطلح "كلمة" لم يتعرض لهذا الجدل، لأن مفهومه - كما يبدو - كان واضحاً في الأذهان ولا يحتاج إلى الكثير من الشرح؛ فنجد القدماء ينطلقون مباشرة إلى الحديث عن أقسام الكلمة كما فعل سيبويه (108هـ)؛ إذ قسم الكلم على "اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"⁽³⁾، أو تقديم تعريف موجز، مع ذكر الأنواع كما فعل الزمخشري (538هـ)؛ إذ عرّف الكلمة بأنها "اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف"⁽⁴⁾، أو كما جاء عند ابن مالك (672هـ) في قوله:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم

أما علماء المعاجم (قدماء ومحدثون) فإنهم تجاوزوا مسألة الحديث عن معنى الكلمة وما يتعلق بها من جدل، لذلك فإنهم لم يتورطوا كثيراً "في محاولة البحث عن تعريف نظري للكلمة، كما فعل علماء اللغة، وإنما انصرفوا إلى تحديد ماهيتها من الناحية العملية، لأن علم المعاجم علم عملي في

(1) - مناهج البحث في اللغة؛ تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 1990م، ص 232.

(2) - الكلمة؛ حلمي خليل، ص 30.

(3) - الكتاب؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م، ج1، ص 12.

(4) - المفصل؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار، بعمان، الأردن، ط1، 2004م، ص 32.

أكثر جوانبه، ولذلك انطلقوا من مفهوم الكلمة كما يتصورها كل شخص قادر على التحكم في لغته"⁽¹⁾.

1-6- الوحدة المعجمية (اللكسيم):

يعرف أحمد مختار عمر الوحدة المعجمية بأنها "الوحدة المفتاحية التي تشكل قوائمها مداخل المعجم"⁽²⁾. ويقترح تسميتها باللكسيم، في حالة ما "إذا قبلنا المصطلح الأجنبي واعتبرناه لفظاً معرباً لأفضليته على المصطلح العربي الذي يتكون من لفظين"⁽³⁾.

ونلاحظ أن هناك تداخلاً بين مصطلح الوحدة المعجمية والمدخل، فالوحدات المعجمية هي مداخل للمعجم، ولكن المداخل قد تكون وحداتٍ معجمية، وقد تكون جذوراً.

2- أنواع المداخل في المعجم العربي:

تعدد تقسيمات المداخل حسب المعيار الذي يُتخذ في التقسيم، ومن هذه التقسيمات نذكر:

1-2- تقسيم المداخل حسب وظيفتها:

ونقصد به مكان المدخل من المعجم، ونلاحظ أن المداخل في المعاجم العربية بحسب هذا التقسيم نوعان:

أ- المدخل الرئيس: وهو المدخل الذي يتصدر النص المعجمي، وتنضوي تحته مداخل أخرى، هي المداخل الفرعية، وقد يكون هذا المدخل جذراً (racine=root)، أو جذعاً (base=stem)⁽⁴⁾.

(1) - الكلمة؛ حلمي خليل، ص 19.

(2) - صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، 24.

(3) - نفسه.

(4) - ينظر: المقاربة الاشتقاقية في معالجة المداخل القاموسية وأثرها في بنية النص القاموسي؛ إبراهيم بن مراد، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ع: 19-20، ص 37.

ب- المدخل الفرعي: ونعني به ذلك المدخل الذي ينتمي إلى مجموعة مداخل (في الغالب) تكون تحت المدخل الرئيس، ولا يكون المدخل الفرعي إلا كلمة، ويمكن أن تكون: كلمة بسيطة (mot simple)، أو كلمة مركبة (mot composé)، أو كلمة معقدة (mot complexe).

2-2- تقسيم المداخل حسب بنيتها:

المعيار في هذا التقسيم هو شكل المدخل، ومداخل المعجم العربي وفق هذا المعيار ثلاثة أنواع هي:

- مداخل بسيطة: وهي "المداخل التي تظهر مجردة من غيرها ومستقلة بنفسها صرفياً، وهذه لا يمكن أن يدل جزء منها على معنى"⁽¹⁾.

- مداخل مركبة وهي المداخل التي تتحد فيها وحدتان لتشكيل دلالة واحدة، ويكون هذا الاتحاد عن طريق التركيب المزجي أو التركيب الإضافي أو المنحوتات، كما يندرج ضمن هذا النوع من المداخل المقتطعات التي لا يتجاوز تركيبها عنصرين.

- مداخل معقدة: وهي المداخل التي تكون "على هيئة كلمة-جملة Mot-phrase"، سميت كذلك لأن أصل تكوينها مجموعة وحدات لغوية، ظاهرة أو مؤولة، تقوم بتمثيل دور دلالي أو نحوي واحد، وهي متداخلة بحيث لا تسمح لمنهج التحليل العادي بتفكيكها إلى مكوناتها الأولية دون تردي معناها الكلي"⁽²⁾.

والجدول الآتي يلخص ما سبق⁽³⁾:

بنية المدخل	تحديده	مثاله
بسيطة	مفردة لا تتجزأ، ولا يدل جزء منها على معنى آخر.	- كتاب، خرج، في...

(1) - تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ حلام الجيلالي، ص 84.

(2) - المعجمية العربية؛ ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 146.

(3) - تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ حلام الجيلالي، ص 84-85.

<p>- [ل]: صوت لهوي... / حرف جر... / حرف ابتداء... / رمز للتر في مقاييس السعة. - [م]: رمز للمتر. - [+]: رمز للدلالة على الزيادة. - [ُ] الضمة: علامة صائت الرفع.</p>		
<p>- قوس قزح. - رأسيات الأقدام - برمائي، ابن عرس - ق. م: قبل الميلاد - سم: سنتمتر - م²: متر مربع</p>	<p>مفردة تتشكل من وحدتين لتدل على معنى واحد.</p>	<p>مركبة</p>
<p>- أم أربعة وأربعين. - ثاني أكسيد الكربون - ضرب كفا بكف: تحير - (م، ع، ت، ث، ع): المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.</p>	<p>مفردة مركبة من عدة وحدات يدل مجموعها على معنى واحد.</p>	<p>معقدة</p>

ملاحظة: أطلق حلام الجيلالي مصطلح "مفردة" ولا يقصد به الأفراد، وإنما يقصد به كل مدخل يتشكل من عبارة تحتل معنى.

2-3- تقسيم المداخل حسب صنفها:

والمداخل وفق هذا التقسيم نوعان:

مدخل عامة: وهي "ألفاظ لغوية عامة تندرج تحتها كل مفردات اللغة من أسماء وأفعال وحروف، وتتغير دلالتها بتغير السياق"⁽¹⁾، وتشكل مداخل المعاجم العامة.

مدخل خاصة (مصطلحات): وهي مداخل حملت "مضمونا مفهوما ثابتا تختص به، فتدقّ حتى تستعصي - في المبحث الواحد على الأقل - على الاشتراك وتصير أحادية الدلالة قائمة بذاتها خارج أي سياق"⁽²⁾، وهذه المداخل هي أساس المعاجم المتخصصة، كما نجد بعض هذه المداخل (المصطلحات) في المعاجم العامة أيضا.

3-أنواع الترتيب في المعجم: الترتيب في المعجم نوعان:

3-1-ترتيب خارجي (ويسمى الترتيب الأكبر): وهو ترتيب المداخل الرئيسة في المعجم، "وهذا النوع من الترتيب يعد شرطاً لوجود المعجم، وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية. ولا يوجد معجم عربي أو أجنبي، قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب"⁽³⁾. وقد صنفت المدارس المعجمية القديمة انطلاقاً من ترتيب مداخلها.

ويرتبط الترتيب الخارجي -غالباً- بترتيب الحروف، ولقد عرفت اللغة العربية طرائق في ترتيب حروفها هي:

-طريقة الترتيب الأبجدي: و"كلمة (أبجدية) هذه نسبة إلى لفظة «أبجد» وهي أولى الكلمات الست التالية: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سغفص، قرشت، وهي الكلمات التي جُمعت فيها حروف الهجاء الفينيقية الاثنان والعشرون بترتيبها المأخوذ من تسلسل الحروف في الكلمات نفسها"⁽⁴⁾. أما "الأحرف العربية الزائدة عن هذه فهي الستة التالية: ث خ ذ ض ظ غ، وقد أطلق العرب عليها

(1) - أسس الصياغة المعجمية؛ محمد القطيطي، ص 159.

(2) - المصطلحية وعلم المعجم؛ إبراهيم بن مراد، مجلة المعجمية، تونس، ع 8، 1992م، ص 11.

(3) - صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 98.

(4) - المعجم العربي بين الماضي والحاضر؛ عدنان الخطيب، ص 19.

اسم «الروادف» لأنهم أوردوها بحروف الكلمات الست الأولى؛ مؤلفين منها كلمتي ثخذ، ضظغ، ومجموع هذه الكلمات الثماني يطلق عليه اسم «الأبجدية العربية»⁽¹⁾.

ويذكر أن هناك بعض الاختلافات في الترتيب بين المشاركة والمغاربة، وهو تغيير بسيط في ترتيب آخر كلمة⁽²⁾. فالترتيب في "المشرق العربي كالتالي: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ.

ولها في حساب الجمل أرقام تتضاعف عدديا بالعشرات بدءاً من حرف: ك، ثم بالمئات بدءاً من حرف: ر إلى أن يصل إلى العدد ألف مع حرف: غ.

والترتيب الأبجدي لحروف العربية في المغرب هو كالتالي: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، ص، ع، ف، ض، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ، ظ، غ، س⁽³⁾

وسبب هذا الاختلاف بين المشاركة والمغاربة في الترتيب الأبجدي لحروف العربية، هو أن المغاربة يروون الترتيب الأبجدي، عن الأمم القديمة، وبخاصة الأمم السامية، على غير ما يرويه عنهم المشاركة⁴.

طريقة الترتيب الألفبائي: على الرغم من أن العرب قد عرفوا الترتيب الأبجدي إلا أنهم رتبوا حروف لغتهم ترتيباً خاصاً يُنسب إلى نصر بن عاصم الليثي (89هـ)، الذي "نظر في حروف الأبجدية، فوجد ترتيبها قد باعد بين الأخوات، وفرّق المتشابهات، فأحب أن يجمع بين الحروف المتشابهة، ويلحق كل أخ بأخيه"⁽⁵⁾. فوضع الترتيب الألفبائي المعروف (أ-ب-ت-ث-ج-ح-خ-د-ذ-

(1) - نفسه، ص 19، 20.

(2) - ينظر: صبح الأعشى؛ أبو العباس أحمد القلقشندي، المطبعة الأميرية، 1914م، ج3، ص 22.

(3) - استخدامات الحروف العربية (معجمياً، صوتياً، صرفياً، نحويًا، كتابياً)، سليمان فياض؛ دار المريخ، الرياض، المملكة

العربية السعودية، 1998م، ص 9.

4 - ينظر: نفسه، ص 10.

(5) - المعجم العربي بين الماضي والحاضر؛ عدنان الخطيب، ص 25.

ر- ز- س- ش- ص- ض- ظ- ع- غ- ف- ق- ك- ل- م- ن- ه- و- ي) انطلاقاً من إعادة ترتيب كلمات الترتيب الأبجدي⁽¹⁾.

ويؤثر البعض تسمية النظام الأببائي بالنظام "الأببئي" وذلك لأن الترتيب الأبجدي يبدأ بالألف والباء أيضاً، ومن النصوص الواردة في هذا السياق: "النظام الذي نؤثر أن نسميه "النظام الأببئي العربي"، وذلك نسبة إلى ترتيب الحروف العربية إلى: أ، ب، ت، ث، ج... وهو نظام يجمع الأحرف المتشابهة في الرسم في حزمة واحدة، بحيث لا يفرق بين أفرادها سوى الإعجام أو الإهمال.

وهكذا فقد أعاد هذا العالم اللغوي العربي، نصر بن عاصم، صياغة "الأبجدية السامية" إلى "أببئية عربية"، صياغة جمالية تناسقية جديدة⁽²⁾.

ونجد أن بعض الدارسين⁽³⁾ لا يفرقون بين مصطلحي "الأبجدي" و"الألفبائي"، كما قد يطلقون مصطلح الأبجدية على حروف الهجاء، ولكن الأصل هو التمايز بينهما على ما سبق ذكره.

-طريقة الترتيب الصوتي (المخرجي): الحروف في الأصل هي تمثيل للأصوات، وتتوزع أصوات اللغة حسب مخرجها على الجهاز الصوتي بدءاً بالحلقة (أو الجوف عند بعضهم) وانتهاءً إلى الشفتين.

لقد ظهر الترتيب الصوتي أول مرة عند الخليل (175هـ)، حيث جاء في مقدمة الكتاب: "هذا ما ألفه الخليل بن أحمد البصري -رحمة الله عليه- من حروف أ، ب، ت، ث، مع ما تكلمت به فكان مدار كلامهم وألفاظهم... فأعمل فكره فيه، فلم يمكنه أن يبتدئ التأليف من أول أ، ب، ت، ث وهو الألف، لأن الألف حرف معتل فلما فاتته الحرف الأول كره أن يبتدئ بالثاني -وهو

(1) - ينظر: نفسه، ص 25-27.

(2) - من لسانيات اللغة العربية (علم الأصوات)؛ محمد جواد النوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2019م، ص 64-65.

(3) - ومن هؤلاء صاحب كتاب معجم المعاجم العربية الذي يقول: "الترتيب الأبجدي العادي (أ ب ت ث)...": ينظر: معجم المعاجم العربية، يسرى عبد الغني، ص 215.

الباء- إلا بعد حجة واستقصاء النظر، فدبرّ ونظر إلى الحروف كلها وذاقها فوجد مخرج الكلام كله من الحلق فصيرّ أولها بالابتداء أدخل حرف منها في الحلق"⁽¹⁾.

وانطلاقاً من ذوق الخليل لمخارج الحروف، واعتبارات أخرى منها تأخيرها للهمزة والهاء عن موضعهما الصوتي؛ بسبب أن الهمزة يلحقها النقص والتغيير والحذف، والهاء خفية مهموسة لا صوت لها⁽²⁾، جاء ترتيب حروف العربية (عند الخليل) كآتي:

ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ا، ي، ء.

ولم يلتزم العلماء بعد الخليل هذا الترتيب كما هو بل عدّلوا فيه، ويذهب سيبويه إلى أن ترتيب الأصوات العربية هو:

"الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والذال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والطاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو"⁽³⁾.

3-2- ترتيب داخلي (ويسمى الترتيب الأصغر):

ونعني به ترتيب مكونات المدخل الواحد من مشتقات مختلفة، وترتيب معاني كلمات تحتل تعدد المعنى، ولقد أهملت المعاجم العربية القديمة هذا النوع من الترتيب وذلك لتكيزها على الترتيب الخارجي بدرجة كبيرة، كما أن تأليف القدماء قد اتصف بالموسوعية والاستطراد بحيث يصعب إيجاد منهج لتصنيف المعلومات داخل الجذر الواحد وترتيبها.

(1) - كتاب العين؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، مصر، دط، دت، ج1، ص47.

(2) - ينظر: أصوات العربية من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الصوتي؛ محمود مبارك عبد الله عبيدات، مجلة جامعة دمشق، مجلد 39، عدد 3 و4، 2013م، ص179-195.

(3) - الكتاب؛ سيبويه، ج4، ص431.

وعلى الرغم من صعوبة التزام منهجية واحدة للترتيب الداخلي في معجم لغوي للغة العربية على اتساعها، إلا أنه ينبغي للمعجمي أن يرسم منهاجا مبدئيا يسعى لتطبيقه ما استطاع، وقد ينجح هذا في ترتيب المشتقات داخل الجذر الواحد، ويصعب الأمر عند ترتيب المعاني، "وبصورة عامة وطبقا لصنف المعجم، فإن ترتيب معاني اللفظ في المعجمية المعاصرة يتخذ إحدى الصور التالية:

أ - الترتيب التاريخي، حيث ترتب المعاني المختلفة طبقا لزمن ظهورها واستعمالها في اللغة.

ب - الترتيب طبقا للشيوع، حيث ترتب معاني اللفظ المختلفة حسب شيوعها وانتشارها في الاستعمال، فيبدأ المدخل بالمعنى الأكثر شيوعا.

ج - الترتيب المنطقي، حيث ترتب معاني اللفظ المختلفة من العام إلى الخاص ومن المحسوس إلى المجرد، ومن الحقيقي إلى المجازي، وهكذا دواليك⁽¹⁾.

مع أنه لا يمكن الحسم في هذه التقسيمات وذلك لطبيعة التداخل في اللغة، فمقياس الزمن في اللغة العربية يشكل عقبة كئودا حالت دون تحقيق أمل المعجميين في وضع معجم تاريخي وذلك لقلة المصادر التي تؤرخ للألفاظ فبالرغم من أن التأليف المعجمي العربي قد بدأ مبكرا إلا أن مبدأ الانتقائية حال دون رصد التغيرات التي طرأت على الألفاظ عبر العصور.

كما أن الشيوع في الاستعمال قد يتيسر إذا كنا نبحت عن استعمال اللفظ عموما، أما حين يتعلق الأمر بالمعنى فهذا من الصعوبة بمكان.

وتبقى مسألة الترتيب المنطقي أيضا محل لبس لأن اتجاهات هذه الأشياء تسير -غالبا- متقاطعة، وليست متوازية؛ فمثلا حين نريد أن نقدم العام على الخاص نجد أن الألفاظ تتذبذب دلالتها بين العموم والخصوص، فتارة تنتقل الدلالة من الخصوص إلى العموم، وتارة من العموم إلى الخصوص، علما بأن الفرق بين العموم والخصوص درجات.

(1) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 84.

وقد رسم أحمد مختار عمر نموذجاً للجذاذة التي يفترض أن يعدها المعجمي، تبني أساساً على ترتيب المعاني داخلياً كالآتي:

- أ- يكتب الجذر بحروف منفصلة في وسط السطر أعلى الجذاذة مرة واحدة قبل البدء في المداخل. وتحت الجذر - في الجذاذة نفسها- توضع قائمة بجميع مداخله مرتبة حسب المنهجية المتبعة.
- ب- يكتب لفظ المدخل في أول الجذاذة على اليمين بلون أسود ثقيل، أو يوضع تحته خط.
- ج- تأتي المعلومات الصرفية بعد كلمة المدخل مباشرة.
- د- يعقب المعلومات الصرفية المعلومات الدلالية.
- هـ- يتم عرض هذه الدلالات في ثلاث مجموعات تتوالى على النحو التالي: المعاني العامة - المعاني الخاصة (أو الاصطلاحية) - معاني التعبيرات السياقية.
- و- تسلسل المعاني العامة في أرقام تبدأ من (1) يليها في التسلسل الرقمي المعاني الخاصة. أما معاني التعبيرات السياقية فلا ترقم، ولكن يوضع قبلها ولمرة واحدة دائرة صغيرة مغلقة هكذا: • وحين تتعدد التعبيرات السياقية في المدخل الواحد تساق حسب الترتيب الهجائي لأولى كلماتها⁽¹⁾.

وعن ترتيب المعاني العامة يضع ضابط ترتيبها بدءاً بالأشهر إلى الأقل شهرة في الاستعمال العام، ومع ذلك فهو يستدرك بقوله: "وليس هناك ضابط صارم لتحديد المعنى الأشهر أو الأكثر شيوعاً داخل المعنى العام، وإنما يلجأ في ذلك إلى حس الكاتب اللغوي"⁽²⁾. مع احترازنا من عبارة "حس الكاتب" إذ لا يعتبر معياراً دقيقاً، ويمكن الاستعانة بقواعد البيانات الحاسوبية التي قد تساعد على الإحصاء الدقيق لورود اللفظ في سياقات خاصة وإعطاء نسب لدرجة التكرار، لكن التعامل مع تحديد المعنى يبقى من أصعب ما يواجه المعجمي.

(1) - صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 99.

(2) - نفسه.

ويضيف ضابطا آخر في ترتيب الأفعال وذلك "بحسب التعدي واللزوم على النحو التالي: البدء باللازم - فالمتعدي بنفسه - فالمتعدي بحرف الجر"⁽¹⁾.

ويمكن أن نمثل للجذاذة المقترحة بالنموذج الآتي:

ج ذ ر
جذر (جذر): معلومات صرفية.
(1) معلومة دلالية (عامة) (2) معلومة دلالية (عامة)
(3) معلومة دلالية (اصطلاحية)
• تعبير سياقي

4-الترتيب في المعاجم القديمة:

لقد حرص المعجميون العرب قديما على البحث عن أكمل المناهج لترتيب مواد معاجمهم، فأبدعوا في ذلك إلى حد كبير، ويمكن أن نقسم طرائق الترتيب عند القدماء على قسمين رئيسين هما: الترتيب بحسب المعاني، والترتيب بحسب الألفاظ.

4-1-الترتيب بحسب المعاني (معاجم الموضوعات/ المعاجم المبوبة):

لقد ظهر هذا النوع من الترتيب انطلاقا من المنهجية التي اتبعها علماء اللغة في جمع المادة اللغوية؛ إذ كانوا يصنفون الألفاظ التي يسمعونها ضمن مجموعات، كل مجموعة تشمل موضوعا بعينه، سميت الرسائل اللغوية، وكانت هذه الرسائل نواة للمعجم العربي عموما، ولمعاجم الموضوعات بوجه خاص.

(1) - السابق.

فمعاجم الموضوعات هي "الكتب المؤلفة في جمع الألفاظ حسب موضوعها أو معناها. فمن ابتغى معرفة لفظه فعليه أن يعرف موضوعها، وهل هي مندرجة فيما يتعلق بخلق الإنسان أو الحيوان أو السلاح أو الطعام أو الشراب أو اللباس، أو نحو ذلك مما له علاقة بحياة العرب"⁽¹⁾، أو "هي معاجم تتناول المفردات التي يتألف منها متن اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة، وهذا يتطلب تصنيفاً شاملاً للكون والمفاهيم المختلفة"⁽²⁾.

إنّ هذا النوع من الترتيب قد ظهر في فترة مبكرة من تاريخ التأليف المعجمي، وتنوعت مجالاته، ومما أُلّف وفق هذا الترتيب نذكر⁽³⁾:

أ- نمط الندرة والغرابية، وهو ما جمع فيه أصحابه الألفاظ الغريبة والنادرة؛ مثل كتاب أبي زيد الأنصاري «النوادر في اللغة».

2- الموضوعات والمعاني، وهي ما حوت ألفاظاً متعلقة بموضوع من الموضوعات، أو معنى من المعاني، ككتاب «الأجناس» للأصمعي وكتاب «المطر» لأبي زيد الأنصاري؛ ومجموعة هذه الكتب عبارة عن رسائل صغيرة.

3- الأضداد، وهي ما جمع أصحابه فيه الألفاظ التي وردت بمعنيين متناقضين، ككتاب «الأضداد» للأصمعي.

4- مثلث الكلام، وهو ما جمع فيه أصحابه الألفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعان مختلفة، ككتاب «مثلثات قطرب».

ويفتقر هذا النوع من الترتيب إلى ترتيب الكلمات داخل الموضوع الواحد، ومن بين عيوبه "أن كثيراً من الألفاظ تأتي لمعان كثيرة، والباحث لا يعرف في أي الأبواب ذكر مطلبه، وكثير من الصفات

(1) - المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها؛ أحمد بن عبد الله الباتلي، ص 69.

(2) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 51.

(3) - ينظر: المعجمات والجامع العربية: نشأتها. أنواعها. نفعها. تطورها؛ عبد المجيد الحر، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص 19-32.

يشارك فيها الكائن الحي سواء أكان إنساناً أم حيواناً أم نباتاً، بل هناك من الصفات ما يشترك فيه الكائن الحي والجماد" (1).

4-2- الترتيب بحسب الألفاظ (المعاجم المجنّسة):

وهو الترتيب الذي اعتمده جل المعاجم، ونشأت بذلك مدارس معجمية مختلفة نذكر أهمها:

***منهج الترتيب الصوتي (مدرسة الخليل):** تعد "هذه المدرسة أقدم المدارس المعجمية كلها. ويرتبط تاريخ هذه المدرسة بشخصية عبقرية ذات تأثير عميق في ثقافتنا الأدبية واللغوية هي شخصية الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ) الذي أجمع أصحاب الآثار والأخبار على تقديره والإشادة به" (2). فعبقرية الخليل تجلت في كتاب العين بترتيبه الصوتي، ويقوم الترتيب في هذا المنهج على ثلاثة مبادئ هي (3):

أ- ترتيب الحروف: ويكون ترتيبها وفق مخارجها، ابتداء بالأبعد في الحلق، وانتهاء بما يخرج من الشفتين. وجعل كل حرف منها كتاباً في المعجم.

ب- ترتيب الأبنية: تقسيم كل كتاب إلى أبواب حسب أبنية العربية التي لا تخرج على أن تكون ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية ولا شيء غير ذلك.

ج- ترتيب التقاليب: وذلك بالاعتماد على حركة الحرف في كل بناء، فكل حرف يغير موضعه في الثنائي مرتين، وفي الثلاثي ثلاثاً، وفي الرباعي أربعاً، وفي الخماسي خمساً، ثم تتوزع بقية الأحرف، لنحصل على صورتين ممكنتين من هذه التقاليب في الثنائي، وست في الثلاثي، وأربع وعشرين في الرباعي، وتصل إلى مائة وعشرين صورة في الخماسي. وتأخذ كل مجموعة من هذه التقاليب اسم فصل.

(1) - مقدمة الصحاح، أحمد عبد الغفور عطار؛ دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط4، 1990م، ص 100.

(2) - المعاجم العربية مدارسها ومناهجها؛ عبد الحميد محمد أبو سكين، ص 26.

(3) - ينظر: المعجم العربي؛ حسين نصار، ج1، ص 175-177.

ونظرا لصعوبة هذا المنهج فإنه لم ينتشر كثيرا، وانحصر استعماله في معاجم محددة هي: البارع في اللغة لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت356هـ)، وتهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، والمحيط لأبي القاسم إسماعيل بن عباد (ت385هـ)، وآخر ما صنف على هذا المنهج هو المحكم لأبي الحسن علي بن سيدة (ت458هـ).

*الترتيب الألفبائي الخاص (مدرسة ابن دريد):

لاحظ ابن دريد (ت321هـ) صعوبة الترتيب الصوتي التي جاء به الخليل فرأى أن يرتب معجمه «جمهرة اللغة» على حروف المعجم؛ إذ يقول في مقدمته: "وأملينا هذا الكتاب والنقص في الناس فاشٍ والعجز لهم شامل إلا خصائص كدراري النجوم في أطراف الأفق، فسهّلنا وعره ووطأنا شأزه، وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة، إذ كانت بالقلوب أعقب وفي الأسماع أنفذ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة، وطالبها من هذه الجهة بعيدا من الحيرة مشفيا على المراد"⁽¹⁾.

ومع أن ابن دريد قد جدّد في إبدال الترتيب الصوتي بالترتيب الألفبائي إلا أنه أبقى على منهج التقليبات وما ارتبط بها من خصائص، فلم يستطع بذلك أن يتجاوز الصعوبات التي وصفت بها المعاجم التي تنتمي إلى مدرسة الخليل، وبذلك فإن المعاجم التي اتبعت هذه الطريقة في الترتيب مع "أنها لم تتبع نظام ترتيب الحروف حسب مخارجها، بل اتبعت نظاما جديدا هو ترتيب الكلمات على الألف باء، غير أنها لم تتخلص من الثقاليب ومن الأبنية التي أشاعت الصعوبة في المعاجم السابقة"⁽²⁾.

ومن المعاجم التي سارت على نهج مدرسة ابن دريد (مع بعض التغييرات في كل منها) نذكر مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ).

(1) - جمهرة اللغة؛ محمد بن الحسين بن دريد أبو بكر، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، مقدمة المؤلف، ص 40.

(2) - علم الدلالة والمعجم العربي؛ عبد القادر أبو شريفة وآخرون، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 1989م، ص121.

*منهج الترتيب حسب الأبنية:

اهتم الدرس اللغوي العربي ببناء الكلم في مرحلة مبكرة، فاعتنى به النحاة في تأليفاتهم، أما المعجميون فقد استثمروا الأبنية في تنظيم مادة معاجمهم، لكن الترتيب فيها كان "بحسب الحروف الساكنة (أو ما يمكن أن يسمى بالصوامت أو السواكن consonants) دون اعتبار الحركات (أو ما يمكن أن يسمى بالصوائت أو العلل vowels)"⁽¹⁾.

وقد ظهر نوع من المعاجم يعتمد الأبنية أساساً للترتيب "هذا النوع من المعاجم الذي سميناه بمعاجم الأبنية فقد كان نوعاً فريداً في بابه إذ راعى في ترتيب الكلمات الحركة إلى جانب الصوت الساكن"⁽²⁾. ويمثل كتاب «ديوان الأدب» للفارابي (ت350هـ) أول معجم مكتمل ألف على منهج الأبنية⁽³⁾، وسار على منواله كل من نشوان بن سعيد الحميري (ت573هـ) في معجمه "شمس العلوم"، والزحشري (ت538هـ) في معجمه "مقدمة الأدب".

*منهج الترتيب الألفبائي:

أ- الترتيب الألفبائي بحسب أواخر الجذور (مدرسة الجوهري):

رأينا أن ابن دريد قد لاحظ صعوبة الترتيب الصوتي الذي جاء به الخليل فعدّل عنه إلى الترتيب الألفبائي طلباً للسهولة واليسر، لكنه أبقى على نظام الثقلييات وهذا ما لم يمكنه من تجاوز الصعوبة التي تحدث عنها. أما الجوهري فإنه طرح "نظم كل من سبقه من أصحاب المعاجم واتخذ نظاماً جديداً بمر العيون إعجاباً، وبقي من بعده محافظين عليه السنين الطوال. أهمل الجوهري (ت393هـ) ترتيب الحروف على المخارج ونظام الثقاليين وتقسيم الكتاب إلى أبواب بحسب أبنية الألفاظ التي يحتويها"⁽⁴⁾. واختار لمعجمه نظاماً جديداً، اعتمد فيه ترتيب المواد على حروف المعجم باعتبار آخر

(1) - البحث اللغوي عند العرب؛ أحمد مختار عمر، ص 269.

(2) - نفسه.

(3) - ينظر: نفسه، ص 273-282.

(4) - المعجم العربي نشأته وتطوره؛ حسين نصار، ج2، ص 486.

الكلمة بدلا من أولها، ثم النظر إلى ترتيب حروف الهجاء عند ترتيب الفصول، والأول سماه بابًا، والثاني فصلا.

وقد سارت العديد من المعاجم المعروفة وفق هذا الترتيب، وهذه المعاجم هي:

- كتاب العباب، للصغاني (ت650هـ).

- لسان العرب، لابن منظور (ت711هـ).

- القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ت817هـ).

- تاج العروس، للزبيدي (ت1205هـ).

ب- الترتيب الألفبائي بحسب أوائل الجذور (مدرسة الزمخشري):

قوام الترتيب في هذه المدرسة الاعتماد على الترتيب الألفبائي للحروف كذلك، لكن الجديد الذي يميّزها عن سابقتها هو اعتماد الحرف الأول من الجذر وليس الحرف الأخير. ويذهب بعض الدارسين⁽¹⁾ إلى أن أول من ابتدع هذا الترتيب هو أبو عمرو الشيباني (ت202هـ) في معجمه «الجيم» الذي اعتمد الترتيب الألفبائي، لكنه لم يراع في الترتيب إلا الحرف الأول ولم ينظر إلى ما بعده من أحرف، لذلك جاءت الألفاظ تحت الباب الواحد مشوشة بلا نسق ولا ترتيب.

وهناك من ينسب هذه المدرسة إلى البرمكي (ت411م) مع أنه لم يؤلف معجما يُنسب إليه، بل أعاد ترتيب الصحاح وفق هذا الترتيب وربما كان هذا سبب عدم نسبة المدرسة إليه (في أغلب الدراسات)، "وهكذا يكون البرمكي السابق إلى هذا النظام، ويكون الزمخشري أول من ألف معجما عليه، باعتبار أن الأول كان له فضل الترتيب لا التأليف عليه"⁽²⁾.

(1) - ينظر: البحث اللغوي عند العرب؛ أحمد مختار عمر، ص 209.

(2) - المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها؛ إميل يعقوب، ص 137.

وعليه فإن الزمخشري (ت538هـ) هو أول من اكتمل على يديه نظام الترتيب الألفبائي في معجمه "أساس البلاغة"، ويقوم هذا النظام على مراعاة الحرف الأول من الحروف الأصلية للكلمة، ثم الحرف الثاني فالثالث... واستمر التأليف وفق هذا النظام لسهولة ومناسبه لطبيعة اللغة العربية.

5- الترتيب في المعاجم الحديثة:

تنوعت طرائق الترتيب في المعاجم العربية القديمة، لكنها أسست -في مجملها- على مبدأ رد الكلمات إلى أصولها (مبدأ الجذر)، حيث كانت هذه الطرائق نابعة من طبيعة اللغة العربية وخاصيتها الاشتقاقية. وبعد النهضة العربية اطلع بعض اللغويين العرب على طرائق تأليف جديدة عند الغرب فانبهروا بها وسحروهم يسرها وتنظيمها دون أن يتنبهوا إلى أن خصائص تلك اللغات تختلف اختلافا كبيرا عن خصائص العربية. فكان أمام المعجميين العرب في العصر الحديث خيارات أبرزها:

- الأخذ بما وصل إليها من تراث معجمي متنوع الترتيب. باختيار منهج من المناهج القديمة وتطبيقه.
- اتباع مناهج المعاجم الغربية، وما وصلت إليه من تطور بفضل التقدم في الدراسات اللسانية الحديثة وما تعلق منها بالصناعة المعجمية.
- المزوجة بين التراث والمعاصرة والبحث عن مناهج في الترتيب تراعي خصوصية اللغة العربية من جهة، وتستفيد من التجارب المعجمية الغربية نظريا وتطبيقيا.

6- الترتيب في النظريات المعجمية الحديثة:

تشير الدراسات المعجمية الحديثة إلى آراء عدة في مجال الترتيب المعجمي تتقارب من حيث المفهوم العام وتختلف من حيث الاصطلاح، من بينها:

6-1- نظرية: المداخل التامة/ المداخل المفقورة:

وسميت المداخل تامة لأن الكلمات تظهر فيها كما هي دون تجريد، ولا ينظر إليها من حيث المادة الاشتقاقية، فتترتب الحروف سواء أكانت أصلية أم زائدة، "إنّ هذه النظرية تقوم على استقلالية

المداخل، وهي الفكرة الأوضح في تطبيق هذا المنهج الترتيبي، وتظهر تطبيقاتها أكثر في المعجمية الغربية⁽¹⁾.

أما نظرية المداخل المفقرة ففي "ضوئها يقوم المعجمي بترتيب المداخل اعتمادا على تجريد الكلمة والرجوع إلى جذرها الأصلي لتحتمل مدخلا محوريا، ثم تأتي بعده الكلمات التي تنتمي إلى أسرته الاشتقاقية الواحدة"⁽²⁾.

6-2- الترتيب بطريقة الاشتراك / التجنيس:

كثيرا ما يقف المعجمي على كلمات ذات معانٍ متعدّدة، فيكون أمام خيارين؛ فإما أن يأخذ بالاشتراك أو بالتجنيس، و "الخلاف بين أصحاب الاشتراك وأصحاب التجنيس في العصر الحديث، يكمن في أن الأولين يقولون بأن الكلمة وحدة لغوية لها أصل دلالي ثابت، لا يتغير مع الزمن وله مدلولات ثانوية تستخرج من الاستعمال. ويعتبر أصحاب التجنيس الكلمة وحدة كلامية مستقلة بحسب سياقها وعلى هذين الأساسين، يدعو الاشتراك إلى الإيجاز في عدد المداخل ويقر التجنيس تعددها بحسب سياقها ومعانيها المتولدة عنها"⁽³⁾.

ومن خلال المثال الآتي يتبين لنا الفرق بين الترتيب بالاشتراك، والترتيب بالتجنيس⁽⁴⁾:

طريقة التجنيس	طريقة الاشتراك
(1) الكريك: الخشبة التي يدفع بها الخباز الأرغفة ويجذبها (تركية).	الكريك: الخشبة التي يدفع بها الخباز الأرغفة ويجذبها (تركية). وأداة ذات خشبة طويلة تنتهي
(2) الكريك: أداة ذات خشبة طويلة تنتهي بسلاح من الحديد منبسط، مفلطح، عريض	بسلاح من الحديد منبسط، مفلطح، عريض؛
يحفر بها حفرا خفيفا، وينقل بها التراب (مع).	وآلة حديدية ترفع عجلة السيارة (محدثة)

(1) - المعجمية العربية؛ ابن حويلي الأخضر ميدني، ص 157.

(2) - نفسه، ص 158.

(3) - من قضايا المعجم قديما وحديثا؛ محمد رشاد الحمزاوي، ص 161-162.

(4) - نفسه، ص 163.

(3) الكريك: آلة حديدية ترفع عجلة السيارة (محدثة).	
---	--

6-3- الترتيب الجذري / ترتيب الكلمات دون تجريد (الترتيب النطقي):

الترتيب الجذري: اتجه أغلب المعجميين العرب إلى الأخذ بالترتيب الجذري لأسباب أهمها أنه⁽¹⁾:

- يحافظ على شمل الأسرة اللفظية إذ يجمع المشتقات من جذر واحد في مادة واحدة وتحت مدخل واحد مما ييسر على القارئ فهم العلاقات الاشتقاقية والدلالية بين أفراد الأسرة الواحدة ويسهل عليه بالتالي حفظها واستذكارها.

- مناسب للغات الاشتقاقية أكثر من أي نمط آخر.

- يحقق الاقتصاد في حجم المعجم لعدم اضطرار المعجمي إلى إعادة تعريف كل مشتق، لأنها جميعها تشترك في معنى عام.

ويُنظر إلى بنية المعجم في هذا النوع من الترتيب على أنها بنية مركبة؛ و"علة التركيب في هذه البنية أن مداخل المعجم قائمة على الجذور، أي على ما يمكن أن يعدّ المادة الأصلية للكلمة، لا على الكلمة ذاتها. ومعلوم أن الجذر ليس كلمة من كلمات اللغة، لأنه مبني على عدد من الحروف الصوامت ليس غير. ولا بد في الكلمة من صوامت وصوائت. أما مفردات اللغة التي هي بغية الطالب فلا يبحث عنها في مداخل المعجم، بل يبحث عن كل مجموعة منها تحت الجذر الذي تنتمي هذه المجموعة إليه"⁽²⁾.

(1) - ينظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 66.

(2) - البنية المركبة في مداخل المعجم العربي؛ حسن حمزة، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العددان: 19 و20، 2013-2014م، ص 60.

ففي هذا الترتيب "تكون البنية مركبة من طبقتين: الأولى طبقة الجذور التي تُرتَّب مداخل المعجم على أساسها، والثانية طبقة مفردات اللغة المنضوية تحت كل واحد من هذه الجذور"⁽¹⁾.

ومن الانتقادات التي توجه للترتيب الجذري صعوبة إرجاع بعض الكلمات التي أصابها الإعلال أو الإبدال أو غيرها من الظواهر الصرفية والصوتية، إلى أصلها، وقد يصعب ذلك حتى على المتخصصين، وبذلك فإن المعجميين يفترضون في مستعمل المعجم "أن يكون أكثر تضلعا منهم في علوم الصرف والاشتقاق ليتمكن من إيجاد طلبته، وإلا تاه وملّ وعاد بخفي حنين. إن المفروض هو أن يرجع المرء إلى القاموس ليتعلم اللغة، وهم يفرضون على القارئ أن يتعلم اللغة لكي يقرأ القاموس"⁽²⁾.

ولكن الأمر يبدو أبسط مما يُقال، فالذي يرجع إلى المعجم للبحث عن معنى لفظ غامض لا بدّ أنه في مرحلة اكتسب فيها رصيذاً يمكنه من معرفة قواعد الاشتقاق، و"إنه لمن السهل على أي طالب فوق المرحلة الابتدائية أن يتعلم بسائط أوزان المزيادات في درس أو بضعة دروس ولكن ليس من السهل عليه أن يربط مثلاً بين ارتفاع وترفع ورافع ورفيع ومرافعة ورفع، ويدرك الصلة بينهما على تباعد المواقع"⁽³⁾ في المعجم.

ترتيب الكلمات دون تجريد: وهو ترتيب الكلمات بشكلها الكامل دون تجريدها من حروف الزيادة، وقد يسميه البعض الترتيب النطقي⁽⁴⁾ لأن الكلمات ترتب حسب نطقها، وتكون بنية المعجم بنية بسيطة، و"نعني بالبنية البسيطة أن تكون مداخل المعجم مبنية على تبويب مفردات اللغة وألفاظها، فتكون الكلمات التي هي غاية الباحث في المعجم قوام التصنيف فيه. يعني أن يكون المعجم مرتباً على أساس ترتيب وحداته المعجمية فيما بينها"⁽⁵⁾.

(1) - السابق، ص 61.

(2) - من قضايا المعجم؛ عبد العلي الودغيري، ص 271.

(3) - من قضايا المعجم المعاصرة؛ أحمد شفيق الخطيب، ضمن كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة، ص 630.

(4) - ينظر: المعاجم اللغوية المعاصرة؛ حميد مطيع العواضي، ص 35.

(5) - البنية المركبة في مداخل المعجم العربي؛ حسن حمزة، مجلة اللسانيات، ص 58.

وليس لهذا الترتيب - في اللغة العربية - مزية سوى التيسير على مستعمل المعجم، لكن "هذا الجري وراء سهولة الترتيب الألفبائي المعتمد في المعاجم الغربية لا يوصل إلى بر السلامة؛ فلا هو ينفع في فهم الروابط الصرفية بين المفردات لأنه ليس للترتيب الألفبائي هذه المزية، ولا هو ينفع في الوصول إلى الكلمة بأهون سبيل لصعوبة الترتيب الألفبائي في العربية، وكثرة مشاكله"⁽¹⁾، ومن أبرز الإشكالات التي تواجه هذا الترتيب:

- عدد الحروف: قد تتفق جميعا على أن حروف العربية ثمانية وعشرون حرفا، وهناك من يعدّها تسعة وعشرين؛ يقول محمد خير حلواني: "أمّا عدة أصوات اللغة العربية فهي تسعة وعشرون حرفا، هي «أ، إ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي»"⁽²⁾.

إن حرف الألف يمثل إشكالا عند بعض المتعلمين، حيث يقع خلط كبير بينه وبين الهمزة، فكثيرا ما يُطلق الألف ويُراد به الهمزة، وفي هذه المسألة تفصيل⁽³⁾. وهناك العديد من الإشكالات تواجه المعجمي في هذا الشأن.

كما أننا سنقف - في حالة اعتماد المداخل التامة - على حروف أخرى ينبغي بيان منهج المعجم في ترتيبها، ومن ذلك مثلا التاء المربوطة (ة) وموقعها بين بقية الحروف.

- ترتيب الحروف: تترتب حروف العربية وفق منهجية تشابه رسم الحرف، وهذا متفق عليه بين الجميع، غير أنه في الترتيب النطقي تظهر لنا بعض المشكلات من بينها ترتيب التاء المربوطة وحروف المدّ.

موقع الحركات بعضها من بعض: حركات اللغة العربية ثلاث هي الفتحة والضمة والكسرة، وهي "في حقيقتها حروف مد قصيرة وطريقة الكتابة العربية هي التي أوهمتنا أن بينها وبين حروف المد فرقا

(1) - السابق، ص 91.

(2) - المغني الجديد في علم الصرف؛ محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ص 8.

(3) - ينظر: دراسات في علم اللغة؛ كمال بشر، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 1998م، ص 19-32.

نوعياً مع أن الفرق كمي⁽¹⁾، وقد كان هذا التصور واضحاً عند القدماء؛ يقول ابن جني: "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو. وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة"⁽²⁾.

أما السكون فإنه ليس حركة بالمعنى الذي يفيد هذا المصطلح في نظر العارفين من الباحثين، إذ انتفاء كونه صوتاً يعني استحالة اعتباره حركة؛ لأن الحركة صوت لها صفات الأصوات في عمومها⁽³⁾، لكنه يصنّف ضمن الحركات لأنه يقوم بوظيفة توجيه نطق الحرف، وينبغي أن يتخذ المعجمي موقفه من ترتيب السكون مع الحركات.

النظر إلى الحرف المشدد: الأصل في التشديد أنه رمزٌ لحرفين من جنس واحد، أولهما ساكن والثاني متحرك، وعلى المعجمي أن يأخذ موقفاً ثابتاً من الحرف المشدد في الترتيب، فإما أن يعدّه حرفاً واحداً على الرسم، أو أنه يفك إدغامه على الأصل.

وقد وضع علي القاسمي بعض المبادئ التي رأى بأنها تساعد على الترتيب، هي:

"-ترتيب الحركات القصيرة تبعاً لترتيب الحركات الطويلة (ا - و - ي) في حروف الهجاء المرتبة ألفبائياً، وهكذا يكون الترتيب هو (السكون - الفتحة - الضمة - الكسرة) مثلاً: (الجُدُّ - الجُدُّ - الجُدُّ).

- تأخذ الهمزة المرسومة على حرف ترتيب ذلك الحرف فيصبح ترتيبها (أ - و - ئ)، وتأتي بعد الحرف المماثل الخالي من الهمزة مثل (شام - شأم) و (شوم - شؤم) و (شيم - شئم).

- التاء المربوطة (ة) ترتب بعد الهاء الختامية.

(1) - فقه اللغة وخصائص العربية؛ محمد المبارك، ص 180.

(2) - سر صناعة الإعراب؛ ابن جني، ص 19.

(3) - دراسات في علم اللغة؛ كمال بشر، ص 146.

-الألف المقصورة (ى) تقدم على الياء الختامية.

-الحرف المشدد يرتب بعد الحرف المخفف مثل (كَتَّبَ - كَتَّبَ)"⁽¹⁾.

الترتيب المزيج:

الأصل أن طبيعة اللغة العربية تتناسب مع الترتيب الجذري، ولكن وجود كلمات كثيرة لا يمكن إخضاعها لنظام الجذر يستدعي الاستعانة بالترتيب النطقي في هذه الحالات، ولذلك فإن "اعتماد الترتيب الألفبائي الأصولي [الجذري] مطعماً بألفبائية المنطوق المشكّل هو الحل الأمثل لقضية الترتيب في المعجمية المعاصرة"⁽²⁾.

بعد أن تعرفنا على أبرز القضايا والإشكالات التي ترتبط بالترتيب الذي يمثل أساساً هاماً من أسس بناء المعجم، سنتعرّف في المبحث القادم على كيفية تعامل معاجم العينة مع هذا الأساس ومدى انضباطها في تطبيقه.

(1) -المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 67، 68.

(2) - من قضايا المعجم المعاصر؛ أحمد الخطيب، ضمن كتاب في المعجمية العربية المعاصرة، ص 635.

المبحث الثاني: الترتيب في معاجم الدراسة؛ وصف واستقراء

1- الترتيب في المنجد:

أ- الترتيب الخارجي:

يعد الترتيب من أهم الأسس التي يبنى عليها المعجم، فكلما كان الترتيب يسيرا كلما أمكن الوصول للمعلومات بأقل جهد ووقت.

سار المنجد على نهج المعاجم القديمة، واختار الترتيب الجذري الألفبائي أساسا له، وكان هذا الاختيار مدروسا، يقول صاحب المعجم: "وكان شاغلنا الأهم، يوم نوينا هذا التجديد، أن نتهدي إلى طريقة تسهل استعمال المعجم، فوفقنا، بعد تكرار التجربة وطول العناء، إلى طريقة تحفظ روح اللغة وتراعي تقاليد المعاجم"⁽¹⁾. ويقصد بهذه الطريقة ترتيب المداخل وفق جذورها.

فالمعجم مبوب على حروف العربية، بدءا بحرف الهمزة وانتهاء بحرف الياء. وفي كل حرف تتوزع المواد حسب أول حرف من الجذر الذي تنتمي إليه، ثم الحرف الثاني فالثالث، وهكذا. جاء في مقدمة المعجم: "إذا شئت البحث عن كلمة فإذا كانت مجردة فاطلبها في باب أول حرف منها. وإن كانت مزيدة أو فيها حرف مقلوب عن آخر فجردها أو ردها إلى الأصل ثم اطلبها في باب الحرف الأول من حروفها الأصلية"⁽²⁾.

كما أنه يخضع الكلمات كلها إلى الأصل الثلاثي، يقول: "القاعدة التي اتبعناها في رد كل كلمة إلى أصل ثلاثي نحو «صمصم» إلى الأصل صمّ، و«لململ» فقد ذكر مع المادة ملّ، و«دحرج» فقد وضع في المادة دحر"⁽³⁾.

(1) - المنجد؛ لويس المعلوم، مقدمة الطبعة السابعة عشرة.

(2) - نفسه، ص أ.

(3) - نفسه.

ففي باب حرف الباء - عينة الدراسة - بدأ بتقديم حرف الباب (الباء)، ثم جاءت المداخل كالاتي:

* (بأب) - (بأب) - (بأت) ... (بأي)

* (بب) - (ببر) ... (بيغ)

* (بت) - (بتر) - (بتع) ... (بتل)

* (بث) - (بثر) - (بثع) - (بثق)

* (بج) - (بجح) - (بجد) ... (بجم)

.....

* (بها) - (بهت) - (بهج) ... (بهي)

* (باء) - (باب) - (بوت) - (باث) - (باج) - (باح) - (باذ) - (بار) - (باز) - (باس) -

(باش) - (باص) - (باض) - (باط) - (باع) - (باغ) - (باق) - (باك) - (بال) - (بوم)

- (بان) - (باه) - (بؤ) - (بوى) - (بات) - (بيج) - (باد) - (بيذ) - (بير) - (بيز) -

(بيش) - (بيص) - (باض) - (باط) - (باع) - (باغ) - (بيق) - (بيك) - (بيل) - (بيم) -

(بان) - (باه) - (بيو) - (بيّ).

ملاحظات حول الترتيب الخارجي في المعجم:

- اعتمد المعجم الترتيب الجذري لمواده، حسب الترتيب الألفبائي لحروف العربية، وذلك بالنظر إلى

الحرف الثاني والثالث لكل مدخل، لكنه كان ينتقل من مجموعة تشترك في الحرف الثاني إلى مجموعة

أخرى بذكر الجذر الذي يحتوي على الحرف الثاني المضعف دون اعتبار ترتيبه مع بقية الحروف.

فالمدخل "بن" مثلا جاء قبل المدخل "بنت".

-صرّح المعجم بأن كل مداخله ثلاثية، حتى ما زاد عن الثلاثي فإنه يرد إلى أصل ثلاثي، ومثّل لذلك بالمدخل "صمصم" الذي يدرج ضمن الأصل (صمّ)، لكنه أثبت المدخل "بأبأ"، و"برأل"، و"بهرج"، و"بهرم" وكان يفترض -وفق المنهجية التي رسمها- أن يردها إلى أصول ثلاثية.

-فصل المعجم الهمزة عن الألف، فوضع الهمزة في ترتيبها الأصلي في بداية الباب، وأخّر ألف المد إلى آخر الباب، ضمن حروف المد. وقد نتج عن هذا اضطراب في الترتيب الداخلي كما سنرى لاحقاً.

- ميّز المعجم بين ألف المد المنقلبة عن واو وألف المد المنقلبة عن ياء مما أدى إلى تكرار بعض المداخل (رسمياً فقط)، فالمدخل (باع) موجود في موضعين من المعجم وهذا قد يشتت جهد القارئ: -"باع: - باعٌ - بوعًا وتبوعٌ الحبيل: قدره يباعه..."(1).

- "باع: - باعٌ - بيعًا ومبيعا فلانا كتابا أو من فلان كتابا (ضدّ): أعطاه الكتاب وأخذ منه الثمن أو بالعكس فهو بائع وهم باعة وذاك مبيع..."(2).

وكان بإمكانه أن يدرج الجذر الأصلي (باع/بوع) و(باع/بيع) لبيان الاختلاف بين المدخلين.

ب- الترتيب الداخلي:

يعد الترتيب الداخلي أكثر صعوبة من الترتيب الخارجي؛ ذلك لأنه يُعنى بترتيب الكلمات تحت الجذر الواحد، وكذا المعاني المختلفة تحت المشتق الواحد.

ومما جاء في مقدمة المنجد حول هذا الترتيب: "إذ بدا أن للأصل الثلاثي والرباعي معاني متعددة، منها ما يتفرع بعضه على بعض تفرّع المجازي على الحقيقي مثلا، ومنها ما يختلف بعضه

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة باع.

(2) - نفسه.

عن بعض حتى ليتعذر إيجاد طرف للمقارنة بين المعنيين. فحاولنا الرجوع إلى هذه المعاني الأصلية، وفصلناها؛ ثم رتبنا مشتقاتها على الطريقة التقليدية⁽¹⁾.

ج- منهجية ترتيب الكلمات تحت الجذر الواحد:

اعتمد المنجد في ترتيب الكلمات تحت الجذر الواحد مبدأ ردها إلى الأصل الثلاثي، ولم يميّز في ذلك بين الكلمات العربية الأصل والكلمات الدخيلة، إذ أخذ في الغالب بالحروف الثلاثة الأولى للكلمة الأعجمية وجعلها تنتمي إلى ذلك الأصل، فتحتَ الجذر بأر_ مثلا_ نجد الكلمات الآتية: بأر_ البؤرة_ البارامون_ البارة_ الباراقليط_ البارنامج والبرنامج_ البارود_ بارون_ الباريوم. وتحت الجذر بوت نجد الكلمات: البوت_ البوتاس_ البوتان_ البوتقة.

فلو افترضنا أننا نريد البحث عن كلمة "بارود" في المعجم، فإننا سنذهب إلى المدخل "بار" عملاً بمنهج المعجم الذي أرشدنا إلى أن كلمة "دحرج" سنجدها في المدخل "دحر"، لكننا لن نجد ضاللتنا في مادة "بار" وإنما سنجدها في مادة "أر"، ونجد هذا في جميع الكلمات الأعجمية التي يكون الحرف الثاني منها ألف مد فالمعجم يضعها تحت حرف الهمزة.

لقد "رتّب المنجد الجديد وفقاً للمعاني بحيث قسّمت كل مادة إلى فصائل مختلفة"⁽²⁾، وانطلاقاً من هذا فإننا نجد تحت الجذر الواحد مجموعات (فصائل) مرقمة حسب معنى عام يجمعها، حيث "وضع الفعل المضعّف الثلاثي في أول المادة أما المضعف الرباعي فقد رُدّ إلى الأصل الثلاثي"⁽³⁾، وتدرج المشتقات جميعها بعد ذلك؛ ففي مادة ب ر ح مثلا نجد يبدأ بكلمة برح:

(1) السابق، مقدمة الطبعة السابعة عشرة.

(2) - نفسه، المقدمة، ص أ.

(3) - نفسه.

برح 1_ بَرِحَ - بَرَّاحًا وَبَرَّحًا الْمَكَانَ وَمِنْهُ: زَالَ عَنْهُ... • أَبْرَحَ ه: أَزَالَهُ مِنْ مَكَانِهِ • بَارِحَ الْمَكَانَ: زَايَلَهُ وَفَارَقَهُ • بَرَّاحٌ مِثْلُ قَطَامٍ: اسْمٌ عَلِمَ لِلشَّمْسِ • الْبَارِحُ وَالْبَارِحَةُ: أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ...⁽¹⁾

ثم يضيف بقية الكلمات:

2_ بَرَّحَ - بَرَّحًا الرَّجُلَ: غَضِبَ.

3_ بَرَّحَ - بُرُوحًا الصَّيْدُ: مَرَّ عَنْ يَمِينِكَ فَهُوَ بَارِحٌ وَبُرُوحٌ وَبَرَّيْحٌ.

4_ بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ: أَتَعَبَهُ وَجَهَدَهُ... • أَبْرَحُ: يَأْتِي لِلتَّفْضِيلِ... • الْبَرَّحُ... الشَّدَّةُ... • التَّبَارِيحُ: كُفْلُ الْمَعِيشَةِ فِي الْمَشَقَّةِ وَالشَّدَّةِ...

5_ أَبْرَحَ ه: عَظَّمَهُ وَتَعَجَّبَ مِنْهُ • الْبَرَّحُ: الْأَمْرُ الْمُدْهَشُ الْمَعْجَبُ...

6_ الْبَرَّاحُ: الظُّهُورُ وَالْبَيَانُ... • بَرَّحَى: كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْخَطَأِ فِي الرَّمِيِّ... • الْبَارِحُ...: الرِّيحُ الْحَارَّةُ • ابْنُ بَرَّيْحٍ: الْغَرَابُ⁽²⁾.

فلاحظ أن الجذر "برح" يحمل معاني متعددة صُنِّفَ كُلُّ مَعْنَى ضَمْنِ مَجْمُوعَةٍ مَنْفَصِلَةٍ، أَمَا مَعْيَارُ تَرْتِيبِ هَذِهِ الْمَجْمُوعَاتِ، وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ فِي الْمَقْدَمَةِ إِلَّا إِنَّهُ مِنْ خِلَالِ مَتْنِ الْمَعْجَمِ تَظْهَرُ بَعْضُ الْمَلَامِحِ مِنْهَا:

-تقديم الأفعال على الأسماء.

-تقديم الأفعال المجردة على المزيدة.

كما أنه يضع الكلمة الواحدة ضمن ترقيمين إذا كانت تفيد معنيين مختلفين، ويشير إلى أنها موجودة بمعنى مغاير بوضعه العلامة (*) أمامها، والتي تفيد بأن "هناك في فصيلة أخرى من المادة

(1) -السابق، مادة (ب ر ح).

(2) -نفسه.

كلمة مترادفة [يقصد بها متحدة رسماً] لها معنى مختلف⁽¹⁾. وهذا من قبيل ربط مستعمل المعجم بمعاني الكلمة كلها دون أن يفوته شيء منها، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في مادة بسط:

1_ بَسَطَ * - بسط الرجل: سرّه...

2_ بَسَطَ * - بسط الرجل: جرّاه...

3_ بَسَطَ * - بسط فلانا عليه: فضّله...

4_ بَسَطَ * - بسط اليد: مدّها...

5_ بَسَطَ * - بسط العمليات الجبرية...: أنجزها...⁽²⁾

فلاحظ أن الفعل بَسَطَ الوارد في السياقات المختلفة (في المثال السابق) تشترك حركة عينه في صيغة الماضي وتشترك في صيغة المضارع أيضاً، وعليه فإن الترتيب في هذه الحالة يقوم على المعنى، فالمعنى الأخير (رقم 5) هو معنى اصطلاحى في (علم الجبر)، ومن اليسر الحكم عليه بأن يتأخر، والمعنى في الفعل قبله (رقم 4) هو معنى حسيّ ومن المناسب تأخيره عن بقية المعاني أيضاً. أما المعاني في الرتب الثلاث الأولى فإن معيار ترتيبها لم يتضح لنا.

ترتيب اللفظ الأعجمي:

سبق وأن أشرنا إلى أن ترتيب اللفظ الأعجمي في المعجم العربي يمثل إشكالا بارزا، لا سيما إذا تعلق الأمر بإخضاع هذا اللفظ إلى مبدأ الجذر الثلاثي، ومن ذلك ما جاء في المظهر: "ومن اشتق الأعجمي المعرّب من العربي كان كمن ادعى أن الطير من الحوت"⁽³⁾. ولعل هذا أصدق تعبير على ترتيب المنجد للألفاظ الأعجمية والتي حاول أن يردّها -عنوة- إلى أصل ثلاثي، الأمر الذي أحدث نوعاً من عدم الانسجام بين المداخل الفرعية الواردة في المادة الواحدة مع المدخل الرئيس.

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف، المقدمة، ص أ.

(2) - نفسه، مادة (ب س ط).

(3) - المظهر؛ السيوطي، ج 1، ص 287.

ومن الأمثلة على ذلك:

المداخل الواردة في مادة بـأل:

1-بؤل... :ضعف وصفر فهو بئيل.

2-البال... : جنس من الحيتان...

•البالة: حزمة من المنتوجات...إيطالية عربيها الإبالة.

3-بالطو : ضرب من الثياب...وأصل الكلمة هولاندي وعربيته معطف.

4-البالو: المرقص... (إيطالية)

5-باليونتولوجيا: علم بقايا الحيوانات المتحجرة...

6-البالون: المنطاد. كرة اللعب (فرنسية)"(1).

وترتب الكلمات الأعجمية التي تنتمي إلى مدخل واحد حسب حروفها ترتيباً ألفبائياً كما يظهر في المثال السابق.

ونلاحظ أن بعض الألفاظ الأعجمية التي جاء حرفها الثاني ألف مدّ يمكن أن ينقلب إلى واو أو ياء قد أثبتت في آخر الباب، ومن ذلك:

مادة باس: "1-باسٌ - بوسًا ه: قبّله. معرّب بوش بالفارسية.

2-البوسير ج بواسير : هو الباسور وقد مرّ في بسر.

3-البوسطة: البريد (إيطالية)"(2)

(1) -المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب أ ل).

(2) - السابق، مادة (ب و س).

ورغم ملاحظتنا بعدم انسجام المداخل الفرعية الأعجمية مع المدخل الرئيس إلا أنّ توضيح مقدمة المعجم لمنهج ترتيب الألفاظ التي يزيد عدد أحرفها عن الثلاثة يساعد مستعمل المعجم على إيجاد ضالته، مع أن المقدمة لم تتطرق إلى حال كون هذا اللفظ أعجمياً.

2- الترتيب في المعجم الوسيط:

أ- الترتيب الخارجي:

انتهج المعجم الوسيط منهج الترتيب الألفبائي حسب الجذور، وعدّ هذا المنهج هو الأمثل لمعاجم اللغة العربية، يقول إبراهيم مذكور في تصدير الطبعة الثانية: "استقام لجمعنا منهج في التأليف المعجمي يتمشى مع طبيعة اللغة العربية، ويحقق ما نشد من يسر ووضوح"⁽¹⁾.

إن منهج ترتيب مواد المعجم بحسب الجذور هو منهج ارتضاه جل المعجميين العرب قبل الوسيط، ولهم في ذلك مبررات، فاللغة العربية "لغة اشتقاقية تقوم على أسر من الكلمات، وليس من الملائم أن نفرّق شمل هذه الأسر، وأن نوزع أفرادها بين جنبات المعجم لا لشيء اللهم إلا محاكاة لترتيب أبجدي صرف يلائم بعض اللغات الأخرى. وفي هذا التوزيع ما يهدم وحدة المادة، وما يقضي على أصول الدلالات وفقه اللغة"⁽²⁾.

ومع اختيار المجمع للترتيب التقليدي (الترتيب الألفبائي حسب الجذور) فإنه يرى بأنه قد جدّد في تطبيق هذا المنهج؛ يقول إبراهيم مذكور: "وفي حدود المادة يجب أن نبوب في عناية، وأن نلتزم الترتيب الأبجدي⁽³⁾ في دقة، فنيسر في غير بلبله، ونجدد في غير شطط. ولا أدل على هذا من أن المجمع التزم في منهجه بوضع الكلمات المعرّبة في ترتيبها الهجائي؛ لأنها ليست لها في العربية أسر

(1) - الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تصدير الطبعة الثانية، ص 14.

(2) - نفسه.

(3) - أطلق إبراهيم مذكور مصطلح الترتيب الأبجدي أكثر من مرة وهو يعني الترتيب الألفبائي (أ، ب، ت، ث... والترتيب الأبجدي - كما ذكرنا في البحث السابق من هذا الفصل - هو الترتيب المعروف: "أبجد، هوز..."، فما اتبعه المعجم هو الترتيب الألفبائي.

تنتمي إليها. وهو لا يمانع في أن تذكر بعض الكلمات العربية غير الواضحة الأصل في ترتيبها الأبجدي، على أن يحال شرحها إلى مادتها الحقيقية"⁽¹⁾.

إنّ مسألة ترتيب اللفظ الأعجمي هي مسألة جد هامة، ولقد اتخذ الوسيط منهاجاً يمكنه من ترتيب اللفظ الأعجمي دون حاجة إلى إدراجه تحت جذر ثلاثي، "وكان الوسيط بهذا المنحى يرفض تلك المعالجة للكلمات الأعجمية في المعاجم العربية السابقة، التي تجعل هذه الكلمات إما عربية خالصة بإرجاعها إلى جذر عربي صحيح مع أن الكلمة ليست منها، أو تجعل المعجمي يتعسف في إيجاد جذر وهمي للكلمة الأعجمية لا وجود له أصلاً في العربية"⁽²⁾

فالترتيب الخارجي الذي اختارته لجنة الجمع للمعجم الوسيط هو كالاتي:

- الكلمات العربية الأصل: تردّ إلى جذورها، وترتب الجذور ترتيباً ألفبائياً.
- الكلمات غير العربية: تعد كل كلمة مدخلاً مستقلاً، فتكتب كما هي وتأخذ مكانها في الترتيب الألفبائي للمعجم.
- الكلمات العربية غير واضحة الأصل: تعد مدخلاً مستقلاً أيضاً، مع الإحالة إلى مادتها الحقيقية. وبالرجوع إلى متن المعجم، وفي باب الباء، نجد أن هناك التزاماً مقبولاً للمنهجية المسطرة، غير أننا نقف على الملاحظات الآتية:
- لم يُثبت المعجم الجذور (الجذر هو حروف غير مشكولة) وإنما اكتفى بإثبات الكلمة الأولى من المشتقات مباشرة في بداية النص المعجمي، فالمداخل الرئيسة في المعجم هي كلمات وليست جذورا، إذ وردت مشكولة، ومعرفة إذا كانت أسماءً.
- وضع في رأس كل مادة نقطة كبيرة (●)، تدل على بداية مادة جديدة ففي؛ مادة (برأ)، مثلاً، نجده يقدمها كالاتي:

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تصدير الطبعة الثانية، ص 14.

(2) - المعجم الوسيط والمعايير المعجمية الحديثة؛ أحمد بن عبد الرحمن بالخير، ص 251.

• (بِرّاً) الله الخلق - بَرّاً، وبُرُوءاً: خلقهم. فهو بارئ.

(بِرِّئ)...⁽¹⁾

- جعل المعجم ترتيب حرف الألف قبل حرف الهمزة، فنجده يرتب المداخل كالاتي:

- (البابا) - (بابه) - (البابُوج) - (البابونج) - (الباذق) - (الباذنجان) - (البارود) -
- (البازلت) - (الباسليق) - (الباسور) - (الباشا) - (الباليه) - (بأبأ) - (البأج) -
- (بأذَل)...

ب-الترتيب الداخلي:

"ويتلخص المنهج الذي نُهجتة اللجنة في ترتيب مواد المعجم فيما يأتي:

1-تقديم الأفعال على الأسماء.

2-تقديم المجرد على المزيد من الأفعال.

3-تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي، والحقيقي على المجازي"⁽²⁾.

*ترتيب الأفعال:

اتخذ الوسيط منهجا في ترتيب الأفعال، وقد نصّ على ذلك في المقدمة، وذلك كالاتي:

-تقديم المجرد على المزيد من الأفعال.

-تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي

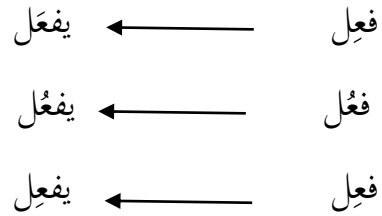
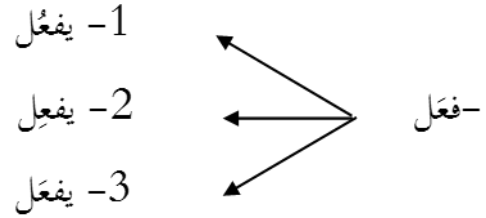
رتبت الأفعال على النحو الآتي⁽³⁾:

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ر أ).

(2) - نفسه، المقدمة، ص 29.

(3) - ينظر: نفسه، مقدمة الطبعة الأولى، ص 29.

الثلاثي المجرد: تترتب الأفعال الثلاثية في المدخل الواحد حسب حركة عينها في الماضي وفي المضارع (يرمز لحركة عين المضارع فتحا: -، وضما - وكسرا -)، وتأخذ الترتيب التالي:



من الأمثلة على ذلك:

(برأ) الله الخلق - برءًا ، وبُرءًا : خلقهم. فهو بارئ.

(برئ) المريض - برءًا ، وبُرءًا: شُفي...

(برؤ) - بُرءًا ، وبُرءًا ، وبُرءًا: برئ...⁽¹⁾

الثلاثي المزيد بحرف: وترتيب صيغه كالآتي:

1- أفْعَل 2- فاعَل 3- فَعَل

مثل:

(أَبصر) فلانٌ: نظر ببصره فرأى...

(باصَره): باراه في الإبصار...

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ر أ).

(بَصَّرَ): أتى البصرة...⁽¹⁾

الثلاثي المزيد بحرفين:

1- افتعل 2- انفعل 3- تفاعل 4- تَفَعَّل 5- أَفَعَّلَ

مثل:

(ابْتَعَدَ): بُعد.

(تَبَاعَدَ): أبعد في تكلف...

(تَبَعَّدَ): تباعد...⁽²⁾

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

1- استفعل 2- افْعَوَعَلَ 3- افْعَالٌ 4- افْعَوَّلَ

الرباعي المجرد: مثل:

"•(بَرَّأَلَ) الديكُ: نفش ريش عنقه متهيِّبًا للقتال..."⁽³⁾

الرباعي المزيد بحرف: مثل: "تبرأل"

الملحق بالرباعي: "ما ألحق بالرباعي من أوزان، فقد ذُكر منها ما رأت اللجنة إثباته مع الإحالة عليه في موضعه من الترتيب الحرفي للمواد: (فكوثر) مثلا، تذكر في (كثر) موضِّحًا معناها، وفي (كوثر) مُحالَة على مادة (كثر)..."⁽⁴⁾، و"الإلحاق أن تزيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخر أكثر منه، فيتصرف

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (بصر).

(2) - نفسه، مادة (ب ع د).

(3) - نفسه، مادة (ب ر أ ل).

(4) - نفسه، المقدمة، ص 30.

تصريفه⁽¹⁾، وأوزان الملحق بالرباعي كثيرة، أشهرها سبعة هي: فَعَلَلْ كَجَلْبَبْ، وفوعل كجورب، وفَعُول كرهوك (أسرع)، وفِيعَلْ كَبَيْطَرْ، وفَعِيلْ كَشِيرَفْ، وفَعَلَى كَسَلْقَى، وفَعَلَنْ كَقَلْسَنْ⁽²⁾.

مضعف الرباعي: "فُصل عن مادة الثلاثي، ودُكر في موضعه من الترتيب الحرفي. مثلاً (زلزل) كُتب في مادة (زلزل)، و(زَلَّ) كُتبت في (زلزل)..."⁽³⁾، ومن ذلك في باب الباء:

"• (بَجَبَخَ) بجبخة، وبجباخا: احتَمَى من الحرِّ فلم يسر وقت الظهيرة..."⁽⁴⁾

*ترتيب الأسماء:

تردُّ الأسماء في الوسيط بعد ذكر كل الأفعال بصيغها المختلفة، وقد رُتبت الأسماء ترتيباً ألفبائياً كما جاء في المقدمة.

ج- ترتيب المعاني:

كثيراً ما تتعدد معاني الكلمة الواحدة، ولقد وضع الوسيط منهجاً لترتيب المعاني متمثلاً في تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي، وترتيب المعنى الحقيقي على المعنى المجازي، ومن ذلك:

(البرزخ): الحاجز بين شيئين. و- ما بين الموت والبعث... و- (في علم الجغرافية): قطعة أرض ضيقة، مَحْصُورَةٌ بين مَجْرَيْنِ...⁽⁵⁾.

(1) - شذا العرف في فن الصرف؛ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (1315هـ)، قدم له وعلق عليه: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان، الرياض، السعودية، دط، دت، ص72.

(2) - ينظر: نفسه.

(3) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المقدمة، ص30.

(4) - نفسه، مادة (ب خ ب خ).

(5) - نفسه، مادة (ب ر ز خ).

3- الترتيب في معجم اللغة العربية المعاصرة:

أ- الترتيب الخارجي (ترتيب المداخل الرئيسة):

عرض المعجم في مقدمته جملة من القواعد التي اعتمدها في الترتيب، وهذه القواعد هي نفسها التي تحدّث عنها نظريا صاحب المعجم في كتابه "صناعة المعجم الحديث" وسناقش كل جزئية انطلاقا مما ورد في المقدمة، ورجوعا إلى متن المعجم في مواد حرف الباء، عينة الدراسة، وهذه القواعد هي:

ترتيب الجذور:

*- ترتيب مواد المعجم ترتيبا ألفبائيا حسب الجذور⁽¹⁾.

ومعنى الجذر كما عرفنا في موضع سابق من هذه الدراسة هو الحروف الصامتة الثلاثة (غالبا) التي تكون أساسا لجملة من المشتقات، والجذر هو سمة من سمات اللغة العربية بوصفها لغة اشتقاقية، أما الألفاظ الدخيلة فيصعب إخضاعها لنظام الجذور، لذلك فإننا نلاحظ وجود نوعين من المداخل الرئيسة في المعجم هما:

- الجذور: وذلك إذا كان اللفظ عربيا، وقد اتبع في ترتيبها النظام الألفبائي المعروف (أ- ب- ت- ث- ج... ه- و- ي)

- أحرف الكلمة كلها مقطعة ودون تشكيل: هذا إذا كان اللفظ أعجميا، وبما أن اللفظ مثبت بحروفه كلها فإن ترتيبه ألفبائيا يقتضي إضافة ألف المد والتاء المربوطة، وبهذا يكون ترتيبها ألفبائيا كالاتي: أ- ب- ت- ث- ج... ه، و، ي. (كل مدخل رئيس يحتوي على ألف مد أو تاء مربوطة فهو مدخل أعجمي).

بدأ باب الباء بتقديم الحرف (حرف الباء)، ثم اتّبع النظام الألفبائي في ترتيب الحرف الثاني فالثالث وهكذا، وهذه نماذج من المواد وترتيبها في المعجم:

(1) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، المقدمة، ص 23.

- (ب أ ب أ)، (ب أ ر)، (ب أ س)، (ب ء و ن ة)

- (ب ا ب ا) (ب ا ب ل) (ب ا ب ه) (ب ا ب و ن ج) (ب ا ب ي ي ة) (ب ا ث و ل

و ج ي ا) (ب ا ث و ل و ج ي ة)... (ب ا ن ي و)

- (ب ب ب غ اء) (ب ب ر) (ب ب غ اء) (ب ب ل ي و غ ر ا ف ي ا)

- (ب ت ت) (ب ت ر) (ب ت ر و ج ر ا ف ي ا)

.....

- (ب و ي ن ج)

- (ب ي ا د ة) (ب ي ا ن)... (ب ي و ل و ج ي ا) (ب ي ي)

ونلاحظ ارتباط ترتيب الجذور بقضية مستوى اللفظ، فالألفاظ العربية تدرج تحت أصلها أما الألفاظ الأعجمية فإنها تفرد بمدخل مستقل، وتكتب كما هي دون أي تغيير. ونرى أن اختيار منهجية الترتيب حسب الجذور تقتضي أن يتحرى المعجمي إخضاع اللفظ الأعجمي إلى هذا المبدأ ما أمكنه ذلك، وكحد أدنى عليه أن يجرد اللفظ من حروف المد التي هي في الأصل حركات طويلة (صوائت) والإبقاء على الحروف الصامتة (هذا حسب رأينا).

*"الجذور الواوية اليائية كتبناها على النحو التالي: ف ت و/ ف ت ي، لعدم ترجيح المعاجم لأحد الجذرين على الآخر"⁽¹⁾.

ب-الترتيب الداخلي:

*وتحت كل جذر ربّنا مداخل الأفعال، ثم مداخل الأسماء والكلمات الوظيفية.

ترتيب الأفعال:

(1) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، ص 21.

وجاء ترتيب المداخل الفعلية وفق القواعد الآتية:

أ- الثلاثي المجرد (فعل - فُعَل - فَعِل).
ب- الثلاثي المزيد (ألفبائيا) على أنها كلمات لا أوزان.
ج- الرباعي المجرد: (مضعف الرباعي، ملحق الرباعي).
د- الرباعي المزيد: (مضعف الرباعي، ملحق الرباعي).

أمثلة عن الثلاثي: رتب المعجم الأفعال الثلاثية المجردة في كل مدخل بناءً على حركة عينها، فتحا ثم ضمًا ثم كسرا (بحسب تواجدتها)، ثم ينتقل إلى مزيدات الثلاثي تباعا اعتمادا على ترتيبها ألفبائيا، ومن الأمثلة على ذلك:

- ب ت ر "بَتَّرَ يَبْتَرُ، بَتْرًا، فهو بَاتِرٌ، والمفعول مَبْتَنور..."

بَتَّرَ يَبْتَرُ، بَتْرًا، فهو أَبْتَرٌ....

انبَتَرَ يَنْبِتَرُ، انبِتَارًا، فهو مُنْبِتَرٌ...⁽¹⁾.

- ب ر أ: "بَرَأَ يَبْرَأُ، بَرَاءً، وَبُرُوءًا، فهو بَارِئٌ، والمفعول مَبْرُوء..."

بُرُوءًا / بَرُوءًا من يَبْرُؤُ، بُرُوءًا وَبَرُوءًا وَبُرُوءًا، فهو بَرِيءٌ، والمفعول مَبْرُوءٌ منه..

بَرِيءٌ / بَرِيءٌ من يَبْرَأُ، بَرَاءً، وَبُرُوءًا، وَبَرَاءَةً، فهو بَارِئٌ وَبَرِيءٌ وَبَرَاءٌ، والمفعول مَبْرُوءٌ

منه...

أَبْرَأُ يُبْرِئُ، إِبْرَاءً، فهو مُبْرِئٌ، والمفعول مُبْرَأٌ...

استَبْرَأُ / استَبْرَأُ من يَسْتَبْرِئُ، اسْتِبْرَاءً، فهو مُسْتَبْرِئٌ، والمفعول مُسْتَبْرَأٌ...

بَرَأً يَبْرِئُ، تَبْرِئَةً، فهو مُبْرِئٌ، والمفعول مُبْرَأٌ...

(1) - السابق، مادة (ب ت ر).

تبرأ من يتبرأ، تبرؤوا، فهو مُتبرئ، والمفعول مُتبرأ منه...⁽¹⁾

وفي مادة (ب ر د) يورد الأفعال: بَرَدَ - بُرِدَ - أبردَ - استبرد - بَرَدَ - تبارد - تبرَّد.

وقد التزم المعجم هذه المنهجية في كل الأفعال، عدا ما ورد في مادة (ب د ه)⁽²⁾ إذ قدّم الفعل بادّه على الفعل ابتده، والأصل أنّ المنهجية تقتضي أن تكون الألف أسبق من الباء؛ أي ابتده ثم باده.

أمثلة عن الرباعي:

ومن الرباعي: في مادة (ب ر ق ش) نجد يذكر الفعل (بَرَقَشَ) ثم الفعل المزيد (تَبَرَّقَشَ).

ترتيب المداخل الاسمية والكلمات الوظيفية:

*أما ترتيب المداخل الاسمية والكلمات الوظيفية، فقد رتبناها معاً ترتيباً ألفبائياً⁽³⁾.

*-اتباع الترتيب الألفبائي التالي:

أ- (مع اعتبارها رتبة واحدة بغض النظر عن طريقة كتابتها والترتيب بين أفرادها حسب الحركة:

(سكون - فتحة - ضمة - كسرة) - ا - ب - ت - ة - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - س -

ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - ه - و - ي - ي.

ومن الأمثلة على ذلك مداخل مادة (ب ر د): أبردان، بارد، بارود، بارودة، بُرادة، برادة، بَرَد،

البردان، بَرَد، بُرَد، بُرْدَة، بَرْدِي، بَرَاد، بَرَادَة، بُرود، بُرودة، بريد، تبريد، مبراد، مَبْرَد، مُبْرَد.

- "اعتبار الحرف المشدد بحرفين، وذكر الكلمة الأقل حروفاً، أو الخالية من الضبط أولاً"⁽⁴⁾.

(1) - معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ب ر أ).

(2) - نفسه، مادة (ب د ه).

(3) - نفسه، المقدمة ص 23.

4 - نفسه.

المشتقات وفق نطقها إملائيا، وبذلك يمكن القول إن اختيار الالتزام بأحد الترتيبين تمليه التوجهات المرغوب في تحصيلها، في ضوء الأهداف المتوخاة، وما يراد تحقيقه⁽¹⁾.

-مبررات اختيار الترتيب الألفبائي:

فقبل أن يتحدّث عن الاتجاه الذي اختاره لمعجمه من بين الترتيبين الجذري والألفبائي (النطقي) أكد أنه "من وجهة نظر معجمية، لا يوجد تفاضل بينهما، فهما معا يلتزمان بالترتيب الألفبائي المعتمد في أغلب اللغات الطبيعية"⁽²⁾.

إن اختيار أبي العزم لهذا الترتيب هو اختيار تبناه منذ تأليفه لمعجم الغني، يقول: "لقد قرّر عزمنا منذ البداية على اختيار الالتزام بطريقة ترتيب مداخل معجم الغني بحسب نطقها من دون حرج أو تأرجح، باعتباره نمطا من بين الأنماط الترتيبية التي عرفها المعجم العربي خلال مساراته وتطوراته، ولأن هذا النمط يؤدي من جهة وظيفة تعليمية بمادته اللغوية، ومن جهة أخرى، وظيفة معجماتية، وكلتا الوظيفتين تخضعان لقواعد صارمة ودقيقة، تمكن المتلقي من الارتباط بلغته لتنمية معارفه بها"⁽³⁾.

ومن المبررات التي قدّمها لاختياره الترتيب الألفبائي النطقي "أن الكلمات في المعجم هي وحدات ذات استقلالية، وليس من الضروري أن توضع المشتقات جنبا إلى جنب، يقول: "وإذا كنا اخترنا الالتزام بالترتيب الألفبائي الخاضع لنطق الألفاظ، فلأن المادة اللغوية الواردة في المدونة المعتمدة تقدم مجمل الكلمات في تعابير ذات استقلالية، حيث تحتاج إلى شرح مستقل، وهذا ما يفرض توزيعها وفق نطقها، ووضعها في مكانها الترتيبي على حدة"⁽⁴⁾.

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم ، ص XII-XIII.

(2) - نفسه ، ص XII.

(3) - نفسه، ص XIV.

(4) - نفسه، ص XIII.

إن هذا التبرير قد يكون مقبولاً إذا تعلّق الأمر بمعاجم متخصصة، أو معاجم تعتمد مدونة منتقاة. لكن الحديث عن معجم لغوي عام يفرض وجود علاقات قائمة بين الألفاظ، وكثيراً ما تحدم المعاني بعضها ضمن المادة الواحدة.

-التجارب المعجمية السابقة التي اتبعت الترتيب النطقي:

ويعرض بدايات التأليف على هذا النوع من الترتيب، حيث ظهرت "منهجية جديدة في الترتيب مازال ينظر إليه بنوع من الحذر، وفي ضوء ما ورد من نقد لهذا النوع من الترتيب الذي يقوم أساساً على مقولة إنه يفقد الصلة بأساس اللغة العربية القائمة على الاشتقاق. لقد جاءت أول تجربة في هذا الصدد على يد عبد الكافي نامق في بداية القرن العشرين عندما أنجز الجزء الأول من معجم تحت عنوان الحضارة، وكان ينبغي انتظار نصف قرن عندما بدأ عدد من اللغويين المهتمين بالمعجم يفكرون جدياً بضرورة اعتماد ترتيب مداخل المعجم وفق نطق الكلمات، وهذا ما حاول تطبيقه شيخ اللغويين والمعجميين عبد الله العلايلي في معجمه المرجع 1963م⁽¹⁾، ويذكر أن عبد الله العلايلي قد برّر اختياره لهذا الترتيب بأنه من صلب طريقة أرباب العلوم في معاجمهم، الكليات للكفوي، والتعريفات للجرجاني... "إلا أن هذا التبرير ينبغي أن يرتبط أيضاً بجوهر الإشكال المرتبط بالمتلقي ومعرفته اللغوية، أي ما يتعلق بالوظيفة المعجمية المتوخاة، وما تفرضه الضرورة التعليمية القائمة على التيسير لا التعسير، وإيجاد كل الأدوات التي من شأنها إيصال المعرفة من دون عناء وبتلقائية"⁽²⁾.

ومن المعاجم الحديثة التي تبلور فيها الترتيب النطقي بشكل جيد يذكر كلا من معجم الرائد لجبران مسعود، والمعجم العربي الحديث لخليل الجر والمنجد الأبجدي وغيرهم.

(1) - السابق، ص XIII.

(2) - نفسه، ص XIII.

– الترتيب النطقي والوظيفة التعليمية:

يرى أبو العزم أن المستوى المعرفي اللغوي لمستعمل المعجم (المتلقي) يقتضي اختيار الترتيب النطقي؛ يقول: "إن ما ابتغيناه من المنهجية التي اعتمدها هو تمكين المتلقي من ألفاظ اللغة العربية لاكتسابها معرفياً، والتفاعل معها ليرتبط بها لا لينفر منها، فالمعجم هو الذي يدلّه جذر الكلمة، على عكس الترتيب بحسب جذر الكلمة – فإن على المتلقي أن يكون عارفاً به ليتمكن من إيجادها وسط عدد من مشتقاتها لكي يصل إلى ما يرغب في معرفته"⁽¹⁾.

ويرى أن من "إيجابيات ترتيب الكلمات حسب نطقها أن المعجم يشير إلى جذورها بين معقوفين: [] وإلى قوالها الصرفية، مما يحافظ على الخصائص اللغوية لطبيعة اللغة العربية القائمة على الاشتقاق بشكل مباشر، ويلغي ما يعتبره المحافظون إساءة إلى اللغة"⁽²⁾.

ب- منهج الترتيب في المقدمة:

بعد أن تحدّث أبو العزم عن المسائل النظرية المتعلقة بالترتيب عموماً في المقدمة، أفرد آخر صفحة منها لعرض جملة من المبادئ التي عمل بها في ترتيب معجمه؛ هي:

"*رتّب هذا المعجم على الطريقة الألفبائية، أي حسب نطق المداخل، بدءاً بالمدة (آ) يليها الألف فالهمزة وهكذا بالتتابع: آ، ا، ء، أ.

*وقد تم بذلك وضع الهمزة باعتبارها حرفاً قائم الذات، ولم يخضع ترتيبها لموقعها فوق الواو أو الياء، وهي تأتي مباشرة بعد الألف اللينة.

* ولم يتم فك الإدغام، إذ اعتبر الحرف المشدد حرفاً واحداً، فكلمة دقّ يبحث عنها في (دق) وليس في (دقق).

(1) – الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص XIV.

(2) – نفسه، ص XIV.

*والأفعال المزيدة مثل كلمة استخرج توجد حسب ترتيب أحرفها: (ا س ت خ ر ج) وليس في خرج، وقد وضعت جذور الكلمات بين معقوفين [] سواء كانت أفعالا أم أسماء من دون استثناء وذلك لمعرفة أصولها⁽¹⁾.

2-4 الترتيب في متن المعجم:

يعتمد المعجم على نظرية المداخل التامة، فكل كلمة في المعجم هي مدخل مستقل بذاته؛ تترتب مع بقية المداخل حسب ترتيب حروفها.

وفي باب الباء من المعجم، نجده يبدأ بتقديم حرف الباء ثم يرتب الكلمات بالاعتماد على ترتيب حرفها الثاني فالثالث وهكذا.

-حرف الباء- الباء و آ- الباء و الألف - الباء و الهمزة - الباء و الباء - الباء والتاء - الباء والتاء - الباء الجيم - الباء والحاء - الباء الخاء - الباء الدال - الباء والذال - الباء الراء - الباء والزاي - الباء والسين - الباء والشين - الباء والصاد - الباء والضاد - الباء والطاء - الباء والظاء - الباء والعين - الباء والغين - الباء والفاء - الباء والقاف - الباء والكاف - الباء واللام - الباء والميم - الباء والنون - الباء والهاء - الباء والواو - الباء والياء. وفي ترتيب الحرف الثالث تدخل التاء المربوطة، في موقعها بعد التاء المفتوحة.

يكتب كل مدخل بلون أحمر ثم يتبع بمطّعة (-)، ثم يذكر الجذر الذي تنتمي إليه الكلمة، إن وُجد، ويوضع بين قوسين معقوفين []، ثم تقدم المعلومات الصرفية المتعلقة بالكلمة. كما يذكر مستوى اللفظ في حال كان من غير الفصح.

(1) - السابق، ص XLVII.

ملاحظات:

- كل كلمة هي مدخل مستقل لا يربطها بما قبلها وما بعدها سوى ترتيب حروفها.
- ترتب الألف والهمزة كالآتي: آ - ا - ء (حسب حركتها)، ومن ذلك ترتب الكلمات الآتية كما يلي: بآدل - بآء - بآئت ... بآين
- بأبا - بأبأة - بؤبؤ - بأج ... بئيل
- ترتب الحركات كالآتي: الفتحة (ـ) ثم الكسرة (ـ) ثم الضمة (ـ)، وانتهاءً بالسكون (ـ). ومن الأمثلة على ذلك:
- بَطْنٌ - بَطِنٌ - بَطُنٌ.
- بَطْنٌ - بَطِنٌ - بَطُنٌ.

- لا يُنظر إلى الشدة نطقاً بعدها حرفين متماثلين مدغمين أولهما ساكن والثاني متحرك، وإنما ينظر إليها كتابة بعدها حرفاً واحداً. فكلمة بكِّي (ب ك ي ي) تأتي قبل كلمة بكِيء (ب ك ي ء) باعتبار أن الأولى تتكون من ثلاثة أحرف هي: "ب ك ي" والثانية تتكون من أربعة أحرف هي: "ب ك ي ء". ومع ذلك فإنه يؤخر الفعل المشدّد على الفعل الخالي من التشديد، ففي الفعلين "بَسَطَ" و"بَسَّطَ" مثلاً إذا ألغينا التشديد فهما يشتركان في الرتبة خاصة إذا علمنا أنهما متعدّيان كلاهما، لكن المعجم يؤخر الثاني (المشدّد)، حيث جاء الترتيب كالآتي:

"بَسَطَ- [ب س ط] (ف: ث. م. مح). يَبْسُطُ، مص. بَسَطُ...

بَسُطَ- [ب س ط] (ف: ث. لا). يَبْسُطُ، مص. بَسَاطَةٌ...

بَسَّطَ- [ب س ط] (ف: ر. م). يُبَسِّطُ، مص. تَبْسِيطٌ..."⁽¹⁾

وهذا في كل الأفعال التي جاءت على هذا النسق.

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 658.

- قد يبدو لنا أن المعجم يقدم الأفعال على الأسماء في حال اشتراك حروفها، لكن الأصل أن حركة الحرف الأخير هي التي تتحكم في ذلك؛ فلام الفعل الماضي مفتوحة دائماً، وآخر الاسم (المفرد) مرفوع دائماً، والفتح أسبق في الترتيب من الضم، ومن ذلك:

"بَجْرَ - [ب ج ر] (ف: ث. لا. مح) يَبْجُرُ، مص بَجْرٌ...

بَجْرٌ، ة - ج. ون، ات. [ب ج ر] (ص. فَعِلٌ)...⁽¹⁾.

- إذا اعتبرنا أن مداخل المعجم تتشكل ضمن مجموعات، بحسب الحرف الأول والثاني فإن كل مجموعة تبدأ بمضعف الثلاثي، وذلك راجع إلى أن الشدة تمثل حرفاً واحداً.

بب - بت - بث... بي (عدا الهمزة والواو)

- القاعدة في ترتيب المداخل في المعجم - كما اسلفنا - هي الحروف المشكّلة لها، مع اعتماد ترتيب الحركات، لكننا نجد الكثير من الأفعال التي تشترك في حروفها وحركاتها، ولم يذكر المعجم إلا حالة واحدة لترتيبها هي تقديم الأفعال المتعدية على اللازمة؛ يقول: "ومن حيث ترتيب معاني الأفعال إذا كانت لازمة أو متعدية، حرصنا على تقديم اللازم منها، ثم المتعدي بعد ذلك"⁽²⁾.

ونجد ذلك متحققاً في:

"بَطَنَ - [ب ط ن] (ف: ث. لا. مح). يَبْطُنُ، مص. بَطُونٌ...

بَطَنَ - [ب ط ن] (ف: ث. م) يَبْطُنُ، مص. بَطْنٌ...⁽³⁾.

لكننا لم نجد التزاماً تاماً بهذا المبدأ، على مستوى الأفعال جميعها، ومن ذلك:

(1) - السابق، ص 621.

(2) - نفسه، ص XV.

(3) - معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 672.

"بَلَّتْ - [ب ل ت] (ف : ث . م) . يَبْلُتُ ، مَص . بَلَّتْ . 1 "بَلَّتَ الْكَلَامُ" : قطعه دون تفصيل ...

بَلَّتْ - [ب ل ت] (ف : ث . ل) . يَبْلُتُ ، مَص . بَلَّتْ . "بَلَّتَ الْمَحْدَثُ" : انقطع من الكلام⁽¹⁾ .

ولعل مردّ ذلك إلى حركة عين الفعل المضارع حيث نجد أن الكسرة أسبق من الضمة.

وفي الجدول الآتي نماذج عن ترتيب الأفعال حسب التعدي واللزوم:

الترتيب	مضارعه	حالته	الفعل
تقديم اللازم على المتعدي	يَبْتَعُ / يَبْتَعُ	لازم ومتعدي	بَتَعَ
	يَبْتَعُ	متعدي	
تقديم المتعدي على اللازم	يَبْدُ	لازم ومتعدي	بَدَّ
	يَبْدُ	لازم	
تقديم المتعدي على اللازم	يَبْدَحُ	لازم ومتعدي	بَدَحَ
	يَبْدَحُ	لازم	
تقديم المتعدي على اللازم	يَبْدُ	متعدي	بَدَّ
	يَبْدُ	لازم	
تقديم المتعدي على اللازم	يَبْرُ	متعدي	بَرَّ
	يَبْرُ	لازم ومتعدي	
	يَبْسُلُ	متعدي	بَسَلَ

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم ، ص 691.

تقديم المتعدي على اللازم	يَبْسُلُ	لازم	
-----------------------------	----------	------	--

وبتبعنا لعدد من هذا النوع من المداخل الفعلية لاحظنا أن المعجم لم يلتزم بالمنهجية المذكورة في المقدمة (تقديم اللازم على المتعدي).

المبحث الثالث: الترتيب في معاجم الدراسة؛ نقد وتحليل

بعد أن تعرّفنا على الأساس الثاني من أسس بناء المعجم العربي الحديث وهو الترتيب، وتتبعنا جملة من قضاياها في معاجم الدراسة من خلال ملاحظات حول مجموعة من المداخل في باب البناء، أردنا أن نقابل بين أهم هذه القضايا بهدف معرفة مدى ثبات هذا الأساس في المعجم العربي الحديث.

1- الترتيب في مقدمات المعاجم:

في ظل تعدد مناهج الترتيب في المعاجم العربية يجب أن يحدد المعجم أساسيات ترتيبه في المقدمة، وقد ظهر هذا بتفاوت في المعاجم المنتقاة عينة للدراسة، ونلاحظ أن حضور هذا العنصر في مقدمة المعجم العربي الحديث أصبح أكيدا.

مقدمة المنجد	مقدمة الوسيط	مقدمة معجم اللغة العربية المعاصرة	مقدمة الغني الزاهر
"فوقّنا... إلى طريقة تحفظ روح اللغة وتراعي تقاليد المعاجم؛ إذ بدا أن للأصل الثلاثي والرباعي معاني متعددة..." ⁽¹⁾	"استقر لجمعنا منهج في التأليف المعجمي يتمشى مع طبيعة اللغة العربية... فهي لغة اشتقاقية تقوم على أسر الكلمات..." ⁽²⁾	"ترتيب مواد المعجم ترتيبا ألفبائيا حسب الجذور" ⁽³⁾	رتب هذا المعجم على الطريقة الألفبائية، أي حسب نطق المداخل" ⁽⁴⁾

(1) - المنجد لويس المعلوف، مقدمة الطبعة السابعة عشرة.

(2) - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تصدير الطبعة الثانية، ص 14.

(3) - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، المقدمة، ص 23.

(4) - الغني الزاهر، عبد الغني أبو العزم، ص XLVII .

2- الترتيب في متن المعاجم:

2-1- الترتيب الخارجي:

الزاهر	المعاصرة	الوسيط	المنجد	
ألفبائي نطقي	ألفبائي جذري	ألفبائي جذري	ألفبائي جذري	نوع الترتيب
تامة	تامة/ مفقّرة	تامة/ مفقّرة	مفقّرة	نوع المداخل الرئيسية
كلمات	جذور	كلمات تعبر عن الجذور	جذور	شكل المداخل الرئيسية
كلمات مشكولة	حروف مقطعة	كلمات مشكولة	حروف متصلة	طريقة كتابتها
بَجَع	ب خ ع ب ا ب و ن ج	(بَجَع) (البابونج)	بجع	أمثلة

نلاحظ وجود تنوع على مستوى المداخل الرئيسية في المعاجم المنتقاة، وذلك يعكس حرص المعجميين على البحث عن أمثل السبل التي تمكنهم من تقديم هذه المداخل بحيث تحقق انسجاما في تصنيف بقية المداخل الفرعية تحتها (في حالة الترتيب الجذري)، وسهولة ويسرا على مستعمل المعجم.

أ- ترتيب الأبواب:

اعتمدت معاجم الدراسة الترتيب الألفبائي لأبوابها، فابتدأت بحرف همزة وانتهت بحرف الياء، وقد عملت بهذا كل المعاجم الحديثة.

لقد سمى المنجد الحرف الأول ألفاً، وجعل همزة جزءاً منها؛ جاء في تعريف حرف الألف: "الألف إما ساكنة كما في «قام» ويقال لها اللينة وإما متحركة ويقال لها همزة"⁽¹⁾.

الزاهر	المعاصرة	الوسيط	المنجد	
"حرف الهمزة"	"الهمزة"	باب الهمزة"	"ب"..."	ترتيب حروف
"حرف الباء..."	"الباء..."	"باب الباء..."	"ي"	الأبواب
"حرف الياء"		"باب الياء"		

أما ترتيب المداخل الرئيسة فيمكن أن نقسمه على قسمين:

ب- ترتيب المداخل المفقّرة (الجدور):

سنتحدث عن المعاجم الثلاثة الأولى (المنجد، والوسيط، واللغة العربية المعاصرة) باعتبار أن الغني الزاهر لم يعتمد طريقة الجدور. وقد اتفقت هذه المعاجم على ترتيب مداخلها وفق النظام الألفبائي، وسارت على ذلك بانتظام، ولكن التذبذب الوحيد الذي لاحظناه عند المقارنة بينها هو فيما يتعلق بحروف العلة.

(1) - المنجد، لويس المعلوف، حرف الألف، ص 1.

فمن المعروف أن حروف العلة ثلاثة هي الألف والواو والياء، وقد قسم القدماء حروف العلة باعتبار حركتها وحركة الحرف قبلها إلى قسمين هما المدّ واللين؛ فحرف "العله إن سكن وانفتح ما قبله يسمّى ليناً، ككُؤب وسيف، فإن جانسه ما قبله من الحركات يسمّى مدّاً، كقال يُقول قِيلاً؛ فعلى ذلك لا تنفكّ الألف عن كونها حرف علة، ومدّ، ولين، لسكونها، وفتح ما قبلها دائماً، بخلاف أختيها"⁽¹⁾.

ولكنّ الأصل أن حرف الألف هو حرف مدّ فقط، لأن تحقيقه لشرط اللين يقتضي سكونه وانفتاح ما قبله، وسكونه بالمعنى الحقيقي غير متحقّق كما يتحقّق في الواو والياء، فالواو والياء في حالة اللين يمكن أن نعدّهما صامتين حيث "تدخلان في زمرة الصوائت، ويكون مثلهما مثل النون والباء والراء مثلاً، وهما تختلفان في الخصائص الصوتية وفي المخرج عن الواو والياء الصائتين، مثل يقول ويميل ذلك أن الصائت يخرج مع الهواء المندفع في المجاري الصوتية فلا يحول دونه حائل، ولا يثنيه عن امتداده واستطالته عارض"⁽²⁾، لذلك "فهما من الأصواتية (أشباه حركات)، وهما من الناحية الصرفية (أشباه صوامت)، نظراً لأنهما يتحملان الحركة كما يتحملها الصامت"⁽³⁾.

وبهذا فإن الواو والياء تدخلان ضمن أحرف الجذر (الأصل)، في حين أن الألف لا تكون كذلك إلا أن تكون منقلبة عن واو أو ياء، وهذا ما أوقع بعض الاختلاف بين المعاجم في ترتيب الجذور التي يكون حرفها الثاني (عينها) حرف علة، وقد استخرجنا هذه الجذور وصنفناها في الجدول الآتي:

(1) - شذا العرف في فن الصرف؛ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ص 59.

(2) - المغني الجديد في علم الصرف؛ محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ص 137-138.

(3) - علم الأصوات؛ برتيل مارلبرج، تر: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، دط، 1984م، ص 81.

العربية المعاصرة		الوسيط		المنجد	
الياء	الواو	الياء	الواو	الياء	الواو
ب ي ت	ب و أ	باب	باء	بات	باء
ب ي ج	ب و ب	بات	باب	بيج	باب
ب ي د	ب و ت	بيح	باث	باد	بوت
ب ي ص	ب و ح	باد	باج	بيذ	باج
ب ي ض	ب و خ	باز	باح	بير	باح
ب ي ع	ب و د	باس	باخ	بيز	باخ
ب ي ك	ب و ز	باض	بار	بيش	باذ
ب ي ن	ب و ز	باظ	باز	بيص	بار
ب ي ي	ب و س	باع	باس	باض	باز
*	ب و ش	باغ	باش	باظ	باس
*	ب و ص	بان	باص	باع	باش
*	ب و ط	باه	باض	باغ	باص
*	ب و ع	بيّ	باط	بيق	باض
*	ب و ق	*	باع	بيل	باط

*	ب و ل	*	باق	بيم	باع
*	ب و م	*	باك	بان	باغ
*	ب و ن	*	بال	باه	باق
*	ب و و	*	بان	بيو	باك
*	*	*	باه	بيّ	بال
*	*	*	البوّ	*	بوم
*	*	*	*	*	بان
*	*	*	*	*	
*	*	*	*	*	باه
*	*	*	*	*	بوّ
*	*	*	*	*	بوى

من خلال الجدول نلاحظ أن المنجد والوسيط قد أثبتا الألف المنقلبة عن الواو أو الياء كما هي (ألفا)، وربما كان الهدف من ذلك تيسير البحث على مستعمل المعجم، لكنّ هذا أدى إلى تكرار بعض المداخل، فالمدخل "باع" مثلا مذكور في موضعين، أحدهما كانت الألف فيه منقلبة عن واو، والآخر كانت منقلبة عن ياء، ونجد ذلك في المداخل: (باب، باس، باض، بان، باه).

ومع العلم أن المدخل يمثل عنوانا ومرجعا للمادة في المعجم فإن وجود مدخلين متماثلين من شأنه أن يفوّت على مستعمل المعجم فائدة كبيرة، لاسيما إذا انطلقنا من افتراض المستعمل الذي يجهل أحكام التصريف والاشتقاق.

ونلاحظ أن معجم اللغة العربية المعاصرة قد أحسن التعامل مع هذه القضية إذ أثبت الحرف بأصله، فما كان أصله واوا أثبتته واوا وما كان أصله ياءً أثبتته ياءً كذلك.

ج- ترتيب المداخل التامة (الكلمات):

ونجد هذا النوع من المداخل الرئيسة في كل من المعجم الوسيط، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، وذلك في المداخل الأعجمية، وفي مداخل معجم الغني الزاهر كلها. أما المنجد فإن مداخله الرئيسة لم تكن غير الجذور.

إن ترتيب هذا النوع من المداخل يقتضي أن يراعي المعجمي جملة من المعايير، إضافة إلى ترتيب الحروف الألفبائية، حيث ينتج عن تأليف الكلمات بعض المظاهر التي تحتاج اتخاذ قرارات اتجاهها. وبما أن منهج ترتيب المداخل الرئيسة التامة يشترك مع منهج ترتيب المداخل الفرعية فإننا سنفصل الحديث عن بعض مظاهر الاختلاف في ترتيبها بين معاجم الدراسة عند الحديث عن المداخل الفرعية.

2-2- الترتيب الداخلي:

سعت المعاجم الحديثة إلى وضع منهج واضح لترتيب مداخلها الفرعية، لتجاوز الخلل الذي وقعت فيه المعاجم القديمة من اضطراب في ترتيبها الداخلي. ونجحت في ذلك بدرجة كبيرة، ومع ذلك فإن هناك بعض القضايا التي مازالت غير ثابتة، وينبغي أن تكون واضحة كي لا تحدث خلافا في الترتيب.

أ- ترتيب الحروف والحركات:

نلاحظ أن هناك بعض الاختلافات بين معاجم الدراسة في هذه القضايا، ولهذا يفترض أن يحدّد المعجم موقفه من هذه المسائل في المقدمة، ونجد أن معجم اللغة العربية المعاصرة ومعجم الغني الزاهر قد نصّا على طريقة ترتيب الألف والهمزة، والتاء المربوطة، وترتيب الحركات، والتعامل مع الحرف المشدّد، في مقدمتيهما، أما المنجد والوسيط فإننا استخرجنا ذلك عن طريق الملاحظة.

المنجد	الوسيط	اللغة العربية المعاصرة	الزاهر
الألف والهمزة	الألف قبل الهمزة	الهمزة قبل الألف	آ، ا، ؤ، أ
الحرف المشدّد	اعتباره حرفاً	اعتباره حرفين	اعتباره حرفاً واحداً
التاء المربوطة	بعد التاء (ت)	بعد التاء (ت)	بعد التاء (ت)
ترتيب الحركات	الفتح ثم الضم ثم الكسر	الفتح ثم الضم ثم الكسر	الفتح ثم الضم ثم الكسر
	الضم ثم الكسر	الضم ثم الكسر	الضم ثم الكسر
	السكون	السكون	السكون

ب- ترتيب الأفعال:

اتفقت المعاجم على تقديم الأفعال على الأسماء، وقد رسم كل معجم منهاجاً لترتيب الأفعال فيما بينها، ومنها ما عرض منهاجاً في المقدمة مفصلاً ومنها ما لم يتحدّث عن ذلك، لكنه سار في تنظيمها وفق منهج ثابت، وفي الجدول الآتي بعض الأمثلة على ذلك:

المنجد	الوسيط	المعاصرة	الزاهر
الثلثي المجرد	لم يبين طريقة ترتيبها	فعل - فُعْل - فِعْل	اعتماد الترتيب الألفبائي
أمثلة	بَدَأَ - بَدِئَ - بَدُوْ	بَدَأَ - بَدُوْ - بَدِئَ	بَدَأَ - بَدِئَ - بَدُوْ
الثلثي المزيد	لم يبين طريقة ترتيبها	المزيد بحرف (أفعل - فاعل) فعل - المزيد بحرفين - بثلاثة أحرف	اعتماد الترتيب الألفبائي

أمثلة	بَسَّلَ وابتَسَّلَ - أُبَسَّلَ - باسَّلَ - تَبَسَّلَ - استَبَسَّلَ	أُبَسَّلَ - بَسَّلَ - باسَّلَ - ابتَسَّلَ - تَبَسَّلَ - استَبَسَّلَ	أُبَسَّلَ - استَبَسَّلَ - باسَّلَ - تبَسَّلَ	متوزعة حسب حرفها
-------	--	---	---	---------------------

خلاصة الفصل:

بعد أن تعرفنا على أهم القضايا المرتبطة بالأساس الثاني من أسس بناء المعجم العربي الحديث، خلصنا إلى النتائج الآتية:

- استقر الترتيب في المعجم العربي الحديث على طريقتين اثنتين هما طريقة الترتيب الألفبائي الجذري (تجريد الكلمات من الزوائد/المداخل المفقّرة)، وطريقة الألفبائي النطقي (المداخل التامة).

- لكل طريقة من هاتين الطريقتين ميزاتهما وعيوبهما، ويتحدّد خيار المعجمي انطلاقاً من الأهداف التي رسمها لمعجمه.

- سارت أغلب المعاجم العربية الحديثة وفق طريقة الترتيب الألفبائي الجذري، وذلك لمناسبته لطبيعة اللغة العربية بخاصيتها الاشتقاقية.

- يجب على المعجمي أن يعرض منهج ترتيب معجمه في المقدمة، مع بيان القواعد العامة، والاستثناءات.

الفصل الرابع:

المعنى وطرائق شرحه في المعجم العربي الحديث

- ❖ المبحث الأول: طرائق الشرح في المعجم العربي الحديث
- ❖ المبحث الثاني: طرائق الشرح الرئيسية في معاجم الدراسة
- ❖ المبحث الثالث: طرائق الشرح المساعدة في معاجم الدراسة

المبحث الأول؛ طرائق الشرح في المعجم العربي الحديث:

تتمثل الوظيفة الأساس للمعجم في بيان معاني الألفاظ وإزالة ما يكتنفها من غموض وإبهام، لذا فإن قيمة المعجم تكمن أساساً في الكيفيات والطرائق التي يقدم بها المعنى لمستعمليه بوضوح ويسر، "فالمعنى المعجمي يأتي في مقدمة الأشياء التي يهتم بها علماء المعاجم لأن كثيراً من قرارات المعجمي تتوقف، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على الطريقة التي يتعامل بها مع المعنى في معجمه"⁽¹⁾.

1- المعنى:

1-1- تعريفه:

أ- لغة: كلمة "معنى" مشتقة من الأصل (ع ن ي)؛ جاء في معجم العين: "معنى كل شيء مَحْنَتُهُ وحاله الذي يصير إليه أمره"⁽²⁾. وأورد الجوهري في الصحاح: "وعنيت بالقول كذا، أي أردت وقصدت، ومعنى الكلام ومعناته واحد"⁽³⁾، وذكر ابن منظور أن "معنى كل شيء مَحْنَتُهُ وحاله الذي يصير إليه أمره. وروى الأزهري عن أحمد بن يحيى قال: المعنى والتفسير والتأويل واحد"⁽⁴⁾.

ونلاحظ أن تعريف الخليل للمعنى كان عاماً؛ إذ لم يقيد بتخصيصه للفظ، أما الجوهري فقد ربط المعنى بالقول أو الكلام، وكان تعريفه أدق، حيث يمكن أن نقول إن المعنى هو المراد من الكلام أو القصد منه، وأضاف ابن منظور مصطلحات أخرى هي التفسير والتأويل، وعدّها تُرادف المعنى.

ب- اصطلاحاً:

من تعريفات القدماء للمعنى نجد تعريف الشريف الجرجاني الذي جاء فيه: "المعاني: هي الصور الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ

(1) - الكلمة دراسة لغوية معجمية؛ حلمي خليل، ص 105.

(2) - العين؛ الخليل، مادة (ع ن ي).

(3) - الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (398هـ)، تح: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، مادة (ع ن ي).

(4) - لسان العرب؛ ابن منظور، مادة (ع ن ا).

سُميت معنى، ومن حيث إنها تحصل من اللفظ في العقل سُميت مفهوماً، ومن حيث إنه يقول من اللفظ في جوابها ما هو سُميت ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سُميت حقيقة، ومن حيث امتيازها عن الأغيار سُميت هوية⁽¹⁾.

وفي الدرس اللساني الحديث تعددت تعريفات مصطلح المعنى وتباينت، "كما نجم عن ذلك خلط كثير، وإساءة فهم لمشكلة المعنى حتى لقد ضجر كثير من الغربيين من اللغويين المحدثين من الكلمة الدالة على المعنى ومن سوء استعمالها، ومما توقع فيه من مشكلات، ودعا إلى تجنب استعمالها، ولكن ما من شك في أن تجنب استعمال هذه الكلمة شيء وبقاء التصور الذي تدل عليه شيء آخر، فكل لغوي يستعمل هذا التصور"⁽²⁾ دون أن يجد أدنى حرج في ذلك.

ومن أهم الدراسات التي عاجلت قضية المعنى محاولة الباحثين أوغدن وريتشاردز Ogdeen and Richards التي سعيًا من خلالها إلى تقديم معنى للمعنى، وقد جمعا ما يزيد عن ستة عشر تعريفاً، في كتابهما "معنى المعنى" معتمدين في ذلك على المثلث الشهير:

-عَرَّف بلومفيلد المعنى بأنه "عبارة عن الموقف الذي يتم فيه الحدث اللغوي المعين، والاستجابة أو رد الفعل الذي يستدعيه هذا الحدث في نفس السامع"⁽³⁾.

- "معنى الكلمة أو العبارة هو مضمون نفسي معقد جداً، هو موقف وحركة فكريان يتضمنان خيالات فردية وعينية، واتجاهات تنضاف إليها الإرادة لدى المتكلم، والشعور بالفهم لدى السامع، أي تنضاف إليها القدرة على ذكر خيالات أو علامات أخرى مرتبطة بهذا الشعور بروابط محددة، ومعرفة ما يجب القيام به"⁽⁴⁾.

(1)-معجم التعريفات؛ الجرجاني "علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (816هـ)" تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دط، 2004م، ص 184-185.

(2)- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي؛ محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 261-262.

(3)- دور الكلمة في اللغة؛ ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، ص 81.

(4) - موسوعة لالاند الفلسفية؛ أندريه لالاند، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، الأردن، ط2، 2001م، مج3، ص1273.

وتعد دراسة المعنى من الفروع اللغوية التي أُجِّلَ البحث فيها مع ظهور اللسانيات الحديثة، إذ إن سيطرة المنهج الوصفي التجريبي على هذه الدراسات أدى إلى استبعاد المعنى لعدم إمكانية إخضاعه لمتطلبات الوصف والملاحظة، ومع ذلك فإن ظهور مناهج جديدة للدراسة اللسانية أثمر دراسات للمعنى جعلت منه فرعاً مهماً من فروع اللسانيات.

1-2- المعنى والدلالة:

الدلالة بالفتح أو بالكسر مصدر من الفعل دلَّ يدلُّ، يقول ابن فارس: "الدال والام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلّمها والآخر اضطراب في الشيء"⁽¹⁾، وجاء في اللسان "وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالة ودلالة ودلولة، والفتح أعلى"⁽²⁾.

ويطلق علم الدلالة (sémantique) على "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"⁽³⁾، و"الإشكالية اللغوية في هذا العلم هي الوقوع على قوانين المعنى التي تكشف أسرارها، وتبيّن السبل إليه وكيفية حركته، لترقى الدلالة؛ فتؤدّي وظائف حضارية عالية في الحياة اليومية، وميادين العلوم، وآفاق الفن، وتغدو أداة طبيعة بين أيدي البشر"⁽⁴⁾.

فالمعنى هو أساس الدرس الدلالي، لذلك فإن مصطلح دلالة هو في الحقيقة مقارب لمصطلح معنى، وقد يذهب البعض خلاف ذلك ويرى بأن "الدلالة ليست مرادفة للمعنى، ففي الاتصال اللغوي، أي نقل الأفكار عن طريق اللغة: رمز دال هو اللفظ، ومدلول هو المعنى، ودلالة هي الارتباط بينهما... والعلم الباحث في ما بين الألفاظ والمعاني من صلات هو مبحث الدلالة من علم اللغة"⁽⁵⁾.

(1) - مقييس اللغة؛ ابن فارس، مادة (د ل ل).

(2) - لسان العرب؛ ابن منظور، مادة (د ل ل).

(3) - علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م، ص 11.

(4) - علم الدلالة العربي؛ فايز الداية، ص 6-7.

(5) - فقه اللغة؛ محمد المبارك، ص 142-143.

كما أن هناك من يرى أن إطلاق مصطلح علم الدلالة مقابلاً للمصطلح الأجنبي *Sémantique* وعدم استعمال علم المعنى إنما كان لضرورة التمييز بين هذا الفرع من اللسانيات وبين علم المعاني من فروع البلاغة، كما أنّ لفظ «معنى» لا يعين على اشتقاقات فرعية مرنة نجدها في مادة (الدلالة: دلّ، الدال، المدلول، المدلولات، الدلالات، الدلالي...) (1).

ومع إيماننا بأنّ لكل لفظ في اللغة معنى مخصوصاً يميزه عن غيره من الألفاظ وإن تقارب معها، إلا أننا سنعتمد لفظي دلالة ومعنى كمترادفين.

1-3-المعنى والمفهوم:

يعد مصطلح «مفهوم» من المصطلحات القريبة من مصطلح «معنى»، ويرتبط مصطلح المفهوم بالفهم، والفهم عملية ذهنية تحصل في العقل، فكل من المعنى والمفهوم يمثل "الصورة الحاصلة في العقل، أو عنده، لكنهما مختلفان باعتبار القصد والحصول، فمن حيث إنّها تقصد باللفظ سميت معنى، ومن حيث إنّها تحصل في العقل سميت بالمفهوم" (2).

إنّ المفهوم والمعنى كليهما "صورة عقلية، ولكن تغيّر الدلالة بين هذا وذاك إنما يقوم على جهة التعلق، فالمعنى مرتبط باللفظ، والمفهوم حاصل في العقل، ولا يعني ذلك إن المفهوم معزول عن اللفظ ولا أن المعنى بعيد عن العقل بأي حال من الأحوال" (3).

1-4-أنواع المعنى:

كما تعددت تعريفات المعنى تعددت التصنيفات التي وضعها علماء اللغة للمعنى كذلك، وذلك استناداً إلى تنوع المعايير التي اتخذوها أساساً لتصانيفهم، ومن أهم ما ورد في ذلك:

(1) - علم الدلالة العربي؛ فايز الداية، ص 9.

(2) - كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم؛ محمد علي التهانوي، تح: رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان ناشرون، ط1، 1996م، ص 1617.

(3) - تحليل المعنى؛ صابر الحباشة، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص 43.

أ-التصنيف باعتبار الوظيفة:

ومن اعتمد هذا التصنيف أحمد مختار عمر؛ إذ جعل للمعنى أقساما خمسة هي⁽¹⁾:

- **المعنى الأساسي:** ويسمى كذلك المعنى الأولي أو المركزي، وهو المعنى المباشر للكلمات الذي يتم به التفاهم ونقل الأفكار، وهو معنى يشترك فيه مستعملو اللغة جميعهم.

- **المعنى الإضافي:** ويسمى المعنى العرضي أو الثانوي أو التضميني، وهو ما يضاف إلى المعنى الأساسي من معانٍ متغيرة بتغير الثقافة، أو الزمن أو الخبرة، فكلمة «يهودي» مثلا تدل في معناها الأساسي على الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية، ولكنها تملك معاني إضافية هي الطمع والبخل والخديعة والمكر.

- **المعنى الأسلوبي:** هو معنى خاص، تحمله قطعة لغوية، يرتبط بالظروف الاجتماعية، والبيئة، وكذلك رتبة اللغة (أدبية - رسمية - عامية...)، ونوع اللغة (لغة شعر - لغة نثر - لغة تخصص علمي...)، كما أنه يرتبط حتى بعلاقة المتكلم بالسامع.

- **المعنى النفسي:** ويرتبط هذا النوع من المعنى بما ينتجه الفرد، فهو معنى ذاتي يظهر في أحاديث الأفراد وكتاباتهم.

- **المعنى الإيحائي:** وهو معنى متعلق بكلمات خاصة لها مقدرة على الإيحاء بسبب شفافيته، ومن الأمثلة على ذلك فإن بعض الكلمات قد تمتلك معنى أساسا عاديا، لكنها توحى في مجتمعات بمعانٍ غير مقبولة (طابوهات).

ب-التصنيف باعتبار الاستعمال:

ويذهب فايز الداية إلى أنّ الدارسين يميزون "بين ضربين للدلالة، الأول منهما هو ذاك المعجمي الذي يقدمه لنا مصنفو المعاجم، والآخر هو المعنى أو الدلالات السياقية وتلاحظ كثرة من

(1) - يُنظر: علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر، ص 36-41.

الاصطلاحات تدور كلها حول هذين الطرفين بتسميات تختلف باختلاف المدارس والاجتهادات التعبيرية⁽¹⁾.

ج-التصنيف باعتبار المستويات اللغوية:

ونعني بها مستويات التحليل اللغوي، بدءاً بالمستوى الصوتي وانتهاءً بالمستوى الدلالي، وأنواع المعنى حسب هذا التصنيف أربعة هي:

-الدلالة الصوتية: اللغة أصوات تتشكّل لتعطي دلالات، فلكل صوت دلالة التمييزية في الكلمة، وأي إخلال بنطقه نطقاً صحيحاً قد يخلّ بالمعنى، كما أن تغيير صوت مكان آخر قد يؤدي إلى تغيير المعنى، ففي قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾⁽²⁾ وبين الكلمتين ناضرة وناظرة أدى تغيير صوت واحد (ض/ظ) إلى تغيير المعنى الكلي (ناضرة: مشرقة، من النضارة/ ناظرة: مبصرة، من النظر). ومع ذلك فإن الصوت -غالبا- لا يملك دلالة في ذاته، فكل صوت يسهم في تشكّل الدلالة ولكنه لا يحتويها.

كما أن للخصائص الصوتية كالنبر والتنغيم دوراً كبيراً في توجيه المعنى المراد.

-الدلالة الصرفية: إذا كانت أصوات اللغة لا تملك دلالات في ذاتها فإنها عندما تتشكل وفق صيغ لها دلالة "توجّه المادة الأساسية وتشعها في مجال وظيفي معيّن، وهذا أمر نستطيع متابعته وتقصيه في المصنفات الصرفية وكتب اللغة، وفيما تورده المعجمات في أثناء بسطها لاستعمالات فروع كل أصل من الأصول"⁽³⁾.

-الدلالة النحوية: وهي الدلالة المستفادة من التركيب، وفق النظام الذي تقوم عليه اللغة، "أي أن الكلمة تكتسب تحديداً وتبرز جزءاً من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل في موقع نحوي معيّن

(1)- علم الدلالة العربي؛ فايز الداية، ص 216.

(2)- القيامة، الأيتان: 22-23.

(3)- علم الدلالة العربي؛ فايز الداية، ص 20.

في التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية: الفاعلية، المفعولية، الحالية، النعتية، الإضافة، التمييز، الظرفية"⁽¹⁾

-الدلالة المعجمية (الاجتماعية): ويقصد بها دلالة الكلمة معزولة عن السياق، فكل "كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية، تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية، التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية"⁽²⁾.

1-5- المعنى المعجمي؛ مفهومه وخصائصه:

سبق وأن أشرنا إلى أن هدف المعجم الرئيس هو بيان المعنى، "فالمعنى المعجمي يأتي في مقدمة الأشياء التي يهتم بها علماء المعاجم لأن كثيرا من قرارات المعجمي تتوقف، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على الطريقة التي يتعامل بها مع المعنى في معجمه"⁽³⁾.

تعريف المعنى المعجمي:

المعنى المعجمي، نسبة إلى المعجم، هو "معنى الكلمة خارج الاستعمال الحقيقي، أي معناها كما يرد في المعجم خارج السياق النحوي؛ ولذلك فالمعنى المعجمي تجريد للاستعمال الحقيقي في اللغة"⁽⁴⁾.

وقد يسمي البعض المعنى المعجمي بالمعنى الاجتماعي؛ ذلك لأن "دلالة الكلمات ترتبط ارتباطا وثيقا بالبنية الفكرية والدينية والثقافية والاجتماعية للناطقين بلغة معينة ممن ارتجلت من بينهم الكلمات"⁽⁵⁾.

(1) - السابق، ص 21.

(2) - دلالة الألفاظ؛ إبراهيم أنيس، ص 48.

(3) - الكلمة؛ حلمي خليل، ص 105.

(4) - معجم المصطلحات اللغوية؛ رمزي منير بعلبكي، ص 281.

(5) - التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية؛ هادي نحر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008م، ص

و"يرى عماء اللغة المحدثون والمعاصرون، وفي مقدمتهم علماء المعاجم أن المعنى المعجمي Lexical meaning يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

- ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي Denotation أو Designation.

- ما تتضمنه الكلمة من دلالات أو ما تستدعيه في الذهن من معان Conotation.

- درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني "Rang of application"⁽¹⁾.

فلكل كلمة من كلمات اللغة معنى يعرفه المتكلمون بها بشكل عام، وينطبق هذا على الكلمات ذات الدلالات الحسية و الكلمات ذات الدلالات المعنوية، ويكون هذا المعنى ثابتا (في الغالب) وهذا ما يُقصد من العنصر الأول، وينضاف إلى هذا العنصر جملة من الدلالات التي تكتسبها الكلمة عبر استعمالها في سياقات مختلفة، فالكثير من الكلمات تحمل بالإضافة إلى معناها المعجمي الأصلي دلالات أخرى متضمنة في هذا المعنى المعجمي وتُستدعى في الذهن بمجرد النطق بها، وهذا ما يمثله العنصر الثاني، أما العنصر الثالث من عناصر المعنى المعجمي فإنه يتعلق بدرجة التطابق بين المعنى الأصلي للكلمة والمعاني الهامشية لها.

خصائص المعنى المعجمي:

من أهم المسائل التي تُثار عند الحديث عن المعنى المعجمي العلاقة بين الكلمة ومعناها، هذه العلاقة التي تمتد إلى الحديث عن نشأة اللغة وآراء العلماء حولها بين النظرة التوقيفية والنظرة التوفيقية⁽²⁾. وقد نجم عن هذه الآراء التوجّه إلى أن "العلاقة بين الاسم والمسمى غير طبيعية ولا منطقية، ولكنها عرفية، ونتيجة من نتائج الوضع. وإن العرف ليختلف باختلاف المجتمعات، وباختلافه تختلف اللغات"⁽³⁾.

(1) - الكلمة؛ حلمي خليل، ص 106.

(2) - ينظر: فقه اللغة؛ محمد المبارك، ص 186-190.

(3) - اللغة بين المعيارية والوصفية؛ تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط4، 2000م، ص 111.

وقد أطلق دي سوسير مصطلح الاعتباطية وهي عدم وجود علاقة منطقية تربط بين الكلمة ومعناها؛ إذ لا يمكننا إيجاد رابط بين الأصوات (ش ج رة) وما تحمله من معنى يتجسد في صورة الشجرة في الواقع، فهذه العلاقة هي من اصطلاح الجماعة اللغوية. ومع ذلك فهناك بعض الكلمات التي قد تدل أصواتها على معانيها مباشرة، كما في "حفيف، وأنين..." لكن هذه الكلمات محدودة في اللغة⁽¹⁾.

ومع أن العلاقة بين الكلمة ومعناها هي علاقة عرفية إلا أنها علاقة ثابتة ومُلزمة، فمن "المتعذر على الفرد أو الجماعة التي اصطلحت على (دال) معيّن رمزا (مدلول) معيّن، وألفته أن تنحاز إلى دال جديد رمزا لذلك المدلول"⁽²⁾.

كما "أن هذا المعنى المعجمي ذا العلاقة العرفية يتصف بالتعدّد والتنوّع والاحتمال، ويأتي هذا التعدد والاحتمال من ارتباط «الإفادة»، (وهي الوصول إلى المعنى التام الذي يحسن السكوت عليه)⁽³⁾، ولذلك فقد "حرّر اللسانيون ثلاث أوراق في خصائص الدلالة المعجمية (المعنى المعجمي): ورقة المعنى العام، وورقة المعنى المتعدّد، وورقة المعنى المتحرك"⁽⁴⁾.

فمن خصائص المعنى المعجمي أنه معنى عام حيث لا يمكن أن يسجل المعجم جميع استعمالات الكلمة ولا أن يأتي بتفاصيل المعنى المختلفة. كما أنه متعدّد؛ فكلمات اللغة مهما كثرت فإنها محدودة العدد أما المعاني فهي غير محدودة، ولذلك فإن الكلمات التي لا تتضمّن إلا معنى واحدا "نادرة في اللغة، وأغلبية الوحدات المعجمية تمتلك أكثر من معنى"⁽⁵⁾، وخصيصة التعدّد لا تمثّل إشكالا،

(1) - ينظر: علم اللغة العام؛ فردينان دي سوسور، تر: يوثيل يوسف عازير، دار آفاق عربية، بغداد، دط، 1985، ص 86-89.

(2) - التفسير اللغوي للقراءات القرآنية؛ هادي نحر، ص 224.

(3) - الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب؛ تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، 2000م، ص 292.

(4) - المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة العام؛ عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، الأردن، ط 1، 2006م، ص 219.

(5) - علم الدلالة؛ كلود جرمان وريمون لوبلون، تر: نور الهدى لوشن، ص 46.

فالسِّيَاقَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ هِيَ الَّتِي تُحَدِّدُ الْمَعْنَى الْمُرَادَ، وَ"الْكَلِمَةُ دَاخِلُ الْمَعْجَمِ فِي حَالِ تَعَدُّدِ مَعَانِيهَا فَإِنْ ذَلِكَ دَلِيلٌ رَاسِخٌ عَلَى صِلَاحِيَّتِهَا لِلدُّخُولِ فِي سِيَاقَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ"⁽¹⁾. أَمَا تَحَرُّكُ الْمَعْنَى الْمَعْجَمِي فَهُوَ نَتَاجُ عَوَامِلٍ عَدَّةٍ، فَالتَّحَرُّكُ قَدْ يَكُونُ فِي إِطَارِ الْمَعْنَايِ الْمُتَعَدِّدَةِ، كَمَا أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ بِإِضَافَةِ بَعْضِ الْمَعْنَايِ الْجَدِيدَةِ (عَبْرَ الزَّمَنِ).

2- الشرح:

لِغَةِ: تَحْمَلُ كَلِمَةُ "شَرْحٌ" مَعْنَيْنِ رَئِيسَيْنِ فِي الْمَعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ، أَحَدُهُمَا مَادِي وَالْآخَرُ مَعْنَوِي، جَاءَ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ: "وَشَرْحُ اللَّحْمِ وَشَرْحُهُ، وَأَخَذَ شَرْيْحَةً مِنَ اللَّحْمِ وَشَرَائِحَ. وَمِنَ الْمَجَازِ شَرْحُ أَمْرِهِ: أَظْهَرَهُ، وَشَرْحُ الْمَسْأَلَةِ: بَيَّنَّ جَوَابَهَا"⁽²⁾، وَمِمَّا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ: "الشَّرْحُ وَالتَّشْرِيحُ: قَطَعَ اللَّحْمَ عَنِ الْعَضْوِ قِطْعًا... وَالشَّرْحُ: الْكَشْفُ، يُقَالُ شَرَحَ فُلَانٌ أَمْرَهُ أَوْضَحَهُ، وَشَرَحَ الشَّيْءَ يَشْرَحُهُ شَرْحًا، وَشَرْحَهُ، فَتَحَهُ وَبَيَّنَّهُ وَكَشَفَهُ، وَكُلُّ مَا فُتِحَ مِنَ الْجَوَاهِرِ فَقَدْ شُرِّحَ أَيْضًا، تَقُولُ شَرَحْتُ الْغَامِضَ إِذَا فَسَّرْتَهُ"⁽³⁾.
اصطلاحاً: يُقْصَدُ بِالشَّرْحِ - انْطِلاقاً مِنَ الْمَعْنَى اللُّغَوِيَّةِ - "تَوْضِيحُ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ بِمَعَانٍ قَرِيبَةٍ مَعْرُوفَةٍ"⁽⁴⁾، فَالْكَشْفُ عَنِ الْمَعْنَى وَتَوْضِيحُهُ بِأَيِّ شَكْلِ مِنَ الْأَشْكَالِ هُوَ شَرْحٌ، كَمَا يُطْلَقُ الشَّرْحُ عَلَى "التَّعْلِيْقِ عَلَى مَصْنُفٍ دَرَسَ مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ أَيْ التَّعْلِيْقِ عَلَى الْمَتْنِ لِتَوْضِيْحِ الْغَامِضِ وَتَفْصِيْلِ الْجَمَلِ"⁽⁵⁾. وَيُرَى حَلَامَ الْجِيَالِي أَنَّهُ الشَّرْحُ يَرْتَبِطُ "بِالنَّصِّ أَوْ الْجُمْلَةِ أَوْ الْمَفْرَدَةِ ضَمْنَ سِيَاقٍ مَا. وَلَا يَعْنِي بِالْكَلِمَةِ الْفِئْدَةَ إِلَّا تَجَاوُزًا"⁽⁶⁾. وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّهُ مَا دَامَ مَعْنَى الشَّرْحِ هُوَ التَّوْضِيْحُ وَالْكَشْفُ فَلَا ضَيْرَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ مَعَ الْكَلِمَةِ الْمَفْرَدَةِ.

(1) - المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة العام؛ عبد القادر عبد الجليل، 218.

(2) - أساس البلاغة؛ أبو القاسم جبار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (538هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1958م، مادة (ش ر ح).

(3) - لسان العرب؛ ابن منظور، مادة (ش ر ح).

(4) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ش ر ح).

(5) - تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ حلام الجيالي، ص 40.

(6) - نفسه، ص 40.

3-التعريف:

لغة: من معاني الأصل ع رف التي وردت في المعاجم العربية نذكر:

- "العرفان: العلم... وعرفه الأمر: أعلمه إياه، وعرفه بيته: أعلمه بمكانه، وعرفه به وسمه... والتعريف:

الإعلام، والتعريف أيضا: إنشاد الضالة، وعرف الضالة: نشدها"⁽¹⁾.

- "التعريف: تحديد الشيء بخواصه المميزة"⁽²⁾.

اصطلاحا:

يرى أولمان -انطلاقا من النتائج التي توصل إليها الباحثان أوجدن وريتشاردز- بأن التعريف هو "محاولة ربط معنى غير معروف بمعنى مألوف، وهو بهذه الصفة ليس إلا صورة من استبدال الكلمات Wordsubstitution ومثل هذا الاستبدال يمكن أن يتم بسهولة ونجاح"⁽³⁾. ويمثل ذلك بقوله: "ولا يختلف الأمر هنا عن عملية إرشاد شخص ما إلى مكان غير معروف له بطريق اختيار مكان معروف معرفة جيدة، وجعله نقطة البداية، ثم وصف الطريق الذي يتلوه. فالإجابة عن السؤال: كيف أصل إلى ميدان كامبردج (بلندن)؟ يذكر لنا أوجدن وريتشاردز أن الإجابة تكون هكذا: إنك تعرف المتحف البريطاني، وتعرف الطريق إلى شارع شافتري بري أفنيون، إذا دخلت هذا الشارع وواصلت السير فيه فسوف يقابلك في الطريق ميدان كامبردج"⁽⁴⁾.

فالتعريف إذن هو تمثيل للمعنى الذي تحمله كلمة ما باستعمال كلمات أخرى، أو "هو تعبير مفصّل عن المعرف"⁽⁵⁾.

(1) - لسان العرب، ابن منظور، مادة (ع ر ف).

(2) - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ع ر ف).

(3) - دور الكلمة في اللغة؛ ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، ص 254.

(4) - نفسه.

(5) - المنطق الصوري والرياضي (دراسة تحليلية لنظرية القياس وفلسفة اللغة)؛ محمد عزيز نظمي، المكتب العربي الحديث،

الإسكندرية، مصر، دط، 2003م، ص 74.

كما أن هناك مصطلحات أخرى تتقارب مع التعريف والشرح منها الحد والتفسير والتأويل والترجمة، وفي الجدول الآتي بيان للفروق بين هذه المصطلحات⁽¹⁾:

المصطلح	تعريفه	مادة اختصاصه
تعريف Définition	شرح معنى الكلمة بذكر مكوناتها الدلالية أو اشتقاقها أو استعمالها.	مفردة فذّة / مفردة ضمن سياق.
حدّ Limite عند الفلاسفة العرب	قول دال على ماهية الشيء وحقيقته.	الشيء [جنسه وفصوله الذاتية مجتمعة].
شرح Explication	توضيح المعاني البعيدة بمعان قريبة. مألوفة.	مفردة ضمن سياق/سياق/نص
تفسير Exégèse	توضيح معاني السياق أو النص واستنباط ما انطوى عليه من أحكام وملايسات...	سياق/نص (في القرآن بخاصة).
تأويل Interprétation	استنباط المعاني الخفية المسكوت عنها في ظاهر النص أو حرفيته.	سياق/نص
ترجمة Traduction	تحويل الكلام من لسان إلى لسان آخر مع المحافظة على المعنى الثابت	مفردة/سياق/نص

(1) - تقنيات التعريف في المعاجم العربية؛ حلام الجيلالي، ص 42-43.

طرائق الشرح في المعاجم:

إن المتأمل للنص المعجمي في المعاجم عموماً يلاحظ أن شرح المداخل يأخذ أشكالاً متنوعة، وذلك حسب ما تستدعيه الحاجة، ونلاحظ تنوع الدراسات المعجمية النظرية العربية في تصنيف طرائق الشرح (من حيث الاصطلاح، ومن حيث المفاهيم)، وفيما يلي عرض لأبرز التصنيفات النظرية الحديثة لطرائق الشرح:

استعمل محمد أحمد أبو الفرج مصطلح "التفسير"، وقسم "وسائل تفسير الألفاظ في المعاجم العربية إلى خمسة أقسام:

1- تفسير بالمغايرة:

- (i) المغايرة التامة (في المعنى وأصل الكلمة).
- (ii) المغايرة الناقصة (في المعنى أو الصيغة أو فيهما دون الأصل).
- (iii) -المغايرة بالمجاز (بين الحقيقة من جهة والمجاز من جهة أخرى).

2- تفسير بالترجمة:

- (i) تفسير الكلمة بكلمة.
- (ii) تفسير الكلمة بأكثر من كلمة.
- (iii) تفسير الكلمة بكلمة من لغة أخرى.

3- تفسير بالمصاحبة.

4- تفسير بالسياق.

- (i) السياق اللغوي.
- (ii) السياق الاجتماعي.
- (iii) السياق السببي.

5- تفسير بالصورة⁽¹⁾.

واستعمل أحمد مختار عمر مصطلح الشرح، حيث يمكن تقسيم طرائق الشرح "إلى مجموعتين أو مستويين على النحو التالي:

أولاً: مجموعة الطرق الأساسية، وتتضمن:

أ- الشرح بالتعريف.

ب- الشرح بتحديد المكونات الدلالية.

ج- الشرح بذكر سياقات الكلمة.

د- الشرح بذكر المرادف أو المضاد.

ثانياً: مجموعة الطرق المساعدة، وتتضمن:

أ- استخدام الأمثلة التوضيحية.

ب- استخدام التعريف الاشتمالي.

ج- اللجوء إلى الشرح التمثيلي أو التعريف الظاهري.

د- استخدام الصور والرسوم⁽²⁾.

وعن وسائل الشرح الرئيسة يرى أحمد مختار عمر أنه "كلما أمكن الجمع بينها أو بين أكثرها في المدخل كان أفضل، وإن كان الغالب الاكتفاء ببعضها ودمج بعضها الآخر"⁽³⁾.

(1) - المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث؛ محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، دط، 1966م، ص 102.

(2) - صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 120.

(3) - نفسه، ص 121.

أما علي القاسمي فقد استعمل مصطلح "التعريف" "فإن المعجميين العرب استعانوا بجميع الوسائل اللسانية والمعجمية لإبلاغ المعنى للقارئ. وأهم هذه الوسائل: التعريف، والتعريف المقتضب، والتعريف بالمرادف، والتعريف بالضد والنقيض، والتعريف بالمثل، والتعريف بالرسم والصورة"⁽¹⁾

وفصّل حلام الجيلالي الحديث عن أنواع التعريف في دراسته التي خصّصها لتقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، وجعل التعريف في المعجم ثلاثة أنواع هي:

أ- التعريف الإسمي⁽²⁾؛ وله ثلاث صور هي:

1- التعريف بالكلمة الفدّة؛ حيث تظهر الكلمة المفردة كمكافئ للمدخل، ويشمل هذا التعريف أنواعا هي: التعريف بالمرادف، والتعريف بالاشتقاق، والتعريف بالضدّ، والتعريف بالشبيه، والتعريف بالإحالة، والتعريف بالترجمة.

2- التعريف بالكلمة المخصّصة؛ حيث لا يكتفي بالكلمة المفردة بل يخصّها بكلمة أخرى تنسبها أو تصفها.

3- التعريف بالعبارة؛ وهذا النوع من التعريف يتجاوز الكلمة إلى الجملة، وهو في شكل ثان للترادف.

ب- التعريف المنطقي⁽³⁾؛ وهو على ثلاثة أقسام هي:

1- التعريف الحقيقي: وهو تعريف يستمد شروطه من المنطق الأرسطي المتمحور حول الكليات الخمس، وهي المعاني العامة التي تصدق على أغلب الأشياء، وهي المعاني المجردة (الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام)، وينقسم -حسب تحقق هذه الأركان- إلى: (ثنائي الأركان، ولثلاثي الأركان، ورباعي الأركان، والتمام).

(1) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 69.

(2) - ينظر: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ حلام الجيلالي، ص 105-125.

(3) - ينظر: نفسه، ص 129-151.

2- التعريف المصطلحي: وهو تعريف مفهومي يختص بالمصطلحات؛ ويتشكل من: تعريف قاعدي، وتعريف استلزامي.

3- التعريف الموسوعي: وهو تعريف شمولي ليس له ضابط معيّن، وينقسم إلى: التعريف التفصيلي، والتعريف التيمي (نسبة إلى مبتدعه أحمد بن تيمية (728هـ)).

ج- **التعريف البنيوي**⁽¹⁾؛ ويعتمد هذا التعريف على النظريات اللسانية الحديثة، التي لها صلة وثيقة بقضايا التعريف في المعاجم اللغوية، ويشمل كل من: التعريف بالحقل الدلالي، والتعريف المقوماتي، والتعريف التوزيعي، والتعريف الإجرائي.

إضافة إلى هذه الأنواع من التعريف فإن حلام الجيلالي يورد ضمن الأمثلة التوضيحية العناصر الآتية: المثال السياقي، والشاهد اللساني، والرسوم التوضيحية، والرموز والمختصرات.

* وانطلاقاً من هذه الدراسات وغيرها رأينا أن نقتصر على بحث مجموعة الطرائق المشتركة، لتبسيط تتبعها في معاجم الدراسة، ومع التداخل بين مصطلحي "الشرح" و"التعريف" فقد جعلنا مصطلح "الشرح" يشمل جميع الطرائق، أما التعريف فقد خصصناه لطريقة الشرح باستعمال جملة فأكثر، (مع أنه قد يرد في النصوص المقتبسة استعمال التعريف أو التفسير بمعنى الشرح).

-الشرح بالمرادف (Synonyme):

ونعني به شرح كلمة المدخل بكلمة واحدة تحمل المعنى ذاته، والترادف ظاهرة موجودة في اللغات كلّها. يعرفه فخر الدين الرازي (606هـ) بأنه "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"⁽²⁾، ومعنى الاعتبار الواحد هو التمييز بين المتباينين "كالسيف والصارم، فإنهما دلاً على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة"⁽³⁾. والكلمتان المترادفتان هما

(1) - ينظر: السابق، ص 155-180.

(2) - المزهري؛ السيوطي؛ ج 1، ص 402.

(3) - نفسه.

"الكلمتان اللتان تقبلان التبادل فيما بينهما، وذلك في كل السياقات أو الاستعمالات، وليس في تعبير أو استعمال دون تعبير أو استعمال آخر"⁽¹⁾.

وقد أثارت ظاهرة الترادف جدلاً بين العلماء (قديماً وحديثاً)، فمنهم من أثبتتها ومنهم من أنكر وجودها، فالمثبتون يحتجون بأنه "لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يُعبّر عن شيء بغير عبارته. وذلك أننا نقول في «لا ريب فيه»: «لا شكّ فيه» فلو كان «الريب» غير «الشك» لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ. فلما عبّر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد"⁽²⁾. أما المنكرون له فيحتجون بأن ألفاظ اللغة "ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر... ففي «قعد» معنى ليس في «جلس» وكذلك القول فيما سواه"⁽³⁾، كما أن "الاسم كلمة تدل على معنى الإشارة وإذا أُشير إلى الشيء مرة واحدة فُعُرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة. وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد"⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من هذه الآراء فإننا نجد استعمال المعجميين لهذا الشكل من الشرح في الكثير من المواضع، إذ لا نكاد نجد معجماً يخلو منه، ويرى أحمد مختار عمر أنّ شرح الكلمة بالمرادف فقط توقع في مزلق أهمها:

"1- أنها تخدم غرض الفهم وحده ولا تصلح لغرض الاستعمال.

2- أنها تعزل الكلمة عن سياقها، وتقدمها جثة هامدة لا روح فيها ولا حياة.

3- أنها تقوم أساساً على فكرة وجود ظاهرة الترادف، وإمكانية إحلال كلمة محل أخرى دون فارق في المعنى، وهو أمر مشكوك فيه، مما يجعل الاعتماد على الكلمة المرادفة نوعاً من المخاطرة، أو

(1) - علم الدلالة؛ كلود جرمان وريمون لوبلون، تر: نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 1997م ص 61.

(2) - الصحاحي؛ ابن فارس، ص 59-60.

(3) - نفسه، ص 59.

(4) - الفروق اللغوية؛ الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري (395هـ)، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 22.

التضحية بالدقة المطلوبة وبالفروق الموجودة بين الكلمتين في المعاني الهامشية والإيحائية وتطبيقات الاستخدام⁽¹⁾.

كما أنّ الشرح بالمرادف قد يوهم المعجمي بأنه قرّب معنى الكلمة المشروحة في حين أنّ الكلمة الشارحة قد تكون أبعد منالاً لمستعمل المعجم، ليقع فيما وقع فيه أبو زيد الأنصاري (215 هـ) حين بحث عن معنى كلمة عند أعرابي؛ يقول: "قلت لأعرابي: ما المحبنتي⁽²⁾؟ قال: المتكأكي⁽³⁾، قلت: وما المتكأكي؟ قال: المتآزف⁽⁴⁾، قلت: وما المتآزف؟ قال: أنت أحمق⁽⁵⁾". فلو تصورنا أن الأعرابي معجم، وأن أبا زيد باحث في هذا المعجم لخلصنا إلى أن استخدام الشرح بالمرادف وحده قد أرهق الباحث دون أن ينال مبتغاه في النهاية.

ومن عيوب المرادف أيضاً، أنه يوقع في نوع من الدور وذلك بتعريف الكلمة (أ) بالكلمة (ب)، وتعريف الكلمة (ب) بالكلمة (أ)⁽⁶⁾.

الشرح بالضدّ (Contraire):

ونعني به استعمال كلمة في الشرح هي نقيض الكلمة المعرفة، فيتضح الضدّ بالضد، وذلك "لأن وجود علاقة التقابل بين اللفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذهن عند ذكر الآخر، فلسنا نذكر الأبيض إلا إذا ذكرنا معه الأسود، ولا الغبي إلا إذا ذكرنا الذكي"⁽⁷⁾.

(1) - صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 141.

(2) - المحبنتي: رجل "حبنطاً: الغليظ، القصير البطين": لسان العرب، ابن منظور، مادة: ح ب ط.

(3) - "المتكأكي: القصير": لسان العرب، ابن منظور، مادة: كأ.

(4) - "المتآزف من الرجال: القصير، وهو المتداني": لسان العرب، ابن منظور، مادة: أ ز ف.

(5) - المزهر؛ السيوطي، ج 1، ص 413.

(6) - ينظر: صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 124، الهامش (3).

(7) - نفسه، ص 143.

ولا يمكن أن تطبّق هذه الطريقة من الشرح على كلمات اللغة كلها، فالكثير منها لا يقبل الضد، و"يبدو أن المفردات ذات المعاني المجردة والعقلية هي التي تحتاج غالبا إلى هذا النوع من" (1)، فالكثير من هذه المفردات تكون واضحة في الذهن لكن يصعب التعبير عنها بعبارات أخرى، وقد أشار بلومفيلد مثلا إلى صعوبة تفسير لفظ مثل الحب ولكننا نجد تفسيره في لسان العرب ببساطة «الحب نقيض البغض» (2). ومن الألفاظ التي وردت في المعجم للدلالة على استعمال الضد في الشرح نجد: نقيض، وخلاف، وصدّ.

وعلى الرغم من أن الاكتفاء بشرح كلمة المدخل بالضد وحده قد لا يفي بحاجة مستعمل المعجم، لا سيما إن كان هذا الضد غير واضح أو أنه مشروح في موضعه من المعجم بالضد أيضا كأن نجد في المثال السابق أنّ شرح كلمة الكره بأنه «نقيض الحب»، فإن علماء المعاجم يرون بأنّ تذييل الشرح بضم الكلمة - ما أمكن - من شأنه أن يثري الرصيد اللغوي لمستعمل المعجم.

ومما يستوقفنا ونحن نتحدّث عن الشرح بالضد ظاهرة موجودة في اللغة العربية هي «الأضداد» متمثلة في كون اللفظ الواحد يشير إلى معنيين متناقضين، كلفظ الجون للدلالة على الأبيض والأسود، وهي موجودة بدرجة أقل في لغات أخرى، فقد ذكر أولمان أنّه "من المعروف أنّ المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنبا إلى جنب لقرون طويلة دون إحداث أيّ إزعاج أو مضايقة، فالكلمة اللاتينية attus مثلا قد يكون معناها مرتفع أو منخفض وهذا مرجعه إلى الإدراك النسبي للمدى، وهو إدراك تتحكم فيه وجهة نظر المتكلم. والكلمة sacer هي الأخرى قد يكون معناها مقدّس، أو ملعون، وكذلك الشأن في الكلمة الفرنسية الحديثة sacer (مقدس أو ملعون)" (3).

(1) - أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية؛ رشيد عبد الرحمان العبيدي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، العراق، دط، 1988م، ص 347.

(2) - المعجم اللغوية؛ محمد أحمد أبو الفرج، ص 103.

(3) - دور الكلمة في اللغة؛ ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، ص 119.

ولقد اعتنى اللغويون العرب قديما بهذه الظاهرة فألفوا كتباً أسموها "الأضداد"، ومع أنهم اتفقوا على وجود الأضداد في العربية فقد تراوحت نظرتهم لها بين التوسيع والتضييق⁽¹⁾.

وينبغي أن يكون المعجمي على دراية بهذه الظاهرة -على قلتها- لكي يتجنب إرباك مستعمل المعجم وإيقاعه في اللبس، وذلك بالإشارة إلى أن الكلمة من الأضداد، ويبقى السياق هو الفيصل في تحديد المعنى المراد.

الشرح بالكلمة المخصصة:

وهو شرح "شبه ترادفي؛ غير أنه لا يكتفي بالكلمة المفردة في تعريف المدخل، بل يخصها بكلمة أخرى تنسبها أو تصنفها"⁽²⁾، ومن أشكال هذا التخصيص نجد:

- تُخصَّص الصفة بالموصوف (يكون الموصوف مفرداً أو شبه جملة).

- يُخصَّص المضاف بالمضاف إليه.

- يُخصَّص المنسوب بالنسبة.

إنّ الكلمة المخصصة هي بمثابة مرادف اكتسب من خلال هذا التخصيص المزيد من الوضوح، ومع ذلك فإن القصور الذي تحدثنا عنه في الشرح بالمرادف يبقى قائماً ولكن بدرجة أقل، "وعلى الرغم من قصور التعريف بالكلمة المخصصة نجد له انتشاراً واسعاً في كل المعاجم العربية المعاصرة، ولم تشذ عن ذلك المعاجم الفرنسية التي مازالت تستثمره في تعريف كثير من المداخل"⁽³⁾.

(1) - يُنظر: علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر، ص 196-199.

(2) - تقنيات التعريف؛ حلام الجيلالي، ص 119.

(3) - نفسه.

الشرح بالتعريف:

وهو شرح يتجاوز الكلمة المخصصة، ويتشكل من جمل قصيرة، تشرح كلمة المدخل؛ فهو تمثيل "للمعنى بواسطة كلمات أخرى، بمعنى أنه يعيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى"⁽¹⁾ غير كلمة المدخل.

ويضع العلماء شروطا للتعريف الجيد، أهمها:

-**الاختصار والإيجاز:** إذ إنّ فنّ التعريف لا يعتمد فقط على القدرة على التحليل والفهم، ولكن كذلك على القدرة على شرح المعاني بإحكام، مع براعة في الإيجاز. إنّ كل تعريف يجب أن يقول أكثر ما يمكن بأقل عدد من الكلمات.

- **السهولة والوضوح:** إنّ الهدف من التعريف هو تقريب معنى كلمة المدخل لمستعمل المعجم، لذا فإنه من الضروري أن تكون الكلمات المشكّلة للتعريف واضحة ومتداولة، كما ينبغي أن تكون كل كلمة مشروحة بدورها في موضعها من المعجم، وربما كان من أفضل الأمثلة على ذلك: معجم English dictionary collins cobuild essential الذي لم يكتف بشرح كلمات التعريف في أماكنها بل أعد قائمة بالكلمات التي وردت في الشرح عشر مرات فأكثر، ويبلغ عددها حوالي ألفي كلمة.

-**تجنب الدور:** ويقصد بالدور أن يحتوي التعريف على الكلمة المعرّفة؛ حيث لا يجوز أن تدخل الكلمة المعرّفة ولا مشتقات منها في التعريف إلا إذا كان المدخل مركبا، وقصد بشرحه المعنى الجديد الذي اكتسبه بالتركيب⁽²⁾، ويطلق علي القاسمي مصطلح التعريف المقتضب على هذا النوع من التعريفات⁽³⁾.

(1) - صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 121.

(2) - يقول أحمد مختار عمر: هناك شكلان للدور: أ- تعريف A بذكر B و b بذكر A. ب- تعريف A باستخدام A ؛ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ص 224، الهامش.

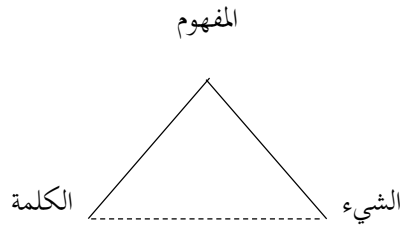
(3) - ينظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 77.

- أن يكون التعريف جامعاً مانعاً: بمعنى أن يشمل التعريف خصائص الكلمة المعرّفة "جامعاً شاملاً لكل أفراد المعرّف، ومانعاً دالاً على المعرّف وحده"⁽¹⁾.

- "مراعاة النوع الكلامي للكلمة المعرّفة؛ فتعريف الاسم يجب أن يبدأ باسم، والوصف بوصف... وهكذا، ولذا عيب على بعض المعاجم العربية القديمة قولها: الأكلف لون بين السواد والحمرة، وصواب التعريف: الكلفة لون بين السواد والحمرة، أو الأكلف: ما كان لونه بين السواد والحمرة. وكذلك عيب عليها قولها: القنينة: آنية الشراب والصواب إناء للشراب، لأن القنينة مفرد لا جمع"⁽²⁾.

أنواع التعريف:

سبق وأن أشرنا إلى محاولة العالمين أوغدن وريتشارد في تقديم معنى للمعنى، معتمدين في ذلك على مثلثي الشهير؛ حيث يعدّ "خير منطلق للوقوف على أنواع التعريفات الرئيسة. إذ يصور لنا هذا المثلث العلاقات القائمة بين الدال والمدلول والدليل، أو بعبارة أخرى، الكلمة والشئ والمفهوم"⁽³⁾.



وعلى الرغم من تعدد نماذج هذا المثلث، إلا أنها تتحد جميعها في عدم وجود "علاقة مباشرة بين الكلمات والأشياء. ومن ثم وضعت النقط لتدل على «علاقة مفترضة»، إذ لا يوجد طريق مباشر قصير بين الكلمات وبين الأشياء التي تدل عليها هذه الكلمات"⁽⁴⁾.

(1) - ينظر: صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 123 - 125.

(2) - نفسه، ص 125.

(3) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 73.

(4) - دور الكلمة في اللغة؛ ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، ص 64.

و نلاحظ -من خلال رؤوس هذا المثلث- وجود كل من "الكلمة" التي تكون في العادة من اختصاص اللساني، والشيء الذي يرتبط بالمنطق والفلسفة، والمفهوم الذي هو ميدان درس المصطلحي⁽¹⁾. وتبعاً لذلك، توجد ثلاثة أنواع من التعريفات:

التعريف اللغوي: ويتعلق بكلمات اللغة العامة، كما تُستخدم في المجالات المختلفة، "فهو تعريف لفظي بسيط يُهتم فيه باللفظ من حيث هو حاملٌ لدلالة معجمية عامة إما أن تكون حقيقية تُسند إليه وهو خارج السياق، وإما أن تكون مجازية تُسند إليه وهو في السياق"⁽²⁾.

التعريف المنطقي: وهو التعريف المرتبط بالأشياء، "والتعريف المنطقي يكون بذكر جنس الشيء وفصله النوعي أو خاصته. فالجنس لتحديد ماهية، والفصل أو الخاصة لتمييزه عن بقية الأنواع الداخلة تحت جنسه"⁽³⁾.

ويضع المناطقة "شروطاً أساسية لا بد من توافرها ليصح التعريف نوردها فيما يلي:

1- أن يكون المعرف مساوياً للمعروف ويستلحق هذا شرطين ملازمين: أ- ألا يكون التعريف أوسع من المعرف. ب- ألا يكون أضيق منه، وينصب هذا الشرط على طبيعة التعريف.

2- ألا يشمل التعريف ذات المعرف أو جزءاً منه.

3- ألا نستخدم في التعريف عبارات غامضة أو مجازية.

4- ألا يكون التعريف سلبياً في معناه إلا إذا كان المعرف أصلاً سلبياً في مغزاه، فلا يجوز تعريف الحركة بأنها ليست السكون...

وتنصب الشروط الثلاثة الأخيرة على الغاية من التعريف"⁽⁴⁾.

(1) - ينظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 73.

(2) - من المعجم إلى القاموس؛ إبراهيم بن مراد، ص 160.

(3) - صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 121.

(4) - المنطق الصوري والرياضي؛ محمد عزيز نظمي، ص 85.

التعريف المصطلحي: وهو التعريف المتعلق بالمفهوم، "ولا يمكن تعريف المفهوم ما لم يتم تحديد موقعه في المنظومة المفهومية التي تشكّل الحقل العلمي أو التقني الذي ينتمي إليه ذلك المفهوم، أي معرفة علاقات المفهوم بغيره من مفاهيم ذلك الحقل العلمي"⁽¹⁾. ويظهر هذا النوع من التعريف في المعاجم المتخصصة، كما أن المعاجم اللغوية العامة لا تخلو من وجوده.

الشرح بالمثل أو الشاهد:

المثال في اللغة هو "القالب الذي يُقدّر على مثله"⁽²⁾، وفي اصطلاح اللغويين هو نموذج لغوي يؤتى به لتقريب فهم قاعدة أو بيان استعمال، ويكون عادة بسيط التركيب، واضح المعنى.

والشاهد في اللغة "الدليل"⁽³⁾، وفي الاصطلاح اللغوي هو "الجزئي الذي يُستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعريبتهم، وهو أخص من المثال"⁽⁴⁾، أو "هو الدليل على استعمال لغويّ معيّن (في الصوتيات أو الصرف أو النحو... إلخ) قديم أو معاصر، مكتوب أو مسموع، يستعين به اللغوي على تحليل ظاهرة معيّنة، من حيث سلامتها، ومدى انتشارها، وزمن استعمالها"⁽⁵⁾.

ويلتقي المثال مع الشاهد في كونهما يخدمان غرض الاستعمال، فالكلمة المعرّفة تدخل في سياق لغوي في الحالتين (المثال أو الشاهد)، لكنهما يختلفان في بعض العناصر منها:

- الهدف الأساس من تقديم المثال هو توضيح طريقة استعمال الكلمة، والهدف الأساس من تقديم الشاهد هو إثبات المعلومة المقدّمة، سواء أتعلق الأمر بأصالة وجود صيغة الكلمة المعرّفة، أو المعنى المذكور.

(1) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 75.

(2) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (م ث ل).

(3) - نفسه، مادة (ش ه د).

(4) - كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم؛ محمد علي التهانوي، ص 1002.

(5) - معجم المصطلحات اللغوية؛ رمزي منير بعلبكي، ص 90.

- يتشكّل المثال من كلمات بسيطة وواضحة، ولا يُشترط ذلك في الشاهد، فقد يضطر المعجمي إلى شرح الشاهد إن لزم الأمر.

-المثال موضوع، يأتي به المعجمي من تأليفه أو مما جرى على الاستعمال، في حين أن الشاهد مقتبس من نصوص بعينها ضمن شروط محدّدة.

ومن "أهم المواصفات التي تراعيها المعاجم الحديثة في استخدام الأمثلة التوضيحية ما يأتي:

1- تأسيسها على الاقتباسات الحية والاستخدامات الحقيقية، حتى تتحقق لها الحياة خارج المعجم، وتجنب الأمثلة والكلمات التي لا تحيا في الواقع، وتقتصر حياتها على الانتقال من معجم إلى معجم.

2- قدرة المثال على الكشف عن المعنى الأساسي وبعض الملامح الدلالية والخصائص النحوية.

3- السماح لصانع المعجم بالتصرف بالحذف والاختصار، وإعادة الصياغة لتحقيق الإيجاز مع الوفاء بالمطلوب، لأن الاقتباسات النصية قد تحوي كلمات لا لزوم لها في شرح المعنى، ولذا فلا مفر من استخدام النصوص المعدلة أو الأمثلة المؤلفة"⁽¹⁾.

ومما ينبغي أن يراعى في وضع الأمثلة التوضيحية أو الشواهد في المعجم ما يلي:

"- تستخدم الشواهد بعد كل مدخل رئيسي أو فرعي (التعابير الاصطلاحية- الكلمات المركبة- الاشتقاقات البارزة).

-ينبغي توظيف الشواهد أو الأمثلة التوضيحية بصورة مضطردة بحيث يُتبع كل معنى من معاني المدخل بمثال توضيحي واحد على الأقل، باستثناء الكلمات ذات الدلالة الحسية التي لا يزيدها الشاهد إيضاحا.

- ينبغي أن تُختار شواهد أو تصاغ أمثلة توضيحية بحيث تكون لغتها بسيطة ميسرة توظف المفردات العربية الأساسية.

(1)- صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 144.

-ينبغي أن تكون الشواهد أو الأمثلة التوضيحية موجزة وتفيد القارئ في توضيح معنى الكلمة أو استعمالاتها المختلفة.

- ينبغي أن تعكس الشواهد أو الأمثلة التوضيحية جوانب من الحضارة العربية الإسلامية، كلما كان ذلك ممكناً وتيسر السبيل إليه⁽¹⁾.

فللمثال التوضيحي أو الشاهد دور كبير في شرح كلمة المدخل وبيان معناها في الاستعمال، ولا يتحقق هذا إلا إذا كان هذا المثال واضحاً، مباشراً يخدم غرض الاستعمال، أما إذا كان المثال يحوي كلمات غامضة فإن ذلك من شأنه أن يوقع مستعمل المعجم في الحيرة، ويوقع المعجمي في الإطناب بشرحه لتلك الكلمات في غير موضعها، وهذا ما عيب على المعاجم القديمة؛ إذ نجد المعجمي يطيل في شرح الشاهد فيشتت المعنى الأصلي.

أهمية الأمثلة التوضيحية في المعجم:

إن للأمثلة التوضيحية أهمية كبيرة في إيصال المعنى، كما أنها تعمل على "شحن شغف القارئ وولعه عندما يرى الكلمة في نص فعلي حي، وتعميق فهمه للقواعد النحوية والدلالية التي تتحكم في استعمال الكلمة وذلك عن طريق وضع هذه القواعد موضع التنفيذ... إن الشواهد هي مجرد أمثلة، أو مجرد وسيلة تعليمية لا أكثر"⁽²⁾.

وهناك من الباحثين من يرى ضرورة تنقية المعجم العربي الحديث من الممات والمهجور (من الألفاظ أو المعاني)، فالكلمة في اللغة كالكائن الحي، تولد وتنمو وقد تموت، ويكاد يكون "ربع معاجنا من الممات المهجور في يومنا هذا"⁽³⁾، والفصل في ذلك إنما يكون بالرجوع إلى الشواهد، فمنهم من أحصى لكلمة «حوب» مثلاً أكثر من ثلاثين معنى؛ "فمنها الأخت، والبنت، والحاجة، والمسكنة والهلاك والحزن والضرب والفرنّ والضخم من الجمال وزجر الجمل ورقة فؤاد الأم، وهي معان متباعدة

(1) - مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي؛ نور الهدى لوشن، ص 296.

(2) - علم اللغة وصناعة المعجم؛ علي القاسمي، ص 141.

(3) - نظريات في اللغة؛ أنيس فريجة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1981م، ص 105.

يذكرها صاحب المعجم دون احتجاج⁽¹⁾، و "أفضل أسلوب يُتبع في وضع معجم مرجع هو إعادة جمع المفردات كما وردت في مدوّن اللغة، فإذا كانت لفظة حوب [مثلاً] وردت بمعنى الأخت أو الضخم من الإبل فإننا نثبتها وإلا فإننا نهمّل أمرها أو نضعها في ملحق لأهل الاختصاص ونقول وردت هكذا في المعاجم القديمة"⁽²⁾. "وليس شرطاً في هذه الشواهد أن تكون مما ورد في المعاجم، بعضها أو كلّها، ولكن يكفي أن تكون قد وردت في أيّ مصنّف كان... فقد نجد كثيراً من الشواهد -المعجمية- في كتب ليست بمعاجم، ولكنها تبحث في اللغة مباشرة أو غير مباشرة"⁽³⁾.

الشرح بالرسوم التوضيحية:

تعد الرسوم التوضيحية من الوسائل المساعدة على تقريب المعنى لمستعمل المعجم، ومع أنّها لا تنتمي إلى العلامات اللسانية إلا أنّها يمكن أن تقدّم حلاً لكثير من صعوبات الشرح في المعجم اللغوي.

يعرف فليمنك Fleming الرسوم التوضيحية بأنّها "تشكلات الخط، والنقطة، والمساحة، أو أي تشكيل لهذه العناصر الثلاثة يمثل الحوادث أو الذوات (أشخاصاً وأماكن وأشياء)، سواء أكانت منظورة أم مفهومة"⁽⁴⁾

و"يقصد بالرسم التوضيحي في المجال المعجمي؛ كل دال غير لساني، يوضّح مرجع دلالة لسانية ويشمل أية سمة (Signe)، أو شكل (Forme)، أو رمز (Symbole)، أو مماثل -أمثلة (Icône)، أو رسم (Dessin)، أو رسمة -ترسيمة- (Shéma)، أو صورة (Image)؛ فالكلمة

(1) - السابق، ص 105-106.

(2) - نظريات في اللغة؛ أنيس فريجة، ص 106.

(3) - الشاهد اللغوي، يحيى عبد الرؤوف جبر؛ مجلة النجاح للأبحاث، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، مج 2، ع 6، 1992م، ص 265-266.

(4) - Classification and analysis of instructional illustration, Fluming Malcolm,

p248، تر: علي القاسمي في كتابه: علم اللغة وصناعة المعجم، ص 148.

والرسم إشارتان ثقافتان مختلفتان شكلا، وتتساويان مضمونا، وقد ظلّتا قطبين متكاملين، يستدعي أحدهما الآخر في أنظمة التواصل البشري⁽¹⁾.

ويمكن أن نميّز ثلاثة أنواع من الرسوم التوضيحية التي تُوظف في المعاجم هي:

أ- الرّسم: و"هو تمثيل أو تشخيص أشياء على مساحة بمساعدة وسائل كتابية أو محارفية"⁽²⁾"(3)، فالرسم هو محاولة تقريبية لتمثيل الشيء المرسوم، وتعتمد درجة القرب من الواقع على موهبة الرسام وإتقانه.

ب- الصورة: و"هي تقنية حديثة تعني التقاط صور الأشياء والأشخاص، بواسطة الضوء على مساحة حساسة"⁽⁴⁾، وتكون هذه الوسيلة أنسب "في حالة إيضاح دلالة كلمة فريدة أو غريبة، خاصة إذا كانت ذات دلالة حسية كأنواع معينة من الحيوانات أو النباتات وما إلى ذلك"⁽⁵⁾.

ج- الرسم التخطيطي: وهو "رسمة بسيطة تعبّر عن السمات الجوهرية العامة لموضوع أو لفكرة أو لشيء، وتشير إلى علاقات معروفة، أو عن سير عام لظاهرة ما"⁽⁶⁾. ويستعمل الرسم التخطيطي "من أجل تبسيط الواقع إذا كان الواقع معقدا، أو سعيا لعرض الواقع بشكل دقيق ومتكامل إذا كانت الكلمات المراد إيضاحها واسعة الدلالات"⁽⁷⁾.

إن استخدام الرسوم التوضيحية في المعجم اللغوي ليس من قبيل تزيينه بلوحات فنية، كما أنه ليس مجرد تقليد للمعاجم المتطورة، بل يجب أن يخضع لضوابط موضوعية محدّدة من أهمها:

(1) - تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ حلام الجيلالي، ص 226.

(2) - يستعمل حلام الجيلالي مصطلح المحارفية ويقصد بها الترميز (وضع الرموز).

(3) - تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ حلام الجيلالي، ص 230.

(4) - نفسه، ص 231.

(5) - مباحث في علم اللغة؛ نور الهدى لوشن، ص 277.

(6) - تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ حلام الجيلالي، ص 231.

(7) - مباحث في علم اللغة؛ نور الهدى لوشن، ص 277.

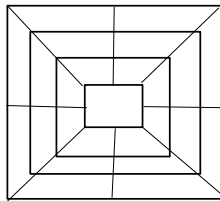
1- "ينبغي استخدام الصور والرسوم كلما كانت أقدر على التفريق والتمييز من التعريف أو الشرح، وكلما ساعدت القارئ على تكوين مفهوم أفضل للمعرّف."

2- ينبغي استخدام الصور والرسوم كلما تطلّب التعريف عددا كبيرا من المفردات وهنا يكتفي بتعريف موجز، ويُعضد بصورة تمكّن القارئ من إدراك كامل لمفهوم المعرّف.

3- ينبغي استخدام الرسوم كالجداول والخرائط والرسوم البيانية عندما لا يستطيع المرادف أو التعريف توضيح العلاقات التابعة أو المكانية بشكل فعّال⁽¹⁾.

ويعدّ استخدام الصور في المعاجم اللغوية بطريقة ظاهرة من نتائج التطور في مجال الصناعة المعجمية، وهذا ما أدى ببعض الدارسين إلى الحكم "أن تقنية استعمال الصورة في المعجم، على عراقة تأليفه، لم تكن موجودة عند العرب"⁽²⁾، لكنّ الأصل أنّ "القاموس المحيط" للفيروزبادي يعد -حسب علمنا- أسبق القواميس العالمية إلى الاستعانة بالصور أو الرسم للإيضاح، وإن لم يكن من ذلك"⁽³⁾، ومن الأمثلة على ذلك:

"القرق، بالفتح: صوت الدّجاجة، وبالكسر: الأصل الرديء، والعادة، وصغار الناس، ولعب السّدْر، يُحطُّون أربعًا وعشرين حَطًّا، وصورته هذا"⁽⁴⁾:



(1) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 127، وينظر: علم اللغة وصناعة المعجم؛ علي القاسمي، ص 152-153.

(2) - المعاجم اللغوية المعاصرة؛ حميد مطيع العواضي، ص 205.

(3) - قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي؛ عبد العلي الودغيري، ص 304.

(4) - القاموس المحيط؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م، مادة (ق ر ق).

المبحث الثاني: طرائق الشرح الرئيسة في معاجم الدراسة

مدخل:

تتفق المعاجم - في أغلبها - على توظيف الوسائل الممكنة لتجلية معنى الكلمة، فالمعنى هو الهدف الأساس للمعجم، وسبق الحديث عن طرائق الشرح في المعاجم العربية من خلال الدراسات المختلفة، وسنتبع حضور هذه الطرائق في معاجم الدراسة لمعرفة مدى استثمار المعجم العربي للوسائل الممكنة في التعريف، وقد قمنا بتقسيم هذه الطرائق على قسمين؛ طرائق رئيسة ستحدث عنها في هذا المبحث، وأخرى مساعدة سُنرجئ الحديث عنها إلى مبحث لاحق.

أولاً: المعلومات العامة حول اللفظ:

1- المعلومات الصوتية والإملائية:

أول ما يقدمه المعجم حول المدخل هو طريقة نطق صحيحة، فلا بدّ "من الإشارة إلى أن الحركة في الكتاب اللغوي ولا سيما المعجم من الضرورات، وقد يكون الإخلال بالضبط الصحيح مُخرجا للكلمة من دلالتها إلى دلالة أخرى"⁽¹⁾، ولقد تفتنّ المعجميون العرب الأوائل إلى أهمية الضبط الإملائي للمدخل فوظفوا بعض الوسائل لتحقيق ذلك، إضافة إلى الضبط بالتشكيل، من بينها الضبط بالعبارة (ذكر الحركة)؛ ومن ذلك ما جاء في اللسان: "الأصدة، بالضم: قميص صغير يلبس تحت الثوب"⁽²⁾ والضبط بالميزان، وذلك بالإتيان بكلمة معروفة تحمل الوزن نفسه؛ كما في: "نبأيع، بغير همز: موضع... قال ابن جني: هو فعل منقول وزنه نُفَاعِلُ كُنْضَارِبُ ونحوه..."⁽³⁾. والمعجم

(1) - في الصناعة المعجمية؛ إبراهيم السامرائي، ص 412.

(2) - لسان العرب؛ ابن منظور، مادة (أ ص د).

(3) - نفسه، مادة (ت ب ع).

العربي اليوم يملك من الوسائل ما يمكنه من تقديم كلمة المدخل بصورة واضحة لا يكتنفها أي غموض.

والكتابة الصوتية تختلف عن الكتابة الإملائية، فالكتابة الإملائية هي مطابقة الرسم للقواعد المتعارف عليها في اللغة، أما الكتابة الصوتية فهي رسم الكلمة كما تنطق، وإذا كانت حروف اللغة في بعض الحالات عاجزة عن تمثيل كل ما ينطق فإن الكتابة الصوتية هي ابتكار حروف أخرى تمثل تغيرات الحرف الواحد نطقياً، ونجد أن "القواميس الأوربية الحديثة عادة ما تلجأ لتحقيق هذا الأمر إلى استعمال الاصطلاح العالمي في الكتابة الصوتية، وهو شيء ما يزال لحد الآن مقصوراً على هذه القواميس دون قواميسنا العربية، ولعل من أسباب ذلك أن التباين الموجود بين طريقة رسم الألفاظ وطريقة نطقها في هذه اللغات أكثر بروزاً وأكثر خطورة من التباين الموجود في لغتنا العربية"⁽¹⁾.

ومن أهم ما يمكن تسجيله حول المعلومات الإملائية والصوتية في معاجم الدراسة ما يلي:

1-1- قواعد رسم الهمزة:

لعل الهمزة هي الحرف الوحيد في اللغة العربية الذي يختلف رسمه بصورة واضحة من موضع إلى آخر، وينبغي أن يكون متعلّم اللغة على علم ببعض القواعد الخاصة برسم الهمزة. لذا فإنه من المستحسن أن يُشير المعجم في مقدمته إلى أبرز حالات كتابة الهمزة.

ونجد أن المنجد قد فصّل الحديث عن كتابة الهمزة في مقدمته، وذلك بتتبع حالات كتابتها فيما إذا وقعت أولاً، أو إذا كانت متوسطة، أو إذا تطرّفت، معززا ذلك بالأمثلة.

أما بقية المعاجم فإنها لم تتحدث عن هذه المسألة إلا ما جاء في مقدمة معجم اللغة العربية المعاصرة حول توحيد الرسم؛ إذ يقول: "حرصنا على توحيد الرسم الإملائي، مثال ذلك: الكلمات المشتملة على همزة مضمومة بعدها واو مد التزمنا معها رسماً واحداً في جميع مواقع ورودها في المعجم، بغض

(1) - قضايا المعجم العربي؛ عبد العلي الودغيري، ص 295-296.

النظر عن اختلاف البلاد العربية في كتابتها، مثل: رءوس، وشعون التي تكتب همزتها على واو كذلك⁽¹⁾، مع أنه لم يُشِر إلى المنهجية التي اعتمدها في ذلك.

1-2- ضبط المدخل بالتشكيل:

تعد الحركات "أبعض حروف العلل" فالمتمرس في اللغة لا يحتاج إلى ضبط كل حرف من حروف الكلمة، وذلك لامتلاكه حسًا لغويًا يمكنه من معرفة طريقة النطق، أما متعلم اللغة حديث العهد بها فإنه يحتاج إلى تشكيل كل حرف من حروف الكلمة، ولعلنا نمثل لذلك بالطفل في المرحلة الابتدائية الذي نجده لا يستغني عن الحركات كتابة وقراءة. ويفترض من المعجم أن يعدّ مستعمله جاهلاً باللغة التي يقدمها ويعمل على إرشاده لكل تفصيل.

ويتجسد هذا التوجه في المعاجم الحديثة بدرجة كبيرة، وفي الجدول الآتي نماذج من معاجم الدراسة حول المعلومات الإملائية المتعلقة بالتشكيل خصوصاً:

المدخل	المنجد	الوسيط	العربية المعاصرة	الغني الزاهر
ب ر ق	بَرَقَ -	بَرَقَ ... -	بَرَقَ يَبْرُقُ	بَرَقَ ... يَبْرُقُ
	بَرِقَ -	بَرِقَ -	بَرِقَ يَبْرِقُ	بَرِقَ ... يَبْرِقُ
	بَرَّقَ	بَرَّقَ	بَرَّقَ يَبْرِقُ	بَرَّقَ ... يَبْرِقُ
	البَرَقَ	البَرَقُ - البَرِقَ	بَرَقَ - بَرِقَ	بَرَقَ - بَرِقَ
	البارقة	البارقة	بارقة	بارقة
	البروتستانتية	البروتستانتية	بروتستانتية	بروتستانتية

(1) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، ص 23.

بروتون	بروتون	بروتون	بروتون	بروتون
البرونز	البرونز	البرونز	البرونز	البرونز
برومور	/	/	/	/

ومما يُلاحظ حول تشكيل معاجم الدراسة لمداخلها ما يلي:

-اهتمت المعاجم الأربعة بصورة عامة على تشكيل كلمة المدخل، وكان معجم الغني الزاهر أكثر انضباطاً في ذلك.

-قد يُستغنى عن تشكيل الحروف في حال كون الكلمة مألوفة حيث يؤمن اللبس، أو في حال وجود حروف المد التي ترتبط بإشارة الحرف قبلها، مثل كلمة "بارقة" حيث تمّ تشكيل حرف الراء فقط لأنه الوحيد القابل لتغيير الحركة، أما الباء والقاف فلا يمكن نطقهما بغير الفتح. ونلاحظ أن معجم الغني الزاهر قام -وحده من بين معاجم الدراسة- بتشكيل الكلمة كلها.

-يعد تشكيل الكلمات الدخيلة من متطلبات الضبط في المعجم، وبخاصة حرفها الأول، فالكلمة الدخيلة قد انتقلت من نظام صوتي مختلف عن نظام العربية، ومن بين الاختلافات كون العربية لا تبدأ بساكن، على خلاف الكثير من اللغات الأخرى، وهذا ما يلزم المعجمي تشكيل هذه الكلمات. وفي المثال المنتقى في الجدول السابق نلاحظ حرص المعاجم على تشكيل هذه الكلمات ومع ذلك فقد أغفلت تشكيل بعضها كما في كلمة "بروتون" التي تبدو واضحة النطق لكن الأصل أن تكون مشكولة كلها، فحرف الواو قد يكون حرف مد أو حرف لين، إضافة إلى ضرورة تشكيل حرفها الأول كما فعل الغني الزاهر. ويؤخذ على المنجد إثبات كلمة "برومور" بسكون في حرفها الأول وهذا مخالف لنظام العربية الصوتي، وكان الأجدر أن يجعل الباء متحركة كما في بقية المداخل الأعجمية الواردة في المعجم.

-اعتنت المعاجم العربية الحديثة بضبط شكل الأفعال في الماضي والمضارع، وقد اعتمد المنجد والوسيط عدم إعادة كتابة الفعل في الماضي والاكتفاء بالإشارة إلى حركة عينه وهذا رمز قد نصا عليه في المقدمة.

2-المعلومات الصرفية:

تعد المعلومات الصرفية من أساسيات الشرح المعجمي، فمعنى الكلمة يتشكل من خلال بنيتها الصرفية، فكل "لفظ يُصاغ على وزن معين من أوزان الصرف العربي، والوزن ذاته يحمل معنى خاصا به. وهكذا يتكون معنى اللفظ من حاصل الجمع الدلالي، لا الحسابي، للمعاني الثلاثة. وبعبارة أخرى:

معنى اللفظ = المعنى الأصلي للجذر + المعنى الصرفي + المعنى الخاص للفظ"⁽¹⁾.

ولأهمية المعلومات الصرفية فإن المعاجم العربية درجت على إثبات بعض الأحكام القياسية لكلمات اللغة العربية في مقدماتها، إضافة إلى تقديم معلومات صرفية حول كل مدخل في متنها.

2-1-المعلومات الصرفية في المقدمة:

مقدمة المنجد:

تضمنت مقدمة المعجم بيانا لأحكام قياسية صرفية، فعلى الرغم من أنه "لا بد لطالب اللغة العربية من أن يكون متضلعا من قواعد الصرف وأحكامه كي يكون على أمن من الخطأ في استعمال ما جرت العادة في إهماله من المقيسات"⁽²⁾ إلا أن المعجم قد أورد بعض الأحكام القياسية زيادة في الفائدة، ومن أهم ما جاء فيها فيما يتعلق بالدلالة نذكر:

(1) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 79.

(2) - المنجد؛ لويس المعلوف، المقدمة، ص أ.

*مزيدات الأفعال: فصل المعجم الأغراض المستفادة من نقل المجرد إلى أوزان المزيد، فذكر كل صيغة من صيغ المزيد وما تفيده، ومن الأمثلة على ذلك:

فَعَّل: التعدية- الدلالة على التكثر- نسبة المفعول إلى أصل الفعل-السلب- اتخاذ الفعل من الاسم.

فاعِل: الدلالة على المشاركة في الغالب. والمشاركة هي أن يفعل الواحد بالآخر ما يفعله الآخر به حتى يكون كل منهما فاعلا ومفعولا- بمعنى فَعَّل التكثر - بمعنى أَفْعَلَ- بمعنى فَعَلَ.

***المشتقات**: "الأسماء المشتقة من لفظ الفعل⁽¹⁾ هي: المصدر واسم المرة واسم النوع واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل وأمثلة المبالغة"⁽²⁾. وقد أورد تفصيلا لكل اسم مشتق بذكر صيغه (قياسية أو سماعية) والمعاني المستفادة.

كما تحدّث عن الموصوف، والصفة، والنسبة، والتصغير⁽³⁾.

مقدمة الوسيط:

حوت مقدمة الطبعة الأولى للوسيط منهج المعجم في ذكر المعلومات الصرفية، ومن القضايا التي اختارتها لجنة إعداده: "الاقتصار في ذكر أبواب الفعل، فاكتفت بذكر باب واحد إذا كانت الأبواب متحدة المعاني، كما في الفعل «نبع»، أما إذا اختلف المعنى باختلاف الباب فقد ذكرت الأبواب كلها، كما في الفعل «قدم»"⁽⁴⁾.

مقدمة معجم اللغة العربية المعاصرة:

تضمنت مقدمة المعجم جدولا مفصلا لدلالات العلاقات الصرفية في المعجم، هذا مقطع منه⁽⁵⁾:

(1) - على الرأي الكوفي القائل بأن الفعل هو الأصل.

(2) - المنجد؛ لويس المعلوف، المقدمة، ص ج.

(3) - ينظر: نفسه، المقدمة، ص ج- ل.

(4) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المقدمة، ص 28.

(5) - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ص 31.

م	النوع
1	اسم آلة: اسم يدل على الأداة التي يُعمل بها، وتأتي على عدة أوزان، أشهرها في المعجم: فَعَال، مثل بَرَادٍ وكَشَاف، وفَعَالَة: مثل ثَلَاجَة وفَتَّاحَة...
2	اسم تفضيل: لفظ مشتق للدلالة على اشتراك اثنين في صفة، وزيادة أحدهما على الآخر...
3	اسم زمان: اسم مشتق للدلالة على زمن حدوث الفعل، ويأتي على عدة أوزان...
4	اسم فاعل: اسم مشتق للدلالة على حدث وفاعله، ويفيد تجدد الحدث..
5	اسم مؤنث منسوب: اسم زيد في آخره ياء مشددة للدلالة على ارتباطه بالمنسوب إليه، في صيغة التأنيث، مثل: تنويرية وأخوية.
6	اسم المرة: مصدر يدل على حدوث الفعل مرة واحدة...
7	اسم مفعول: اسم مشتق للدلالة على حدث وذات وقع عليها هذا الحدث...
8	اسم مكان: اسم مشتق للدلالة على مكان حدوث الفعل، ويأتي على عدة أوزان...
9	اسم منسوب: اسم زيد في آخره ياء مشددة للدلالة على ارتباطه بالمنسوب إليه...
10	اسم هيئة: مصدر يدل على هيئة حصول الفعل...

مقدمة معجم الغني الزاهر:

تحدث الغني الزاهر عن أهمية المعلومات الصرفية في مقدمته، وعدّها "جزءاً من التعريف، إذ تمد القارئ منذ بداية البحث عن مفردة ما بطبيعة المدخل وبنائه سواءً أكان فعلاً أم اسماً أم مصدراً أم

اسم فاعل أم مفعولاً أم مصطلحاً بجانب مجال تعدد اشتغاله، وتكمن أهميتها في ما تقدمه من إضاءة، كما تسمح بتكوين فكرة أولية عن موقع المدخل قبل الولوج إلى معانيه⁽¹⁾.

2-2- المعلومات الصرفية في المتن:

يقدم المعجم معلومات كثيرة حول اللفظ، لذا فإنه يحتاج إلى توظيف الرموز والاختصارات ليتجنب تضخم النص المعجمي، وتوظف المعاجم رموزاً للمعلومات الصرفية لأنها معلومات متكررة، وفي الجدول الآتي المعلومات الصرفية التي وضعت معاجم الدراسة رموزاً لها:

الغني الزاهر	العربية المعاصرة	الوسيط	المنجد	
فا	/	/	فا	اسم الفاعل
مفع	/	/	مفع	اسم المفعول
ج.ـون (مذكر سالم)	ج	ج	ج	الجمع
ج.ـات (مؤنث سالم)				
جج	/	/	جج	جمع الجمع

وأضاف الغني الزاهر رموزاً صرفية لم ترد في المعاجم الأخرى هي:

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص XXX - XXXI.

الرمز	الدلالة الصرفية	الرمز	الدلالة الصرفية
خ	فعل خماسي	ث	فعل ثلاثي
ص	صيغة	ر	فعل رباعي
صف	صفة	صر	صرف
لا	فعل لازم	ف	فعل
مؤ	مؤنث	م	فعل متعد
مج	مبني للمجهول	مث	مثنى
مذ	مذكر	مح	متعد بحرف
مظ	متعد بظرف	مص	مصدر
س	فعل سداسي	مف	مفرد

إن تزويد مستعمل المعجم بمعلومات صرفية حول المدخل من مميزات المعجم لكن الإكثار من الرموز من شأنه أن يربك مستعمل المعجم، ويشوش ذهنه، فيضطر إلى الرجوع إلى ثبت الرموز في كل مرة، لاسيما أن الكثير من هذه الرموز غير مألوفة. وهذا ما وقع فيه معجم الغني وفي الأمثلة الآتية نماذج عن هذا التوظيف للرموز:

"بَادِرَ - [ب د ر] (ف: ر. لا. م. مح)، يُبَادِرُ، مص. مُبَادِرَةٌ، بِدَارٌ..."⁽¹⁾.

"بِشْرَ - [ب ش ر] (ف: ث. لا. مح). يَبْشُرُ، مص. بَشْرٌ..."⁽²⁾

(1) - السابق، ص 602.

(2) - نفسه، ص 661.

"بَشَكَّ - [ب ش ك] (ف: ث. لا. م. مح). يَبْشُكُ، يَبْشِكُ، مَص. بَشَكُّ..."⁽¹⁾

ثانيا: التعريف الدلالي:

1- تقديم حرف الباء:

تتنوع حروف العربية في وظائفها، فهي في الأصل حروف مبان، ووضعت بعضها للدلالة على المعاني.

وعليه فإن الحروف كلها هي حروف مبان، ومنها ما يكون للدلالة على المعنى، وحرف "الباء" هو حرف مبني ومعنى لذا فإن تقديمه في معاجم الدراسة جاء كآلاتي:

المنجد	الوسيط	العربية المعاصرة	الغني الزاهر
"الباء" حرف مبني وهي من الحروف الشفوية أي أن مخرجها من بين الشفتين. وهي في حساب الجمل، عبارة عن رقم 2.	الحرف الثاني من حروف الهجاء، ومخرجه من بين الشفتين، وهو مجهور شديد	الحرف الثاني من حروف الهجاء، وهو صوت شفوي، مجهور، ساكن انفجاري (شديد)، مرقق.	الحرف الثاني من حروف الهجاء، قمري (مؤ). أ. صوتيا: من الحروف الشفوية، أي نطقه يتم باتصال الشفتين اتصالا محكما، مجهور شديد عند حدوثه يهتز الوتران الصوتيان. ب. عدديا: هو في حساب الجمل يمثل عدد اثنين (2).

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 662.

"الباء حرف معنى"	هي حرف جر من الإلصاق...	وهو من حروف المعاني فيجر الاسم بعده. ومن معانيه الاستعانة...	1- حرف جر يفيد الإلصاق حقيقة... بعده. ومن معاني الباء: 1- عاملة: (المصاحبة... الاستعانة... الإلصاق... الظرفية... التعدية... المقابلة والبديل... القسم... السببية...) 2- زائدة...
		2- حرف جر يفيد الاستعانة... ... 25- حرف جر زائد بعد كلمة (ناهيك)...	

يتحدد حرف المبني من خلال ذكر السمات الآتية: المخرج، والصفة، وقد يُضاف إليها معلومات حول قيمة الحرف في حساب ترتيب الجمل⁽¹⁾، كما فعل المنجد والغني الزاهر، وأضاف الغني الزاهر جنس الحرف من حيث التذكير والتأنيث، فأشار إلى أن حرف الباء مؤنث، ونوعه من حيث كونه شمسياً أو قمرياً وذكر أنه حرف قمرى. أما حرف المبني فإن معانيه تتحدد من خلال تقديم أمثلة توضيحية متنوعة حسب المعنى المذكور.

(1) - نظام الترتيب الأبجدي كان يستعمل للأرقام قبل اقتباس الأرقام الهندية، وقيمتها كالاتي: أ=1، ب=2، ج=3، د=4، هـ=5، و=6، ز=7، ح=8، ط=9، ي=10، ك=20، ل=30، م=40...

2- طرائق الشرح الرئيسة:

وظّفت المعاجم العربية السبل الممكنة لشرح المعنى، فسعى صاحب المنجد إلى توضيح الكلمات وتفسيرها بالشرح العلمي والتحديد المتداول والتعبير الحي ليجلو غوامضها ما أمكن⁽¹⁾. ولجنة المعجم الوسيط "يسّرت الشرح وضبطت التعريف"⁽²⁾، وحدّد معجم اللغة العربية المعاصرة طرائق محددة "حسب ما يقتضيه الشرح:

1- الشرح بالمرادف، مثل: الهامة: الرأس، وإذا تعددت المرادفات يفصل بينها بفاصلة (،).

2- الشرح بالمضاد: مثل: مر: عكس حلوه.

3- الشرح بالتعريف: وقد حرصنا فيه على أن يكون شافيا كافيا، وأن يخلو من أي كلمة تعتمد على المدخل.

4- الشرح بالتعريف الظاهري: أو التمثيل الواقعي الذي يعطي مثالا أو أكثر من العالم الخارجي، فمثلا عند تفسير البياض لا يكتفي بأنه: لون الأبيض، كما تذكر المعاجم، بل يتبع ذلك بقوله: وهو لون الثلج النقي، أو ملح الطعام النقي"⁽³⁾.

وعدّ الغني الزاهر "الوظيفة المعجماتية وأهدافها الرامية إلى فك رموز الكلمات وتعريفها وشرحها المعيار الأساسي لأي منهجية، وأي تعارض معها يفقدها ماهيتها، وهذه الوظيفة محددة في تنمية المعرفة وسهولة تحصيلها"⁽⁴⁾.

ومن تقسيمات الدارسين لطرائق الشرح -التي وردت في مبحث سابق- تم اختيار العناصر الآتية لبحثها في معاجم الدراسة:

(1) - ينظر: المنجد؛ لويس المعلوف، مقدمة الطبعة السابعة عشرة (دون ترقيم).

(2) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تصدير الطبعة الأولى، ص 24.

(3) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، المقدمة، ص 20.

(4) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، المقدمة، ص XIV.

2-1- الشرح بالمرادف:

سبق الحديث عن موقف علماء اللغة من الترادف، ومع ذلك فإن المعاجم لا تستغني عن هذا النوع من الشرح لكونه يقرب المعنى العام للكلمة بصرف النظر عن المعاني الجزئية الخاصة. وظهر لنا هذا في المعاجم المنتقاة حيث يبرز توظيفها لشرح بعض المداخل بكلمات هي أشبه ما تكون بمرادفات لهذه المداخل. ومن الأمثلة على هذا التوظيف نذكر ما جاء في مادة (بثث):

في المنجد:

1- بَثَّ - بَثًّا وَبَثَّتَ الْخَبَرَ: أذاعه ونشره...

2- بَثَّ - بَثًّا وَبَثَّتَ الشَّيْءَ: فَرَّقَهُ • إِنْبَثَّ: تَفَرَّقَ • الْبَثُّ: الشَّتَاتُ.

3- بَثَّ - بَثًّا وَبَثَّتَ الْعُبَارَ: هَيَّجَهُ • إِنْبَثَّ: هَاجَ.

4- الْبَثُّ: أَشَدُّ الْحُزْنِ | | الْحَالُ.

5- بَثَّبَتِ الْخَبَرَ: بَثَّتَهُ | | - الْعُبَارُ: هَيَّجَهُ⁽¹⁾.

في المعجم الوسيط:

"(بَثَّتَهُ) بَثًّا: فَرَّقَهُ ونشره. و- التُّرَابَ ونحوه: أثاره وهَيَّجَهُ. و- المتاعَ في نواحي البيت: فَرَّقَهُ وبسطه... و- الْخَبَرَ: أذاعه. و- السِّرَّ: أفشاه وأظهره. و- حاجتَهُ: ذكرها وأظهرها.

(أَبَثَّتَهُ): بَثَّتَهُ...

(انْبَثَّتَ): تَفَرَّقَ وانتشر...

(الْبَثُّ): الْحَالُ...⁽²⁾.

(1) -المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب ث).
(2) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ث ث).

في معجم اللغة العربية المعاصرة:

"بَثَّ بَثْثًا، يَبِثُّ، ابْثُثْ / بُثَّ، بَثًّا، فهو باثٌّ، والمفعول مَبْثُوثٌ.

• بَثَّ التُّرابَ ونحوه: فَرَّقَه ونشره، أثاره وهيجَه...

• بَثَّ اللهُ الخلقَ: خلقهم...

• بَثَّ الخَبَرَ ونحوه: أذاعَه وأشاعَه...

• بَثَّ السِّرَّ / بَثَّ السَّرَّ: أفشاه وأظهره.

• بَثَّ فيه الحياةَ: بعثها، نفثها...

• بَثَّ عَيْونَه: تجسَّس... (1).

في معجم الغني الزاهر:

"بَثَّ - [ب ث ث] (ف: ث. م). يَبِثُّ، مص. بَثُّ.

- "بَثَّ الخَبَرَ": أذاعَه، أخبر به...

- "بَثَّ الجَيْشُ أَلْغامًا عَلَي الحُدُودِ": وضعها، زرعها.

- "بَثَّ الفَوْضَى فِي كُلِّ مَكَانٍ": نَشَرها...

- "بَثَّ العُيُونَ": تجسَّس...

- "بَثَّ أَلامَه" كَشَفَ عَنْها...

- "بَثَّ سِرًّا مِنْ أسْرارِه": باحَ بِهِ، جَلَّاهُ، كَشَفَهُ" (2).

(1) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ث ث).

(2) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 619.

* من خلال النصوص السابقة نلاحظ أن الفعل بثّ قد ارتبط بجملة من الأفعال هي:

بثّ: {أذاع، نشر، فرّق، هيّج، أثار، بسط، أفضى، أظهر، ذكر، خلق، أشاع، بعث، نفث،
تجسّس، أخبر، وضع، زرع، كشف، جلا}

ومع ذلك فإنه لا يمكن القول بأن هذه الأفعال كلها هي مرادفات للفعل بثّ، ذلك لأن كل فعل مرتبط بسياق لغوي مخصوص ولا يمكن أن تتبادل هذه الأفعال السياقات كلها وتحقق المعنى نفسه كما هو الشأن في المترادفات، "ولما كان وجود المرادف في اللسان الواحد يكاد يكون منعماً؛ إذ لا يتوفر سوى في ألفاظ محدودة ترجع إلى قبائل أو لغات أو ألسن متباينة، فإن الوقوف على الفروق الدقيقة الموجودة بين الألفاظ المتقاربة، أو تلك المنتمية إلى حقل دلالي واحد يصبح من أساسيات التعريف المعجمي؛ لأن غياب هذه الفروق التي تتأكد من خلال النصوص والشواهد يؤدي إلى الالتباس والتداخل بين الدلالات واستعمالها في غير محلها"⁽¹⁾.

* ونلاحظ - في كثير من المداخل - أن السياق قد يورد معاني مختلفة للكلمة الواحدة كما في المثال:

- "برق الرجل: تهدّد وتوعد،

- برقت المرأة: تحسّنت وتزينت"⁽²⁾.

فالأفعال: {تهدّد، توعد}، و{تحسّن، تزيّن} لا تنتمي لمجال مفاهيمي واحد. وهذا الاختلاف راجع إلى اختلاف في المسند إلى الفعل. ويحدث هذا في جل المداخل؛ حيث يقتضي شرحها وجود سياق لغوي يمكن من اختيار معنى محدّد دون غيره.

* أورد معجم اللغة العربية المعاصرة مجموعة معان لكلمة "بصير" من بينها: {مُبصر، مؤمن، أعمى}، ونلاحظ أن إفراد كلمة "أعمى" بترقيم خاص ضمن معاني "بصير" يوقع مستعمل المعجم في نوع من

(1) - تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ حلام الجليلي، ص 110.

(2) - ينظر: المنجد، والمعجم الوسيط، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، مادة: (ب ر ق).

اللبس، على الرغم من الإشارة بأن هذا "يطلق تفاعلاً بقوة بصيرته"⁽¹⁾، وكان الأولى أن يشار إلى ذلك مع المعنى "مبصر" فحسب لأن هذا معنى مجازي.

* هناك نوع من الشرح بالمرادف يمكن أن ندرجه ضمن المترادفات لأنه لا يرتبط بسياق بعينه؛ ويكثر ذلك في الأسماء خاصة، ومن ذلك:

- "بندورة [جمع]: (نت) طماطم، قوطة، نبات عشبي..."⁽²⁾.

المرادف الترجمي:

يحتوي المعجم العربي الحديث العديد من الألفاظ الدخيلة، ومن هذه الألفاظ ما جيء به لسد حاجة في اللغة العربية ومنها ما دخل العربية مع وجود لفظ أصيل، وقد أدى هذا إلى ظهور مترادفات للكلمة الواحدة من مستويات لغوية مختلفة.

ومن الأمثلة على ذلك:

الكلمة	مرادفها	المعاجم التي أوردته
بالطو	معطف	المنجد: "ضرب من الثياب... وعريها معطف". المعاصرة: "معطف؛ رداء من صوف ونحوه".
برنيطة	قبعة، قلنسوة	المنجد: "البرنيطة: القلنسوة". المعاصرة: "برنيطة: قبعة، غطاء الرأس عند الغربيين"
البوسطة	البريد	المنجد: "البريد" المعاصرة: "البريد"

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ص ر).

(2) - نفسه، مادة (ب ن د و رة).

باص	حافلة	المعاصرة: "حافلة؛ سيارة كبيرة لنقل الركاب في المدن أو فيما بينها".
بازار	متجر/سوق	المنجد: "السوق" المعاصرة: "سوق...، متجر" الغني الزاهر: "سوق تجارية..."
بنك	مصرف	المنجد: "...وعربيتها «المصرف»" المعاصرة: "مصرف" الغني الزاهر: "مؤسسة مالية... ويسمى أيضا المصرف"
بار	حانة/خمارة	المنجد: "حانة تقدم المشروبات..." المعاصرة: "حانة، خمارة"

ونلاحظ أن المعجم الوسيط أقل توظيفاً لهذا النوع من الترادف، ومرد ذلك إلى اقتصاده - كما مرّ في فصل سابق⁽¹⁾ - في قبول الدخيل.

المترادفات المشتقة:

قد يستعمل المعجم كلمات تنتمي إلى أصل (جذر) واحد في الشرح، وظهر هذا في المعجم الوسيط بصورة أكبر مما ورد في معاجم الدراسة، ومن ذلك:

"... (بَلَقَ) الفرسُ ونحوه - بَلَقًا: بَلَقَ... (أَبْلَقَ) الباب: بَلَقَهُ... (أَبْلَوَلَقَ) لونه: بَلَقَ"⁽²⁾.

(1) - ينظر: ص 111 من هذا البحث.

(2) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ل ق).

ويشترط في استخدام المشتق في الشرح أن يكون هذا المشتق مشروحا في موضعه من المادة بوضوح، مع مراعاة شرط عدم الإحالة إلى مشتق آخر أكثر من مرة، فلو افترضنا أن مستعمل المعجم يبحث عن كلمة "تبسّم" مثلا، وبالرجوع إلى المعجم الوسيط فإن بحثه سيمر عبر هذا المسار:

"3-تبسّم: ابتسّم" ← "2-ابتسّم: بسّم" ← "1-بسّم: انفرجت شفتاه عن ثناياه ضاحكا بدون صوت، وهو أخف الضحك وأحسنه"⁽¹⁾.

ولقد حاول معجم اللغة العربية المعاصرة تجنب هذا الخلل في الشرح (إحالة مستعمل المعجم إلى أكثر من مدخل من نفس المادة عن طريق المرادف المشتق)، فعمد إلى إضافة الشرح للمرادف المشتق، كما ورد في موضعه الأصلي؛ ومن الأمثلة على ذلك:

"2-ابتسّم الشخصُ: بسّم، انفرجت شفتاه عن ثناياه ضاحكا دون صوت، وهو أخف الضحك وأحسنه..."⁽²⁾.

"1-بسّم الشخصُ: انفرجت شفتاه عن ثناياه ضاحكا دون صوت، وهو أخف الضحك وأحسنه..."⁽³⁾.

والأمر نفسه مع الكلمة "تبسّم":

"3-تبسّم الشخصُ: بسّم، انفرجت شفتاه عن ثناياه ضاحكا دون صوت، وهو أخف الضحك وأحسنه..."⁽⁴⁾.

(1) - ينظر: المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب س م).

(2) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب س م).

(3) - نفسه، مادة (ب س م).

(4) - نفسه، مادة (ب س م).

ونلاحظ أن معجم اللغة العربية المعاصرة قد وُفق في تجنب إحالة مستعمل المعجم إلى مدخل آخر أكثر من مرة، لكنه وقع في تكرار الشرح، لا سيما أنه مرتب ترتيباً جذرياً؛ أي أن المشتقات كلها ستكون تحت مادة واحدة، وفي موضع واحد.

ونرى أن منهج المنجد في التعامل مع المشتقات التي تحمل معنى واحداً (مترادفات من أصل اشتقاقي واحد) هو المنهج الأسلم والأيسر، إذ يضعها ضمن مجموعة واحدة بشرح واحد كما في: "بَسَمَ - بَسَمًا وتَبَسَّمَ وابتَسَمَ: ضحك قليلاً من غير صوت...⁽¹⁾". ويفترض هذا أن يكون مستعمل المعجم عارفاً بدلالة المشتقات، وقد ذكرها المنجد في مقدمته هذه المعلومات.

وهذا النوع من الشرح لا يقتصر على اللغة العربية بوصفها لغة اشتقاقية ولكنه يوظف في معاجم اللغات الأخرى، ومنها الفرنسية حيث "أكدت جوزيت دي بوف (J, Debove) من خلال دراستها لمجموعة من المعاجم الفرنسية أن التعريف الاشتقاقي له انتشار واسع في المعاجم الفرنسية، نظراً لبساطته وإبصاليته للفهم. إلا أنها أشارت إلى أنه ليس من التعاريف الكافية التي يمكن الاعتماد عليها في المجال المعجمي"⁽²⁾.

ملاحظات عامة حول الشرح بالمرادف:

*يفترض أن يكون المرادف الشارح أكثر شيوعاً من الكلمة المشروحة، وذلك لتحقيق الهدف من ذكرها، ولكننا وقفنا على بعض المداخل التي جاء الشرح فيها بمرادفات أكثر غموضاً من كلمة المدخل نفسها، ومن ذلك:

- "بسل اللحم: خم"⁽³⁾.

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب س م)

(2) - Rey-Debove, J(1971) Op. Cit P223-، نقلاً عن: تقنيات التعريف، حلام الجبلاي، ص 113.

(3) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب س ل).

- ("البُرُوكُ): الخبيص" (1).

وبالبحث عن كلمة "خبيص" نجد الشرح الآتي:

- ("الخَبِيصُ): الحلواء المخبوصة من التمر والسمن" (2).

* عند توظيف الشرح بالمرادف وحده ينبغي أن يتجنّب المعجم الوقوع في الدور، ومن ذلك ما جاء في المعجم الوسيط:

- ("البَحْتُ): الحظُّ (مع). (ج) بُحُوتٌ" (3).

وبالرجوع إلى كلمة "الحظ" نجد لها مشروحة كالآتي:

- ("الحَظُّ): النصيب. و- الجدّ والبخت" (4).

كما أن كلمة "الجدّ" تحمل معاني عدّة من بينها: "الحَظُّ" (5).

وبهذا فإن الكلمات: {البخت، الجدّ، الحَظُّ}، لم تُشرح شرحاً وافياً في أي موضع من مواضع المعجم.

2- الشرح بالضد:

وهو "أن يشرح معنى الكلمة بأن تذكر أخرى تغيّرها في المعنى فيتضح الضد بالضد" (6). ولقد ظهر هذا النوع من الشرح في معاجم الدراسة، ووظفت في بيانه كلمات مثل: ضد، وعكس، وخلاف.

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ر ك).

(2) - نفسه، مادة (خ ب ص).

(3) - نفسه، مادة (ب خ ت).

(4) - نفسه، مادة (ح ظ ط).

(5) - نفسه، مادة (ج د د).

(6) - المعاجم اللغوية؛ محمد أحمد أبو الفرج، ص 102.

الشرح بالضد في معاجم الدراسة:

وظّف كل من المنجد والمعجم الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصرة طريقة الشرح بالضد في كثير من المداخل، ومن الأمثلة على ذلك:

المدخل	المنجد	الوسيط	المعاصرة
بئس	فعل ماض جامد للذم ضد «نعم»	فعل جامد للذم ضد نعم في المدح	فعل ماض جامد، يدل على الذم، بمعنى قُبْح، عكسه نعم في سياق المدح.
براني	خلاف الجوّاني	الخارجي... وهو خلاف الجواني.	خارجي ظاهر، خلاف جوّاني.
برد	نقيض الحر	لم يوظف الشرح بالضد	نسيم يقلل الحرارة ببرودته ضد حر
البسيط	خلاف المركّب	ضد المركّب	سهل هيّن، ليس مركّباً أو معقداً

أما معجم الغني الزاهر فقد تحدّث مؤلفه في المقدمة عن الشرح بالضد، وعدّ "التفسير بالأضداد إيجابياً باعتباره مجرد معرفة، ومن شأنه أن يحيل على شيء معلوم في الذهن، أو التصور لاعتماده على النقيض، إلا أنه لا ينبغي الاكتفاء بالضد من الناحية المعجمية"⁽¹⁾.

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص XXVIII.

وبعد تقديمه لمثال من المعجم الوسيط، واختياره للمدخل "الخصوص" الذي ورد في شرحه أنه نقيض "العموم"، وبعد تحليل المعلومات التي ينبغي أن تخدم شرح هذه الكلمة خلص إلى "أن الإتيان بنقيضها "العموم" لا يقدم معرفة معجمية"⁽¹⁾.

وانطلاقاً من هذا التوجه فإن توظيف الغني الزاهر للشرح بالضد لم يكن بارزاً، وبتتبعنا مداخل حرف "الباء" لم يظهر لنا هذا النوع، إلا ما ندر كما في:

"بَرْحَى - [ب ر ح]: كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْخَطِّاءِ فِي الرَّمِيِّ، وَيُقَابِلُهَا "مَرْحَى" عِنْدَ الْإِصَابَةِ"⁽²⁾.

بين الشرح بالضد ومصطلح الأضداد في معاجم الدراسة:

الأصل في كلمة "أضداد" أنها جمع لكلمة "ضد"، لكنها تأخذ معنى اصطلاحياً في الدراسات اللغوية العربية القديمة، متمثلة في اللفظ الواحد يحمل معنيين متضادين، و"يمكن أن يكون التضاد أقرب إلى المشترك اللفظي غير أنه يسلك اتجاهها عكسياً، إذ لا ترتبط دلالات متعددة بدال واحد كما هو الحال في المشترك اللفظي، وإنما ترتبط دلالة لفظ واحد بمعنيين متضادين"⁽³⁾.

وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة محدودة في اللغة العربية إذ تعد ألفاظها معدودة إلا أن علماء اللغة العرب قد اهتموا بها وألفوا فيها كتباً أسوها "الأضداد". و"من المعروف أن المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنباً إلى جنب لقرون طويلة بدون إحداث أي إزعاج أو مضايقة، فالكلمة اللاتينية *altus* مثلاً قد يكون معناها «مرتفع» أو «منخفض»، وهذا مرجعه إلى الإدراك النسبي للمدى، وهو إدراك تتحكم فيه وجهة نظر المتكلم"⁽⁴⁾.

(1) - السابق، ص XXVII.

(2) - نفسه، ص 641.

(3) - علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي؛ هادي نمر، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2008م، ص 524.

(4) - دور الكلمة في اللغة؛ ستيفن أولمان، تر: كمال بشر، ص 118.

ومن المستحسن أن ينبّه المعجمي إلى هذا النوع من الألفاظ لكي يكون مستعمل المعجم على علم بها، وتجنب حيرته من كون اللفظ الواحد يحمل معنيين متعاكسين.

ومن ذلك ما جاء في المنجد:

"بَسَلَهُ... منعه، حبسه | | أحلّه وأباحه... البَسَل: الحلال | | الحرام (ضد)"⁽¹⁾.

الشرح بالإحالة:

قد يلجأ المعجمي إلى إحالة مستعمل المعجم من مدخل إلى آخر، وذلك تجنباً للتكرار في الغالب، وقد يحال إلى الكلمة نفسها في موضع آخر من المعجم، وذلك في حالات عدة، ويمكن أن نُميّز بين نوعين من الإحالة في المعجم هما:

-إحالة إملائية ترتيبية: وتحميلنا على مكان وجود المدخل وذلك في الكلمات التي يوهم رسمها أو نطقها أو اشتقاقها، بانتمائها إلى موضع معين من ترتيب مداخل المعجم.

-إحالة دلالية: وفيها يحال مستعمل المعجم على مدخل آخر يختلف رسماً ونطقاً، ويتفق معنى مع المدخل المطلوب⁽²⁾.

المنجد:

لم تظهر الإحالة الإملائية في المنجد؛ ذلك لالتزامه بمنهج ثابت في الترتيب يقتضي أن توضع كل كلمة في مكانها الصحيح، فكلمة «استبرق» مثلاً موجودة تحت الجذر (است) فقط، دون أن يشار لها تحت الجذر (برق). ومع ذلك فإننا وجدنا بعض المداخل التي وُظِّفت فيها الإحالة، ويمكن أن نعزوها إلى تغيير نطقي، مثل:

- "البَارْهَر: راجع بَادِرْهَر" ضمن مادة (بَار)

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب س ل).

(2) - ينظر: تقنيات التعريف؛ حلام الجليلي، ص 116.

- "البَادِرْهُر: تَحْمَدَات مَرَضِيَّة كَرَوِيَّة أَوْ بِيضِيَّة تَتَكُون فِي الْحَيَوَانَات... " ضمن مادة (بأد).

أما الإحالة الدلالية فإن المعجم وظفها كنوع من الشرح بالمرادف، فكلمة بنادورة مثلا جاء شرحها كالآتي:

"بَنَادُورَة (ن): انظر طَمَاطِم" (1).

وفي مادة طَم، نجد شرحا مفصلا لكلمة طماطم:

"الطماطم أو البنادورة (ن): بقل من فصيلة الباذنجانيات. مهده الأصلي البيرو... " (2).

ونلاحظ أن كلمة «طماطم» أكثر شيوعا من كلمة «بنادورة» ولهذا فإن الشرح قد ورد مع الكلمة الأكثر شيوعا.

ومن ذلك أيضا:

- "بُؤْغ: انظر غَبِيرَة" (3).

- "الغُبَيْرَة ج غُبَيْرَات (ن): خلية تنفصل عن نبات ما ثم تنتش دون تناسل شِقْمِي... " (4).

الوسيط:

* أكثر الوسيط من الإحالات، وكانت في أغلبها إحالات إملائية، حيث يذكر الكلمة تحت جذرين مختلفين، ويورد الشرح في المدخل الأصلي، كما في:

- " (أبجد): (انظره في باب الهمزة) " (5)

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب ن د).

(2) - نفسه، مادة (طم).

(3) - نفسه، مادة (ب ا غ).

(4) - نفسه، مادة (غ ب ر).

(5) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ج د).

- "البَدائية: (انظر بدو)"⁽¹⁾.

- "الاستبرق: (انظر استبرق)"⁽²⁾.

* ويفترض أن يحرص المعجمي على دقة الإحالة، لكي لا تضيق المعلومات بين المدخلين، وفي المثال الآتي قدّم المعجم المعلومات المتعلقة بالمدخل وأحال على مدخل آخر، لزيادة الفائدة:

- "البَبَان): الشيء المتّحد. ويقال: هم بيّان واحد، و- الطريق المعتدل السويّ. و- اللون من الطعام. (وانظره أيضا في ب ب ن)"⁽³⁾.

لكننا لا نجد مادة (ب ب ن) مثبتة في المعجم، فبعد مدخل (بير)، يأتي مدخل (بيغاء)، ثمّ مدخل (بتأ).

* كما قد تكون بعض الإحالات ناجمة عن اختلاف رسم الكلمة، كما في:

- "البدروم: (انظر البدرون)"⁽⁴⁾.

* ويوظف الوسيط نوعا من الإحالة يمكن أن ندرجها ضمن الإحالة الدلالية، وذلك عند الشرح بمرادف يتوقّع أن يكون غير واضح، فيحال إليه، ومن ذلك:

- "البلم: الأنشوجة (انظر: أنشوجة)"⁽⁵⁾.

(1) - السابق، مادة (ب د أ).

(2) - نفسه، مادة (اس ت ب ر ق).

(3) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ب ب).

(4) - نفسه، مادة (ب د ر و ن).

(5) - نفسه، مادة (ب ل م).

معجم اللغة العربية المعاصرة:

لقد فصل معجم اللغة العربية المعاصرة الحديث عن نظام الإحالات في مقدمته⁽¹⁾، حيث يستعمل المعجم نظام الإحالة في الحالات الآتية:

1- عندما تكون هناك علاقة بين مدخلين مختلفين يتفقان في المعنى؛ وقد مثل لذلك بكلمتي:

«كونفدرالية»، و«تحالف»، وشرّح هاتين الكلمتين بالرجوع إلى متن المعجم كما يلي:

"تَحَالَفَ [مفرد]: 1 مصدر تحالفَ. 2 (سنة) تعاهد بين أفراد أو دول على عمل موّحد في مواجهة العدو المشترك "التحالف العربي مطلوب في الفترة الراهنة" (2).

"كونفدرالية [مفرد]: (سنة) تعاهد بين أفراد أو دول على عمل موّحد في مواجهة العدو المشترك" (3).

ونلاحظ أن المعجم لم يجل من المدخل الممثل به إلى الآخر، وإنما أعاد الشرح نفسه، فمستعمل المعجم لا يمكنه أن يكتشف العلاقة بين الكلمتين مع عدم وجود أي إشارة تربط إحداهما بالأخرى.

2- عند وجود أكثر من شكل للكلمة الواحدة، مثل: (آزوت، وأزوت-أوكسيد، وأكسيد-

موسيقى، وموسيقا)، حيث يوضع المعنى تحت المدخل الذي يرد أولاً في الترتيب ويستخدم الإحالة في المدخل الثاني.

وقد وردت الكثير من الكلمات وفق هذا الشكل، وقد سبق الحديث عنها في فصل سابق. لكننا لا نجد التزاما تاما بهذا المنهج، ففي الأمثلة التي ذكرها نجد اختلافا في منهجية التعامل مع الإحالة:

- في المثال الأول نلاحظ أن المعجم قد أعاد الشرح في المدخلين، مع أنه ذكر الإحالة في المدخل الأول ترتيبيا:

(1) - ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، المقدمة، ص 21.

(2) - نفسه، مادة (ح ل ف).

(3) - نفسه، مادة (ك و ن ف د ر ل ي ي ة).

*"أزوت [مفرد]: (كم) غاز شفاف لا لون له ولا رائحة ولا طعم يعتبر من أهم العناصر الطبيعية الحياتية وهو أكثر غازات الهواء مقدارا ، يدخل في تركيب المواد البروتينية والأنسجة الحية الحيوانية والنباتية (انظر: أ ز و ت - أ زوت)"⁽¹⁾.

*"أزوت [مفرد]: (كم) غاز شفاف لا لون له ولا رائحة ولا طعم يعتبر من أهم العناصر الطبيعية الحياتية وهو أكثر غازات الهواء مقدارا يدخل في تركيب المواد البروتينية والأنسجة الحية الحيوانية والنباتية"⁽²⁾.

- في المثال الثاني (أوكسيد وأكسيد) جاءت الإحالة في المدخل الثاني مع تكرار الشرح في المدخلين.

- في المثال الثالث (موسيقا وموسيقى) التزم بالمنهج المذكور، فجاء المدخلان كالآتي:

"موسيقا [مفرد]: ... فن تأليف الألحان وتوزيعها وإيقاعها والغناء..."⁽³⁾.

"موسيقى [مفرد]: ج موسيقات: (انظر: م و س ي ق ا - موسيقى)"⁽⁴⁾.

3- عندما يرد المدخل تحت أكثر من جذر، وبخاصة في الكلمات الوظيفية، حيث توضع تحت حروفها كما هي، وتدرج تحت الجذر الثلاثي الذي تحمله، دون إثبات المعنى أو أية معلومات، مثل:
المدخل "هَلْمُ" الوارد تحت الجذرين: ه ل م م، و ه ل م.

4- عندما تحمل الكلمة أكثر من جذر عربي صحيح، حيث تثبت المعلومات في كافة الأماكن، مع توحيد المعنى في كلٍّ، مع استخدام نظام الإحالة فيها، ومثال ذلك كلمة "ذرية" التي وردت تحت الجذر "ذ ر أ" مع الإحالة إلى الجذرين "ذ ر ر" و "ذ ر و".

(1) - السابق، مادة (أ ز و ت).

(2) - نفسه، (أ ز و ت).

(3) - نفسه، مادة (م و س ي ق ا).

(4) - نفسه، مادة (م و س ي ق ا).

5- عند وجود كلمتين أعجميتين بمعنى واحد، وفي جذر واحد، يُثبت المعنى في كل منهما مسبقاً بالكلمة الأخرى، مثل بسكوت، وبسكويت.

ونرى أن هذه الطريقة لا تمثل الإحالة، لأن هناك تكراراً للشرح في المدخلين كليهما، ولو اتبع المعجم نظام الإحالة لتجنّب الكثير من التكرار.

6- عندما يشتبه في أصل المدخل، مثل كلمة "ميناء"، التي وردت في ترتيبها الألفبائي، وتمت الإحالة إلى جذرها الأصلي "و ن أ".

7- بالنسبة للكلمات المعربة والأعجمية التي قد يظن اشتغالها على بعض الأحرف الزائدة، فتشرح في مكانها الصحيح، وتوضع في الجذر العربي مع إحالة إلى مكانها. ومن ذلك كلمة "استبرق" التي وضعت تحت الجذر "ب ر ق" وأحيل إلى موضعها وهو "استبرق".

ومع هذا التفصيل فإن الإحالة التي نقصدها بوصفها طريقة من طرائق الشرح هي الإحالة التي يتم النص عليها بإحدى الكلمات الدالة مثل: يُنظر، أو يُراجع، أو ما كان بهذا المعنى. وقد وظّف المعجم نظام الإحالة في كثير من المداخل في باب "الباء"، ومن ذلك:

- كلمة "بلوط" وردت في موضعين:

الأول تحت الجذر "ب ل ط"، كالاتي: "بلوط [جمع]: مف بلوطة: (انظر ب ل ل و ط- بلوط)"⁽¹⁾.

الثاني تحت الجذر "ب ل ل و ط" كالاتي: "بلوط [جمع]: مف بلوطة: (نت) سِنديان، جنس شجر من الفصيلة البلوطية، جميل المنظر، غليظ الساق، كثير الخشب"⁽²⁾.

ومن الأمثلة كذلك:

(1) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ل ط).

(2) - نفسه، مادة (ب ل ل و ط).

الكلمة	مكان الإحالة	مكان الشرح
برنامج	ب ر م ج	ب ر ن ا م ج
براهمة	ب ر ه م	ب ر ا ه م ة
بَرِيَّةٌ	ب ر ي	ب ر أ
إبليس	ب ل س	إ ب ل ي س

الغني الزاهر:

وظّف معجم الغني الزاهر الإحالة باستخدام الرمز (*) الذي يشير إلى (انظر). وبتبعنا للإحالات في باب الباء، لاحظنا مايلي:

-الإحالات الإملائية: وبما أن المعجم يعتمد الترتيب الألفبائي النطقي فإنه لا يلاقي إشكالا فيما يتعلّق بانتماء الكلمات إلى جذر أو آخر. أما الإحالات فإنه يستعملها في حالات منها:

-اسم الفاعل من الفعل الناقص (المعتل الآخر)، يُحال النكرة منه إلى المعرفة، ومن ذلك:

في ترتيب: ب ا ق: "باقٍ، يةٌ- [ب ق ي]: الباقي*(1).

في ترتيب: ب ا ق ي: "باقٍ، الباقي، ةٌ- ج.ون، يات. [ب ق ي] (فا. مِنْ بَقِي). 1. "هَذَا الأَثَرُ باقٍ إِلَى الأَبَدِ": خَالِدٌ..."(2).

وبهذا الشكل وردت الإحالات في كل من: (بادٍ، البادي)، (باكٍ، الباكي)، (بالٍ، البالي)، (بانٍ، الباني)...

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 610.

(2) - نفسه، ص 611.

-اختلاف في رسم بعض الكلمات، أو في نطقها، ومن ذلك⁽¹⁾:

"باقورٌ - [ب ق ر]: باقِرٌ* - "بِجامَةٌ -: بِيجامَةٌ* - "بُجْدَةٌ، بُجْدَةٌ -: بَجْدَةٌ*".

-الإحالات الدلالية: ومن ذلك:

"بالونٌ - (د) (إطا). (pallone): مُنطادٌ*"⁽²⁾.

الشرح بالكلمة المخصصة:

إذا كان الشرح بالمرادف والشرح بالضد يقتضي استخدام كلمة واحدة فقط، فإن هذا النوع من الشرح يزيد للكلمة الشارحة نوعاً من التخصيص، إذ يمكن إدراجه بين الشرح بكلمة واحدة والشرح بجملة أو أكثر (التعريف)، ومن الأمثلة على الشرح بالكلمة المخصصة من عينة الدراسة:

"البرلمان: مجلس النواب - البغام: صوت الضبية - البندير: الطبل الكبير الضخم"⁽³⁾.

"البناء: الأرض السهلة - البيذخ: المرأة البادنة - البُرّ: حب القمح"⁽⁴⁾.

"بِشْر: طلاقة الوجه - بلاج: شاطئ البحر - البنزهير: الليمون الحامض"⁽⁵⁾.

وكما أن الشرح بالمرادف يحتاج إلى وضوح في الكلمة الشارحة فإن الشرح بالكلمة المخصصة ينبغي أن يحقق هذا بدرجة أكبر، لأن التخصيص من شأنه أن يقيد الشرح ويقلل من إمكانية دخول معرفات أخرى، ولكن نجد بعض الحالات التي يكون فيها المعنى المحصل من الكلمة المخصصة غامضاً هو أيضاً، ومن ذلك:

(1) - السابق، ص 610، 620، 621.

(2) - نفسه، ص 612.

(3) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة: (ب ر ل) - (ب غ م) - (ب ن د).

(4) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة: (ب ث أ) - (ب ذ خ) - (ب ر ر).

(5) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة: (ب ش ر) - (ب ل ج).

"(البُصْمُ): كثافة الثوب - البعازُ: النَّبْقُ الكبار"(1).

4- الشرح بالتعريف (جملة أو أكثر):

يمكن أن نُعد هذا النوع من الشرح تمثيلاً لمعنى المدخل باستثمار المعنى المحصل من جملة من الكلمات التي يكافئ معناها الإجمالي معنى كلمة المدخل.

وتختلف التعريفات المقدمة في المعاجم العربية عموماً وتتنوع، إذ "إن التعريف في القاموس ليست له قاعدة مطردة أو ملزمة... ليست هناك "وصفة للتعريف الجيد، ولكن هناك مجموعة من المبادئ العامة التي تسمح بإصدار حكم على قيمة التعاريف الموجودة وتوجيهها". فكل تعريف يؤدي لتوضيح المعنى على الوجه المطلوب هو تعريف جيد"(2).

وباستقراء التعريفات الواردة في باب الباء من معاجم الدراسة تم تسجيل الملاحظات الآتية:

- جاءت أغلب التعريفات على شكل جمل قصيرة، مثل:

"باص [مفرد]: ج باصات: حافلة؛ سيارة كبيرة لنقل الركاب في المدن أو فيما بينها"(3)

- كثيراً ما يخرج التعريف عن المواصفات التي تضمن له الإفادة والإفادة؛ ومن ذلك:

* غموض التعريف أو بعض كلماته، مثل:

"البساط: ضرب من الطنافس"(4).

"الباغِزِيَّة: نوع من الثياب كالحرير"(5).

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة: (ب ص م) - (ب ع ر).

(2) - قضايا المعجم؛ عبد العلي الودغيري، ص 331.

(3) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ا ص).

(4) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة: (ب س ط).

(5) - نفسه، مادة: (ب غ ز).

-احتوت الكثير من التعريفات على مشتقات من كلمة المدخل، وهذا ما يسميه علي القاسمي التعريف المقتضب، وهو "ذلك التعريف الذي يُصاغ بحيث يتضمّن كلمة جذريّة أو كلمة مجانسة ذات وظيفة نحوية مغايرة"⁽¹⁾. وعلى الرغم من كون هذا التعريف مقبولاً من جهة تحصيله للمعنى المطلوب، إلا أنه قد لا يفي بهذا الغرض، في حالات منها:

*الوقوع في الدور والتسلسل، ومن ذلك:

"(البرائة): حرفة البراء.

(البراء): من صناعته البرائة"⁽²⁾.

*إحالة القارئ على تعريف آخر أكثر من مرّة، مثل ما جاء في:

"أبرق الرّجلُ إلى أهله: أُرسل إليهم برقية.

بَرَقِيَّة [مفرد]: 1 اسم مؤنث منسوب إلى بَرَق. 2 رسالة تُرسل من مكان إلى آخر بواسطة جهاز البرق.

بَرَق [مفرد]: ... 3 نظام بيث ويستقبل نبضات كهربائيّة تكون محطات الإرسال والاستقبال فيه موصولة بأسلاك بشكل مباشر..."⁽³⁾.

-بعض التعريفات الواردة هي تعريفات اصطلاحية. لا سيما ما تعلق منها بأسماء النبات والحيوان، إضافة إلى بعض مصطلحات العلوم والفنون. ومع ذلك فإن "كل أسماء النبات وأسماء الحيوان مثلاً يمكن أن تستعمل مصطلحات حسب المقام أو السياق الذي تستعمل فيه؛ ومعالجتها في القاموس العام تختلف عن معالجتها في القاموس المختص، فإذا عاملها مؤلف القاموس العام معاملة مؤلف

(1) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، ص 77.

(2) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ر ي).

(3) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ر ق).

القاموس المختص لها فاعتبرها مصطلحات أدخل بما يتطلبه التأليف في القاموسية العامة⁽¹⁾. وعليه فإن حاجة مستعمل المعجم اللغوي العام إلى معرفة مصطلح ما تكون في أغلب الأحوال حاجة إلى معرفة لغوية؛ أي أن المصطلح يرد في سياق لغوي عام، أما السياقات المتخصصة فإنها تقتضي الرجوع إلى المعجم المتخصص.

وفيما يلي أمثلة عن تعريف بعض المصطلحات التي وردت في معاجم الدراسة:

الحيوانات:

"البَبْغَاءُ والبَبْغَاءُ والبَبْغَاءُ ج بَبْغَاوَات (ح): طائر يسمع كلام الناس فيُعِيدُهُ، يقع على الذكر والأنثى"⁽²⁾.

"(البَبْغَاءُ): طائر من الفصيلة الببغاوية، يُطَلَّقُ على الذكر والأنثى. يَتَمَيَّزُ بِمَنْقَارٍ مَعْقُوفٍ وَأَرْبَعِ أَصَابِعٍ فِي كُلِّ رِجْلٍ، وَهُوَ لِسَانٌ لَحْمِيٌّ غَلِيظٌ وَمِنْ أَشْهُرِ أَوْصَافِهِ أَنَّهُ يَحَاكِي كَلَامَ النَّاسِ. (مج)"⁽³⁾.

"بَبْغَاءٌ [مفرد]: ج بَبْغَاوَات: (حن) بَبْغَاءٌ؛ طائر من الفصيلة الببغاوية، حسن اللون والصورة، منقاره قصير معقوف، وريشه ملون، وله القدرة على تقليد كلام الناس، ويشبهه به من حفظ كلاماً لا يدري معناه، ويطلق على الذكر والأنثى"⁽⁴⁾.

"بَبْغَاءٌ - ج. بَبْغَاوَاتٌ. (د) (هند) (طي): طير من فصيلة الببغاوات، له منقار قصير ضخم معقوف، لَقَدَمِهِ أَصْبَعَانِ إِلَى الْأَمَامِ، وَأَصْبَعَانِ إِلَى الْخَلْفِ، وَهُوَ طَائِرٌ يَتَمَيَّزُ بِأَلْوَانِهِ الزَّاهِيَةِ، لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى تَقْلِيدِ الْأَصْوَاتِ وَتَرْدِيدِ مَا يَسْمَعُهُ مِنْ كَلَامِ الْإِنْسَانِ"⁽⁵⁾.

(1) - من المعجم إلى القاموس؛ إبراهيم بن مراد، ص 118.

(2) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب ب غ).

(3) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ب غ).

(4) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ب غ اء).

(5) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 617.

من خلال التعريفات السابقة نسجل الملاحظات الآتية:

- تتأثر المعاجم بالنقل بعضها عن بعض، ومن ذلك مثلا أن بعض الأنواع من طيور الببغاء ما يعيد كلام الناس، فكان من الأفضل أن يذكر المعجم هذا.

النبات:

"البُرْتُقَالُ والبُرْتُقَانُ الواحدة «برتقالة» أو «برتقانة» (ن): شجر من فصيلة البرتقاليات، من أصل صيني. ثماره من أطيب ثمار الأرض وأكثرها روجا. يصنع منه أنواع من العصير والكحول منها «الكوراسو». يزرع في المناطق الحارة من المتوسط (دخيلة)"⁽¹⁾.

(البُرْتُقَالُ): شجر صغير مستديم الخضرة من الفصيلة السذبية من جنس الموالح. أزهاره بيض عطرة الرائحة، يُزرع لثمره، ومنه ضروب كثيرة"⁽²⁾.

"بُرْتُقَالٌ [جمع]: مف بُرْتُقَالَةٌ: 1 (نت) شجر صغير مثمر من جنس الموالح من فصيلة الحمضيات أزهاره بيض عطرة الرائحة، وثمره حامض سكري حلو الطعم مهده بلاد الصين. 2 ثمر ذلك الشجر"⁽³⁾.

"بُرْتُقَالٌ، ة - (د) (بر): شجر من فصيلة البرتقاليات من الحمضيات، ثماره لذيدة، كروية الشكل، ذات لون أصفر مائل إلى الحمرة، يتضمن فيتامين (س)"⁽⁴⁾.

والملاحظ حول هذه المجموعة من التعريفات أنها أوردت بعض الكلمات التي تحتاج إلى شرح، إضافة إلى أن مستعمل المعجم العام يمكن أن يستغني عنها، فالمعجم مسؤول عن كل كلمة ترد في التعريف، مهما كان دورها (أساسية أو ثانوية)، ومن هذه الكلمات نذكر:

(1) - المنجد؛ لويس المفلوح، مادة (ب ر ت).

(2) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (برتقال).

(3) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ر ت ق ال).

(4) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 639.

* «الكوراسو» التي وردت في تعريف المنجد.

* «الفصيلة السذبية» في تعريف الوسيط، وهو مصطلح غامض يحتاج بدوره إلى شرح، ومع ذلك فإنه لم يرد في حرف السين من المعجم، وكلما ورد هو:

"(السُدَابُ): جنس نباتات طيبة من الفصيلة السذبية"⁽¹⁾.

* «جنس الموالح» في الوسيط، ومعجم اللغة العربية المعاصرة قد يثير تساؤل مستعمل المعجم، ولكنه لا يجد إجابة عن تساؤله في مادة «ملح» من المعجمين، حيث لم يوردا هذا المصطلح ضمن مداخل المادة، مع العلم أن مصطلح الموالح في علم النبات يعني الحمضيات مقابلا للمصطلح الأجنبي "Citrus"⁽²⁾.

مصطلحات لغوية:

المنجد	الوسيط	المعاصرة	الزاهر
علم تُعرف به وجوه تحسين الكلام.	علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام.	أحد علوم البلاغة الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) ويُعنى بتحسين وجوه الكلام وتزيينه	من علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ويهتمّ بتحسين أساليب الكلام وتزيينه وتزويقه.
البدل	التابع المقصود بالحكم بلا واسطة،	تابع مقصود دون متبوعه، وهو تابع ما قبله في الإعراب.	أحد التوابع، يتبع ما قبله في الإعراب،

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (س ذ ب).

(2) - ينظر: موقع: <https://www.marefa.org>، موضوع: الموالح، 20/06/2019، 18:00 سا.

المقصود وهو بالحكم بلا واسطة.		مثل: الخليفة الثاني عمر.		
من بُحور الأوزان الشعريّة السنتّة عشر، ووَزْنُهُ: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	أحد بحور الشعر، ووزنه: العري، مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فِي كُل شطر.	أحد بحور الشعر الكثيرة الشيع القديمة وحديثا، ويؤسس الشطر منه على النحو التالي: متفاعِلن، متفاعِلن، متفاعِلن.	بجر من أبحر الشعر وزنه «مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ»	بسيط

من خلال هذه النماذج سجلنا ما يلي:

- تشابهت التعريفات في المعاجم الأربعة، ويبدو أن أغلبها قد نقلت عن معاجم أخرى.
- في تعريف البدل نوع من الغموض، خاصة التعريف الذي أورده معجم اللغة العربية المعاصرة، ولو أنه اقتصر على كونه من التوابع لكان ذلك أيسر.
- تفاوتت المعلومات المقدمة في تعريف "البسيط"، ولا ندري كيف أورد الوسيط وزن "الكامل" (متفاعِلن، متفاعِلن، متفاعِلن) محل "البسيط" (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ)؛ حيث ورد فيه: "البسيط: أحد بحور الشعر الكثيرة الشيع القديمة وحديثا، ويؤسس الشطر منه على النحو التالي: متفاعِلن، متفاعِلن، متفاعِلن"⁽¹⁾

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب س ط).

إضافة إلى هذه الأنواع من التعريفات فقد وردت في عينة الدراسة مصطلحات عدة من علوم وفنون متنوعة، ومع العلم أن المعجم اللغوي ليس مطالباً بتقديم المعلومات التي يحتاجها المتخصص، إلا أن عليه الالتزام بتقديم معلومات صحيحة لكي يحظى بالمصداقية عند مستعمليه.

* مما لا شك فيه أن غاية المعجم وهدفه الأسمى هو شرح معنى الكلمات، وقد وظّفت المعاجم العربية الحديثة طرائق شتى للوصول إلى هذه الغاية، وتجاوزت الكثير من العيوب التي وقع فيها القدماء، لكنها ما زالت في حاجة إلى المراجعة والتمحيص والتدقيق، لكي تصل إلى المستوى المطلوب، وتلقى قبولا عند مستعمليه.

وإضافة إلى طرائق الشرح التي تم عرضها في هذا المبحث، وظّفت المعاجم طرائق أخرى مساعدة سنتحدّث عنها في المبحث القادم.

المبحث الثالث: طرائق الشرح المساعدة

مدخل:

إن سعي المعجمي نحو توصيل المعنى بمختلف الطرائق التي تم ذكرها سابقاً قد لا يفلح بها وحدها، لذا فإنه قد يستعين ببعض الطرائق المساعدة التي يرى أنها تشكل إضافة للشرح المقدم، وأحياناً تصبح هذه الطرائق الوسيلة الوحيدة أو المثلى لشرح اللفظ حين تعجز الطرائق الأساسية عن أداء مهمتها خير أداء⁽¹⁾.

ومن أهم الطرائق المساعدة على الشرح التي سنتبناها في معاجم الدراسة نذكر:

- الأمثلة التوضيحية أو الشواهد - الرسوم التوضيحية.

1- الأمثلة التوضيحية أو الشواهد:

1-1- الأمثلة التوضيحية في المنجد:

لا يمكن لمعجم أن يخلو من نصوص تعزز الشرح وتجليه، وهذا منهج المعاجم العربية جميعها منذ معجم العين للخليل. ولم يجد المنجد عن هذا المنهج، وقد جاء في مقدمته أن صاحبه بذل "الجهد في تحقيق المعاني وتحوير المباني والإتيان بالكثير من الأمثلة والشواهد والعبارات الفصيحة"⁽²⁾.

- منهجية المعجم في إيراد الشواهد:

- يوضع المثال التوضيحي (الشاهد) بين مزدوجين: «»، ويسبق بعبارات من مثل: "نحو"، و"يقال" و"ومنه"...

(1) - ينظر: صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 144.

(2) - المنجد، لويس المعلوف؛ مقدمة الطبعة الخامسة، (دون ترقيم)

- يأتي - غالباً - بعد تقديم الشرح، مثل: "بَدَّل الشيء شيئاً آخر: جعله بَدَلَهُ. يقال «بَدَّل اللهُ الخوفَ أمناً»".⁽¹⁾

- يعقَّب على المثال بتوضيحه بما يتناسب مع الشرح المقدم، ومن ذلك: "تباجح: افتخر وتعظَّم وباهى. ومنه: «النساء يتباجحن فيما بينهنّ»، أي يتفاخرن ويتباهين"⁽²⁾. و"تبئى الرجل: صار كالبيت المبنى ومنه: «إذا جلستُ تبئتُ» أي صارت كالبيت المبنى في تمكنها من جلستها"⁽³⁾.

- قد يجيء المثال قبل الشرح كنوعٍ من وضع الكلمة في سياق لغوي، ومن الأمثلة على هذا: "...البراح: يقال «لا بَرَّاح» أي لا ريب. و«جاءنا الأمرُ بَرَّاحًا» أي صُراخًا بيِّنا. و«جاء بالكفر بَرَّاحًا» أي جهاراً"⁽⁴⁾.

ملاحظات عامة: تتبعنا الأمثلة التوضيحية الواردة في باب الباء من المعجم، وقفنا على الملاحظات الآتية:

- عدم تمييز المعجم بين أنواع الأمثلة التوضيحية المقتبسة (الشواهد): تعرفنا في مبحث سابق أن من الأمثلة التوضيحية ما يقتبس من نصوص بعينها، ومنها ما يضعه المعجمي في شكل جمل بسيطة. ويفترض أن يشار إلى نوع النص المقتبس كما درجت المعاجم عموماً. ولكن المنجد تعامل مع النصوص المقتبسة كلها بدرجة واحدة ولم ينص إلا على الأمثال.

ومن توظيفه للأمثال التي جاءت في باب الباء، ما يلي:

- قد يذكر المثل لتأكيد معنى، دون تعقيب أو شرح مثل:

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب د ل).

(2) - نفسه، مادة (ب ج ح).

(3) - نفسه، مادة (ب ن ي).

(4) - نفسه، مادة (ب ر ح).

"بَحَثَ بَحْثًا فِي الْأَرْضِ: حَفَرَهَا وَمِنْهُ الْمَثَلُ: «كَالْبَاحِثِ عَنِ حَتْفِهِ بِظَلْفِهِ»"⁽¹⁾.

"الْبِرَاجِمُ: قَوْمٌ مِنْ تَمِيمٍ وَفِي الْمَثَلِ: «إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدَ الْبِرَاجِمِ»"⁽²⁾.

وفي المثل الأول يمكن أن يفهم القارئ السياق الذي يُضرب فيه، أما المثل الثاني فإنه يحتاج إلى توضيح. ويؤثر هذا المثل عن "عمار بن صخر التميمي. والبراجم خمسة من أولاد حنظلة والعرب تضرب المثل بوافد البراجم. وذلك أن الملك عمرو بن هند أحرق تسعة وتسعين رجلا من بني تميم لثأر له عندهم وكان قد آلى أن يحرق منهم مائة. فبينما هو يلتمس بقية المائة إذ مر رجل من البراجم يسمى عمارا قادما من سفر فاشتتم رائحة القطار فظن أن الملك اتخذ طعاما فعدل إليه، فقيل له ممن أنت. قال: من البراجم، فألقي في النار. وقيل في المثل أن الشقي وافد البراجم. ومن هنالك عيّرت بنو تميم بحب الطعام"⁽³⁾.

-قد يعقب على المثل بذكر مضربه كما في:

"الباري: ناحتُ السّهم. ومن أمثالهم «أعط القوس باريتها» أي فوّض أمرك إلى من يحسنه"⁽⁴⁾.

"البسوس: خالة جساس بن مرة البكري التي وقعت بسببها، بين بكر وتغلب، الحرب المعروفة بحرب البسوس ويضرب بها المثل في الشؤم فيقال: «أشأم من البسوس»"⁽⁵⁾.

-تعامل المنجد مع الأمثال بالنص عليها بعبارات مثل: "وفي المثل، أو ومنه المثل..."; أما تعامله مع بقية الشواهد (الأمثلة التوضيحية) فقد شابه نوع من الاضطراب، ومن ذلك:

(1) - السابق، مادة (ب ح ث).

(2) - نفسه، مادة (ب ر ج).

(3) - مجاني الأدب في حدائق العرب؛ رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، دط، 1913م، ج5، ص62.

(4) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب ر ي).

(5) - نفسه، مادة (ب س).

"البلاغ ج بلاغات: الكفاية ومنه الحديث: «إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين» أي كفاية"⁽¹⁾، فالمعلوم أن هذا النص هو آية قرآنية كريمة ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾⁽²⁾، أما ذكره لكلمة حديث فلا ندري أيُّراد منها معنى الحديث الشريف أم مجرد قول، مع العلم أنه يورد تعريفاً لعلم الحديث في مادة حدث مفاده: "«علم الحديث» عند المسلمين: هو علم تعرف به أقوال النبي وأفعاله وأحواله. وأصله من التحديث أي الإخبار"⁽³⁾.

وفي موضع آخر يستشهد بحديث شريف، دون أن يقدم له بكلمة حديث: "ومنه «من أصلح جوائيه أصلح الله برانيه»"⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

ونلاحظ أن الكثير من هذه الأمثلة مستقاة من آيات قرآنية، دون إشارة إلى سياقها، وقد يؤخذ الأمر على أن هذه الاقتباسات قد ترد خارج النص القرآني ولا حرج في عدم النص على مصدرها، لكننا نرى بأن الأحوط والأجدر لإعطاء المعجم قيمة علمية هو إرجاع الاقتباسات إلى مصادرها. ومن الأمثلة التوضيحية، المستقاة من آيات قرآنية، التي تم ذكرها في باب الباء:

- "...ومنه «لا تبتئس بما كانوا يعملون»"⁽⁶⁾ نلاحظ أنه مقتبس من الآية: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئَسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁽⁷⁾.

(1) - السابق، مادة (ب ل غ).

(2) - سورة الأنبياء، الآية 106.

(3) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ح د ث).

(4) - أخرجه الديلمي عن قدامة بلفظ «من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح جوائيه أصلح

الله برانيه، ومن أراد وجهه الله أناله الله وجهه ووجوه الناس، ومن أراد وجوه الخلق منعه الله وجهه ووجوه الخلق»: ينظر:

الفردوس بمأثور الخطاب؛ الديلمي (شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي أبو شجاع)، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1986م، ج3، ص581.

(5) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة بّ.

(6) - نفسه، مادة (ب أ س).

(7) - سورة يوسف، الآية 69.

- "نقول: «شروه بثمن بخس»" (1) - "يقال «زاد بسطة في العلم والجسم»" (2).

أما النصوص الشعرية فلم تظهر لنا في باب العينة، كما أننا لم نجد لها في بقية أبواب المعجم، فالمنجد لم يوظفها في متنه.

وظائف الأمثلة التوضيحية في المنجد:

المثال التوضيحي هو نص يدعم الشرح، وينقل الكلمة من الانعزال إلى التفاعل السياقي، ففي المعاني الوظيفية لحرف الباء - بعده حرف معنى - قَدَّم أمثلة توضيحية لبيان كل معنى ولإبراز الفروق بينها:

"هي حرف جر من معانيه الإلصاق نحو: «أمسكت بالغلام». الاستعانة نحو: «كتبت بالقلم». المصاحبة نحو: «أذهب بسلام». الظرفية نحو: «سار بالليل». البدل نحو: «باع الكفر بالإيمان». التعديّة نحو: «ذهبت به إلى البيت». القسم نحو «بالله». السببية نحو: «لقيتُ يزيد الأهوال»... (3).

وعلى الرغم من اقتصاد المنجد في توظيف الاقتباسات في النصوص المعجمية إلا أنه خصص جزءاً من المعجم أسمائه "فرائد الأدب في الأمثال والأقوال السائرة عند العرب"، ورَتَّبَت فيه الأقوال ترتيباً ألفبائياً بحسب أول حرف من القول، ونجده - في بعض الأحيان - يُحِيل إلى هذا الجزء كما في:

"البَرَوَاقُ: نبات من فصيلة الزنبقيات... ومنه المثل: «أشكرُ من بَرَوَاقَةٍ» (انظر في فصل فرائد اللغة) (4)

ومما ورد في فصل "فرائد الأدب" نذكر:

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف، مادة (ب خ س).

(2) - نفسه، مادة (ب س ط).

(3) - نفسه، حرف الباء.

(4) - نفسه، مادة (ب ر ق).

• أنا ابن جلا

أنا ابنُ جلا وطلاّع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني⁽¹⁾

• بيتي يبخل لا أنا

قالته امرأة سئلت شيئاً لم يوجد عندها. فقيل لها: بخلت. فقالت المثل تعني: ليس البخل من أخلاقي ولكن ليس في بيتي شيء أجود به⁽²⁾.

• إن من البيان لسحرا

أي إن بعض البيان يعمل عمل السحر. ومعنى السحر إظهارُ الباطل في صورة الحق. وشبه البيان بالسحر لشدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له. يُضرب في استحسان المنطق وعند إيراد الحجة البالغة⁽³⁾.

1-2- الأمثلة التوضيحية في المعجم الوسيط:

استعمل المعجم الوسيط مصطلح الشواهد للدلالة على النصوص المقتبسة، ومصادر الاستشهاد فيه هي: "الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء"⁽⁴⁾.

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف فرائد الأدب، ص 936. البيت للشاعر المخضرم سحيم بن وثيل، وقد تمثل به الحجاج بن

يوسف (95هـ) في أول خطبة له في الكوفة فنسبه بعضهم إليه.

(2) - نفسه، فرائد الأدب، ص 936.

(3) - نفسه، فرائد الأدب، ص 937.

(4) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مقدمة الطبعة الأولى، ص 27.

- الآيات القرآنية:

اهتمت اللجنة القائمة على إعداد المعجم الوسيط بالنص القرآني، حيث «عُنيت باستكمال النص القرآني المستشهد به وضبطه»⁽¹⁾. بلغ عدد المواضع المستشهد فيها بنصوص قرآنية في باب الباء خمسة وثمانين (85) موضعاً.

منهج المعجم في وضع النصوص القرآنية:

- التقديم للنص القرآني بعبارة «وفي التنزيل العزيز».

- قد يستشهد بنص الآية كاملاً كما في:

"(بَطَّأهُ): تَبَّطُّهُ عَنْ أَمْرٍ عَزَمَ عَلَيْهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾⁽²⁾"⁽³⁾.

وقد يجيء بجزء من الآية عملاً بما ذهب إليه اللجنة حيث "اكتفت من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة في غير ما غموض ولا تعقيد"⁽⁴⁾. ومن ذلك:

"(تبارك): ارتفع. و- الله: تَقَدَّسَ وَتَنَزَّهَ وَتَعَالَى. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾"⁽⁵⁾، وهذا الجزء مأخوذ من الآية ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽⁶⁾.

- قد يستشهد بأيتين لمعنى واحد، ومن ذلك: "(ابْتَعَى) الشيء: أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾⁽⁷⁾، و﴿لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ﴾

(1) - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المقدمة، ص 19.

(2) - سورة النساء، الآية 72.

(3) - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ط أ).

(4) - نفسه، المقدمة، ص 24.

(5) - نفسه، مادة (ب ق ي).

(6) - سورة الملك، الآية 1.

(7) - سورة الحشر، من الآية 8.

الحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ﴿١﴾⁽¹⁾ (2). (ولعل مردّ ذلك إلى أن المعنى في الآية الأولى هو معنى إيجابي (طلب الفضل)، والمعنى في الآية الثانية سلبي (طلب الفتنة)).

- لم يلتزم المعجم الوسيط برسم المصحف، لكنه حرص على ضبط الآيات القرآنية ضبطاً تاماً.

- الأحاديث النبوية:

بلغ عددها في باب الباء ثمانية وثلاثين (38) حديثاً، بما في ذلك ما رُوي عن الصحابة رضوان الله عليهم، وقد وُضعت نصوص الحديث بين علامتي تنصيص (مزدوجين) "«...»"، ويقدم له بعبارات مثل: "وفي الحديث".

وقد اندرج تحت مصطلح "الحديث" كل من:

- أقوال الرسول ﷺ، ومن ذلك: " (بَيِّدَ): اسم بمعنى غير، ملازم للإضافة إلى أنّ ومعموليهما. يُقال: فلانٌ كثير المال، بيد أنه بخيل. وتكون بمعنى من أجل، ومنه الحديث: «أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد»⁽³⁾ (4).

- معنى مأخوذ من حديث الرسول ﷺ، مثل: " (الْبُرَاقُ): (في حديث المعراج): دَابَّةٌ ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج" (5).

- أقوال الصحابة؛ فنجده ينسب الحديث إلى أحد منهم، فيذكر: "ومنه حديث عثمان... ومنه حديث أم سلمة... ومنه حديث فاطمة... وفي حديث حذيفة... ومنه حديث عمرو... أو بغير ذكر لصاحب القول كما جاء في: " (الأْبْعَدُ): كلمة يكتنّى بها عن الاسم حين الذمّ. يُقال: أهْلَكَ

(1) - سورة التوبة، من الآية 48.

(2) - المعجم المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب غ ي).

(3) - البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير؛ ابن الملّقن أبو حفص عمر بن محمد الأنصاري الشافعي، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج6، ص 312.

(4) - المعجم المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ي د).

(5) - نفسه، مادة (ب ر ق).

الله الأبعد. وفي الحديث: أنّ رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «إن الأبعد قد زنى»⁽¹⁾، يكنى عن نفسه⁽²⁾.

- الأمثال العربية:

بلغ عدد الأمثال الواردة في باب الباء من المعجم سبعة عشر (17) مثلا، ويتخذ المنهج نفسه الذي اعتمده في الحديث، إذ يضع نص المثل بين علامتي تنصيص "«...»" ويقدم له -غالبا- بعبارة: "وفي المثل"، ويعقب عليه ببيان مضربه.

ومن الأمثلة على ذلك:

"(البأسُ):... ولا بأس فيه: لا حرج: (ج) أبؤس. ومنه المثل: «عسى العُوَيْرُ أبؤسا»: يُضرب لكل شيء يخاف منه الشرُّ"⁽³⁾.

ونلاحظ أن الاستشهاد هنا هو على صيغة الجمع "أبؤس"، والمعنى المراد هنا هو: "الأبؤس: جمع بؤس، وهو الشدة. وأصل هذا المثل فيما يُقال من قول الزبّاء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبنات بالعُوَيْر على طريقه "عسى العُوَيْرُ أبؤسا" أي لعل الشرَّ يأتيكم من قبل الغار"⁽⁴⁾.

"(البرم): الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ليُخْلِه. وفي المثل: «أبرمًا قَرُونًا» يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين"⁽⁵⁾.

(1) - صحيح ابن حبان؛ أبو حاتم محمد بن حبان البستي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1993، ج10، ص246..

(2) - المعجم المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ع د).

(3) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب أ س).

(4) - مجمع الأمثال؛ أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت لبنان، ج2، ص17.

(5) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ر م).

ونلاحظ أن أغلب الأمثال هي أمثال عربية قديمة، وغير متداولة لذا فإن توظيفها قد يحتاج إلى شرح الكثير من الكلمات التي لم تعد مستعملة.

4- التراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء:

ونخص بالذكر الشعر، وقد ورد الاستشهاد به في ثلاثة عشر (13) موضعا من باب الباء. ويقوم منهج المعجم في وضع الشواهد الشعرية على الآتي:

- يقدم المعجم للبيت الشعري بعبارة "قال الشاعر" في أغلب المواضع، وقلمًا يذكر اسم الشاعر.

- قد يستشهد بالبيت كاملاً، كما قد يأتي بشرط منه فقط.

ومن الأمثلة على استشهاده بأبيات كاملة:

"...والبشائر: الدُّفُوف ونحوها. جاءت في قول بهاء الدين زهير الشاعر المصري:

ما القلب إلا داره ضربت له فيها البشائر"⁽¹⁾.

ومن الأمثلة على توظيفه لشطر من بيت:

"(تَبَلَّتْ): تَحْدَلَقُ وَتَظَرِّفُ وليس عنده شيء. وقيل في ذم رجل: *إذا مشى أوقال قولاً تَبَلَّتْعا²*"⁽³⁾.

ونلاحظ أن جلّ الأبيات المستشهد بها إنما هي لشعراء قدامى، وقلمًا يستشهد بشعر المحدثين.

(1) - السابق، مادة (ب ش ر).

(2) - ينسب القول لهذبة بن الحشرم، وقد أوردته جل المعاجم العربية القديمة، وشطره الأول: "ولا قرزلا وسط الرجال جنادفا": ينظر: الصحاح؛ الجوهري، مادة (ب ل ت ع)

(3) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ل ت ع).

- الأمثلة التوضيحية:

ونعني بها تلك الأمثلة العادية التي يضعها المعجمي لتقريب المعنى، وتكون بسيطة التركيب واضحة المعنى، ونلاحظ أنها قليلة في المعجم الوسيط، ونجدها - في الغالب - مسبوقة بعبارة "يقال" أو نحوها. "بيدَ): اسم بمعنى غير. ملازمة للإضافة إلى أن ومعموليها. يقال: فلانٌ كثير المال، بيد أنه بخيل" (1). "بيّنَ): ظرف مُبْهَم، لا يتبيّن معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعداً؛ كقولك: جلست بين محمد وعلي" (2).

1-3- الأمثلة التوضيحية في معجم اللغة العربية المعاصرة:

أطلق معجم اللغة العربية المعاصرة مصطلح الأمثلة الإضافية للدلالة على النصوص المعززة للشرح، وقد تنوعت هذه الأمثلة ما بين شواهد قرآنية أو قرائية أو حديثية، أو شعرية، أو مثلية، أو أمثلة عادية، كما برّر الكثرة الملحوظة أمثلة بالتزامه بأن تغطي كافة السياقات المختلفة التي تقع فيها الكلمة، حيث زادت أمثلة بعض المداخل على أكثر من ثلاثين مثالا (3).

ومن القواعد التي اتبعتها المعجم في وضع الأمثلة (4):

- إعطاء الأولوية للأمثلة القرآنية لفصاحتها. وكذلك للأمثلة الشائعة، مثل: أخذ حذره، فتح الجلسة، فتح المظاريف، فحص المريض، الاستشعار عن بعد... إلخ.

- تجنّب الأمثلة المستهجنة أو المتكلفة، أو التي تحقر بعض المهن، واختيار الأمثلة ذات المغزى الأخلاقي أو الثقافي أو التي ترتبط بالمحافظة على البيئة والتقاليد.

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ي د).

(2) - نفسه، مادة (ب ي ن).

(3) - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، المقدمة، ص 18.

(4) - نفسه.

-تحديث الأمثلة التي لا تزال حية في الاستعمال، فلا يكتفى بالقول "ترجل عن الدابة" بل يقال كذلك "ترجل عن السيارة"... إلخ

-اختيار النص الأقصر والأوضح عند أي اقتباس.

-التعليق على الأمثلة بإلقاء الضوء عليها في عبارات موجزة.

أ-القرآن الكريم والقراءات:

القرآن الكريم: أعطى المعجم أولوية لتوظيف الشواهد القرآنية، باعتبار أنها تمثل أعلى درجات الفصاحة، والمتصفح لمتن المعجم يشهد هذا التوجه إذ لا تخلو صفحة، في الغالب، من آيات قرآنية، وقد بلغت الآيات القرآنية في المعجم 6560 آية، بما يفوق توظيفه للشواهد الأخرى، كما أن الآيات الواردة في باب الباء قد تجاوزت الثلاث مئة (300) آية.

ومن الأمثلة على توظيفه للشواهد القرآنية:

"بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ: أَوْجَدَهُمْ، خَلَقَهُمْ" ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾⁽¹⁾ - ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾⁽²⁾ (3).

ومنهج المعجم في إيراد الشواهد القرآنية هو:

-وضع الآيات القرآنية بين قوسين زهرين ﴿﴾ ، والاعتماد في كتابتها على الرسم العثماني.

-إدراج الآيات مباشرة دون التقديم لها بعبارات القول، وقد التزم هذا في كل مواضع الاستشهاد من حرف "الباء"، وفي جل مواضع المعجم. وقد أوردت دراسة لمعجم اللغة العربية المعاصرة⁽⁴⁾ أمثلة عن

(1) - السجدة، من الآية 7.

(2) - الأنبياء، من الآية 104.

(3) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب د أ).

(4) - ينظر : صناعة المعجم العربي الحديث دراسة تطبيقية؛ عمرو أحمد عطيفي، ص174.

مداخل جاءت الآيات فيها مسبقة بعبارة "قوله تعالى"، ولاحظنا أن استعمال الشاهد في هذه المواضع لا يرتبط بالمعنى المقدم، وإنما بالصياغة والأسلوب، ومن ذلك:

"تتميم [مفرد]: 1 مصدر تَمَّمَ/ تَمَّمَ على. 2 (بغ) إتيان في الكلام بكلمة أو عبارة توضح أو تكمل ما سبقها، كقوله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾⁽¹⁾"⁽²⁾.

القراءات القرآنية: القراءات "هي الوجوه المختلفة التي سمح النبي بقراءة نص المصحف بها قصداً للتيسير، والتي جاءت وفقاً للهجة من اللهجات العربية"⁽³⁾، و"القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان. فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز. والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما"⁽⁴⁾.

ولقد تبنى أحمد مختار عمر الأخذ بالقراءات شاهداً في معجمه، وتعامل مع القراءة "باعتبارها أحد المصادر اللغوية المعتمدة، وشاهداً لا يصح النظر إليه بمعزل عن سائر الشواهد اللغوية"⁽⁵⁾. ورأى أنه "إن كانت الغاية إثبات وجود اللفظ في اللغة، أو ضبط نطقه، أو ذكر معناه، أو غير ذلك من النتائج الجزئية التي لا تعمم حكماً، ولا تبنى قاعدة – إذا كانت الغاية كذلك – فلا يهم كثرة النماذج اللغوية الموافقة لهذه القراءة أو قتلها، كما لا يهم أن تكون القراءة هي النموذج الوحيد المنقول إلينا"⁽⁶⁾.

(1) – الإنسان، الآية 8.

(2) – معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ت م م).

(3) – البحث اللغوي عند العرب؛ أحمد مختار عمر، ص 19.

(4) – البرهان في علوم القرآن؛ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (794هـ)، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 2006م، ص 222.

(5) – البحث اللغوي عند العرب؛ أحمد مختار عمر، ص 20.

(6) – نفسه.

ويرى الفقهاء أن "القراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلقاً فاعلم أنه يجوز تعلمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية"⁽¹⁾.

بلغ عدد القراءات الواردة في المعجم 525 قراءة، ولقد ميز بين النص القرآني والقراءة بشكل القوسين الهلاليين، فجعل قوسي الآية القرآنية أكبر من قوسي القراءة، كما أتبع القراءة بالرمز [ق]. وفي باب الباء بلغ عدد القراءات المستشهد بها سبعة وعشرين (27) قراءة، نذكر منها:

- "بِحَثْرِ الشَّيْءِ: بَعَثَرَهُ... ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِّثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [ق]"⁽²⁾.

وعن هذه القراءة يقول الفراء (207هـ): "رأيتها في مصحف عبد الله «إذا بحث ما في القبور»، وسمعت بعض أعراب بني أسد، وقرأها فقال: «بِحَثْر» وهما لغتان: بَحَثْر، وبعثر"⁽³⁾؛ وذلك بإبدال العين حاءً، ونسبت هذه القراءة لعبد الله بن مسعود⁽⁴⁾.

"بِدَعَةٍ... ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ [ق]"⁽⁵⁾.

وعن هذه القراءة ذكر القرطبي: "وقرأ عكرمة وغيره: «بِدَعًا» بفتح الدال، على تقدير حذف المضاف، والمعنى: ما كنت صاحب بدع"⁽⁶⁾.

"بِرَزٍّ ﴿وَبَرَزَتْ الْجَحِيمُ لِمَنْ تَرَى﴾ [ق]"⁽⁷⁾.

(1) - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب؛ عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، دط، 1981م، ص 10.

(2) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ح ث ر).

(3) - معاني القرآن؛ الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983م، ج3، ص 286.

(4) - ينظر: الجامع لأحكام القرآن؛ القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 2006م، ج22، ص 441.

(5) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب د ع).

(6) - الجامع لأحكام القرآن؛ القرطبي، ج19، ص 184.

(7) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ر ز).

يقول القرطبي: "وقرأ مالك بن دينار: «وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ». عكرمة وغيره «لمن ترى» بالتاء، أي: لمن تراه الجحيم، أو لمن تراه أنت يا محمد. والخطاب له عليه الصلاة والسلام، والمراد به الناس"⁽¹⁾.

إن توظيف معجم اللغة العربية المعاصرة للقراءات القرآنية ليس من باب الاستدلال على ألفاظ وردت في لغات (لهجات) عربية مثلتها القراءة ولم ترد في غيرها من الشواهد فقط، بل هو دعم لتوجه مؤلفه بأن القراءة نص فصيح يُستشهد به كغيره من النصوص، لذلك كثيرا ما نجده يستشهد بقراءة قرآنية وآية قرآنية في مدخل واحد كما في:

"أبدلَ التَّوْبَ وغيره: 1غيره. 2جعله عوضًا عن شيء" ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [ق] - ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِيَهُمَا رِجْمًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ (2) (3).

ب- الحديث الشريف:

توسع المعجم في نظرتَه لمصطلح الحديث؛ حيث شمل "ما كان من أقوال الصحابة والتابعين، كما يشمل الروايات المتعددة لأي منها، وذلك أخذا بطريقة المعجميين التي لا تفرق بين أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، وتعتبر كل رواية من روايات الحديث حجة في ذاتها"⁽⁴⁾. وقد بلغت شواهد الحديث في المعجم 696 حديثا، وفي باب الباء 37 حديثا.

منهج المعجم في توظيف الحديث:

- لم يضع المعجم الشاهد من الحديث بين علامتي تنصيص، واكتفى بذكر [حديث] بعد نص الشاهد.

- تم ضبط نص الحديث بالتشكيل ضبطا تاما.

(1) - الجامع لأحكام القرآن؛ القرطبي، ج 22، ص 63.

(2) - الكهف، الآية 81.

(3) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب د ل).

(4) - نفسه، المقدمة، ص 18.

-يكتفي من الحديث بموضع الكلمة المشروحة؛ مثل:

"بُشَارَةٌ/ بَشَارَةٌ: ... ما يُعْطَاهُ الْمُبَشِّرُ مِنْ هَدَايَا "فَأَعْطَيْتُهُ نُؤْيِي بِبَشَارَةٍ"⁽¹⁾ [حديث]: في حديث توبة كعب بن مالك رضي الله عنه"⁽²⁾.

-قلما يعقب على الحديث أو يشرحه.

-قد يذكر روايتين لحديث واحد، حسب المدخل المشروح، ومن ذلك:

"تَبَاعِ الرَّجُلَانَ: عَقِدَا بَيْعًا أَوْ بَيْعَةً، بَاعَ كُلُّ مَنْهُمَا مَا عِنْدَهُ لِلْآخِرِ "الْمَتَّبَاعِينَ بِالْحَيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا"⁽³⁾ [حديث]..."

بِيعَانَ [مثنى]: مَفَّ بَيْعَ: الْبَائِعِ وَالْمَشْتَرِي "الْبِيعَانَ بِالْحَيَارِ"⁽⁴⁾ [حديث]"⁽⁵⁾.

ج- الشعر:

على الرغم من المكانة التي يشغلها الشعر في المدونات اللغوية العربية القديمة خاصة المعاجم، فإننا نجد معجم اللغة العربية المعاصرة يقتصد في توظيفه للأمثلة التوضيحية من الشعر، وصرح بذلك في المقدمة إذ جاء فيها: "اقتصدنا في الاستشهاد بالشعر، وراعينا فيه الوضوح والأصالة، واقتصرنا على موضع الشاهد"⁽⁶⁾. وبذلك فقد جاء توظيفه لها أقل من توظيف القرآن والحديث. فعدد

(1)-ورد الحديث في: مسند الإمام أحمد؛ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، تح: محمد صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، ط1، 2009، ج5، ص892.

(2)- معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ش ر).

(3)-ورد الحديث في: سنن النسائي، ينظر: سنن النسائي؛ أحمد بن شعيب النسائي، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دط، 2018، ص725.

(4)- الحديث في صحيح البخاري، ينظر: صحيح البخاري؛ محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، دط، 1993، ج2، ص743.

(5) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ي ع).

(6) - نفسه، المقدمة، ص18.

الأبيات الشعرية الكاملة 526 بيتا إضافة إلى أنصاف الأبيات (أشطر الشعر) التي بلغ عددها 161 شطرا، وفي باب الباء بلغ عدد المواضع التي استشهد فيها بالشعر 18 موضعا.

منهجية وضع الشاهد الشعري:

- لم ينص المعجم على صاحب البيت، ولم يشر إلى أن الشاهد شعري.
- وضع الشطر الشعري بين نجمتين *...*
- وضع ثلاث نقط "... بين شطري البيت الشعري؛ في حالة كان الشاهد بيتا كاملا، ولم يراعي كتابته كتابة شعرية، فقد يكون نصف الشطر في سطر ونصفه الآخر في السطر الموالي.
- ومن الأمثلة على ذلك:

"بُرْهَةٌ [مفرد]: ج بُرْهَات وبُرْهَات وبُرْه: مدّة من الزّمان،

وقت قصير "أقمنا عنده برهة قصيرة- حضر المدير بعد برهة

قصيرة- صمت برهة ثمّ أجاب- *تروى قليلا ثمّ أحجم

برهة*¹ (2)

"بَيْنَ [مفرد]: 1 مصدر بَانَ عَن/ بَانَ مِنْ. 2 بُعِدَ وَفُرِقَ "

أصلح

ذات البَيْنَ - بينهما بَيْنٌ شاسع - من لم يبتّ والبينُ يصدع

¹ - البيت للحطيمية، وعجزه هو: "وإنّ هُوَ لمْ يَدْبَحْ فَنَأهُ فَقَدْ هَمَّأ، ينظر: ديوان الحطيمية، برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص 178.

(2) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ر ه).

قلبه... لم يدّر كيف تُفتّت الأكبأذ⁽¹⁾"⁽²⁾.

د- الأمثال:

بلغ عدد الأمثال في المعجم 722 مثلاً. وبلغ عددها في باب الباء أربعة وثلاثين (34) مثلاً.

ومنهجية المعجم في وضع المثل هي نفسها منهجية وضع الحديث، لكنه لا يلتزم فيه الضبط التام، كما أنه يعقب على المثل -غالبا- بالتعليق عليه أو بشرحه أو ببيان مضربه⁽³⁾، فقد تمت الإشارة إلى المثل بوضع الرمز [مثل] بعد ذكر نص المثل؛ ومن ذلك:

"ابتلع الطّعام ونحوه: بلعه بدون مضغ، أنزله من حلقه إلى جوفه، ازدرده "ابتلع الإهانات / الإهانة- لا يصلح رفيقاً من لم يبتلع رفيقاً [مثل]: يُضرب لمن يطلب منه أن يكظم غيظه"⁽⁴⁾.

ونلاحظ أن المعجم قد جمع بين الأمثال العربية المأثورة مثل:

- "إن البغاث بأرضنا يستنسر [مثل]"⁽⁵⁾.

والأمثال التي تحمل في معناها حكمة، مثل:

- "من اشترى ما لا يحتاج إليه، باع ما يحتاج إليه [مثل]"⁽⁶⁾.

والأمثال الدارجة على ألسنة العامة، مع تفصيحها، وذلك مثل:

- "البعيد عن العين بعيد عن القلب [مثل]" (مادة: ب ع د)

(1) - البيت للشاعر أبي حفص عمرو بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو السلمي الأغماتي (530-604هـ) ويرجع أصله إلى مدينة فاس.

(2) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (ب ي ن).

(3) - نفسه، المقدمة، ص 18.

(4) - نفسه، مادة (ب ل ع).

(5) - نفسه، مادة (ب غ ث).

(6) - نفسه، مادة (ب ي ع).

كما أضاف مجموعة من الأمثال الأجنبية المترجمة إلى اللغة العربية وذلك من قبيل تقارب الثقافات حيث نجد ذكر المعنى المماثل في مثل عربي؛ ومع أننا لم نجد هذا النوع من الأمثال في باب الباء عينة الدراسة، إلا أننا لاحظنا وجوده في أبواب أخرى من المعجم، ومن الأمثلة على ذلك:

"أَجَلُ ساعة الشر ما أمكنك التأجيل [مثل أجنبي]: يماثله في المعنى المثل العربي: وإذا هممت بأمر شر فاتتد، وإذا هممت بأمر خير فاعجل"⁽¹⁾.

الأمثلة العادية:

ونعني بها الأمثلة التوضيحية الموضوعية، وكما نعلم أن المعجم ليس مجرد قائمة من الكلمات وشرحها فحسب، بل هو مجموعة نصوص تنبض بالحياة وتعكس توجه صاحبه الفكري والثقافي؛ ويظهر ذلك جليا في معجم اللغة العربية المعاصرة من خلال الأمثلة التي وضعها أحمد مختار عمر وفريق عمله، فنجد الأمثلة المختارة هي "الأمثلة ذات المغزى الأخلاقي أو الثقافي أو التي ترتبط بالمحافظة على البيئة والتقاليد"⁽²⁾.

ونلاحظ أن المعجم قد حفل بهذا النوع من الأمثلة، فجاءت كثيرة، ومتنوعة شملت أبعادا عدة؛ من بينها:

-أمثلة تعكس البعد الأخلاقي:

بَدَارٍ إلى نصرة المظلوم -بغضت النميمة عندي فلا أحتمل سماعها.

-أمثلة تعكس البعد الديني:

بَدَارٍ إلى الصلاة - تبادر المصلون المسجد.

-أمثلة تعكس البعد الحضاري:

(1) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، مادة (أ ج ل).

(2) - نفسه، المقدمة، ص 18.

أصبحت العربية بفضل الإسلام لغة حضارة كبرى - أبدعت البهائية في الإسلام - من العوامل التي أبقّت الشعوب متخلفة فساد الحكم والجهل .

- كما نلاحظ أن أمثلة كثيرة جدا في المعجم تعكس تعاطف مؤلفيه مع القضية الفلسطينية، وتُدين العدوان الإسرائيلي والأمريكي، ومن النماذج على هذا:

قدّم صورا بانورامية للانتهاكات التي تفعلها إسرائيل - كان الاجتماع يبحث في حل القضية الفلسطينية - بررت إسرائيل عدوانها بدعوى الدفاع عن أمنها - تحاول إسرائيل فرض شروطها الابتزازية على الفلسطينيين - تتحدث أمريكا عن حقوق الإنسان بينما تعارض حقوق الفلسطينيين - لا ينبغي أن نسكت على عدوان إسرائيل.

1-4- الأمثلة التوضيحية في معجم الغني الزاهر:

حوى المعجم مقدمة عرض فيها المؤلف جملة من المسائل المتعلقة بالصناعة المعجمية، ومن بين هذه المسائل تحدث عن المثال والشاهد ورأى أنه "يوجد تمايز بين المثال والشاهد، فالأول معياري محصور في جملة محددة من كلمتين أو ثلاث كلمات، فعلية أو اسمية، ويكثر استعماله في القواعد النحوية، أو في بداية المداخل المعجمية، وبذلك نعتبره مركزيا، والثاني سياقي إيضاحي"⁽¹⁾.

وأكد على أهمية المثال في المعجم، يقول: "ولقد اعتمدنا المثال في أغلب الأحيان بالنسبة لمداخل تفرض ذلك، إذ وجدنا من خلال التجارب التي قمنا بها مع طلاب الجامعة أن خلّوها من مثال يجعل الشرح طلسما ملتبسا وغامضا، ولقد لوحظ أن وجوده يفتح معرفة أولية تغني أحيانا عن الشرح"⁽²⁾.

فالمثال "يحمل بين مفرداته الإيضاح بواسطة الاستعمال، ومن شروطه أن يكون متضمنا في سياقه دلالة المعنى المتضمن في المدخل والمرغوب فهمه واستيعابه، وحاملا علامة معجماتية انتقائية قائمة الذات، حيث يتسم تعبيره بالوضوح بعيدا عن الغموض والالتباس، ولكي يتمكن متلقي المعجم

(1) - معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص XXI - XXII.

(2) - نفسه، ص XXII.

من التماهي معه، والانصهار في بوتقته الأدبية"⁽¹⁾. و"لا شك أن غياب الشاهد في المعجم يحوله إلى مجرد هيكل عظمي على حد تعبير فولتير... إذ أن لا قيمة لمعجم دون شواهد، ولم يصر بالإمكان إغفال قيمتها المضافة بجانب التعريف للمزيد من الإيضاح"⁽²⁾.

كما تحدث عن معايير انتقاء الشاهد والتي من أهمها أن يكون قصيرا ما أمكن، ومعبرا ودالا وخاليا من الزوائد⁽³⁾.

وقد التزم المعجم بتنوع الاستشهادات الأدبية المنسوبة إلى أصحابها، زمانا ومكانا، فبلغ عدد الأدباء الذين أخذت الشواهد من مدوناتهم أربعمئة (400) أديب وشاعر، قدماء ومحدثين ومن أقطار عربية مختلفة.

الأمثلة والشواهد الواردة في متن المعجم:

تنوعت الأمثلة والشواهد في معجم الغني الزاهر، وقد استعمل الرمز □ قبل كل شاهد أدبي.

وجاء توزيع الشواهد والأمثلة في المعجم كاملا كالاتي⁽⁴⁾:

إحصائيات معجم الغني الزاهر	
65.880	• مذاخل
2.020	• آيات قرآنية
367	• أحاديث نبوية
297	• أمثال
7.354	• استشهادات أدبية منسوبة لأصحابها
21.018	• استشهادات إيضاحية
• بلغ مجمل الاستشهادات الأدبية المنسوبة لأصحابها بما في ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال : 10.038	
• مجمل الاستشهادات الإيضاحية بما فيها المتلازمات/ المسكوكات : 21.018	

(1) - معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص XXII.

(2) - نفسه، ص XXII.

(3) - نفسه، ص XXIII.

(4) - موقع معجم الغني الزاهر: <http://www.alghani-azzahir.com>، 2018/02/14، 12:55 سا.

أ- الآيات القرآنية:

من خلال اللوحة السابقة نلاحظ أن توظيف المعجم للآيات القرآنية يأخذ النصيب الأكبر إذا استثنينا الاستشهادات الإيضاحية، والاستشهادات الأدبية التي يدخل ضمنها كل من الشعر والنثر الأدبي.

بلغ عدد الآيات القرآنية في باب الباء مئة (100) آية، ومع أن المعجم لم يصرح بالرواية التي اعتمدها حين ذكر القرآن في قائمة المصادر، فإننا نلاحظ أنه -وكغيره من المعاجم- يعتمد رواية حفص عن عاصم.

- جاءت الآيات القرآنية بين قوسين هلاليين، متبوعة بعبارة: (قرآن).

- لم تدوّن الآيات برسم المصحف، وجاءت مضبوطة بالشكل التام.

- قد يأتي بالآية كاملة كما في:

"باطلٌ، ة- ج. أباطيلٌ. [ب ط ل] (فا مِنْ بَطَلٍ)... 4. "التَّجَا إِلَى الْبَاطِلِ": الكَذِبُ وَالْبُهْتَانُ وَكُلُّ مَا هُوَ مُنَافٍ لِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَلَا يَمْتُّ إِلَى الشَّرْعِ بِصِلَةٍ. □ ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا¹﴾ (قرآن)."⁽²⁾

وقد يستشهد بجزء من آية، كما في:

"بازعٌ، ة- ج. بَوَازِعُ. [ب ز غ] (فا. مِنْ بَزَعٍ). 1. "نَجْمٌ بَازِعٌ": طَالِعٌ. □ ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا﴾⁽³⁾ (قرآن)."⁽⁴⁾

ونجده -في بعض الأحيان- يضع ثلاث نقاط مكان الجزء المحذوف، ومن ذلك:

¹ - الإسراء، الآية 81.

⁽²⁾ -معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 608.

⁽³⁾ - الأنعام، من الآية 77.

⁽⁴⁾ - معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 605.

"بَيْسٌ، ةٌ... 2. "فَهْرٌ بَيْسٌ": شَدِيدٌ. □ ﴿...بِعَذَابٍ بَيْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (1) (قرآن)"(2).

"بَاسِقَةٌ - ج. بَوَاسِقٌ. [ب س ق] ... □ ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ...﴾ (3) (قرآن)"(4).

وقد يستشهد بأكثر من آية، إذا اقتضى الشرح ذلك، كما في:

"بَلْ - (نح) ... 2. تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ فَتُفِيدُ الْإِضْرَابَ... □ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى، بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾ (5) (قرآن)"(6).

ب- الأحاديث النبوية:

جاء توظيف المعجم للحديث بدرجة أقل، حيث أحصينا في باب الباء، ثلاثة وعشرين (23) موضعا تم الاستشهاد فيه بالحديث. ومن هذه المواضع نذكر:

"باءةٌ - ج. بَاءٌ [ب و أ]... 2. قُدْرَةُ الرَّجُلِ عَلَى الزَّوْجِ وَالإِتِّمَامِ بِمِهَامِ الزَّوْجِيَّةِ. □ " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ (7) " (حديث)"(8).

"بَنَسٌ - [ب ن س] (ف: ر. لا. مح). يُبَنَسُ. مص. تَبْنِيسٌ. "بَنَسَ عَنْهُ": تَأَخَّرَ. □ " بَنَسُوا عَنِ الْبُيُوتِ لَا تَطُمُّ امْرَأَةٌ وَلَا صَبِيٌّ يَسْمَعُ كَلَامِكُمْ (9) " (حديث عمر)"(10).

(1) - الأعراف، من الآية 165.

(2) - معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 616.

(3) - ق، من الآية 10.

(4) - معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 606.

(5) - الأعلى، الآيات 14، 15، 16.

(6) - معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 689.

(7) - الحديث في صحيح البخاري، ج 5، ص 950.

(8) - معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 598.

(9) - النهاية في غريب الحديث والأثر؛ ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، تح: طاهر أحمد الزاوي و محمد

محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت لبنان، دط، دت، ج 1، ص 157.

(10) - معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 703.

الأمثال:

بلغ عدد الأمثال التي استشهد بها في باب الباء، عينة الدراسة، ستة عشر مثلاً، تنوعت بين الأمثال القديمة والأمثال الحديثة، العربية والعالمية. وفيما يلي نماذج عن توظيف المعجم للأمثال:

"بارِقَةٌ - ج. بَوَارِقٌ. [ب ر ق] 1. "عَيْمَةٌ بَارِقَةٌ": مُرْسَلَةٌ لِلْبَرْقِ. □ "مَا كُلُّ بَارِقَةٍ بَجُودٍ بِمَائِهَا" (مثل) (1).

"بَصِيرَةٌ - ج. بَصَائِرٌ. [ب ص ر] (ص. فَعِيلٌ) ... 4. "عَيْنٌ بَصِيرَةٌ": حَبِيرَةٌ عَالِمَةٌ. □ "الْعَيْنُ بَصِيرَةٌ وَالْيَدُ فَصِيرَةٌ" (مثل) (2).

"بَيْتٌ - ج. بُيُوتٌ، بِيوتٌ، أَيْبَاتٌ. جج. بُيُوتَاتٌ. [ب ي ت] ... 14. "بَيْتٌ وَاهٍ": ضَعِيفٌ. • "بَيْتٌ مِنْ زُجَاجٍ" .. □ "مَنْ يَسْكُنُ بَيْتًا مِنْ زُجَاجٍ لَا يَرِمُ النَّاسَ بِالْحِجَارَةِ" (مثل) (3).

ج- الاستشهادات الأدبية المنسوبة إلى أصحابها:

يعد توظيف هذا النوع من الشواهد من التجديد الذي يُحسب لمعجم الغني الزاهر، حيث نجد أن توثيق الشواهد ونسبتها إلى أصحابها يعطي قيمة للمعجم، ويقدم خدمة مستقبلية للتأريخ للكلمات في اللغة العربية.

أكثر المعجم من الشواهد الأدبية المنسوبة إلى أصحابها، فبلغت حوالي ثلاثمئة شاهد بين شعر ونثر، حيث لم يفرق بينهما، وإنما اكتفى بالنص على اسم القائل، كما أنه لم يُنصَّ على عنوان المرجع الذي أخذ منه النص المقتبس.

وفيما يلي نماذج منتقاة لكيفية توظيف المعجم لهذا النوع من الاستشهادات:

"بَاعٌ - ج. أَبْوَاعٌ، بِيَعَانٌ، بَاعَاتٌ. [ب و ع] 1.: مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْكَفَّيْنِ إِذَا بُسِطَ الدَّرَاعَانِ.

(1) - معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 604.

(2) - نفسه، ص 666.

(3) - نفسه، ص 604.

□ " فَكَّرَ بِمَوْتِكَ فِي أَرْضٍ نَشَأَتْ بِهَا

وَاتْرَكَ لِقَبْرِكَ أَرْضًا طَوَّلَهَا بَاعٌ "

(إبراهيم طوقان)

2. "هُوَ طَوِيلُ الْبَاعِ": مُقْتَدِرٌ، لَهُ بَأْسٌ. □ "وَبَاعِي فِي الْهَوَى بَاعٌ طَوِيلٌ" (ابن زيدون). □ "لَمْ يَمْنَعْ صَاحِبُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَاعُهُ فِي تَخْصُّصِ دَقِيقٍ" (حسن حنفي). 3. "كَانَ رَحْبُ الْبَاعِ": سَمْحًا، كَرِيمًا. • "كَرِيمُ الْبَاعِ". 4. يُقَالُ: "قَصِيرُ الْبَاعِ": ضَعِيفٌ، عَاجِزٌ، لَا قُدْرَةَ لَهُ. 5. "مِلْءُ الْبَاعِ": الدَّرَاعَيْنِ.

□ "فَبَسَطَةُ بَاعٍ جَازَتْ الْوَهْمَ وَالْمَدَى

وَرَحْبُ ذِرَاعٍ حَازَتْ الْعُرْبَ وَالْعُجْمَا"

(ابن دراج القسطلبي).⁽¹⁾

وفي الجدول الآتي نماذج أخرى:

النص	قائله	المدخل	الصفحة
"كان يتلفع بعباءة بالية"	ن. محفوظ	بال/البالي	612
"اللقاء الباهت البارء كالיום المطير كان قتلا لأناشيدي وقبرا لشعوري"	نازك الملائكة	باهت	614
- "بُتِرَ مشاعرهم بتر"	م ع بنجلون	بتر	617
إِذَا قَامَ لَهُمْ إِلَهٌ، عَبَدُوهُ وَبَحَّرُوا لَهُ وَسَبَّحُوهُ"	ميخائيل نعيمة	بَحَّرَ	626
إن الزمان بمثله لبخيل	أبو تمام	بخيل	627

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 609.

636	براءة	أبو حيان التوحيدي	أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِالصَّفْحِ عَنِّي إِذَا عَرَفْتَ بِرَأْيِي
688	بُكُورٌ، ةٌ	محمد التازي	أَتَشَمُّ عَبِيرَ الصَّبَاحِ، وَأَجْلُوا الْجَمَالَ صَاحِيًا فِي بُكُورٍ
706	بَهْرٌ	ابن نُباتة السعدي	بَهَرَ النَّاسَ هَيْبَةً وَجَمَالًا

وهذه قائمة للأسماء التي وردت في باب الباء، مرتبة حسب ورودها في مداخل المعجم:

النصوص الثرية: ع الله بن المقفع - أبو حيان التوحيدي - أحمد أمين - ع م بنجلون - ن محفوظ - طه حسين - جبرا إ جبرا - أحمد أمين - ع م بنجلون - أحمد بوزفور - أحمد شوقي - جبران خ جبران - المختار السوسي - م د ابن عربي - جمال الغيطاني - ز القزويني - حسن حنفي - ابن دراج القسطلي - م ص الرفاعي - إبراهيم مدكور - حيدر حيدر - الجاحظ - م أ المقدسي - يوسف الخال - فواز الطرابلسي - ميخائيل نعيمة - فتحي غانم - أحمد المديني - كامل كيلاني - ابن طفيل - ابن دريد الأزدي - م.ع. الحبابي - محمد أديوان - أبو بكر الكلاباذي - حنا مينا - سعدي يوسف - م.ح. هيكل - الغزالي - ابن خلدون - محمد التازي - ع.ك. غلاب - أ.ع. عبد الغني - م.ل. المنفلوطي - إبراهيم الكوني - أبو عبد الله الناجي - فيصل عبد الحسن - محمد المر - إملي نصر الدين - إحسان عباس - محمد زفاف - يحيى يخلف - إميل حبيبي - إدوارد الخراط - أحمد التوفيق - رشاد أبو شاور - محمد برادة - م. إ. بوعلو - عبد الإله بلقزيز - برهان غليون - إدريس الخوري - سلامة موسى - يحيى الطاهر عبد الله - جميل حتمل - بنسالم حميش - مارون عبود - عبد الحي المودن - الأصمعي - أ ف الشدياق - ابن عربي - ابن عبد ربه.

النصوص الشعرية (شعر عمودي وشعر حر): المثقب العبدي - السهروردي - محمود درويش - خليل مطران - ابن الرومي - إ ع ق المازني - إبراهيم اليازجي - طرفة بن العبد - أبو العلاء المعري - إبراهيم طوقان - ابن دراج القسطلي - كثير عزة - نازك الملائكة - إبراهيم الطباطبائي - أحمد محرم

ابن نباتة السعدي - الشنفرى - ب ش السياب - أبو العتاهية - لييد - أبو دواد الإيادي - أبو تمام - امرؤ القيس - أبو النجم - رؤبة بن العجاج - معروف الرصافي - الأعشى - حنا الأسعد - المتنبي.

ولقد جاء كل اسم من الأسماء الواردة في متن المعجم موثقاً بتاريخ الميلاد والوفاة (إن وُجد)، وكذلك البلد الذي ينتمي إليه ضمن قائمة مستقلة في بداية المعجم.

وإضافة إلى الشواهد المقتبسة، فإن المعجم أورد نوعاً من الأمثلة أسماها الاستشهادات الإيضاحية، وقد جاءت مسبوقه بالرمز "•": شاهد إضافي زيادة في الإيضاح⁽¹⁾. وهي في مجملها أمثلة بسيطة، في شكل جمل قصيرة، مثل:

"بُهْتُ - [ب ه ت]: بُهْتَانٌ، افْتِرَاءٌ، كَذِبٌ. •" جاء بُهْتُ أَوْضَحَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ".⁽²⁾

2- الرسوم التوضيحية (الصور):

تعد الرسوم التوضيحية من الوسائل التي تعين على الشرح في المعجم، ونلاحظ أن معجم اللغة العربية المعاصرة لم يوظف هذه الوسيلة، ولم يُشر في مقدمته إلى أسباب خلو المعجم من الصور التي أصبح توظيفها من متطلبات الصناعة المعجمية الحديثة، وذلك هو رأي مؤلفه الذي أورد في كتابه "صناعة المعجم" أنّ الصور "أدق في تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة كالتفريق بين أشكال الآلات الموسيقية، وأوعية الأكل والشرب، وأنواع الحيوانات، والطيور، والأشجار، وأغطية الرأس... وغيرها.

وبالإضافة إلى كل هذا فإن الصورة أو الرسم التوضيحي يمكن أن يقدم دعماً للوصف اللفظي فيما يأتي:

- أنه في كثير من الأحيان يكون أكثر وصفية من العبارة أو التعريف.

- أنه إذا استعمل بحكمة يمكن أن يوفر حيزاً في حالات كثيرة تقتضي توسعاً في التعريف.

(1)- معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص XLV.

(2)- معجم الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص 706.

أما ذات مظهر نفسي وتربوي أوضح، خاصة بالنسبة للصغار." (1).

أما المعاجم الثلاثة الأخرى (المنجد، والوسيط، والغني الزاهر) فقد كان توظيفها للصور كالأتي:

المنجد: يعدّ المنجد من أوائل المعاجم العربية التي وظّفت الصورة في شرح المعنى. جاء في مقدمة الطبعة الخامسة من المنجد: "أما الرسوم فقد صرفنا جلّ العناية في انتقائها وإتقانها وحسن إبرازها، وجعلناها أضعاف ما كانت في الطبعة الأولى فبلغ عددها ما فوق الألف، وتوفير النفع المقصود منها توفيراً عظيماً" (2).

اعتمد المنجد على طريقة تجميع الصور في لوحات؛ حيث يجمع رسومات الوحدات المعجمية في عدة صفحات ثم يثبتها في لوحة واحدة، مستعملاً الرمز "§" بعد الشرح للدلالة على "أن الكلمة مصورة في اللوحات" (3). وقد بلغ عدد اللوحات في باب الباء ثلاث لوحات موزعة على صفحات الباب، فجاءت الأولى في الصفحة 31، والثانية في الصفحة 39، والثالثة في الصفحة 53، ومن الأمثلة على توظيف المعجم للصور:

"-البرِسْكُوب: منظار يمكن بواسطته الرؤية من فوق الحواجز (يونانية) §" (4).

(1) - صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، ص 149.

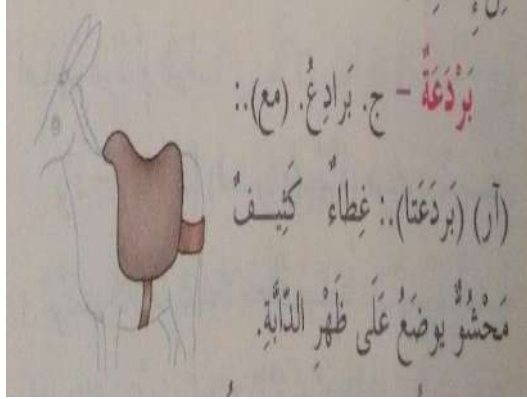
(2) - المنجد؛ لويس المعلوف، مقدمة الطبعة الخامسة، (دون ترقيم).

(3) - نفسه، المقدمة، ص أ.

(4) - نفسه، مادة (ب ر س).


الغني الزاهر: تضمنت مقدمة المعجم حديثا عن أهمية الصورة في شرح المعنى، وبذلك فإن مؤلفه قد أكثر من استخدام الصور؛ حيث يقول: "لقد حاولنا أن ندرج كثيرا من الصور في معجمنا في مختلف المجالات العلمية، بالإضافة إلى اللوحات الفنية والخرائط الجغرافية، في أفق تطويرها مستقبلا"⁽¹⁾.

ورد في باب الباء من المعجم اثنان وسبعون (72) صورة.



إن لتوظيف الصورة وسيلة مساعدة للشرح يمكن أن يزيل الكثير من الغموض الذي يعتري الشرح اللغوي، لكن هذا التوظيف يجب أن يكون مدروسا بحيث لا يوقع مستعمل المعجم في إرباك آخر - إضافة إلى غموض الشرح - ومن ذلك مثلا ارتباط الصورة بشرحها، فالمنجد حين وضع رمزا أمام الشرح يدل على أن هناك صورة للكلمة المشروحة فإنه لم يحدد اللوحة التي وردت فيها هذه الصورة، الأمر الذي قد يجعل القارئ يستغني عنها لصعوبة إيجادها، وقد لاحظنا أن الكلمة المشروحة تكون أحيانا قبل اللوحة التي وردت فيها صورتها، وأحيانا أخرى تكون بعدها. وفي الوسيط نجد أن بعض الصور جاءت في بداية الصفحة، وكان شرحها في نهاية الصفحة السابقة ما قد يجعل القارئ لا ينتبه لوجودها، إلا إذا قلب الصفحة؛ ومن ذلك ما جاء في مادة (ب ط م) من المعجم الوسيط:

(1) - الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، ص XXXII.

<p>(بَطْن)</p> 	<p>• (البَطْمُ) : الحبة الخضراء ، من الفصيلة الفستقية ، شجرتها من أربعة إلى ثمانية أمتار ، تنبت في الأراضي الجبلية ، ثمرتها حَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ خضراء ، تنقشر عن غلاف خشبيّ يحوى ثمرة واحدة ، تؤكل في بلاد الشام .</p>
<p>بداية الصفحة 62</p>	<p>نهاية الصفحة 61</p>

وعموماً فإن المعاجم الثلاثة لم تربط الصورة بشرحها، ويستحسن أن يضع عنواناً للصورة يحمل اسمها (الكلمة المعروفة)

إضافة إلى ما تقدمه الصور من فائدة للشرح، فإن لها قيمة فنية جمالية، سنؤجل الحديث عنها عند دراستنا لفنيات إخراج المعجم وذلك في الفصل القادم.

*خلاصة الفصل:

بعد أن تعرّفنا على الأساس الثالث لبناء المعجم العربي الحديث متمثلاً في شرح الكلمات في المعجم، لاحظنا أن المعجم العربي الحديث قد تجاوز الكثير من العيوب التي سُجّلت على المعاجم العربية القديمة، لكنه مازال في حاجة إلى تحري الدقة في المعلومات، والالتزام بمنهج واضح في تقديم الشرح، انطلاقاً من حاجة المتلقي (مستعمل المعجم)، وعدم الاكتفاء بالرجوع إلى المعاجم السابقة.

كما ينبغي أن يُحسن توظيف الشواهد بما يخدم الشرح المقدم بتوضيحه أو إضافة فائدة له، وتنمية الحس اللغوي السليم، مع عدم إغفال البعد التربوي الذي يمكن أن تقدمه الشواهد.

الفصل الخامس:

فنيات إخراج المعجم العربي الحديث

❖ المبحث الأول: فنيات إخراج المعجم الورقي

❖ المبحث الثاني: المعجم الإلكتروني العربي

المبحث الأول: فنيات إخراج المعجم الورقي

مدخل:

بعد أن تكتمل الأسس الثلاثة الأولى لبناء المعجم متضمنة في جمع المادة، وترتيبها وصياغة الشروح المناسبة لها، يقف المعجمي على أساس رابع لا يقل أهمية عن الأسس الأخرى "ولعل آخر ما يجب الحديث عنه طباعة المعاجم. فهي ذات أهمية كبيرة، لأنها تقرب حاجة القارئ أو تبعدها، وترغبه أو تنفره، وتوضح له أو تبهم. فيجب أن يمحص كل ما يتصل بها من ورق وخبير وحروف وصف وطبع وتصحيح"⁽¹⁾.

-إخراج المعجم الورقي:

يمكن أن نطلق على المعجم الورقي اسم المعجم التقليدي، وهو ما ورد في تعريفات جل الدراسات النظرية بوصفه كتابا يضم مجموع كلمات لغة ما مرتبة ترتيبا ألفبائيا.

ويشمل الإخراج الورقي للمعجم "شكل الصفحات، وما فيها من أعمدة، وما يوضع أعلى الصفحات من إشارات إلى بدء الكلمات في الصفحة ونهايتها، ووضع الأقواس، والنجوم المميزة، وطباعة أوائل المواد بالخبير المشبع، ووضع الصور بالألوان إن أمكن، ثم طبع المعجم على صورة يتجلى فيها الفن الطباعي من حيث حجم الحروف، ونوع الورق؛ ثم التصحيح الدقيق من علماء متخصصين حتى لا يقع في المعجم أي خطأ طباعي"⁽²⁾.

إن مراعاة هذه الأمور في صناعة المعجم يعدّ من الأساسيات التي تؤدي إلى ظهور العمل في صورة لائقة، لقد "أصبح من السهل في ضوء التطورات الكبيرة التي تشهدها الطباعة وصناعة الكتاب

(1) - دراسات لغوية؛ حسين نصار، ص 43.

(2) - في المعجمية المعاصرة، "المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد، عبد العزيز مطر" ص 502-503.

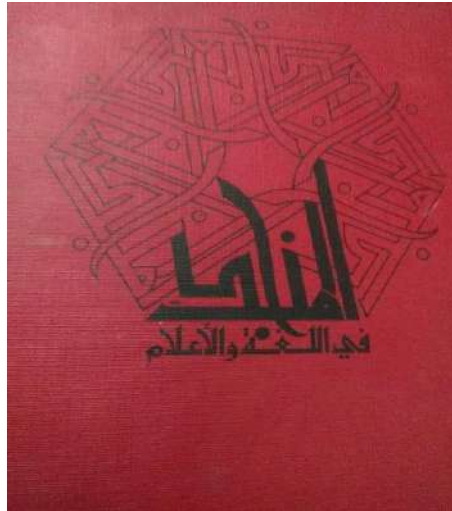
في العصر الحديث، إخراج معجم جيد الورق، جميل الطباعة، ممتع من حيث مظهره وشكله، ترتاح الأنظار لحروفه، وكلماته، وتأنس النفوس بمطالعتة، والرجوع إليه، وتشجّع على البحث فيه⁽¹⁾.

ومما ينبغي مراعاته عند إخراج المعجم:

1- الشكل الخارجي للمعجم (صفحة الغلاف):

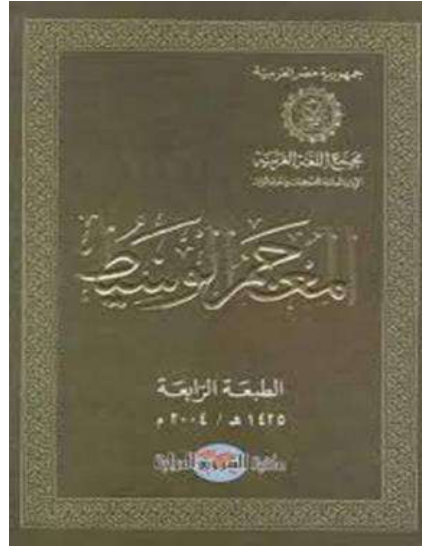
يعد الغلاف أول ما يربط المعجم بمستهلمه، لذا فإن اختيار الغلاف المناسب من شأنه أن يساعد على تقبل المعجم والإقبال عليه، لذا فعلى المعجمي أن يحسن انتقاء الشكل الذي يعكس مضمون المعجم، والفئة المستهدفة. ولذلك فإن الأفضل الاستعانة بخبراء في هذا المجال.

ونلاحظ أن الغلاف مجلّد في كل المعاجم، وجاءت صفحة غلاف المنجد في طبعته السابعة والعشرين باللون الأحمر تتوسطها كتابة باللون الأسود للعنوان فقط دون أية معلومات أخرى كما في الصورة:

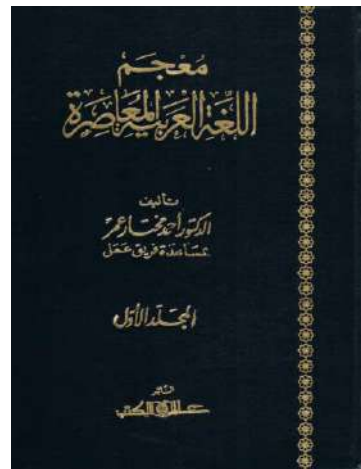


(1) - المعاجم اللغوية العربية؛ أحمد محمد المعتوق، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية، دط، 1999م، ص 204.

وجاء غلاف الطبعة الرابعة من المعجم الوسيط باللون الأخضر الداكن ، بإطار مزخرف يتوسطه عنوان المعجم. كما يظهر رمز مجمع اللغة العربية في أعلى الغلاف (من الجهة اليمنى)، ورقم الطبعة وتاريخها في أسفله:



والغلاف الأصلي لمعجم اللغة العربية المعاصرة أسود اللون مغطى بغلاف ورقي خارجي أخضر اللون مثلما هو مبين في الشكلين التاليين:



والأمر نفسه بالنسبة لمعجم الغني الزاهر فغلافه الأصلي المجلّد جاء باللون الأسود عليه معلومات المعجم (العنوان، والمؤلف، ورقم الجزء، ودار النشر) بكتابة ذهبية، يغطيه غلاف ورقي برتقالي اللون، كما في الصورة:



وفي الجدول الآتي أبعاد صفحات الغلاف:

المنجد	الوسيط	م.ل.ع المعاصرة	غ. الزاهر
الطول 22 سم	24 سم	23 سم	24.5 سم
العرض 15 سم	17 سم	16.5 سم	17 سم

2- حجم المعجم:

تتفاوت المعاجم في حجمها، ولذلك فإن من المهم أن يكون الحجم مناسباً لتحقيق الهدف من المعجم، كذلك جعل المعجم في مجلّد واحد أو تقسيمه إلى أجزاء يفترض أن يكون بناءً على قواعد مدرّسة.

المنجد: جاءت الطبعة السابعة والعشرون من المنجد في جزء واحد ينقسم على قسمين، لكل منهما ترقيمه الخاص؛ وهما:

قسم المنجد في اللغة: ويضم:

- المقدمة من الصفحة أ إلى الصفحة ف.

- المتن؛ من ص 1 إلى ص 928.

- ملحق للمنجد؛ من ص 929 إلى ص 966.

- فرائد الأدب من ص 969 إلى ص 1014.

قسم المنجد في الأعلام؛ من ص 1 ص 800 (ترقيم جديد).

خرائط متنوعة في 39 صفحة

ونلاحظ أن عدد صفحات المعجم يفوق ألفي (2000) صفحة، فهو ضخم الحجم، يتناسب فقط مع العمل في المكتبة، ولا يتيح للباحث حمله معه أو التنقل به.

المعجم الوسيط: كان المعجم في طبعاته السابقة مشكلاً من جزئين اثنين، "ومن أهم ما تتميز به الطبعة الرابعة، أنها جاءت في مجلد واحد تيسيراً على مستعمليه"⁽¹⁾.

ويبلغ عدد صفحات المتن من المعجم الوسيط 1067 صفحة إضافة إلى صفحات المقدمة التي بلغت حوالي 32 صفحة.

معجم اللغة العربية المعاصرة:

جاء معجم اللغة العربية المعاصرة في أربعة أجزاء، مقسمة كالاتي:

(1) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تصدير الطبعة الرابعة، ص 8.

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
الصفحات	833-1	1658 -834	2523-1659	3367-2524
المحتوى	المقدمة- من حرف الهمزة إلى حرف الذال	من حرف الراء إلى حرف الغين	من حرف الفاء إلى حرف الياء	فهارس

الغني الزاهر:

قسّم معجم الغني الزاهر مواده على أربعة أجزاء، كما يلي:

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
الصفحات	722-1	1730-723	2634-1731	3590-2635
المحتوى	حرف الهمزة وحرف الباء	من حرف التاء إلى حرف الراء	من حرف الزاي إلى حرف القاف	من حرف الكاف إلى حرف الياء

3-تصميم صفحات المتن:

يمثل المعجم مصدراً لا ينتهي بانتهاء بحث، أو يكتمل بقراءة واحدة، فالحاجة إليه متجددة في كل بحث، وعند أي قراءة؛ "ولهذا يحتاج أن يُنتقى له ورق جيّد ناصع صقيل، لا ينضح فيه الحبر، ولا يكشف ظاهره عن باطنه، ولا تتفرّش الحروف على سطحه، وأن تطبع الكلمات على هذا الورق طباعة تبرز معها الحروف والعلامات بنحو محدّد مقبول"⁽¹⁾.

ويختلف الورق من حيث اللون، فيغلب استعمال الورق الأبيض الناصع، مع أنه "متعب لأعصاب العين لما يعكسه في العادة من أشعة مشتتة للبصر عند القراءة، يتبعثر فيها الضوء فيتعب عين القارئ،

(1) - المعاجم اللغوية العربية؛ أحمد محمد المتوق، ص 254.

<p>(البطن)</p> <p>الْبَطْنُ: سكنت فوقه. - والعُمُ: سكنت حيث كانت. - ولعنه: بَطْنُج. (الْبَطْنُج): الذي استرضى بطنه، وأَشْعَج: جلدته. * (الْبَطْنُ): العَطْلُ (ج) بَطْنُونٌ. (الْبَطْنُ): الإبل العواسيق (ج) بطنها: بطنها.</p> <p>(الزهر)</p> <p>الزَهْرُ: مغنية كبيرة تمير بالبخار. (ج) بواجر (ج). (الزَهْرُ): كل ما يعقد كاللؤلؤ من السوائل الحارة. - والزهرة (ج) أُنْجَرَةٌ. (الزَهْرُ): نبات يخرُج سحائباً يرقق بيضاً. (ج) بَطْنُونٌ. (الزَهْرُ): الإبل العواسيق (ج) بطنها: بطنها.</p> <p>وهي بطنها (ج) بَطْنُونٌ. ويُقال أيضاً: بَطْنَتْ عينه. (الْبَطْنُونُ): لعم القدم والغف وأشباه الأصابيع مما يلي الراحة. - والنحرُ الناحي فوق العينين أو تحتها كهية النخعة. - وعم لعم الجرح يَبْطِنُ من فساد. - وعم الزَّمانين.</p>	<p>الأول على اليمين، والمدخل الرئيس الأخير على اليسار، يتوسطهما رقم الصفحة.</p>
<p style="text-align: center;">إبَاء</p> <p>فَاعِل كَفَى يَفِدُ التوكيد "وَكَمْ يَأْتِي بِهَدَا" . ١٥ حرف جر زائد في فاعل فعل التعجب بصيغة الأمر "أكرم بخالد - أمتيع يوم وأتغير" . ١٦ حرف جر زائد في المبتدأ إذا كان لفظ حَسْبُ "حسبك درهم" . ١٧ حرف جر زائد في خير</p> <p style="text-align: center;">٤٣٤ - ب</p> <p>بأ [كلمة وظيفية]: الحرف الثاني من حروف الهجاء، وهو صوت شفوي، مجهور، ساكن انفجاري (شديد)، مرفق. بأ اكلمة وظيفة: احرف ح فعد الالصاق، حقيقة أ،</p>	<p>معجم اللغة العربية المعاصرة: جاءت أوراق المعجم في لون أصفر باهت رطب الملمس⁽¹⁾ مقسمة على نصفين بخط عمودي أسود مستقيم، وفي أعلى الصفحة كتب أول مدخل من المدخل الفرعية (كلمة) فيها على اليمين وكتب المدخل الأخير فيها على اليسار، ووضع رقم الصفحة بينهما؛ كما هو مبين في الصورة</p>
<p style="text-align: center;">١٨٣</p> <p style="text-align: center;">بُرْجَوَانِيَّة</p> <p>الوسطى ويهمل سواد الشعب. بُرْجَوَانِيَّة [مفرد] * البُرْجَوَانِيَّة: (دب، فن) البورجوانية، حالة تتميز بها الأعمال الفنية والأدبية التي تبعد عن قضايا الشعب وتغرق في الشرف الفني. ٢ (مع) البورجوانية، طبقة اجتماعية</p> <p>مُبْرَحٌ، والمفعول مُبْرَحٌ به * بَرَّحَ به الجوع/ بَرَّحَ فيه الجوع: آذاه بشدة، أتعبه، أضناه، أجهدته "بَرَّحَ المرضُ فيه- بَرَّحَ به الهوى- ألم مُبْرَحٌ/ مَبْرَحٌ". * بَرَّحَ اللهُ عنه: أزال عنه الشدة والعذاب "بَرَّحَ اللهُ عنك</p>	<p>الغني الزاهر: صفحات الغني الزاهر ذات لون أصفر باهت، مقسمة إلى عمودين بينهما بياض (دون خط)، وفي أعلى كل صفحة ذكر أول مدخل على اليمين، وآخر مدخل</p>
<p style="text-align: center;"></p> <p style="text-align: center;">٣٤</p> <p style="text-align: center;">حرفه الباء</p> <p>ب - الحرف الثاني من حروف الهجاء، قنرح وموع. استراليا: من الحروف الشمسية أي تملأه سجة بالخصال الشفوية الصلبة مستقيمة، مشهوره شدة عند حدوثه تفسد التردد العنقوي. ب. عذوبة: هو في جسام الشلل منقول عند الشن (2). ج. تفتن: باقي حروف حزم، مشرق الاستس</p> <p>تَرْوِجٌ شَحْلٌ. ب. لَقْرٌ يَبِيءُ بِالْقَسْرِ وَالنَّحْلِ: "وَحْتَلٌ شَحْلٌ بَقْدِي". ج. وَهِي حَفْلٌ وَمَعَالِي حَفْلٍ شَحْلٌ مَعَالِي وَأَجِيدٌ: "كَفَى وَاللَّهِ حَفْلًا" وقرآن. د. فِي الْحَالِ الشَّحْلُ: "مَا رَحَقْتُ بِحَفْلٍ: أَيَّامٌ حَفْلٌ حَسْرَةٌ رَأْسُهُ وَحَفْلٌ شَحْلٌ وَرَأْسُهُ أَفْعَالٌ، تَمَثَّلَتْ شَحْلًا عَلَى كَثْرَةِ حَالِ. و. رَأْسُهُ</p>	<p>على اليمين، وآخر مدخل</p>

(1) - جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد؛ فاطمة بن شعشوع، أطروحة دكتوراه مخطوطة، جامعة تلمسان، 2018م، ص194.

نَجَّ	626	نَجَّرَ	على اليسار، وجاء رقم الصفحة بينهما.
نَجَّ - [ب خ س] (ف: ت. م). نَجَّسَ، مَسَّسَ.	نَجَّسَ - [ب خ س] (م. ص). نَجَّسَ: مَنَّبَهُ مَنَّبَرَةً أَوْ حَسَنَةً. * نَجَّسَتْ نَجَّسَاتُ الْأَنْظَارِ.	نَجَّسَ - [ب خ س] (م. ص). نَجَّسَ: مَنَّبَهُ مَنَّبَرَةً أَوْ حَسَنَةً. * نَجَّسَتْ نَجَّسَاتُ الْأَنْظَارِ.	
نَجَّسَ، مَسَّسَ. نَجَّسَ: مَنَّبَهُ مَنَّبَرَةً أَوْ حَسَنَةً. * نَجَّسَتْ نَجَّسَاتُ الْأَنْظَارِ.	نَجَّسَ، مَسَّسَ. نَجَّسَ: مَنَّبَهُ مَنَّبَرَةً أَوْ حَسَنَةً. * نَجَّسَتْ نَجَّسَاتُ الْأَنْظَارِ.	نَجَّسَ، مَسَّسَ. نَجَّسَ: مَنَّبَهُ مَنَّبَرَةً أَوْ حَسَنَةً. * نَجَّسَتْ نَجَّسَاتُ الْأَنْظَارِ.	
نَجَّسَ، مَسَّسَ. نَجَّسَ: مَنَّبَهُ مَنَّبَرَةً أَوْ حَسَنَةً. * نَجَّسَتْ نَجَّسَاتُ الْأَنْظَارِ.	نَجَّسَ، مَسَّسَ. نَجَّسَ: مَنَّبَهُ مَنَّبَرَةً أَوْ حَسَنَةً. * نَجَّسَتْ نَجَّسَاتُ الْأَنْظَارِ.	نَجَّسَ، مَسَّسَ. نَجَّسَ: مَنَّبَهُ مَنَّبَرَةً أَوْ حَسَنَةً. * نَجَّسَتْ نَجَّسَاتُ الْأَنْظَارِ.	

4-توظيف الألوان في الكتابة:

يعدّ توظيف الألوان المختلفة من الفنيات التي تساعد على تنظيم العناصر المختلفة في النصّ وإبرازها، وقد استعمل كُتّاب المصحف الشريف اللون المخالف في شكل النص منذ زمن مبكّر، وبإمكانات بسيطة؛ وذلك لحاجتهم إلى تمييز بعض العلامات، فقد "استعمل أهل الضبط المتقدمون نقطة للدلالة على الهمزة، فإن كانت محققة كانت النقطة صفراء، وإن كانت مسهّلة كانت النقطة حمراء"⁽¹⁾.

إن حرص كتبة القرآن على الحفاظ على النص القرآني الكريم جعلهم يبدعون وسائل للإيضاح، فاستعمال الألوان هو في حقيقة الأمر إبداع في التفكير.

واليوم وبتقدّم فنيات الطباعة ويسرها أصبحت الألوان توظّف في الكتابة بمختلف أنواعها، واستثمر جلّ المعجميين هذه الخاصية في إخراج معاجمهم، وقد اعتنى المعجميون الغربيون بتوظيف الألوان في معاجمهم بدرجة كبيرة، سواء أتلّق الأمر بالكتابة أم بالتصوير، وكذلك فعلت المعاجم العربية الحديثة حيث استخدمت بعض الألوان في كتابة نصوصها.

(1) - الميسر في علم رسم المصحف وضبطه؛ غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، جدّة، السعودية، دط، 2012م، ص 306.

اعتمد المنجد اللون الأحمر إضافة إلى اللون الأسود؛ جاء في مقدمة المعجم: "ولم نعد إلى الطبع باللون الأحمر لكل «كلمة أم»، أصلية كانت أو مشتقة، إلا تسهيلاً لاستعمال الكتاب وضناً بوقت القارئ"⁽¹⁾، وجاء استعماله للون الأحمر كما يظهر في المثال:

"بأس: 1- بُؤْسٌ - بُؤْسًا: اشتدَّ وشجع فهو **بَيْسٌ** و**بَيْسٌ** • **البأس**: الشجاعة، القوَّة • **البأساء**: الحرب

• 2- **بَيْسٌ** - بُؤْسًا و**بَيْسًا** و**بُؤُوسًا** و**بُؤُوسًا**: اشتدَّت حاجتهُ وافتقر..."⁽²⁾.

وجاءت صفحات المعجم الوسيط "ملونة المداخل، مسaire لتطور أنظمة الطباعة في عصر الحوسبة"⁽³⁾، وقد وظَّف المعجم اللون الأحمر لكتابة كل ما وضع بين قوسين؛ من مداخل ومستوى الكلمة، وبعض الإحالات التي وردت بين قوسين، كما في:

"• **(بَحْدَج)** في مشيته: فَرَشَحَ رجله، وباعد بينهما.

(البَحْدَج): السَّمِين **(ج)** **بَحَادِجٌ**"⁽⁴⁾.

"**(الإبْدَاغ)**: **(عند الفلاسفة)**: إيجاد الشيء من عدم، فهو أخصَّ من الخلق. **(مج)**"⁽⁵⁾

وأورد معجم اللغة العربية المعاصرة جدولاً بيّن فيه الألوان المستخدمة في منته⁽⁶⁾:

(1) - المنجد؛ لويس المعلوف، مقدمة الطبعة السابعة عشرة، دون ترقيم.

(2) - نفسه، مادة (ب أ س).

(3) - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المقدمة، ص 8.

(4) - نفسه، مادة (ب خ د ج).

(5) - نفسه، مادة (ب د ع).

(6) - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، المقدمة، ص 30. (الجدول المثبت في المعجم فيه بعض الأخطاء البسيطة في الضبط قمنا بتعديلها)

اللون	ما يدل عليه
الأحمر	المداخل
	رموز المصطلحات
	رموز المعلومات الصرفية
	أرقام المعاني
الأزرق	المعلومات الصرفية
الأسود	خلاف ما سبق

ومن ذلك:

"بَتَّلَةٌ [مفرد]: ج بَتَّلَات وبتلات وبتائل: (نت) فسيلة من النَّخل استغنت عن أمِّها وانفردت بنفسها"⁽¹⁾.

لم يذكر الغني الزاهر توظيفه للألوان في المقدمة، ومن خلال المتن نلاحظ أنه استخدم اللون الأحمر للمدخال فقط، وكل ما سوى ذلك فهو مكتوب باللون الأسود، كما يظهر في النص المعجمي الآتي:

"بَسْتَنَّةٌ - [ب س ت ن] (تو): فَنُّ عَرَسِ النَّبَاتِ فِي البساتين والعناية بها"⁽²⁾.

5- الصور الموظفة:

سبق وأن تحدّثنا عن أهمية الصورة في تقريب المعنى المعجمي، كما أن توظيف المعجم للصور يُكسبه "في عين الباحث ثقة أكبر، ويترك في نفسه أثرا هو أن هذا المعجم عصري ومسائر لآخر

(1) - السابق، مادة (ب ت ل).

(2) - الغني الزاهر، عبد الغني أبو العزم، ص 658.

مراحل التطور الفكري بدليل أنه يعطي صوراً للأشياء الحديثة الممعة في الجدة، ويترتب على ذلك كله سهولة انتشار المعجم وكثرة البيع واتساع دائر تسويقه⁽¹⁾.

ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا تمّ الاعتناء بالصور المدرجة في المعجم من حيث مطابقتها للمعرف من جهة، ومن حيث جودتها الفنية من جهة أخرى.

ومما ينبغي مراعاته في تصميم الصور في المعجم حجم الصورة وتناسب أبعادها، حيث يتم تصغير الصورة وتكبيرها من حيث الطول والعرض- في الغالب- بحيث تحقق تساوي نسبة الطول الأصلي/ العرض الأصلي مع الطول التمثيلي/ العرض التمثيلي⁽²⁾.

كما أن اللون مهم جداً في تصميم الصور، حيث تتفاوت قيمة الصور الملونة والصور السوداء والبيضاء، "ويأتي هذا التفاوت من أن للون اتصال مباشر بالنواحي البيداغوجية أو التعليمية للمعجم، مما يجعل الصور الملونة أوضح من الرسوم السوداء والبيضاء، وأنفع في الكشف عن المدلول الحقيقي للكلمات، كما أنها لا غنى عنها إطلاقاً في إيضاح المقصود في القضايا المتعلقة بتدرج الألوان أو عند شرح أي لون"⁽³⁾.

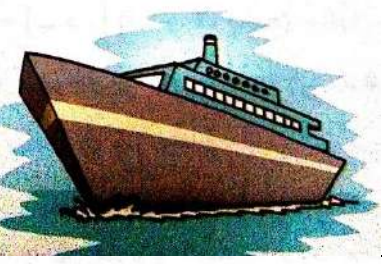

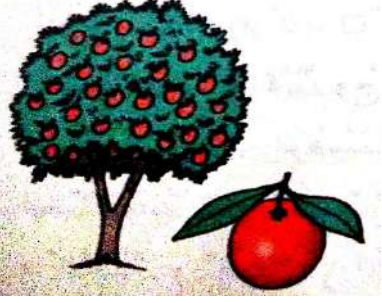
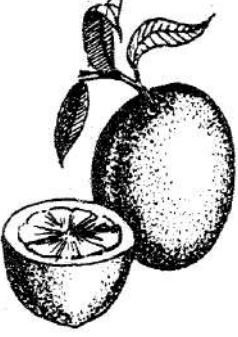




ومن معاجم العينة انتقينا هذه الصور:

المنجد	الوسيط	الزاهر
1		

(1) - المعاجم اللغوية المعاصرة، حميد مطيع العواضي، ص 205.

(2) - ينظر: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ حلام الجيلالي، ص 241.

(3) - نفسه، ص 242.

	غير موجودة		2
			3
			4

1- باذنجان 2- باخرة 3- برتقال 4- بير

ملاحظات عامة حول الصور الموظفة في معاجم الدراسة:

- استخدمت كل المعاجم المنتقاة الصور التقليدية (المرسومة باليد)، مع أنه أصبح بالإمكان توظيف الصور الفوتوغرافية التي تكون أكثر دقة وجودة.

- جاءت صور لوحات المنجد بالأسود والأبيض، مع استعمال محدود للون الأحمر (الذي لم يكن توظيفه جماليا) في بعض الصور لتحديد الجزء المراد منها؛ كما في:



- نلاحظ أن صور الغني الزاهر أكثر جودة وتمثيلاً لما تدلّ عليه، وذلك لأنه استعمل الألوان على خلاف المنجد والوسيط؛ حيث جاءت الصور فيهما بالأبيض والأسود فقط.

- أدى عدم استخدام الألوان إلى عدم ظهور الكثير من السمات التمييزية للصورة، كما أن بعض الصور لا تعكس حقيقة المعرف.

وبتأمل الصور التي وردت في معجم الغني الزاهر ومقارنتها بما جاء في المنجد والوسيط نلاحظ الفرق الذي تحدثه الألوان في إعطاء قيمة للصورة، ولعل هذا ما دفع بعضهم إلى القول: "من المؤسف حقاً أن معاجمنا العربية لم تلتفت بما فيه الكفاية إلى استغلال تأثير الألوان في إثارة حب الاطلاع، وشحن الهمم، وإيقاظ مشاعر الجمال في القارئ العربي حين النظر إلى معجم لسانه المعبر، وهو الذي يرى في كل حين معاجم الدنيا تنزع إلى الكمال والجمال، بينما لازال معجمه يئنّ تحت وطأة التقليد والركود والابتدال"⁽¹⁾. فلربما كانت محاولة عبد الغني أبي العزم في معجمه الغني الزاهر مخففة لهذا الحكم.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن المنجد في جزء الأعلام قد وظّف الكثير من الصور الملوّنة ذات الجودة العالية (فوتوغرافية)، لشخصيات وأماكن، وأدوات متنوعة.

إضافة إلى الصور المدرجة في متن المعاجم، والتي ارتبطت بمداخله، فقد وضع المنجد لوحات أخرى ليست لها علاقة بالشرح المقدم في المعجم، وقد جاءت موزعة على كامل الصفحات، ولم تأخذ ترقيماً بينها، وقد أسماها المنجد باللوحات الملوّنة (مع أنها بنيت اللون)؛ ومن نماذجها هذه اللوحة التي تمثّل مجموعة من حيوانات إفريقيا:



(1) - المعجمية العربية، ابن حويلي ميدني، ص 236.

كما أن المنجد والغني الزاهر قد أثبتنا عددا من الخرائط في الأخير، وأضاف الغني الزاهر صورا فنية، وجعل في بدايته صور أعلام (جمع علم) دول العالم، مرتبة حسب حروف الدول.

وما يمكن ملاحظته في هذا السياق، ارتباط الخلفية السياسية لمؤلف المعجم بما يرد فيه (علاقة المعجم بخلفية مؤلفه)، ففي خريطة العالم العربي (إفريقيا) لم تثبت دولة "الصحراء الغربية" في الخريطة التي وردت في معجم الغني الزاهر، وذلك بضمّها للمملكة المغربية، على خلاف ما جاء في المنجد؛ وهذا كما نعلم توجّه دولة.



جزء من خريطة إفريقيا في المنجد



جزء من خريطة إفريقيا في الغني الزاهر

ومما ورد ضمن قائمة الصور الفنية في الغني الزاهر: صوراً للأسطرلاب، ولوحات من التشكيل الانطباعي، ولوحات من التشكيل الاستشراقي، وصوراً من الفن الإفريقي.

الالتزام بالمنهج في معاجم الدراسة:

مما يعطي للمعجم قيمة ومصداقية التزامه بالمنهج الذي رسمه سواء أعلق الأمر بطريقة الكتابة أم بتقديم المعلومات أم بالشكل العام، و"إذا كان من عيوب التأليف ألا يلتزم المؤلف بما خطّطه لنفسه أو صرح بأنه سيلتزم به، أو بما قرّر قاعدته الصحيحة، فإن عدم الالتزام هذا في تأليف المعاجم، يعتبر من الأخطاء الكبيرة التي يجب أن يتنزّه عنها أي معجم حديث"⁽¹⁾.

ومن عيوب عدم الالتزام بالمنهج في المعجم الوسيط ما ذكره عدنان الخطيب حول كتابة بعض الكلمات بحروف أجنبية، في غير قاعدة مطّردة، "فكانت نائية تورث للعين الأذية"⁽²⁾، وقد لاحظنا وجود كلمة من هذا النوع في باب الباء وردت في:

"(بَسْتَر) اللبن: عَقَمه على طريقة العالم الفرنسي (باستور Pasteur) (د)"⁽³⁾.

ولقد أتبع معجم الغني الزاهر منهجاً في تقديم المعلومات الخاصة بالمدخل، والتزم بذلك إلى حدّ كبير، فكان يذكر مستوى اللفظ أولاً ثم يذكر اللغة التي ينتمي إليها في حال كونه أعجمياً، لكنه خالف هذا المنهج في مداخل معدودة؛ منها:

"بيداغوجية - (يو) (paidagogia) (مص. صناعي). (مع).: عِلْمُ التَّرْبِيَةِ، يَهْدِفُ إِلَى تَنْشِئَةِ الأَطْفَالِ وَتَعْلِيمِهِمْ حَسَبَ مَنَاهِجٍ وَطَرَائِقَ عِلْمِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ"⁽⁴⁾

(1) - المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، ص 63.

(2) - نفسه، ص 71.

(3) - المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب س ت ر).

(4) - الغني الزاهر، عبد الغني أبو العزم، ص 718.

"بَيْعَةٌ - ج. بَيْعٌ. (آرأ). مُرَكَّبٌ مِنْ (ب). و(عدتا). [ب ي ع] (مع). 1"بَيْعَةُ الْيَهُودِ" مَعْبُدُ الْيَهُودِ... (1) .

مشكل التصحيف:

إذا كان النقد الموجّه للمعاجم العربية القديمة شديداً حول وقوعها في كثرة التصحيف؛ مع العلم أنّها قامت على جهود فردية وبإمكانات محدودة، فإن وقوع المعاجم الحديثة في مثل هذا المزلق يعدّ من الأمور التي ينبغي تجاوزها في زمن أصبح لآلة دور مهم في التحرير والتدقيق.

ومع أن كمال العمل البشري أمر يكاد يكون مستحيلاً، فإن المطلوب من المعجمي أن يتحرّى ويتتبع مادة معجمه قبل إخراجها في صورة نهائية، كما أن عليه تخصيص طريقة تمكن الباحثين من تقديم ملاحظاتهم ومراجعاتهم بعد صدوره، لأن المعجم هو الذي يمثّل المرجع الذي تؤخذ منه المعلومة أو يُرجع إليه للتثبت من صحتها.

وبتتبعنا لمواد حرف الباء من معاجم العينة لاحظنا بعض مواطن للتصحيف في بعضها، وعلى قلة هذه المواضع فإن من المفترض ألا تظهر في معجم لغوي موجّه إلى شرائح كبيرة من مستعملي اللغة: ففي المنجد لاحظنا خلافاً في إثبات همزة القطع في أغلب مواضع ورودها، ومن ذلك نذكر:

"المُبْحَلَةُ: ما يدعو إلى البُخْلِ ويحمِلُ عليه ومنه «الولدُ مَبْحَلَةٌ مَجْبَنَةٌ» أي انه يَحْمِلُ على البُخْلِ والجُبْنِ ويدعو إليه" (2).

ونلاحظ أن كل حروف المعاني التي تبدأ بهمزة فإن المعجم لا يثبت همزتها ويكتبها ألقاً فقط، وذلك في كل من: أو/ او، أن/ ان، إلى/ الى...

كما ظهر هذا في أغلب الكلمات التي أثبتتها المعجم بهمزة الوصل وحقّها أن تكتب بهمزة قطع، ومن ذلك في الصفحة 25 من المعجم:

(1) - الغني الزاهر، عبد الغني أبو العزم، ص 721.

(2) - المنجد، لويس المعلوف، مادة (ب خ ل).

"انزل - أصاب - اخباتا - اول - اصغر - اسنان - ايطالية - اصلها - اواسط - الفاظا - الامر - امضاها...".

ولعلّ مرجع هذا ما ورد في مقدمته حول كتابة الهمزة: "اذا وقعت الهمزة أوّلاً كُتِبَتْ بصورة الالف ابدا نحو: أسماء وإكرام"⁽¹⁾. ولكنه يعدّ تصحيحاً لأن هناك قواعد لرسم الهمزة يجب الالتزام بها عند الكتابة وإلا عدّ ذلك من التصحيف أو الخطأ.

وفي المعجم الوسيط خلط بين الياء في آخر الكلمة والألف المقصورة، ومن ذلك: حرف "في" في كل مواضعه جاء بالشكل "في"، حتى في الشاهد القرآني كما في:

"... وفي التنزيل العزيز: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾"⁽²⁾⁽³⁾

وكذلك الكلمات: (هي / هي، شيء / شيء، يحاكي / يحاكي، الذي / الذي...) وكل ما شاكل ذلك (مع أن هذا الخلل لا يظهر في المقدمة)، ومع أن مستعمل اللغة الذي يمتلك رصيذا لغويا محدودا يستطيع أن يميّز الفرق بين الياء والألف المقصورة فإن المعجم هو تمثيل للغة الصحيحة رسماً، ومعنى.

وقد وقع معجم اللغة العربية المعاصرة في التصحيف في مواضع عدة، ومن التصحيف الذي سجّلناه في باب الباء نذكر:

الكلمة (الجذر)	موضع الخطأ	نوعه	الصواب
تبدّل (ب د ل)	"تبدّلت الأوضاع الاقتصادية"	صوتي	تبدّلت الأوضاع
بَدَّلَ (ب ذ ل)	بذل ما في وَسْعِهِ	نحوي	ما في وَسْعِهِ

(1) - السابق، ص ع. (أثبتنا النص كما هو في المعجم)

(2) - المائة، من الآية 31.

(3) - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (ب ع ث).

بارح (ب ر ح)	بارح بلدَه للعمل في بلد أخرى	صري	بلد آخر
بَرَّ (ب ر ر)	بَرَّ الشخصُ: صلح	صري	صلح
بروتستانتية	وتَدَعُوا إلى تحرّر الفرد	صوتي (إملائي)	تدعوا
أبلج (ب ل ج)	كشفها وأوصحها	مطبعي	أوضحها
تبلور (ب ل و ر)	اتَّخَذت شكلاً	صري	اتَّخَذت
بوري (ب و ر)	بين تَنِينٍ ودمياط	مطبعي	تَنِين (1)

كما لاحظنا بعض الأخطاء في الغني الزاهر؛ مثل:

"بِرْفِير... لَوْنٌ مَرَكَّبٌ مِنْ الْأَحْمَرِ وَالْأَزْرَقِ..."²، حيث أثبت السكون في النون من حرف الجر (من)، والأصل أن تتحرّك لاللتقاء الساكنين، مع أنه التزم هذه القاعدة في جلّ المواضع.

توالي الطبعات:

لا يتوقف عمل المعجمي عند صدور الطبعة الأولى من معجمه، فبعد أن يخرج المعجم للناس ينبغي أن تبدأ مرحلة هامة من مراحل عمل المعجمي؛ متمثلة في متابعة آراء المختصين حول النسخة المقدّمة، وملاحظة مدى تجاوب الفئة المستهدفة مع المعجم، وهذا ما يمكن من تطوير المعجم وترقيته؛ وذلك بتصحيح ما كان خاطئاً، وإضافة ما جاء ناقصاً.

ولكننا حين نعود إلى معاجمنا العربية الحديثة، ممثلة في معاجم الدراسة، نلاحظ أنها لا تولي هذه المسألة عناية كبيرة.

(1) - تذكر جل المعاجم أن الكلمة هي تَنِين، وليس تَنِين.

(2) - الغني الزاهر، عبد الغني أبو العزم، ص 646.

فحين نلاحظ الطبعة السابعة والعشرين (سنة 1986م) من المنجد نجد أنها مطابقة تماما للطبعة الطبعة التاسعة عشرة (بدون تاريخ)، وذلك في ترقيم الصفحات، والمادة المقدّمة، والاختلاف الوحيد هو حذفها لمقدمة الطبعة الأولى ومقدمة الطبعة الخامسة، وإضافتها لمقدمة الطبعة الحادية والعشرين (سنة 1973م)، وكذلك "ملحق لطائفة من المفردات التي لم ترد في متن المنجد في اللغة، وجعلت هنا [في آخر الجزء المخصص للغة] ريثما يتيسّر وضعها بأماكنها"⁽¹⁾، وحتى الطبعة الأربعون من المنجد التي صدرت سنة 2003م، والتي يبدو مظهرها مختلفا، فإنها لا تختلف كثيرا عن الطبعات السابقة في محتواها. وعند صدور الطبعة الثالثة والأربعين فإنها لا تختلف كثيرا عن سابقتها⁽²⁾.

ويتحدث عدنان الخطيب عن تجربته مع المعجم الوسيط؛ حيث عمل على متابعته منذ الطبعة الأولى وتقديم ملاحظات للجنة القائمة عليه، يقول: "صدرت سنة 1972م الطبعة الثانية من المعجم الوسيط، آخذة بكثير من الملاحظات متجنبة بعض عيوب الطبعة الأولى"⁽³⁾... وتركنا أمر استيفاء إصلاح بقية الأخطاء إلى الطبعة الثالثة، وبعد انتظار طويل صدرت هذه الطبعة... فإذا هي لم تتجنّب جميع العيوب التي شابت الطبعتين، السابقتين فحسب، بل حملت عيوباً جديدة"⁽⁴⁾.

ولو قارنا الطبعة الثالثة من المعجم الوسيط التي صدرت سنة 1985م، مع الطبعة الرابعة الصادرة سنة 2004م، فإن الإضافة الوحيدة هي في الشكل فقط، حيث جاءت الأخيرة في مجلّد واحد، أما المتن فلم يتغيّر منه شيء.

ومع أن معجم اللغة العربية المعاصرة قد ظهر في وقت قريب (2008م)، إلا أن إخراج طبعة ثانية منه يفترض أن يكون قريبا.

(1) - المنجد، لويس المعلوف، ص 929.

(2) - قمنا بمراسلة دار المشرق عبر البريد الإلكتروني للاستفسار عن الجديد في الطبعة الثالثة والأربعين من المنجد، فكان ردّه كالآتي: "حضرة الباحثة دقناي المحترمة، شكراً لتواصلكم معنا ولاهتمامكم بكتبنا. تختلف الطبعة 43 من المنجد اختلافاً طفيفاً عن الطبعات السابقة": 2019/01/22 11:56 ص.

(3) - المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، ص 6

(4) - نفسه، ص 8.

إن الحديث عن معجم عربي حديث خالٍ من أخطاء الطباعة ليس بالأمر المستحيل، لاسيما ونحن نتحدّث عن مواقع إلكترونية وشبكات التواصل على الأنترنت، فكل هذا من شأنه أن ييسر وصول الملاحظات والاقتراحات إلى القائمين بالمعجم، والأخذ بما يروونه مناسبا، من خلال صفحة المعجم أو موقعه الإلكتروني.

المبحث الثاني: المعجم الإلكتروني العربي

مدخل:

لم تُعد المؤسسات العالمية الكبرى التي تنجز المعاجم تكتفي بإخراج المعاجم الورقية، بل تسابقت إلى جعل معاجمها في شكل إلكتروني يضمن انتشارها بين المستعملين في وقت فرضت الرقمنة نفسها على أصعدة الحياة جميعها.

اللسانيات الحاسوبية:

تعرف اللسانيات الحاسوبية بأنها " العلم الذي يبحث في اللغة البشرية كأداة طيّعة لمعالجتها في الآلة (الحاسبات الإلكترونية = الكمبيوتر)، وتتألف مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية: الصوتية، والنحوية، والدلالية، ومن علم الحاسبات الإلكترونية (الكمبيوتر)، ومن علم الذكاء الاصطناعي، وعلم المنطق، ثم علم الرياضيات"⁽¹⁾.

ومن خلال مصطلح اللسانيات الحاسوبية يظهر لنا "ظهورا جليا أن هذا العلم فرع بيئي ينتسب نصفه إلى اللسانيات وموضوعها اللغة، ونصفه الآخر حاسوبي وموضوعه ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب ويعالجها"⁽²⁾.

وبذلك "تقوم اللسانيات الحاسوبية على تصور نظري يتخيّل الحاسوب عقلا بشريا، مُحاولَة استكناه العمليات العقلية التي يقوم بها العقل البشري لإنتاج اللغة وفهمها وإدراكها، لكنها تستدرك على الحاسوب أنه جهاز أصم لا يستعمل إلا وفق البرنامج الذي صمّمه الإنسان له، ولذلك ينبغي أن

(1) - توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية جهود ونتائج؛ عبد الرحمن بن حسن العارف، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، عدد73، 2007م، ص52.

(2) - دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية؛ وليد العناني وخالد الجبر، دار جرير، ط1، 2007م، ص13.

نوصّف للحاسوب المواد اللغوية توصيفا دقيقا يستنفد كل الإشكالات التي يستطيع الإنسان إدراكها"⁽¹⁾.

فبعد "ظهور النظرية المعلوماتية ونضجها في العقد الرابع من القرن الماضي، صارت الضرورة ملحة لإفادة علوم اللغة منها، ولاسيما الحوسبة؛ إذ "إنّ هذه النظرية، أي نظرية المعلوماتية. طوّرت الدرس اللغوي المعاصر بتعاضدها مع المناهج المعرفية الحديثة، مثل اللسانيات البنيوية"⁽²⁾، ويتمثل ذلك في استثمار نتائج اللسانيات البنيوية "فيما وضحته من أن اللغة نظام يتشكل من وحدات محددة تحديدا دقيقا، ويرتبط بعضها ببعض بعلاقات متبادلة، وأن هذه الوحدات محدودة من حيث العدد (وليست كبيرة)، ولكن توليفاتها تمتد إلى ما لا نهاية، واعتمادا على هذه المقولة نجح علماء الرياضيات في تطبيق منهجهم التحليلي على اللغة"⁽³⁾.

لقد تفتّن العديد من الدارسين العرب إلى أهمية اللسانيات الحاسوبية (أو الرتائية كما يفضل تسميتها العالم اللغوي عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله)، فالتجهت بالبحوث إلى هذا الحقل الذي يمكن أن يقدم فوائد جليلة للغة العربية؛ عن طريق معالجة نصوصها بكيفية آلية "وميادين التطبيق لهذه المعالجة كثيرة ومشهورة، كالتوثيق الآلي والترجمة الآلية وتعليم اللغات بالرتاب، والتركيب الآلي للكلام والتعرّف الآلي على الكلام إلخ"⁽⁴⁾.

(1) - السابق، ص 13.

(2) - حوسبة المعجم العربي والقضايا المعاصرة، أحمد هاشم أحمد السامرائي، مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، العراق، مج9، ع34، 2013م، ص2.

(3) - اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفتيش، تر: سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000م، ص432.

(4) - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية؛ عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012م، ج1، ص84-85.

المدونة الحاسوبية:

تمثل المدونة المنطلق الرئيس للقيام بأي عمل معجمي؛ و"المدونة تصبح محوسبة (مدونة حاسوبية) عندما تتحول هذه النصوص الورقية إلى صيغتها الرقمية وتُخزّن في قاعدة بيانات لتسهيل عملية المعالجة عبر برامج حاسوبية متخصصة"⁽¹⁾.

المعجم الإلكتروني:

تعريفه: يعرف عز الدين البوشيخي المعجم الإلكتروني بقوله: "هو نتاج تطبيق علم الإلكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية، وتعريفه -الذي حصلناه من عدة مصادر- أنه مخزون من المفردات اللغوية المرفوقة بمعلومات عنها، ككيفية النطق بها وأصلها واستعمالاتها ومعانيها وعلاقتها وغيرها، محفوظة بنظام في ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة. ويقوم جهاز آلي بإدارة هذه المعطيات وتديرها وفق برنامج محدد سلفاً"⁽²⁾.

وتقوم فكرة المعاجم الإلكترونية على أمور ثلاثة هي:

أولها: استيعاب وتخزين معاجم معروفة في ذاكرتها، مثل معجم المورد أو معجم أكسفورد، وبرمجة ألفاظ هذه المعاجم بطريقة آلية.

وثانيها: التيسير والتسهيل للمستخدم، فبدلاً من اللجوء إلى المعجم التقليدي للبحث عن كلمة ما ومعناها، فإن هذا الأمر يتم في ثوان معدودة في المعجم الإلكتروني.

وثالثها: أن بعض هذه المعاجم يتجاوز عملية إظهار معنى أو معاني الكلمة المرادة إلى نطق المكتوب⁽³⁾.

(1) - المدونات العربية الحوسبة دراسة مسحية؛ عبد المجيد بن حمادو، ضمن كتاب: نحو معجم تاريخي للغة العربية، مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ط1، 2014م، ص 269.

(2) - المعاجم الإلكترونية العربية وآفاق تطورها، عز الدين البوشيخي، أطلس للدراسات والأبحاث، مج1، ع1، ص 13.

(3) - ينظر: دراسات في علم اللغة؛ فتح الله سليمان، ص 144-145.

أنواع المعاجم الإلكترونية:

هناك تصنيفان لأنواع المعاجم الإلكترونية؛ التصنيف الأول ويرتبط بطبيعة المادة المقدمة في المعجم، وتتشرك فيه المعاجم الإلكترونية والمعاجم الورقية (معاجم عامة/خاصة، ومعاجم أحادية اللغة/ثنائية أو متعددة اللغات، ومعاجم آنية وصفية/زمانية تاريخية...). والتصنيف الثاني ويقوم على المعيار التقني، حيث يمكن تمييز ثلاثة أنواع رئيسة هي:

-معاجم إلكترونية في شكل قرص مدمج.

-معاجم إلكترونية على شبكة الأنترنت (منها ما هو مجاني ومنها ما يكون مقابل رسوم).

مثل⁽¹⁾:



-معاجم إلكترونية في شكل أجهزة صغيرة، مستقلة عن الحاسوب، يسهل استعمالها، مثل ما تنتجه مؤسسة "أطلس" من معاجم متنوعة التخصصات في شكل أجهزة إلكترونية بصفات متعددة؛ منها المعجم المبين في الصورة:⁽²⁾

(1) - موقع

<https://play.google.com/store/apps/details?id=com.almaany.arar.pro&hl=ar>

(2) - موقع شركة أطلس العصرية للاستثمار: <http://www.texel.tk/index.php?Lang=ar&id=105>

2019/09/28م، 17:00 سا.



خصائص المعجم الإلكتروني:

من خصائص المعجم الإلكتروني تحقيقه لما يلي:

- 1- الشمول: أي يشتمل على جميع الوحدات المعجمية للغة مما يُجمع من النصوص Corpus، يتم اختيارها على أساس درجة شيوعها في نصوص عربية معاصرة.
- 2- الانتظام والاطراد: وهما شرطان ضروريان بشكل كبير في المعجم المقترح للتطبيقات الحاسوبية.
- 3- الوضوح والدقة: وخاصة إذا كان الهدف هو المعالجة الآلية للغة؛ حيث إنّ الحاسوب يعتمد على ما تزوده به من بيانات نظراً لفقدانه القدرة على التخمين والحدس.
- 4- قابلية التوسع والتعديل: إنّ من حسنات العمل الحاسوبي إمكانية التعديل المتاحة والتي تعمل على النمو الدائم للمعجم مما يجعل قابلية التوسع شرطاً في المعجم المقترح⁽¹⁾.

مزايا المعجم الإلكتروني:

للمعجم الإلكتروني مزايا عديدة متأتية أساساً من التطور التكنولوجي الذي حصل السنوات الأخيرة على مستوى سرعة معالجة البيانات وسعة تخزين المعلومات وكذلك على مستوى البرمجة ومعالجة قواعد البيانات. هذه المزايا يمكن حصرها في النقاط التالية:

(1) - نحو معجم عربي للتطبيقات الحاسوبية؛ محمود إسماعيل صيني، ضمن كتاب: استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، إعداد: محمد الحناش، سلسلة الندوات، مج1، 1993م، ص 77.

- تنوع طرق البحث عن المعلومة: يمكن لمستخدم المعجم الإلكتروني أن يصل إلى المعلومة عبر الجذر أو الجذع (البحث البسيط) أو عبر المعنى (البحث المتقدم).
- طاقة التخزين الواسعة وتطور تقنيات قواعد المعطيات تتيح بناء معاجم كبيرة الحجم تجمع بين القديم والمعاصر ومتعددة اللغات والوسائط. هذه المعاجم تمتاز بالدقة والشمولية من حيث إنها توفر لكل كلمة معانيها الأساسية والفرعية وتعطي لذلك أمثلة وشواهد متنوعة.
- إمكانية التوليد الآلي لبعض الكلمات القياسية؛ وذلك بالاعتماد على قواعد الاشتقاق، هذه الميزة يصعب (أو يستحيل) توفيرها بالنسبة إلى المعجم الورقي لأن إيراد المشتقات القياسية لجميع الأفعال الممثلة سيضاعف حجم المعجم ويجعله غير قابل للاستعمال.
- احتواء المعجم الإلكتروني على تطبيقات لغوية مهمة يمكن للمستخدم أن يستفيد منها مثل: تصنيف الأفعال والأسماء، والبحث عن المترادفات، والمعالجة على المستوى الصوتي لتحويل المكتوب إلى منطوق، والتدقيق الإملائي لتصويب الكلمات المدخلة.
- سهولة تعديل المعجم الإلكتروني بإضافة مداخل جديدة أو بتحيين مداخل موجودة. هذه الميزة يجب التعامل معها بكل حذر للحفاظ على مصداقية المعجم وجودته، فتعديل محتوى المعجم يجب أن يتم من طرف معجميين وفق تراتيب مقننة تضمن تماسك المحتوى.
- الاعتماد على الوسائل الحاسوبية الحديثة المتعددة الوسائط (Multimedia) من نصوص، وأصوات، وصور ثابتة ومتحركة، وأفلام الفيديو لعرض المعارف، هذه الخاصية لها تأثير إيجابي على استساغة وفهم المعارف المعروضة⁽¹⁾.

وبذلك فإن "من ميزات المعجم الإلكتروني تجاوزه مشاكل المعجم الورقي؛ فلم يعد مقيداً بحجم معين بتوفره على ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة تستطيع أن تستوعب كما هائلاً من المعلومات، ولم يعد مقيداً بترتيب معين بتوفره على برنامج يقوم بتنظيم معطياته وتدبيرها، ولم يعد مقيداً بطريقة

(1) - ينظر: المعجم العربي الإلكتروني أهميته وطرق بنائه، عبد المجيد بن حمادو، جامعة صفاقس، تونس، 2011م، ص293-294.

واحدة في البحث بتوفره على إمكانات متعدّدة كالبحث بواسطة الكلمة أو المرادف أو المعنى أو الموضوع... وعلاوة على كل ذلك، يتميّز المعجم الإلكتروني بالسرعة في البحث والدقة في إيراد المعلومة المطلوبة، ويسمح بتعديل مواده بالإضافة أو الحذف أو غيرهما⁽¹⁾.

أهداف المعجم الإلكتروني:

من الأهداف التي يمكن أن تحققها المعاجم الإلكترونية نذكر:

- صيانة اللغة الوطنية وتمييزها وتطويرها بما يتناسب مع حاجات المستعملين ومتطلبات العصر.
- تقريب المعارف والعلوم من خلال الربط بين عشرات المعاجم العامة والخاصة المتعدّدة اللغات، كما هو الشأن في معجم ألكس فومين Alex Fomine الذي استطاع الربط بين أكثر من مائة معجم، وتيسير البحث فيها من خلال معجم واحد.
- توفير المصطلح في جميع العلوم والتخصصات، مرفقة بتعريفاتها ومجالات ورودها.
- تطوير العمل المعجمي واستثمار النظريات اللسانية في ذلك.
- تيسير الترجمة، وتعليم اللغات، وتقوية لغة الكتابة الأدبية⁽²⁾.

واقع المعجم العربي الإلكتروني:

و"تبدأ قصة الاتصال العلمي بين الحاسوب والبحث اللغوي العربي - كما يذكر الدكتور إبراهيم أنيس (1906-1978م) - حينما فاتحه الدكتور (الطبيب) محمد كامل حسين (1901-1977م) متسائلا عن إمكانية الاستفادة من الكمبيوتر - (الحساب الآلية) كما يجب الدكتور أنيس أن يطلق عليه - في البحوث اللغوية، فصادفت هذه الفكرة في نفسه قبولا واستحسانا، خاصة أنها

(1) - المعاجم الإلكترونية العربية وآفاق تطويرها، عز الدين البوشيخي، ص 13-14.

(2) - ينظر: نفسه، ص 15.

كانت تداعب خياله مذنما إلى سمعه المجالات المتوافرة لتطبيقه في البحث العلمي⁽¹⁾، وكانت ثمره ذلك صدور الدراسة الإحصائية للجذور الثلاثية وغير الثلاثية لمعجم الصحاح للجوهري سنة 1971م.

ومع أن هذه المحاولة قد لامست الهدف العام بإدخال اللغة العربية لميدان الحوسبة، إلا أنها لم تتجاوز الجانب الإحصائي، و"ولعل الاهتمام الأول بحوسبة اللغة هو الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حين قامت بدراسة مستفيضة أنجزها عدد من المختصين بالمعلوماتية بالدرجة الأولى... على أن اهتمام هؤلاء الخبراء لم يجاوز تشخيص إشكالية حوسبة اللغة العربية إلى حوسبة مكوناتها مثل المعجم والمفتاحية الآلية لعلائقه الكثيرة الناجمة عن هذه الحوسبة"⁽²⁾.

ومن الجهود الأولى أيضا؛ "كانت جهود نبيل علي (مصر) الأبرز في درس حوسبة اللغة العربية، من خلال الشروع في البرمجيات التي ميزت بين هندسة اللغة (هندسة) واللغويات الحاسوبية (علوم الحاسوب) ونظرية المعرفة (الفلسفة)، تمهيدا لوضع إطار تقانة المعلومات من منظور لغوي"⁽³⁾

إن ما ذكرناه هو نموذج عن جهود كبيرة بُذلت ومازالت تُبذل -تنظيرا وتطبيقا- من أجل أن تكون للغة العربية مكانة في النظام العالمي للمعلوماتية، فدخلت جلّ المعاجم العربية في هذا النظام، ضمن مواقع أو مدونات أو بنوك مصطلحات على الأنترنت؛ نذكر نموذجا منها:

مدوّنة صخر: كانت في بداية تأسيسها شركة ضمن مجموعة "العالمية للإلكترونيات" في عام 1982. وكان من أهدافها تطوير اللغة العربية ودعمها لتوائم العصر الجديد من تكنولوجيا المعلومات⁽⁴⁾

(1) - توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية جهود ونتائج؛ عبد الرحمن بن حسن العارف، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، عدد73، 2007م، ص 49-50.

(2) - مستقبل اللغة العربية؛ مجلة اللغة العربية، ع 10، ص 114-115.

(3) - نفسه، ص 116-117.

(4) - المدونة اللغوية دراسة مسحية، عودة خليل أبوعودة، ضمن كتاب: نحو معجم تاريخي للغة العربية؛ مجموعة مؤلفين، ص 254.

وتتضمن هذه المدونة عددا كبيرا من المعاجم، كما يظهر في الجدول الآتي⁽¹⁾

المعجم	متوسط عدد المواد للحرف	عدد المواد بالمعجم	عدد المشتقات بالمعجم	عدد الكلمات بالمعجم
المحيط	1.429	40.000	40.000	810.000
محيط المحيط	400	11.2000	84.965	1.300.000
الوسيط	250	7000	30.000	450.000
الغني	1.071	30.000	195.000	2.000.000
القاموس	390	11.000	70.000	733.000
لسان العرب	335	9.393	158.149	4.493.934
نجعة الرائد	---	142	5.629	119.176

معاجم الدراسة والمعجم الإلكتروني:

مع أن معجم الغني الزاهر هو امتداد لمعجم الغني المدرسي الذي "أصدرته شركة صخر في قرص، ويوجد في موقعها على الشبكة"⁽²⁾، إلا أن معجم اللغة العربية المعاصرة يعدّ المعجم الوحيد الذي تم إخراجها في نسخة إلكترونية مُعتمدة من مؤلفه، فكانت هذه تجربة رائدة.

(1) - المعجم الإلكتروني العربية وآفاق تطويرها، عز الدين البوشيخي، ص 22.

(2) - الغني الزاهر، عبد الغني أبو العزم، ص IX.

معجم اللغة العربية المعاصرة؛ النسخة الإلكترونية:

من الجديد الذي أضافه أحمد مختار عمر هو إخراج معجم اللغة العربية في نسخة إلكترونية، إضافة إلى نسخته الورقية، "إذا كانت المعاجم السابقة قد ظهرت في شكل ورقي فقط، فقد تمّ الحرص على تقديم هذا المعجم في شكلين: أحدهما ورقي، والآخر إلكتروني... تتميز النسخة الإلكترونية بالإمكانات الهائلة في استدعاء المعلومة المطلوبة بسرعة، وبأنظمة بحث متطورة في كافة جزئيات المعجم"⁽¹⁾.

عند بحثنا عن النسخة الإلكترونية من معجم اللغة العربية، وجدنا أن هناك تطبيقاً للمعجم يخص الهواتف الذكية، فاعتقدنا أنها هي النسخة المعنية، وشكل التطبيق كما يظهر الصورة الآتية:



لكننا بعد فترة طويلة اطلعنا على مذكرة دكتوراه مخطوطة من جامعة تلمسان، ورد فيها: "جاءت النسخة الإلكترونية في شكل قرص مضغوط من نوع (DVD) يتم إدخاله في الحاسوب وتنصيبه بسهولة وفي وقت وجيز جداً"⁽²⁾.

(1) - معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، المقدمة، ص 12

(2) - جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد؛ فاطمة بن شعشوع، ص 227.

وبذلك عرفنا أن البرنامج السابق ما هو إلا النسخة الورقية في شكل إلكتروني، يتيح سهولة البحث عن المداخل، ووجدنا العديد من المعاجم التي تم وضعها وفق هذا الشكل (لسان العرب والوسيط...).

وبعد بحث طويل تمكنا من تحميل النسخة الإلكترونية من الحصول على النسخة الإلكترونية للمعجم⁽¹⁾، وبعد فتح وتحميل البرنامج، يظهر اختصار للمعجم على سطح المكتب، كما هو مبين في الصورة:



وعند الضغط على الاختصار تظهر الشاشة المبدئية (المبيّنة في الشكل) لبضع ثوانٍ:



(1) – يمكن أيضا تحميل نسخة من: منتدى الهندسة المدنية: <http://geniecivil.keuf.net/t3859-topic>، وروابط تحميل المعجم: <http://saaid.net/book/13/5354.rar>، 2019/06/22م، 21:30 سا.

ثم تظهر الشاشة الرئيسة للمعجم، كما في الشكل:



وبالضغط على "عن المعجم" نجد العناصر التالية: التصدير، والمقدمة، ومنهج المعجم، وإحصائيات، والاختصارات والرموز، ودلالات العلاقات الصرفية في المعجم، والمصادر بنوعيتها. وبالصيغة نفسها التي وردت في النسخة الورقية.

وعند الضغط على "مساعدة" يظهر لنا دليل المستخدم، كما هو مبين في الصورة:



ويحتوي دليل المستخدم على المعلومات الآتية:

مقدمة النسخة الإلكترونية، وجاء فيها:

"يتيح البرنامج إمكانات البحث الآتية في المعجم:

- 1- البحث بالجذور.
- 2- البحث بالمداخل.
- 3- البحث بالمشتقات.
- 4- البحث بالتعبيرات السياقية.
- 5- البحث الحرّ في متن المعجم.

وفي الحالات 1-4 يمكن للمستخدم إما أن يُدخل مفردات البحث أو أن يختارها من قائمة. أما في حالة البحث الحرّ فيمكن للمستخدم أن يُدخل عدة كلمات ويتم البحث في متن المعجم.

**** ملحوظة:** في النسخة الإلكترونية من المعجم تم مراعاة استخدام نفس أنواع الخطوط وألوانها بالنسبة للجذور والمداخل والمشتقات والتعبيرات السياقية ومتمن المعجم، كما هي في النسخة الورقية⁽¹⁾.

تحميل البرنامج: عند الضغط على هذا العنوان تظهر الصفحة الآتية:



والأصل أنه في هذا العنوان يتحدث عن تشغيل البرنامج، وليس خطوات تحميله.

كيفية البحث في المعجم:

حيث يقدم تفصيلاً حول طريقة البحث في المعجم، جاء فيه⁽²⁾:

"توضح كيفية البحث في المعجم من خلال البحث بالجذور. فمن الشاشة الرئيسية المبينة في الشكل (3) يتبين أنه عند بدء الدخول إلى البرنامج تُتاح تلقائياً إمكانية البحث بالجذور. من الشكل (3) نرى أن هناك عدة "نوافذ" كالآتي:

(1) - معجم اللغة العربية، النسخة الإلكترونية.

(2) - نفسه.

(1) نافذة إدخال مفردات البحث ويتم إدخال مفردات البحث المطلوبة فيها.

(2) نافذة اختيار مفردات البحث إما الجذر أو المدخل أو المشتق أو التعبير السياقي حسب نوع البحث المختار؛ كما هو مبين في الشكل (3) ويتم فيها عرض جميع مفردات البحث من جذور أو مداخل أو مشتقات أو تعبيرات سياقية. ويقوم المستخدم باختيار المفردات المطلوبة عن طريق تحريك المؤشر رأسياً داخل النافذة.

(3) نافذة عرض المداخل التابعة للمفردة المختارة في النافذة رقم (2). وعند التحرك رأسياً داخل هذه النافذة لاختيار المدخل المطلوب، يتم عرض جميع تفاصيل المدخل المختار - كما هو في متن المعجم - في النافذة رقم (4) كما يتم أيضاً إظهار نوع المدخل أسفل النافذة.

ولاختيار إحدى إمكانات البحث يُحرّك مؤشر الفأرة حتى يقع على إمكانية البحث المطلوبة ثم يتم ضغط زر الفأرة. فمثلاً في الشكل (5) قد تم وضع مؤشر الفأرة على البحث بالمشتقات. وبعد النقر على زر الفأرة تظهر قائمة المشتقات في النافذة رقم (2).



الشكل (3): الشاشة الرئيسية.

كيفية الانتقال بين النوافذ:

يوضّح المعجم طريقته للانتقال بين النوافذ كالاتي⁽¹⁾:

ويتم الانتقال بين النوافذ المختلفة بإحدى طريقتين كما يلي:

(أ) من خلال لوحة المفاتيح: باستخدام مفتاح Tab يمكن التحرك بين النوافذ في اتجاه الساعة وباستخدام Shift+Tab أي ضغط مفتاحي Shift و Tab معاً في نفس الوقت يمكن التحرك في الجهة العكسية (أي عكس اتجاه الساعة) حتى يتم الوصول إلى النافذة المطلوبة.

(ب) من خلال الفأرة بوضع المؤشر على النافذة المطلوبة ثم النقر على زر الفأرة الأيسر مرة واحدة. وعند وجود المؤشر في أي نافذة يتغير لون خلفية النافذة من اللون الأبيض إلى اللون الأصفر لإبرازها.

اختيار إمكانية البحث:

حيث يتم توضيح الإمكانيات التي يقدمها المعجم للبحث، وتظهر لنا الصفحة الآتية:



(1) - السابق.

فللبحث في المعجم خيارات هي:

البحث بالجذور: ويجب إدخال الحروف مقطّعة في خانة البحث



ولو أُدخلت الحروف متّصلة فإن البرنامج لا يقرأ سوى الحرف الأول، ويظهر تعريفه في اللوحة:



ومن الإمكانيات الأخرى للبحث، البحث بالمدخل والبحث بالمشتقات هما لا يختلفان كثيرا عن البحث بالجذور، لكن الحروف تكتب متّصلة، ويتيح المعجم أيضا إمكانية البحث بالتعبيرات

السياقية، وهي "عبارة لا يفهم معناها الكلي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضمّ هذه المعاني بعضها إلى بعض"⁽¹⁾، أو هو "توارد أو تلازم كلمتين أو أكثر بصورة شائعة في اللغة وذلك للتماثل بين الملامح المعجمية لكل كلمة منها"⁽²⁾. وبما أن التعبيرات السياقية تتكون من أكثر من مفردة، فإن المعجم قد أوردتها بترتيب الحرف الأول منها، وعند البحث يظهر مكانها من حيث المدخل الذي أدرجت تحته، فأول التعبيرات السياقية المدرجة هي "أسد عليّ وفي الحروب نعامة"، عند الضغط عليه يظهر التعبير ضمن مادة (ن ع م)، كما في الصورة:

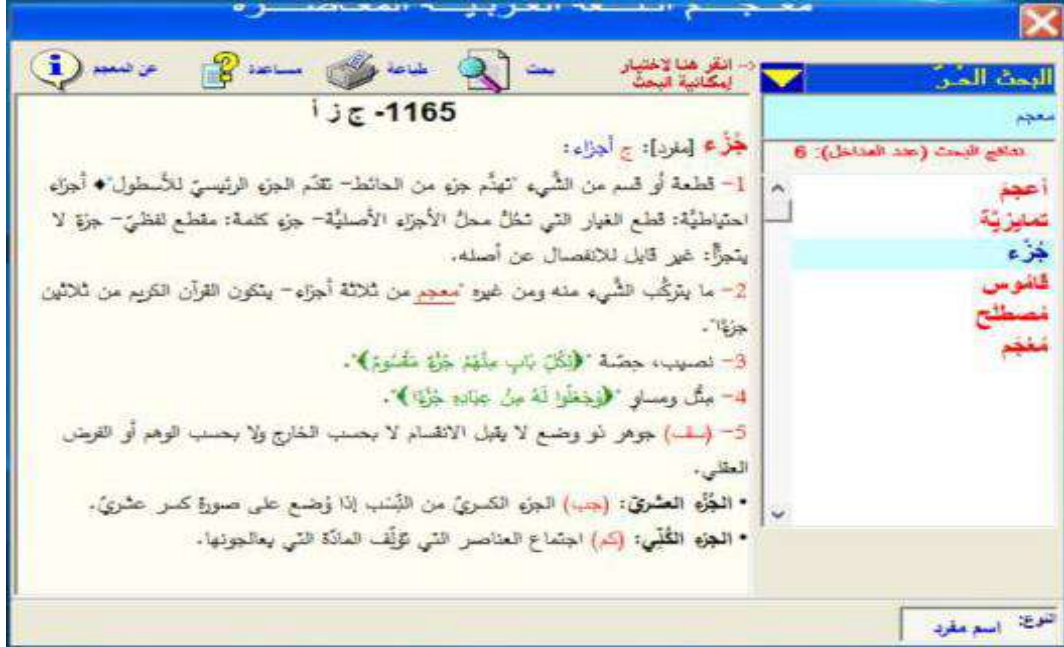


وأخيراً يخصص المعجم إمكانية البحث الحرّ، وهو على خلاف الحالات السابقة لا يعطي خيارات للباحث، وعند إدراج أي كلمة في نافذة البحث يُظهر المعجم كل المدخل التي وردت الكلمة فيها، سواء أوردت مدخلا أم وردت ضمن النص المعجمي، وتظهر الكلمة محل البحث بلون أحمر وتحتها

(1) علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر، ص 33.

(2) - المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ص 103.

سطر. فعند بحثنا عن كلمة معجم مثلا، فإنه يظهر لدينا في نافذة النتائج ستة مداخل وردت فيها الكلمة هي: أعجم- تمايزية- جزء- قاموس- مصطلح- معجم؛ كما يظهر في الصورة:



ولو أدخل الباحث كلمة لا معنى لها في نافذة البحث فإنه يظهر مربع حوار "الكلمة أو العبارة "... غير موجودة"

تجربة معجم اللغة العربية المعاصرة وأفاق المعجم العربي الإلكتروني:

بالرغم من أن معجم اللغة العربية المعاصرة قد قدّم أمودجا لإخراج المعجم في صورة إلكترونية، إلا أن هذه التجربة مازالت في حاجة إلى جهد لتطويرها بهدف تحقيق الغاية، ولذلك يرى البعض أن "المعجم الموجودة مثل (معجم اللغة العربية المعاصرة) أعدها معاجم ورقية قدّمت في شكل حاسوبي (قرص مدمج...)، في حين أن مفهوم المعجم الحاسوبي مختلف؛ فطريقة تقديم المادة اللغوية للمستعمل تختلف متى بدأنا نغير وجهة نظرنا للوسط الناقل للمعجم؛ فالمعجم الحاسوبية الموجودة مثل (معجم اللغة العربية المعاصرة) صنع بمفهوم الوسيط الورقي الناقل للمعجم، ولم يصنع بمفهوم

الناقل الحاسوبي، لا شك في أنه قدّم بعض الأشكال البحثية الجديدة عبر الوسيط الإلكتروني؛ مثل البحث بالجذر، والصيغة وهي تحسينات أو تجديدات تقدمها البرامج الحاسوبية في عملية البحث⁽¹⁾. ولقد ميّز مؤلفه "بين شيئين قد يقع الخلط بينهما:

1- المعجم القائم على أساس حاسوبي، والمرتبّ بالكامل من أجل العمليات الملائمة للحاسوب مثل الترجمة الآلية، وتعليم اللغة، وتحليل الكلام، وتصنيفه.

2- المعجم الحاسوبي الممكن إخراجه ورقياً إلى جانب إخراجه حاسوبياً. وهذا النوع يختلف عن الأول في أنه يحتفظ بالشكل التقليدي للمعجم، ويمكن إخراجه في صورة مرئية أو مطبوعة⁽²⁾.

ونلاحظ أن هذه النسخة من معجم اللغة العربية المعاصرة تنتمي إلى الصنف الثاني، حيث لم تختلف عن النسخة الورقية إلا في الشكل العام، وهي بذلك تفتقر إلى الكثير من متطلبات المعجم الحاسوبي التفاعلي، الذي يربط بين المعلومات التي يحتاجها مستخدمه، فيفوق حجمه بذلك حجم المعجم الورقي. لكنه يمثّل إبداعاً نرجو أن يُقلد ويُطوّر.

خلاصة الفصل:

- إن الاهتمام بإخراج المعجم العربي الحديث ليس عملاً ثانوياً أو ترفافياً؛ بل إنه من أسس البناء، فمهما كان داخل البناء المعجمي محكماً فإن للشكل الخارجي كبير الأثر على تقبّل المعجم وانتشاره والإقبال عليه.

- لا بدّ للمعجم العربي الحديث أن يقتحم غمار الحوسبة والبرجمة الآلية، لكي يحقق مكانة بين المعاجم العالمية، ويلبي حاجات مستخدميه في زمن أصبحت الآلة الرفيق الدائم للإنسان.

(1) - المعجم بين الورقية والحاسوبية، عمرو مذكور، كتاب مؤتمر الندوة الدولية: اللغة العربية وآدابها: نظرة معاصرة، قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا، الهند، 2015م، ص 177.

(2) - صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ص 188.

الخاتمة

بعد أن تعرّفنا على أهم الأسس التي بُني عليها المعجم الحديث، من خلال استقراء معاجم عربية حديثة هي: «المنجد في اللغة والأعلام» للويس المعلوف، و«المعجم الوسيط» لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، و«معجم اللغة العربية المعاصرة» لأحمد مختار عمر، ومعجم «الغني الزاهر» لعبد الغني أبي العزم، توصلنا إلى النتائج الآتية:

1- نشأ المعجم العربي قويا، واستمر في التطور والازدهار، منوّعا في المناهج فشهد له المنصفون من الغرب. لكنه توقّف مكانه ردحا من الزمن حيث تقدّمت معاجم الغرب، وتغيّرت متطلبات المعجم وأهدافه.

2- هناك جهود كثيرة بُذلت ومازالت تُبذل من أجل النهوض بالمعجم العربي، وجعله مواكبا لتطورات العصر، منها ما اعتمد التنظير بنقد المعاجم القديمة والتأسيس للمعجم المنشود، ومنها ما كان تطبيقيا وذلك بتأليف معاجم عربية وفق تصورات جديدة.

3- يعد تحديد مصادر المعجم بما يحقق الهدف المرسوم أساسا مهما من أسس بناء المعجم العربي الحديث؛ هذا الأساس الذي دعت إليه الدراسات النظرية قد تحقّق بنسبة كبيرة في المعاجم العربية الحديثة.

4- مازالت مسألة الدقة في ضبط المستويات اللغوية للمعجم وإدراجها في النص المعجمي في حاجة إلى المزيد من الجهد لإيجاد منهجية موحدة تلتزم بها المعاجم الحديثة جميعها، لتكون وفق نمط واحد تيسيرا على مستعمل المعجم العربي.

5- استطاع المعجم العربي الحديث التخلّص من مشكلة الانتقائية في الجمع، فتجاوزت -بذلك- مصادره الحدود الزمانية والمكانية التي وضعها علماء اللغة الأوائل.

- 6- لقد انفتح المعجم العربي الحديث على الجديد من الألفاظ والاستعمالات؛ فأصبح يعكس اللغة العربية المعاصرة بمستجداتها.
- 7- استقر الترتيب في المعجم العربي الحديث على طريقتين اثنتين هما طريقة الترتيب الألفبائي الجذري (تجريد الكلمات من الزوائد/المداخل المفقّرة)، وطريقة الترتيب الألفبائي النطقي (المداخل التامة).
- 8- لكل طريقة من هاتين الطريقتين ميزاتها وعيوبها، ويتحدّد خيار المعجمي انطلاقاً من الأهداف التي رسمها لمعجمه.
- 9- سارت أغلب المعاجم العربية الحديثة وفق طريقة الترتيب الألفبائي الجذري، وذلك لمناسبته طبيعة اللغة العربية بخاصيتها الاشتقاقية.
- 10- سعت المعاجم العربية الحديثة إلى استثمار المقدّمة في عرض مناهجها في الترتيب، مع بيان القواعد العامة، والاستثناءات.
- 11- لقد وظّف المعجم العربي الحديث مختلف الطرائق الممكنة لتوصيل المعنى، من مرادف وصدّ، وتعريفات متنوعة، كما استعان بالشواهد والرسوم التوضيحية.
- 12- استطاع المعجم العربي الحديث أن يتخطى الكثير من عيوب الشرح التي سجّلت على المعاجم العربية القديمة، لكنه مازال في حاجة إلى تحري الدقة في المعلومات، والالتزام بمنهج واضح في تقديم الشرح، انطلاقاً من حاجة المتلقي (مستعمل المعجم)، وعدم الاكتفاء بالرجوع إلى المعاجم السابقة.
- 13- واصل المعجم العربي الحديث استخدام الشواهد التوضيحية التي درجت المعاجم العربية القديمة على استخدامها، محاولاً تطوير توظيف الشواهد بما يخدم الشرح المقدم بتوضيحه أو إضافة فائدة له، كما سعى إلى انتقاء شواهد تنمّي الحس اللغوي والأدبي السليم، مع عدم إغفال البعد التربوي الذي يمكن أن تقدمه هذه الشواهد.

14- تعد الصور والرسوم التوضيحية علامات غير لغوية، يمكن أن يستثمرها المعجم اللغوي في تقريب معنى بعض الكلمات، وقد وظّفت جل المعاجم العربية الحديثة هذه الوسيلة، لكنها في حاجة إلى توضع وفق منهج مدروس وذلك بالرجوع إلى المختصين والفنيين.

15- يعدّ الشكل الخارجي للمعجم أول ما يلاحظه مستخدم المعجم، فيترك انطبعا في نفسه، لذا فقد حاولت المعاجم العربية الحديثة أن تظهر في صورة مقبولة.

16- استطاع المعجم العربي الحديث أن يظهر في صورة إلكترونية تماشيا مع التطورات الحاصلة في مجال حوسبة اللغة، وتحقيقا لدعوات تطالب بدخول المعجم العربي عالم الرقمنة للوصول إلى عدد أكبر من المستخدمين، لكنه في حاجة إلى المزيد من الجهد لتقديمه في صورة أفضل.

لقد حقق المعجم العربي الحديث مكاسب عدّة، وتجاوز كثيرا من النقائص والهناات، لكنه -مع ذلك- في حاجة إلى المضيّ قُدما ليعيد مجده القديم، وسيتحقق ذلك من خلال:

1- تكثيف الجهود الفردية والمؤسسية في مجال صناعة المعجم والتنسيق بينها، وذلك على مستوى أقطار الدول العربية كافة، نظريا وتطبيقيا.

2- إنشاء دليل بيبلوغرافي (مكتبي) يضم المواقع الإلكترونية، والصفحات الخاصة بالمؤسسات المعجمية العربية، وروابط المعاجم الإلكترونية والمدونات المحوسبة من أجل تسهيل العمل على الباحثين.

3- استثمار الدراسات الأكاديمية ومنجزات الفرق البحثية في العالم العربي بهدف تطوير المعجم العربي.

4- توفير دورات تكوينية للعاملين في حقل المعجمية تمكنهم من مواكبة التطورات العلمية العالمية في التخصص.

5-فتح صفحات إلكترونية تفاعلية خاصة بالمؤسسات المنجزة للمعاجم، تسمح للباحثين من تقديم ملاحظاتهم وإضافاتهم، استفساراتهم.

ويبقى المعجم ديوان اللغة ومفخرتها، ويبقى العمل الإنساني ناقصا كما قال أحدهم: "لو أردت لعملي الكمال ما فرغت منه أبدا"، فالبحث في المعجم العربي ميدان واسع، يحتاج إلى المزيد من الدراسات.

وفي الختام أسأل الله الكريم أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يقيظ للمعجم العربي من هم أبناء هذه الأمة من يعيد له مجده التليد خدمة لحضارتنا وأمتنا، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أ- المعاجم:

- 1- أساس البلاغة؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت538هـ)،
تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1958م.
- 2- الأعلام؛ خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط15، 2002م.
- 3- التعريفات؛ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816هـ)، تح: محمد صديق
المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دط، 2004م.
- 4- جمهرة اللغة؛ محمد بن الحسين بن دريد أبو بكر، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم
للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.
- 5- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت398هـ)،
تح: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،
1999م.
- 6- العين؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.
- 7- الغني الزاهر؛ عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2013م.
- 8- قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي، فرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، عبد
السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، دط، دت.
- 9- القاموس المحيط؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، تح: محمد
نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.

- 10- لسان العرب؛ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت711هـ)، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1998م.
- 11- معجم اللغة العربية المعاصرة؛ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.
- 12- المعجم اللغوي التاريخي؛ أ. فيشر، مجمع اللغة العربية الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ط1، 1967م.
- 13- معجم متن اللغة؛ أحمد رضا (ت1953م)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، 1958م.
- 14- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب؛ مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984.
- 15- معجم المصطلحات اللسانية (إنجليزي-فرنسي-عربي)؛ عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة: نادية العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 16- معجم المصطلحات اللغوية؛ رمزي منير بعلبكي؛ دار الملايين، بيروت، لبنان، دط، 1990م.
- 17- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
- 18- مقاييس اللغة؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
- 19- المنجد في اللغة؛ علي بن الحسن الهنائي كراع النمل (ت310هـ)، تح: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1988م.
- 20- المنجد في اللغة والأعلام، لويس المعلوف، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط27، 1984م.
- 21- المنجد في اللغة والأعلام، لويس المعلوف، دار المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط19، دت.

ب- كتب عربية:

- 22- أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية؛ رشيد عبد الرحمان العبيدي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، العراق، دط، 1988م.
- 23- استخدامات الحروف العربية (معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)؛ سليمان فياض، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، دط، 1998م.
- 24- الاستشراق، تعريفه، مدارسه، آثاره؛ محمد فاروق النبهان، منشورات المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم والثقافة إيسيسكو، الرباط، المغرب، دط، 2012م.
- 25- أسس الصياغة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون؛ محمد القطيطي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م.
- 26- الاشتقاق والتعريب؛ عبد القادر بن مصطفى المغربي، مطبعة الهلال، مصر، دط، 1908م.
- 27- إصلاح المنطق؛ ابن السكيت (ت244هـ)، تحقيق: أحمد شاکر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 28- الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، 2000م.
- 29- أصول النقد الأدبي؛ أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط10، 1994م.
- 30- البحث اللغوي عند العرب؛ أحمد مختار عمر، عالم الكتب العلمية، القاهرة، مصر، ط6، 1988م.
- 31- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية؛ عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012م.

- 32- البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير؛ ابن الملقن أبو حفص عمر بن محمد الأنصاري الشافعي، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، دت.
- 33- البرهان في علوم القرآن؛ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ)، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 2006م.
- 34- تاريخ آداب اللغة العربية؛ جرجي زيدان، دار الهلال، القاهرة، مصر، طبعة جديدة، دت.
- 35- تاريخ العرب المعاصر؛ رأفت الشيخ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، دط، 1996م.
- 36- تحليل المعنى؛ صابر الحباشة، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
- 37- تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر؛ جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، دط، 2012.
- 38- التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية؛ هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008م.
- 39- تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ حلام الجليلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1999م.
- 40- تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي؛ تحقيق: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م.
- 41- التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية؛ حسن حمائر، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012م.
- 42- الجاسوس على القاموس؛ أحمد فارس الشدياق، دار النوادر، دط، دت.
- 43- الجامع لأحكام القرآن؛ القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 2006م.
- 44- دراسات في علم اللغة؛ فتح الله سليمان، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

- 45- دراسات في علم اللغة؛ كمال بشر، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 1998م.
- 46- دراسات في فقه اللغة؛ صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط3، 2009م.
- 47- دراسات في اللغة والمعاجم؛ حلمي خليل، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.
- 48- دراسات في المعجم العربي؛ إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
- 49- دراسات لغوية؛ حسين نصار، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، دط، 1981م.
- 50- الدراسات اللغوية في العراق؛ عبد الجبار جعفر القزاز، جامعة بغداد، 1979م.
- 51- دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية العربية؛ وليد العناتي وخالد الجبر، دار جرير، ط1، 2007م.
- 52- ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1984م.
- 53- ديوان الخطيئة، برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م
- 54- دور مجامع اللغة العربية في التعريب؛ إبراهيم الحاج يوسف، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط1، 2002م.
- 55- سر صناعة الإعراب؛ ابن جني، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.
- 56- سنن النسائي؛ أحمد بن شعيب النسائي، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دط، 2018.
- 57- شذا العرف في فن الصرف؛ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت1315هـ)، قدم له وعلق عليه: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان، الرياض، السعودية، دط، دت.

- 58- الشيخ عبد الله العلايلي والتجديد في الفكر المعاصر؛ فايز ترحيني، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.
- 59- الصاحبي في فقه اللغة؛ ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت395هـ)، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
- 60- صبح الأعشى؛ أبو العباس أحمد القلقشندي، المطبعة الأميرية، 1914م.
- 61- صحيح البخاري؛ محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، دط، 1993.
- 62- صحيح ابن حبان؛ أبو حاتم محمد بن حبان البستي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1993.
- 63- صناعة المعجم الحديث؛ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
- 64- صناعة المعجم العربي الحديث دراسة تطبيقية؛ عمرو أحمد عطيفي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2015م.
- 65- ضحى الإسلام؛ أحمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1998م.
- 66- عاشق اللغة العربية العالم الجليل أحمد مختار عمر شهادات ودراسات؛ إعداد: عبد العزيز السريع وماجد الحكواتي، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع، الكويت، ط1، 2004م.
- 67- العربية خصائصها وسماتها؛ عبد الغفار حامد هلال، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، مصر، ط4، 1995.
- 68- العربية والحداثة؛ محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 69- علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م.
- 70- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي؛ هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2008م.
- 71- علم الدلالة العربي، فايز الداية؛ دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1996م.

- 72- علم الدلالة والمعجم العربي؛ عبد القادر أبو شريفة وآخران، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 1989م.
- 73- علم الصرف؛ سميح أبو مغلي، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2010م.
- 74- علم اللغة؛ عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط9، 2004م.
- 75- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران؛ دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 76- علم اللغة وصناعة المعجم؛ علي القاسمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط2، 1991م.
- 77- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية؛ علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
- 78- الفردوس بمأثور الخطاب؛ الديلمي (شبرويه بن شهردار بن شبرويه الديلمي أبو شجاع)، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1986م.
- 79- الفروق اللغوية؛ الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 80- فقه اللغة وخصائص العربية؛ محمد المبارك، دار الفكر، دمشق، سوريا، دط، دت.
- 81- في الأدب الحديث، عمر الدسوقي؛ دار الفكر، القاهرة، مصر، ط8، 1973م.
- 82- في الصناعة المعجمية، إبراهيم السامرائي؛ دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998م.
- 83- في اللهجات العربية؛ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط8، 1992م.
- 84- في المعجمية والمصطلحية؛ سناني سناني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012م.

- 85- القاموس المحيط للفيروزآبادي دراسة وتحليل ونقد (دراسات معجمية لغوية 2)؛ حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
- 86- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب؛ عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، دط، 1981م.
- 87- قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي؛ عبد العلي الودغيري، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، دط، 1989م
- 88- الكتاب؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م.
- 89- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم؛ محمد علي التهانوي، تح: رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان ناشرون، ط1، 1996م.
- 90- الكلمة دراسة لغوية معجمية؛ حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 2004م.
- 91- اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة؛ حسن ظاظا، دار القلم، دمشق سوريا، ودار الشامية، بيروت لبنان، ط2، 1990م.
- 92- اللغة بين المعيارية والوصفية؛ تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط4، 2000م.
- 93- لغة الجرائد؛ إبراهيم اليازجي، مطبعة التقدم، مصر، دط، دت.
- 94- اللغة العربية معناها ومبناها؛ تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994م.
- 95- اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية؛ عبد اللطيف الصوفي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1986م.
- 96- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي؛ نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2008م.
- 97- مجاني الأدب في حدائق العرب؛ رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، دط، 1913م.

- 98- مجمع الأمثال؛ أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تح: محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت لبنان، دط، دت.
- 99- مجمع اللغة في خمسين عاما؛ شوقي ضيف، ط1، 1984م.
- 100- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما؛ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة، 1984م.
- 101- محضر الجلسات دور الانعقاد الثالث؛ مجمع اللغة العربية الملكي، مطبعة بولاق، القاهرة مصر، 1938م.
- 102- مدخل للصواتة التوليدية؛ إدريس السغروشني، دار توبقال، الدار البيضاء المغرب، دط، دت.
- 103- المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية؛ حامد صادق قنبي ومحمد عريف الحرباوي، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، ط1، 2005م.
- 104- المزهر في علوم اللغة وأنواعها؛ جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، مكتبة التراث، القاهرة، مصر، ط3، دت.
- 105- مسائل في المعجم؛ إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
- 106- مسند الإمام أحمد؛ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، تح: محمد صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر، ط1، 2009.
- 107- مصطلح المعجمية العربية؛ أنطوان عبدو، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
- 108- المعاجم العربية دراسة تحليلية؛ عبد السميع محمد أحمد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2010م.
- 109- المعاجم العربية مناهجها ومدارسها؛ عبد الحميد محمد أبو سكين، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، مصر، ط2، 1981م.

- 110- المعاجم العربية موضوعات وألفاظا؛ فوزي يوسف الهابط، الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1992م.
- 111- المعاجم اللغوية العربية؛ أحمد محمد المعتوق، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية، دط، 1999م.
- 112- المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها؛ إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1985م.
- 113- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث؛ محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، دط، 1966م.
- 114- المعاجم اللغوية المعاصرة: قضاياها النظرية والتطبيقية؛ حميد مطيع العواضي، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، اليمن، 1999م.
- 115- المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها؛ أحمد بن عبد الله الباتلي، دار الراية، ط1، 1992م.
- 116- معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث؛ محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية مصر، دط، 2002م.
- 117- معاني القرآن؛ الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1983م.
- 118- المعجم العربي إشكالات ومقاربات؛ محمد رشاد الحمزاوي، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة، تونس، ط1، 1991م.
- 119- المعجم العربي بين الماضي والحاضر؛ عدنان الخطيب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1994م.
- 120- المعجم العربي تطور وتاريخ في ضوء نظريات علم الدلالة لدى المحدثين؛ البدرأوي زهران، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2009م.
- 121- المعجم العربي الجديد -المقدمة-، هادي العلوي، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، 1983م.
- 122- المعجم العربي في ضوء النقد اللغوي؛ خالد هدنة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2015م.

- 123-- المعجم العربي نشأته وتطوره؛ حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، ط2، 1968م.
- 124- المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري؛ إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.
- 125- معجم المعاجم العربية؛ يسرى عبد الغني، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
- 126- المعجم الوسيط والمعايير المعجمية الحديثة؛ أحمد بن عبد الرحمن بالخير، دار الفرقد، دمشق، سوريا، ط1، 2013م.
- 127- المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة العام؛ عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2006م.
- 128- المعجمات العربية دراسة منهجية؛ عبد الكريم الرديني، دار الهدى، عين مليلة، ط1، دت.
- 129- المعجمات والمجامع العربية: نشأتها. أنواعها. نجهها. تطورها؛ عبد المجيد الحر، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.
- 130- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق؛ علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- 131- المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة؛ ابن حويلي الأخضر ميدني، دار هومة، الجزائر، دط، 2010م.
- 132- المعجمية العربية قضايا وآفاق؛ إعداد: منتصر أمين عبد الرحيم وحافظ إسماعيلي علوي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2016م.
- 133- المغني الجديد في علم الصرف؛ محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.
- 134- مفتاح العلوم؛ أبو يعقوب يوسف بن محمد علي السكاكي (ت626هـ)، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
- 135- المفصل؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، بعمان، الأردن، ط1، 2004م.
- 136- مقالات في اللغة والأدب؛ تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2006م.

- 137- مقدمة الصحاح؛ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984م.
- 138- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي؛ حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2003م.
- 139- مقدمة لدرس لغة العرب (وكيف نضع المعجم الجديد)؛ عبد الله العلايلي، المطبعة العصرية، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 140- مقدمة لنظرية المعجم، إبراهيم بن مراد؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
- 141- من قضايا المصطلح اللغوي العربي، مصطفى طاهر الحيادة؛ عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2003م.
- 142- من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً؛ محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1986م.
- 143- من لسانيات اللغة العربية (علم الأصوات)؛ محمد جواد النوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2019م.
- 144- من المعجم إلى القاموس؛ إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م.
- 145- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان؛ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 1990م.
- 146- المنطق الصوري والرياضي (دراسة تحليلية لنظرية القياس وفلسفة اللغة)؛ محمد عزيز نظمي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، دط، 2003م.
- 147- الميسر في علم رسم المصحف وضبطه؛ غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، جدة، السعودية، دط، 2012م.
- 148- نحو معجم تاريخي للغة العربية؛ مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ط1، 2014م.

- 149- نحو وعي لغوي؛ زكي المبارك، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، دط، 1979م.
- 150- نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني-معاجم الألفاظ)؛ دزيرة سقال، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
- 151- نظريات في اللغة؛ أنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1981م.

ب- كتب مترجمة:

- 152- اتجاهات البحث اللساني؛ ميلكا إفتيش، تر: سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000م.
- 153- حرب اللغات والسياسات اللغوية؛ لويس جان كالفي، تر: حسن حمزة، المنظمة العالمية للترجمة، بيروت لبنان، ط1، 2008م.
- 154- دور الكلمة في اللغة؛ ستيفن أولمان، تر: كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، مصر، ط12، 1997م.
- 155- علم الأصوات؛ برتيل مالمبرج، تر: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، دط، 1984م.
- 156- علم الدلالة؛ كلود جرمان وريمون لوبلون، تر: نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 1997م.
- 157- علم اللغة العام؛ فردينان دي سوسور، تر: يوثيل يوسف عازير، دار آفاق عربية، بغداد، دط، 1985.
- 158- اللغة؛ فندريس، تر: عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 1950م.
- 159- المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية؛ ر.ر. ك. هارتمان، تر: محمد حلمي هليل، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط1، 2004م.
- 160- المعجمية العربية؛ نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجمات العام، جون. أ. هيوود، تر: عنان غزوان، مطبعة المجمع العلمي، بغداد العراق، 2004م.

161- منهج المعجمية؛ جورج ماطوري، تر: عبد العلي الودغيري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، دط، 1993م.

162- موسوعة لالاند الفلسفية، أندريه لالاند، ترجمة: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، الأردن، ط2، 2001م.

ج-مراجع أجنبية:

163- Classification and analysis of instructional illustration, Fluming Malcolm, AV Communication Review, 15, 1967.

164- : De l'artisanat des dictionnaires à une science du mot Images et modèles ; Alain Rey, Armand Colin, Paris 2008

165- Dictionnaire de linguistique ; Jean Dubois et autres, Larousse, Paris, 2002

166- Lexicography : A Contrastive Survey. R.R.K. Hartmann, in Annual Review of Applied Linguistics, Vol.5, Cambridge, 1984 .

د-المجلات والدوريات والندوات:

167- أعمال الموسم الثقافي التاسع والعشرين؛ مجمع اللغة العربية الأردني، 2011م.

168- كتاب المؤتمر الدولي الرابع في اللغة والتربية؛ مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2004م.

169- كتاب مؤتمر الندوة الدولية: اللغة العربية وآدابها: نظرة معاصرة؛ قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا، الهند، 2015م.

170- المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، مجلد9، عدد4، محرم 1435هـ/ كانون أول 2013م.

171-مجلة البحوث الإسلامية؛ الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، السعودية، ع 46، 1416هـ.

172-مجلة التواصل اللساني، مجلة دولية محكمة في اللسانيات التطبيقية؛ إعداد: محمد الحناش، ملحق: استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، سلسلة الندوات، مج 1، 1993م.

173-مجلة جامعة دمشق للعلوم الإنسانية، دمشق، سوريا، مجلد 39، عدد 3 و 4، 2013م

174-مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، مجلد 43، ملحق 3، 2016م.

175-مجلة سر من رأى؛ جامعة سامراء، العراق، مج 9، ع 34، 2013م.

176-مجلة الضياء؛ إبراهيم اليازجي، مطبعة المعارف، مصر، السنة الثانية، 1900م. والسنة السادسة، 1903م-1904م.

177-مجلة اللسان العربي؛ مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد 45، 1998م.

178-مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العددان: 19 و 20، 2013-2014م.

179-مجلة اللغة العربية؛ المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع 10، 2008م.

180-مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، مجلد 49، ج 1، 2002م.

181-مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ع 73، 2007م.

182-مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، سوريا، مج: 78، ج: 4، 2003م.

183-مجلة المعجمية؛ جمعية المعجمية، تونس، ع 3، 1987م.

184-مجلة النجاح للأبحاث، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، مج 2، ع 6، 1992م.

هـ-الرسائل الجامعية:

185- جهود أحمد مختار عمر في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد؛ فاطمة

بن شعشوع، أطروحة دكتوراه مخطوطة، جامعة تلمسان، 2018م.

- 186- <http://www.ahewar.org>.
- 187- <http://www.alghani-azzahir.com>.
- 188- <http://www.arabization.org.ma>.
- 189- <http://www.darelmachreq.com>.
- 190- <https://www.dohadictionary.org>.
- 191- <http://geniecivil.keuf.net/t3859-topic>
- 192- <https://www.marefa.org>
- 193- <http://saaid.net/book/13/5354.rar>
- 194- <http://www.texel.tk/index.php?Lang=ar&id=105>.

فهرس الشواهد

1- فهرس الآيات القرآنية:

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
287	72	النساء	وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغَىٰ فَيُنَادَىٰ مِنْ هَاهُنَا إِنَّمَا أَرَادُوا الْوَارِثَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ ﴿٧٢﴾
330	31	المائدة	﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾
302	77	الأنعام	﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا﴾
303	165	الأعراف	﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾
288	48	التوبة	﴿لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾
284	69	يوسف	﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
302	81	الإسراء	﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾
295	81	الكهف	﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَوَةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾
13	15	طه	﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾
292	104	الأنبياء	﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾
284	106	الأنبياء	﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾
98	195	الشعراء	﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾
26	88	النمل	﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾
292	7	السجدة	﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾
02	15	الأحقاف	﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرَّتِي إِنَّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾
303	10	ق	﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾
287	8	الحشر	﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾
288		الملك، الآية 1	﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
293		الإنسان، الآية 8	﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

303	الأعلى، الآيات 14، 15، 16	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾
-----	------------------------------	---

2- فهرس القراءات القرآنية:

الصفحة	رقمها	السورة	القراءة
295	34	الأنعام	﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾
294	9	الأحقاف	﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ﴾
294	36	النازعات	﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمِ لِمَنْ تَرَى﴾
294	9	العاديات	﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِّرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾

3- فهرس الأحاديث النبوية:

الصفحة	نص الحديث
284	من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه
288	أنا أفصح العرب، بيد أبي من قريش ونشأت في بني سعد
289	أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «إن الأبعد قد زني»
296	فَأَعْطَيْتُهُ ثَوْبِي بِشَارَةً
296	الْمُتَبَايِعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا/ الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ
303	يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
303	بَنَسُوا عَنِ الْبُيُوتِ لَا تَطُمُّ امْرَأَةٌ وَلَا صَبِيٌّ يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ

4- فهرس الأشعار:

الصفحة	قائله	البيت
12	امرؤ القيس	صَمَّ صَدَاهَا وَعَقَا رَسْمُهَا وَاسْتَعْجَمَتْ عَن مَنطِقِ السَّائِلِ
90	نضلة السلمي	وتحت الرغوة اللبن الفصيح
286	سحيم بن وثيل	أنا ابنُ جلا وطلاّع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
290	بهاء الدين زهير	ما القلب إلا داره ضربت له فيها البشائر
297	الحطيئة	*تروى قليلا ثم أحجم برهة*
297	ابن عمرو الأغماتي	من لم يبت والبيئ يصدع قلبه لم يدّر كيف تُفَتَّت الأكبأدُ
305	إبراهيم طوقان	فَكَرَّ بِمَوْتِكَ فِي أَرْضٍ نَشَأَتْ بِهَا وَأَتْرُكُ لِقَبْرِكَ أَرْضًا طَوَّلَهَا بَاغٌ
305	ابن دراج القسطلبي	فَبَسْطَةُ بَاغٍ جَاوَزَتِ الْوَهْمَ وَالْمَدَى وَرَحْبُ ذِرَاعٍ حَاوَزَتِ الْعُرْبَ وَالْعُجْمَا

5- فهرس الأمثال:

الصفحة	المثل
283	كالباحث عن حتفه بظلفه
283	إنّ الشقي وافد البراجم
283	أعط القوس باريها
283	أشأم من البسوس
286	بيتي يبخل لا أنا
289	عسى العُوَيْرُ أَبُوسًا
289	أَبْرَمًا قَرُونًا

298	لا يصلح رفيقًا من لم يتلغ رفيقًا
298	إن البغاث بأرضنا يستنسر
298	من اشترى ما لا يحتاج إليه، باع ما يحتاج إليه
298	البعيد عن العين بعيد عن القلب
299	أجل ساعة الشر ما أمكنك التأجيل
299	وإذا هممت بأمر شر فاتتد، وإذا هممت بأمر خير فاعجل
304	ما كلُّ بارقةٍ تجودُ بمائها
304	العَيْنُ بَصِيرَةٌ وَالْيَدُ قَصِيرَةٌ
304	مَنْ يَسْكُنُ بَيْتًا مِنْ زُجَاجٍ لَا يَرْمِ النَّاسَ بِالْحِجَارَةِ

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
03	شكر وعرافان.....
04	إهداء.....
05	المقدمة.....
11	التمهيد: مفاهيم عامة
12	تعريف المعجم.....
15	وظائف المعجم.....
16	المعجم والقاموس.....
17	المعجم والموسوعة.....
18	المعجم والنظام.....
19	أنواع المعاجم.....
22	المعجمية المصطلح والمفهوم.....
24	الفرق بين صناعة المعجم والمعجمية النظرية.....
25	الصناعة المعجمية بين العلم والفن.....
27	علاقة المعجمية بعلوم اللغة.....
30	علاقة المعجمية بالعلوم الإنسانية.....
31	ضبط مصطلحات العنوان.....
	الفصل الأول: النشاط المعجمي العربي الحديث
34	المبحث الأول: المعجم العربي، النشأة والتطور.....
34	المعجم عند الشعوب الأخرى.....
36	نشأة المعجم العربي.....
36	مرحلة الجمع العام.....
37	مرحلة الرسائل اللغوية.....

38مرحلة المعاجم المكملة
38المعجم العربي الحديث
39النهضة العربية
40العوامل الخارجية
40ظهور الطباعة
41انتشار الصحافة
42انتشار التعليم الأكاديمي
43العوامل الداخلية
44جهود المستشرقين
46البنانيون وجهودهم المعجمية
47المجامع اللغوية العربية والمؤسسات العلمية
52المبحث الثاني: النقد المعجمي ونظرية المعجم
52مدخل؛ مفهوم النقد
53بدايات النقد العربي العربي
53دراسة المعاجم القديمة ونقدها
54ابن الطيب وإضاءة الراموس
55الشدياق ونقد القاموس
57إبراهيم اليازجي ونقد اللسان
58معالم المعجم المعاصر
58الشيخ أحمد رضا
58الشيخ عبد الله العلايلي
59أحمد مختار عمر
60النظرية المعجمية العربية
60الاتجاه البنوي، والنظرية المعجمية
61إبراهيم بن مراد ونظرية المعجم

62	أصول المعجم.....
64	المعجم الذهني.....
65	المعجم والخلفية الثقافية لمؤلفه.....
67	المبحث الثالث: نبذة تعريفية بالمعجم المنتقاة عينة للدراسة.....
67	المنجد في اللغة والأعلام.....
67	مؤلف المعجم.....
68	دلالة العنوان.....
68	قيمة المعجم.....
69	طبقات المعجم.....
71	المعجم الوسيط.....
71	مؤلف المعجم.....
72	عنوان المعجم.....
72	قيمة المعجم.....
73	طبقات المعجم.....
75	معجم اللغة العربية المعاصرة.....
75	مؤلف المعجم.....
77	عنوان المعجم.....
78	قيمة المعجم.....
78	طبقات المعجم.....
78	معجم الغني الزاهر.....
78	مؤلف المعجم.....
78	عنوان المعجم.....
78	قيمة المعجم.....
79	طبقات المعجم.....
	الفصل الثاني: مصادر المادة المعجمية في المعجم العربي الحديث

81	المبحث الأول: ضبط مصادر المعجم.....
81	تعريف المصادر.....
82	ضوابط تحديد مصادر المعجم.....
83	مفهوم الجمع في الصناعة المعجمية.....
84	طرائق جمع المادة اللغوية.....
84	طريقة المشافهة (الجمع الميداني).....
84	طريقة الإحصاء العقلي.....
85	طريقة النقل من مصادر مكتوبة (معاجم سابقة).....
86	المصادر والمدونة المعجمية.....
88	استثمار التطور الإلكتروني في جمع مادة المعجم.....
88	أهمية ذكر مصادر المعجم.....
89	المستعمل والممات في المدونة المعجمية.....
90	مستويات المادة المعجمية.....
90	المستوى الفصيح.....
92	المستوى المولد.....
93	وسائل توليد الألفاظ في اللغة العربية.....
97	المستوى العامي.....
98	المستوى الأعجمي.....
99	إشكالات تعريب اللفظ الأعجمي.....
102	موقف المعجم من المستويات.....
104	المبحث الثاني: المصادر في معاجم الدراسة؛ وصف واستقراء.....
104	مصادر المنجد.....
105	المستويات اللغوية في المنجد.....
109	مصادر المعجم الوسيط.....
110	المستويات اللغوية في المعجم الوسيط.....

117مصادر معجم اللغة العربية المعاصرة.
120المستويات اللغوية في معجم اللغة العربية المعاصرة.
127مصادر معجم الغني الزاهر.
130المستويات اللغوية في معجم الغني الزاهر.
137المبحث الثالث: مصادر المعجم العربي الحديث؛ نقد وتحليل.
137مقدمة المعجم والمصادر.
138المصادر وزيادة استيعاب مداخل المعجم.
140المستويات اللغوية في النص المعجمي.
الفصل الثالث: ترتيب المداخل في المعجم العربي الحديث	
149المبحث الأول: الترتيب المعجمي؛ مفاهيم نظرية.
150مصطلحات ومفاهيم.
150الترتيب.
151المدخل.
152الجذر.
152المادة.
153الكلمة.
155الوحدة المعجمية.
156أنواع المداخل.
158أنواع الترتيب.
165الترتيب في المعاجم القديمة.
170الترتيب في المعاجم الحديثة.
177المبحث الثاني: الترتيب في معاجم الدراسة؛ وصف واستقراء.
177الترتيب في المنجد.
177أ-الترتيب الخارجي.
179ب-الترتيب الداخلي.

180	منهجية ترتيب الكلمات تحت الجذر الواحد:.....
182	ترتيب اللفظ الأعجمي:.....
184	الترتيب في المعجم الوسيط.....
184	أ-الترتيب الخارجي.....
186	ب- الترتيب الداخلي.....
187	ترتيب الأفعال.....
189	ترتيب الأسماء.....
189	ترتيب المعاني.....
190	الترتيب في معجم اللغة العربية المعاصرة.....
190	الترتيب الخارجي.....
191	الترتيب الداخلي.....
192	ترتيب الأفعال.....
193	ترتيب المداخل الاسمية والكلمات الوظيفية.....
194	ترتيب الغني الزاهر.....
194	الترتيب في المقدمة.....
298	الترتيب في متن المعجم.....
203	المبحث الثالث: الترتيب في معاجم الدراسة؛ نقد وتحليل.....
203	الترتيب في مقدمات المعاجم.....
204	الترتيب في متن المعاجم.....
204	الترتيب الخارجي.....
205	ترتيب المداخل المفقّرة (الجذور).....
209	ترتيب المداخل التامة (الكلمات).....
209	الترتيب الداخلي.....
	الفصل الرابع: المعنى وطرائق شرحه في المعجم العربي الحديث
215	المبحث الأول: طرائق الشرح في المعجم العربي الحديث.....

215	المعنى: تعريفه لغة واصطلاحاً.....
217	المعنى والدلالة.....
218	المعنى والمفهوم.....
218	أنواع المعنى.....
221	المعنى المعجمي؛ مفهومه وخصائصه.....
224	الشرح.....
227	طرائق الشرح في المعاجم.....
230	الشرح بالمرادف.....
232	الشرح بالضدّ.....
234	الشرح بالكلمة المخصصة.....
236	الشرح بالتعريف.....
236	أنواع التعريف.....
238	الشرح بالمثل أو الشاهد.....
241	الشرح بالرسوم التوضيحية.....
244	المبحث الثاني: طرائق الشرح الرئيسة في معاجم الدراسة.....
244	المعلومات العامة حول اللفظ.....
244	المعلومات الصوتية والإملائية.....
248	-المعلومات الصرفية.....
253	التعريف الدلالي.....
253	تقديم حرف الباب.....
255	طرائق الشرح الرئيسة.....
256	الشرح بالمرادف.....
263	الشرح بالضد.....
266	الشرح بالإحالة.....
273	الشرح بالكلمة المخصصة.....

274	(جملة أو أكثر)..... الشرح بالتعريف
281	المبحث الثالث: طرائق الشرح المساعدة.....
281	الأمثلة التوضيحية في المنجد.....
286	الأمثلة التوضيحية في المعجم الوسيط.....
291	الأمثلة التوضيحية في معجم اللغة العربية المعاصرة.....
300	الأمثلة التوضيحية في معجم الغني الزاهر.....
307	الرسوم التوضيحية (الصور).....
	الفصل الخامس: فنيات إخراج المعجم العربي الحديث
313	المبحث الأول: فنيات إخراج المعجم الورقي.....
313	إخراج المعجم الورقي.....
314	الشكل الخارجي للمعجم (صفحة الغلاف).....
315	حجم المعجم.....
318	تصميم صفحات المتن.....
321	توظيف الألوان في الكتابة.....
323	الصور الموظفة.....
328	الالتزام بالمنهج.....
329	مشكل التصحيف.....
331	توالي الطبعات.....
334	المبحث الثاني: المعجم الإلكتروني العربي.....
334	اللسانيات الحاسوبية.....
336	المدونة الحاسوبية.....
336	المعجم الإلكتروني.....
337	أنواع المعاجم الإلكترونية.....
338	خصائص المعجم الإلكتروني.....
338	مزايا المعجم الإلكتروني.....

340	أهداف المعجم الإلكتروني.....
340	واقع المعجم العربي الإلكتروني.....
342	معاجم الدراسة والمعجم الإلكتروني.....
343	معجم اللغة العربية المعاصرة؛ النسخة الإلكترونية.....
352	تجربة معجم اللغة العربية المعاصرة وأفاق المعجم العربي الإلكتروني.....
354	الخاتمة.....
359	قائمة المصادر والمراجع.....
376	فهرس الشواهد.....
381	فهرس الموضوعات.....